جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية
١٩٦٣ – ٢٠٠٢ دراسةٌ تاريخيةٌ

رسالة تقدمت بها الطالبةُ

إبتهال أحمد إسماعيل معروف

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عليّ ناجح محمد

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران : الآية ١٠٣

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة بـ **(ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣-٢٠٠٢ دراسة تاريخية)** المقدمة من طالبة الماجستير **(إبتهال احمد اسماعيل معروف)**، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ.

التوقيع :

أ.م.د : علي ناجح محمد

كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة الانبار

المشرف على الرسالة

٢٠٢٢ /٧/ ٧

بناءً على التوصيات ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ.د. : عثمان عبد العزيز صالح

رئيس قسم التاريخ

٢٠٢٢ /٧/ ٧

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّي قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ**(ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣– ٢٠٠٢ دراسة تاريخية)** المقدمة من طالبة الماجستير **(إبتهال احمد اسماعيل معروف)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي : أ.م.د. خليل ابراهيم علاوي

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ :٨/ ٢/ ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي١

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ – ٢٠٠٢ دراسة تاريخية)**، المقدمة من طالبة الماجستير **(إبتهال احمد اسماعيل معروف)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدمة الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

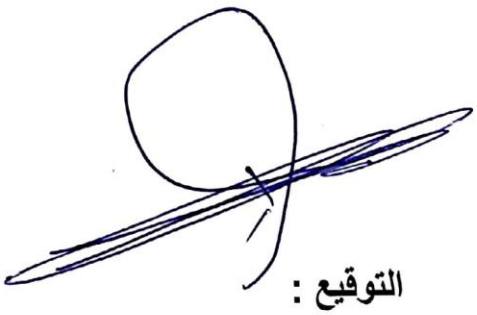

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي: أ.د. رائد راشد محمد

الجامعة العراقية/ كلية التربية

التاريخ : ٥ / ٤ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي٢

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ – ٢٠٠٢ دراسة تاريخية)**، المقدمة من طالبة الماجستير **(إبتهال احمد اسماعيل معروف)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدمة الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي: أ.م.د. علي معجل خلف

جامعة الانبار/ كلية الآداب

التاريخ: ٨/ ٣/ ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**ليبيا ومنظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ – ٢٠٠٢ دراسة تاريخية**)، المقدمة من طالبة الماجستير (**إبتهال احمد اسماعيل معروف**) في قسم التاريخ– كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة الأنبار **يوم** ...../../**٢٠٢٢**، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، بتقدير (جيد جداً).

التوقيع:
أ.د. ثامر عزاوي حمود
عضواً
٢٠٢٢/٥/٨

التوقيع:
م.د. اياد عايش محمد
عضواً
٢٠٢٢/٥/٨

التوقيع:
أ.م.د. علي خاجح محمد
عضواً ومشرفاً
٢٠٢٢/٥/٨

التوقيع:
أ.د. جاسم محمد عبد
رئيس اللجنة
٢٠٢٢/٥/٨

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار.

الأستاذ الدكتور
طه إبراهيم شبيب
عميد الكلية
٢٠٢١ / /

الإهداء

إلى رمزِ العطاء والحنان إكباراً وعرفاناً

والدي العزيز

إلى من شدَّ أزري وسهر الليالي من أجلي إلى من الجنة تحت أقدامها وأكرمني ربي

بوجودها ووفقني بدعائها

أمي الغالية

وإلى أعزّ ما أملك في حياتي رمز المحبة

إخوتي (صلاح، خليل، إيمان،

عمر، أية، عدي)

وإلى كل القلوب المخلصة التي تدعو لي بالنجاح والتوفيق

أُهدي لهم هذا الجهد المتواضع.

الباحثة

الشكر والثناء

الحمد والشكر لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبه وسلم.

وبعد أن مَنَّ الله عَليَّ بإتمام هذا الجهد المتواضع فإني أجد لزاماً عَلَيَّ أن أتقدم بِخالِص الشكر والثناء لأستاذي الفاضل الأستاذ المساعِد الدكتور علي ناجح محمد، الذي اقترح موضوع الدراسة، وكان لِجهودهِ القيّمة وتوجيهاتهِ السديدة ومتابعتهِ الدائمة الفضل والأثر البالِغ في إنجاز هذهِ الرسالة، فجزاهُ الله عني خير الجزاء.

وَأوجه شكري الى رئيس قسم التأريخ الأستاذ الدكتور عثمان عبد العزيز صالِح والى أساتذتي الفضلاء في السنة التحضيرية الذين تتلمذت على أيديهم، فكانت نصائحهم كنزاً زاد قدراتي العلمية.

و أشكر استاذتي وصديقتي الدكتورة سليمة ساطع على دعمها المعنوي الدائِم لي. وأتقدم بِالشكر لِزملائي وزميلاتي في الدراسة فَبِفضل التعاون فيما بيننا تجاوزنا الصِعاب. وَأشكر صديقاتي المُخلِصات هنادي إسماعيل، ودعاء حاتم ، آسيه موفق، ومروة محمد، ولمى عيد على دعمهن ودعواتهن لي.

ولا يفوتني أن أشكر موظفي دار الكتب والوثائِق، وموظفي وزارة الخارجية العراقية، والموظفين العامِلين في مركز أرشيف الأخبار في جامعة بغداد على حُسن تعاملهم وتعاونهم لِتسهيل مهمتي العلمية.

وأتقدم بِوافِر الشكر والتقدير الى الدكتور أحمد محمد عبد المُعِز مِن جامعة المنيا المصرية لِمُساعَدَتهِ على تزويدي بِبعض المصادِر المهمة التي تخص موضوع دراستي، وأتقدم

بالشكر الى الباحِث والكاتِب الليبي خالد السحاتي مِن جامعة بنغازي لِتعاونهِ المستمر معي في توفير المصادِر النادرة التي تخص موضوع الدراسة.

ولا يفوتني أن أسجل خالِص الشكر وعظيم الامتنان لأُسرتي التي كانت سبباً في نجاحي.

الباحثة

المختصرات

١- المختصرات باللغة العربية

المختصر	المصطلح الكامل
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
د. ن	دون دار نشر
د. ت	دون تاريخ نشر
د. م	دون مكان نشر
مج	المجلد
د. ك. و	دار الكتب والوثائق
زابو	الاتحاد الشعبي الأفريقي لِزمبابوي
زانو	الاتحاد الوطني الأفريقي لِزمبابوي
سوابو	منظمة جنوب غرب أفريقيا

٢- المختصرات باللغة الانكليزية

المختصر	المصطلح الكامل
O.A.S	Organization of American Stata
O.A.U	Organization of African Unity
Z.A.P.U	Zimbabwe African People's Union
Z.A.N.U	Zimbabwe African National Union
S.W.A.P.O	South West African People's Organization
F.C.O	Foreign and Commonwealth Office
F.R.U.S	Foreign Relations of the United State
N.A.R.A	National Archives and Records Administvatio
ACHPR	Afrivan Commission on Human and People's Rights
AHG	The Assembly of Heads of State and Covernment
O.P.E.C	Organization of the Petroleum Exportiry Countries
A.N.C	African National Congress
P.A.C	Pan African Congress
A.M.U	Arab Magreb Union
Comesa	Common Market for Eaitern and Southern Africa
SADC	Southern African Development Community
ECWAS	Economic Community of West African States
Op. Cit	Opus Ctatum
Ibid	Ibidem
Vol.	Volume
P.	Page

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية الكريمة	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار المقوم اللغوي	ج
إقرار المقوم العلمي١	د
إقرار المقوم العلمي٢	هـ
إقرار لجنة المناقشة	و
الإهداء	ز
الشكر والثناء	ح–ط
المختصرات	ي–ك
المحتويات	ل–ن
المقدمة	١–٥
الفصل الأول: تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية ودور ليبيا فيها	٦–٢٨
المبحث الأول: التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية	٦–٩
اولاً: فكرة الجامعة الأفريقية	٦–٧
ثانياً: رواد فكرة الجامعة الافريقية	٧–٩
المبحث الثاني: المؤتمرات الافريقية الممهدة لإنشاء منظمة الوحدة الافريقية وتأسيس المنظمة	١٠–٢٨
اولاً: المؤتمرات التي عقدت خارج القارة الافريقية (مؤتمرات الجامعة الافريقية)	١٠–١٧
ثانياً: المؤتمرات الإفريقية التي عقدت داخل القارة الافريقية ودور ليبيا فيها	١٧–٢٣
ثالثاً: تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ودور ليبيا فيها	٢٣–٢٨
الفصل الثاني: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) وقضية لوكربي ١٩٦٣–٢٠٠٢	٢٩–٧٠

المبحث الأول: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٦٣ -١٩٧٧	٢٩-٤٧
المبحث الثاني: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٧٧ – ٢٠٠٢	٤٨-٥٩
المبحث الثالث: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من قضية لوكربي ١٩٨٨-٢٠٠١	٦٠-٧٠
الفصل الثالث: ليبيا والنزاعات الحدودية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٧٣-٢٠٠٢	٧١-١١٥
المبحث الاول: قضية الصحراء الغربية ١٩٧٣-٢٠٠٢	٧١-٨٠
المبحث الثاني: النزاع الليبي-التشادي ١٩٧٣-١٩٩٤	٨١-١٠٤
المبحث الثالث: النزاع الأوغندي-التنزاني ١٩٧٨-١٩٧٩	١٠٥-١١٤
الفصل الرابع: دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية وتطور العلاقات الاقتصادية في إطار منظمة الوحدة الافريقية وتحويل المنظمة الى الاتحاد الأفريقي	١١٥-١٦٠
المبحث الأول: دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٩٤	١١٥-١٤٢
أولاً: دور ليبيا في تصفية الاستعمار و مناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٦٩	١١٥-١٢٢
ثانياً: دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٩ – ١٩٩٤	١٢٢-١٤٢
المبحث الثاني: تطور العلاقات الاقتصادية الليبية الافريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية	١٤٣-١٤٩
المبحث الثالث: دور ليبيا في تحويل منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي	١٥٠-١٦٠
أولاً: أسباب ضعف منظمة الوحدة الأفريقية	١٥٠-١٥١
ثانياً: محاولات تعديل أساليب عمل منظمة الوحدة الأفريقية	١٥١-١٥٢

ثالثاً: المشروع الليبي (فكرة الولايات المتحدة الأفريقية)	١٥٣-١٥٥
رابعاً: نشأة الاتحاد الأفريقي	١٥٥-١٦٠
الخاتمة	١٦١-١٦٣
قائمة المصادر	١٦٤-١٩٦
الخلاصة باللغة الأجنبية Abstract	A-C

المقدمة

المقدمة

تعد منظمة الوحدة الأفريقية من المنظمات الإقليمية المهمة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وقد مثلت خلاصة جهد التنظيمات والتجمعات التي ظهرت قبل عام ١٩٦٣ ، وتأتي أهمية منظمة الوحدة الأفريقية عن طريق أهدافها ومبادئها الداعية للتخلص من الاستعمار وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، واحترام سيادة الدول الأعضاء، وكانت ليبيا أحد اعضاء منظمة الوحدة الافريقية ومن المؤسسين لها ، إذ لعبت دوراً هاماً في المنظمة عن طريق الحرص على حضور اجتماعاتها وتنفيذ قراراتها، سواءاً في مسألة تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية أو عن طريق مواقفها من النزاعات الحدودية بين الدول الأفريقية، ودورها في التصدي للتغلغل (الإسرائيلي) في القارة الأفريقية ومساندتها للقضية الفلسطينية ، ولعبت ليبيا دوراً اقتصادياً هاماً في إطار المنظمة وكان لها الدور الأكبر في تحول منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي رغبة منها في مواكبة التطورات التي حدثت في تلك الحقبة الزمنية ولتفعيل دورها بشكل أكبر بعد أن أصابها الضعف في أواخر الثمانينيات والتسعينيات ، وعليه وقع اختيار الباحثة على موضوع (ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-٢٠٠٢ دراسة تاريخية) لتسليط الضوء على دور ليبيا في منظمة الوحدة الأفريقية وموقفها من القضايا الافريقية والعربية ، وكذلك دور المنظمة في القضايا التي تختص بالشأن الليبي ، لاسيما أنَّ هذا الموضوع لم يحظَ بما يستحق من الدراسة ، اما مدة الموضوع فقد تم اختيارها من عام ١٩٦٣ كونه العام الذي أُسِست فيه منظمة الوحدة الافريقية وحتى عام ٢٠٠٢ وهو العام الذي تحولت فيه المنظمة الى الاتحاد الافريقي .

قسّمت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تضمن الفصل الأول تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ودور ليبيا فيها ، وقسم الفصل على مبحثين، تناول المبحث الأول التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية وقسم الى جزئين ، تضمن الجزء الاول فكرة الجامعة الأفريقية ، أما الجزء الثاني فتناول رواد فكرة الجامعة الافريقية ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى المؤتمرات الافريقية الممهدة لإنشاء منظمة الوحدة الافريقية وتأسيس المنظمة وقسم على ثلاثة محاور ، تناول الأول المؤتمرات التي عُقِدَت خارج القارة الافريقية، اما المحور الثاني فتطرق الى المؤتمرات التي عُقِدَت داخل القارة الأفريقية ودور ليبيا فيها، فيما كرّس المحور الثالث لبحث تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ودور ليبيا فيها .

واختص الفصل الثاني بدراسة موقف ليبيا و منظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) وقضية لوكربي ١٩٦٣ – ٢٠٠٢ ، وقسم الفصل على ثلاثة مباحث تطرق المبحث الى الأول موقف ليبيا و منظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٦٣-١٩٧٧ ، بينما تضمن المبحث الثاني موقف ليبيا و منظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٧٧-٢٠٠٢ اما المبحث الثالث تناول موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية من قضية لوكربي ١٩٨٨- ٢٠٠١ .

وتطرق الفصل الثالث الى ليبيا والنزاعات الحدودية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٧٣-٢٠٠٢ ، وتضمن ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الاول قضية الصحراء الغربية ١٩٧٣-٢٠٠٢، اما المبحث الثاني اختص بدراسة النزاع الليبي التشادي ١٩٧٣-١٩٩٤ ، وتضمن المبحث الثالث النزاع الأوغندي-التنزاني ١٩٧٨-١٩٧٩.

اما الفصل الرابع فقد كُرِسَ لدراسة دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية وتطور العلاقات الاقتصادية في إطار منظمة الوحدة الافريقية وتحويل المنظمة الى الاتحاد الأفريقي وتضمن ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الأول دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٩٤، فيما سلط المبحث الثاني الضوء على تطور العلاقات الاقتصادية الليبية الافريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ، اما المبحث الثالث فقد تناول دور ليبيا في تحويل منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي.

واعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر المتنوعة التي قدمت معلومات مهمة في مختلف جوانب الدراسة ، وأهمها الوثائق غير المنشورة وتأتي في مقدمتها وثائق دار الكتب و الوثائق العراقية التي زودت الدراسة بمادة علمية قيمة، ومن الوثائق الأخرى المهمة وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية التي رفدت بعض أجزاء الرسالة بالمعلومات المهمة والدقيقة.

اما الوثائق المنشورة فتأتي في مقدمتها الوثائق الخاصة بقرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، فضلاً عن المجلد الوثائقي(منظمة الوحدة الأفريقية-دورات القمة) وقد شكلت هذه الوثائق مادة رئيسة لتوثيق جزء كبير من صفحات الرسالة .

وإعتمدت الباحثة على مجموعة من الرسائل والاطاريح كان لها الأثر الواضح في إثراء مادة الدراسة، تأتي في مقدمتها الاطروحة الموسومة (دور دول المغرب العربي في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٦) للباحث عادل رشيد العبيدي التي تناولت دور دول المغرب العربي في المنظمة ومن ضمنهم ليبيا التي لعبت دوراً هاماّ في منظمة الوحدة الافريقية ، والاطروحة الموسومة (منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣ – ١٩٩٠) للباحثة عذراء شاكر هادي الهلالي التي سلطت الضوء مراحل تأسيس منظمة الوحدة الافريقية وتناولت ايضاً قضايا مهمة كان لمنظمة الوحدة الافريقية دوراً هاماً في حلها ومنها قضية لوكربي . أما المذكرات فقد كان لها نصيب في الدراسة وأذكر منها (مذكرات بشير السني المنتصر)السياسي الليبي الذي تقلد مناصب هامة في المملكة الليبية ، تناولت مذكراته في جزء منها دور ليبيا في المنظمة في العهد الملكي.

وساعدت الكتب التأريخية العربية والمعربة على تزويد الرسالة بمعلومات قيمة ضمن مدة الدراسة، وفي مقدمة هذه الكتب كتاب(منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية دراسة مقارنة) لمحمد الحسيني مصيلحي الذي تحدث عن البدايات الأولى لفكره الوحدة الأفريقية والمؤتمرات السابقة لنشأة منظمة الوحدة الأفريقية، وكتاب (دراسات تأريخية في العلاقات العربية الأفريقية) لظاهر جاسم محمد الذي سلط الضوء على العلاقات الليبية العربية و الأفريقية ولاسيما فيما يخص الموقف الليبي من القضايا الافريقية وأهمها قضايا الاستعمار والتميز العنصري، ومن الكتب المهمة الأخرى التي تناولت دور ليبيا عربياً وافريقياً كتاب(دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦٩-١٩٧٧) لمحمد المبروك يونس رفد الكتاب الدراسة بمعلومات مهمة، ومن المصادر المهمة ايضاً كتاب (العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضية أوزو من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٠) لمحمد شريف جاكو الذي تناول النزاع الحدودي بين البلدين بالتفصيل ممّا ساهم بشكل كبير في رفد الموضوع بالمعلومات القيمة والهامة، و أسهمت بعض الكتب الاجنبية من كشف الجوانب الاساسية لموضوع الدراسة منها :

Yassin EL-Ayouty and William Zartman , The OAU after Twenty Years.

وتميزت الرسالة بكثرة وورود المصطلحات المتنوعة وأسماء الشخصيات سواء على الصعيد الافريقي أو العربي أو العالمي فإستدعى ذلك أضافة هوامش تعريفية متعددة لمعظم ما ورد من ذكر

لهذه المصطلحات والاسماء ،ومما ساعد في ذلك من الموسوعات العربية (موسوعة السياسة) لعبد الوهاب الكيالي و(الموسوعة التاريخية الجغرافية) لمؤلفها مسعود الخوند ، و الموسوعة الاجنبية المهمة التي احتوت على أسماء رؤساء الدول والحكومات في العالم وهي :

Harris M.Lentz , Heads of States and Governments A worldwide Encyclopedia.

و تضمنت الرسالة مجموعة من البحوث والتقارير والدراسات القيمة التي أفادت موضوع الدراسة منها (الدعم الليبي لِحركات التحرر الافريقي) لرحيم كاظم محمد، و (التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي) لعمر حمد البرعصي، وغيرها من الدراسات المتنوعة التي أغنت الرسالة بالمعلومات الدقيقة.

ولا يفوتني أنْ اذكر الدور الهام الذي لعبته الصحف العربية والدولية لإثراء الرسالة بالمعلومات الغزيرة منها جريدة الفجر الجديد الليبية، وجريدة الجمهورية العراقية ، وجريدة الأهرام المصرية ،ومجلة الوطن العربي الفرنسية ، وجريدة الانباء الكويتية وجريدة السياسة الكويتية ، ومجلة الطليعة العربية الفرنسية، فضلاً عن الصحف والمجلات الاجنبية .

وإعتمدت الدراسة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت والذي امدنا بمعلومات مهمة لاسيما في تعريف بعض الشخصيات القليلة الذكر فزودنا بمعلومات قيمة عنها .

لا يمكن للباحث الوصول إلى مطلبه وغايته دون معوقات وصعوبات، لأنَّ موضوع الدراسة لم يكتب عنه دراسة علمية أكاديمية شاملة ومن هذه الصعوبات ندرة المصادر الخاصة بموضوع الدراسة وصعوبة الحصول عليها ، الأمر الذي تطلب وقتاً وجهداً لجمع المعلومات الموجودة في المصادر المختلفة ، لأنَّ الدراسة تطرقت في جزء كبير منها الى دور ليبيا في منظمة الوحدة الأفريقية في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي ، وهنا واجهت الباحثة عدة معوقات ، أولها عدم حصول الباحثة على مضابط الجلسات لمنظمة الوحدة الافريقية إذ لم يسمح للجهات المختصة بنشرها ، أما المعوق الثاني فتمثل في الشخصية المتقلبة للقذافي في المسائل والقضايا الأفريقية مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر وآراء المؤرخين في أهمية دور ليبيا الأفريقي في تلك المدة وعدم تسليط الضوء على الدور الليبي في افريقيا بشكل عام ومنظمة الوحدة الأفريقية بشكل خاص ، أما المعوق الآخير

الذي لابد من ذكره هو صعوبة الحصول على المادة العلمية من البلد الاصل –ليبيا– نظراً للظروف التي يمر بها البلد ، وان كثيراً من المصادر الخاصة بحقبة القذافي تم إتلافها ، فضلاً عن ذلك حاولت الباحثة التواصل مع المركز الليبي للمحفوظات–مركز جهاد الليبيين سابقاً– الخاص بالوثائق المهمة في ليبيا، بيد ان المركز كان معرضاً للإغلاق لأسباب مجهولة ، ونتج عن هذه الظروف عدم الحصول على وثائق المركز المهمة ، مما أثر سلباً في نشاطنا العلمي .

ختاماً فأني أضع هذا الجهد والعمل المتواضع بين أيدي أعضاء لجنة المناقشة الافاضل ، شاكرةً مقدماً جهودهم القيمة في إبداء ملاحظاتهم وتثبيتها التي ستعزز من القيمة العلمية لهذه الرسالة، وأقول أني بذلت في هذا العمل غاية جهدي وأعلم أنّه ما من عمل تام دون نقص فالكمال لله وحده عز وجل، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ومن الله التوفيق .

الباحثة

الفصل الأول: تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية ودور ليبيا فيها

المبحث الأول/ التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية

أولاً : **فكرة الجامعة الافريقية**

ثانياً : **رواد فكرة الجامعة الافريقية**

المبحث الثاني/ المؤتمرات الافريقية المهدة لإنشاء منظمة الوحدة الافريقية وتأسيس المنظمة

أولاً :**المؤتمرات التي عقدت خارج القارة الافريقية(مؤتمرات الجامعة الافريقية)**

ثانياً : **المؤتمرات التي عقدت داخل القارة الافريقية ودور ليبيا فيها**

ثالثاً : **تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ودور ليبيا فيها**

المبحث الأول/ التطور التاريخي لفكرة الوحدة الأفريقية

اولاً/ فكرة الجامعة الأفريقية

تعرضت القارة الأفريقية في القرن الخامس عشر الميلادي الى الغزو الاوروبي ومرت القارة بظروف قاهرة إذ تم إستغلالها إقتصادياً بإستحواذ المستعمرين الاوروبيين على المواد الخام الأفريقية التي اصبحت مصدراً لنمو الصناعة الاوروبية(١). إلا إن الوجود الأوربي في افريقيا إقتصر في أول الأمر على السواحل والطرق البحرية دون التوغل داخل القارة الأفريقية وذلك ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين(٢).

قسمت القارة الافريقية بين الدول الاوروبية بعد انعقاد مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥ بإستثناء ليبيريا والحبشة، فدخلت القارة مرحلة جديدة من السيطرة الغربية رافقها مزيدٌ من الاستعباد والاسترقاق الجماعي وبموافقة الحكام الاوربيين(٣)، فأصبح الأفارقة عبيداً يتم نقلهم وبيعهم في اسواق النخاسة تلبيةً لرغبات المستعمرين الأوروبيين البيض ودون أدنى الحقوق(٤).

ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر دعوات لتشكيل منظمات زنجية يقودها المثقَّفون الزنوج من الأصل الأفريقي في الولايات المتحدة الأمريكية و جزر الهند الغربية(٥) من أجل التخلص من التميز العنصري والمعاملة السيئة التي يتلقاها الزنوج وللمطالبة بمنح العنصر الزنجي كلَّ حقوقه والمساواة مع بقية الأجناس البشرية، ثم تطورت تلك الدعوات وأخذت تنادي بتأسيس الجامعة

(١) شوقي عطاالله الجمل، و عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٣١.

(٢) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ١٩٩٧، ص٦٤.

(٣) المختار الطاهر كرفاع، فكرة الوحدة الافريقية وتطورها التاريخي، المجلة الجامعة، العدد (١٥)، مج (٣)، جامعة الزاوية، ٢٠١٣، ص١٣٥.

(٤) شوقي عطاالله الجمل، وعبدالله عبدالرزاق ابراهيم، المصدر السابق ، ص٤٣١.

(٥) جزر الهند الغربية:- الجزر الواقعة جنوب شرق قارة امريكا الشمالية وشمال قارة امريكا الجنوبية على حافة البحر الكاريبي وتشمل جزر الانتيل الصغرى والكبرى وجزر البهاما. للمزيد ينظر: إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول والبلدان الجغرافية والسياسية، (د.ن)، المنوفية، ٢٠٠٥، ص٨٢.

الأفريقية[١](Pan-Africanism) منذ بداية القرن العشرين وقد جاءت تلك الفكرة من المثقفين الزنوج المتأثرين بالأفكار الاشتراكية الداعية لمقاومة العنصرية والاسترقاق[٢].

ثانياً/ رواد فكرة الجامعة الافريقية

دعا عددٌ من المثقفين الزنوج للمساواة ونبذ العنصرية وتأسيس المنظمات الافريقية، وكان أهمهم وليام دوبوس[٣] (William Du Bois) الذي قام بتأسيس (جمعية تقدم الشعوب الملونة) في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٠٩، و عبّر عن آرائه وأفكاره بتحرير مجلة الأزمة، ويمثل دوبوس في مسألة الدفاع عن القضية الزنجية الجانب المعتدل[٤]، إذ دعا الى المساواة بين الزنوج وغيرهم من الأجناس ومعاملة الزنجي معاملة البشر[٥]. وكان لبعض الشخصيات الافريقية الأخرى أثرٌ مهم في الدعوة لفكرة الجامعة الافريقية ومنها (ماركوس كارفي)[٦] Marcus Garvey، الذي مثل الجانب

---

(١) الجامعة الأفريقية (Pan-Africanism):- حركة سياسية وثقافية تهدف لإيجاد ترابط بين الجماعات البشرية التي تربطها روابط مشتركة مثل اللغة والجنس والتقاليد، او روابط أخرى كالروابط الجغرافية، وظهرت تلك الحركات في صورة جامعة دينية او جامعة قومية طالبت بتحقيق المساواة والتقدم للسود، وشملت تلك الحركات اشخاصاً من غرب افريقيا ومنطقة البحر الكاريبي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وضمّت مختلف فئات المجتمع كالمعلمين والمحامين والاطباء وغيرهم. للمزيد ينظر: عبدالملك عوده، فكرة الوحدة الافريقية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٩؛

Judith stein, The world of Marcus Carvey Race and Class in Modern Society, Lousiana State University Press, USA, 1985, P-7.

(٢) عذراء شاكر هادي الهلالي ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣ – ١٩٩٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة،) كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧، ص١٢-١٣؛ عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، دراسة نقدية لميثاق منظمة الوحدة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٩٣)، ١٩٨٨، ص٧٣؛ المختار الطاهر كرفاع، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٣) وليام دوبوس (William Du Bois) (١٨٦٨ -١٩٦٣):- ولد في ولاية ماساتشوستس ودرس في المدارس المحلية، أكمل دراسته الثانوية، وقضى عشر سنوات طالباً جامعياً في جامعات فيسك وهارفرد وجامعة برلين، حصل على درجة الدكتوراه ثم أصبح عضو هيئة تدريس في جامعة بنسلفانيا وجامعة اتلانتا لأكثر من خمسة وعشرين عاماً، ألَّفَ تسعة عشر كتاباً في مختلف التخصصات وأعطى في دراسته أهمية خاصة لأفريقيا والزنوج، ودعا للجامعة الافريقية عن طريق المؤتمرات. للمزيد ينظر: عبدة بدوي، رجال من افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٩٦٥، ص٤٣-٤٥؛

Du Bois, W.E.B, The Correspondence of W.E.B Du Bois Volume I Selection, 1877-1934، University of Massachusetts press, USA, 1973, P-23.

(٤) محمد الحسيني مصيلحي، منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ص٢١.

(٥) عذراء شاكر الهلالي، المصدر السابق ، ص١٣.

(٦) ماركوس كارفي Marcus Garvey (١٨٨٧-١٩٤٠):- ولد ماركوس في سانت أن باي وهي قرية صغيرة على الساحل الشمالي لجامايكا ، تلقى تعليمه في المدارس العامة، كان يقرأ بنفسه من المجلدات الموجودة في مكتبة

المتطرف من القضية الزنجية، إذ كان يدعو الى عودة الأفارقة الى ارضهم الام والسماح لهم بإنشاء دولة خاصة للزنوج، ومن هنا ظهر الاختلاف بين دوبوس وكارفي، فكانت دعوة الاول مبنية على الأساس الفكري في حين كانت دعوة الثاني ذات طابع شعبي ولطالما كان كارفي يسخر من دوبوس وأفكاره ويصفه بغير المبالاة والتهاون في قضية الزنوج؛ لأنّ دوبوس كان من الزنوج فاتحي اللون إذ ينحدر عن أجداده الفرنسيين والهولنديين(١).

عمل كارفي على إنشاء عدة منظمات ومؤسسات خاصة بالزنوج ثم قام بتوحيدها وأطلق عليها (إمبراطورية الزنوج)(٢) وجعلها أداة لتقوية الزنوج في افريقيا وكان مقرها نيويورك وأعلن نفسه امبراطوراً لها(٣).ومن الشخصيات الاخرى التي تزامن ظهورها مع ظهور وليام دوبوس المفكر الزنجي (جورج بادمور)(٤) George Padmore وهو طالب أمريكي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة

والده، عندما بلغ ماركوس سن الثامنة عشر انتقل الى كينغستون عاصمة جامايكا إذ أخذ يعمل في مطبعة عمه، غادر بعد ذلك الى نيويورك وشكّل جمعية الزنوج العالمية وهي منظمة رَوَّجَت للفخر باللون الأسود والوحدة وأصبح ماركوس بفضلها أشهر الرجال الزنوج في اوائل القرن العشرين. للمزيد ينظر:

Mary Lawler, marcus Garvey black nationalist Leader, Chelsea House Publishers, 2005, Pp. 3-9.

(١) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق، ص٢١؛ سارة مالك حميد الشوك، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٩.

(٢) من المنظمات التي انشأها ماركوس كارفي: العصبة الإمبراطورية للجامعات الأفريقية التي رفعت شعار افريقيا للأفريقيين والرابطة العالمية لتقدم الزنوج التي قام بتأسيسها عام ١٩٠٤ في نيويورك والكنيسة الارثوذكسية وجمعية ممرضات الصليب الاسود والفرقة الدولية الافريقية، وصحيفة الزنجي الصادرة عام ١٩١٠. للمزيد ينظر: المختار الطاهر كرفاع، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٣) محمد الحسيني مصيلحي ، المصدر السابق ، ص٤٠؛ المختار الطاهر كرفاع، المصدر السابق ، ص١٣٧.

(٤) جورج بادمور George Padmore(١٩٠٢- ١٩٥٩):- ولد جورج في أروكا في مستعمرة ترينيداد البريطانية، تخرج من مدرسة بامفيليون الثانوية وعمل كصحفي بعد تخرجه من كلية سانت ماري، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٤ حيث درس في جامعتي فيسك وهوارد، انجذب للنشاط السياسي اليساري، واتخذ الاسم المستعار (جورج بادمور) بعد انضمامه الى الحزب الشيوعي الامريكي في عام ١٩٢٧، في عام ١٩٢٨ شارك في مؤتمر= =عصبة مناهضة الامبريالية في فرانكفورت كممثل عن الحزب الشيوعي الأمريكي ثم عُيِّن مسؤولاً عن الاتحاد الدولي الأحمر للنقابات العمالية في الاتحاد السوفيتي، وفي عام ١٩٣٠ نظم بادمور المؤتمر الدولي الاول للعمال الزنوج في المانيا، كما يذكر انه تم انتخابه لعضوية الاتحاد السوفيتي لمدينة موسكو. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Rupert Lewis, Georg-Padmore, Pan-African Revolutionary, Ian Randle Publishers, Kingston, Miami, 2009, P-17.

الامريكية وفي دراسته هناك شعر بالتمييز العنصري ضد ذوي البشرة الزنجية ومن هنا نمت أفكاره وأخذ يطالب بتحقيق العدالة ومناهضة العنصرية بكلِّ أشكالها(١).

إن الاوضاع التي تعرض لها الأفارقة من تفرقة عنصرية ومعاملة سيئة خارج القارة الأفريقية لاسيّما في الولايات المتحدة الأمريكية، أدت إلى انتشار الأفكار والآراء الداعية للمساواة بين الاجناس ومنح العنصر الزنجي كلَّ حقوقه إسوةً بالبيض في اوروبا والعالم، كلها ساهمت في تطور الأحداث في اوائل القرن العشرين فنمت حركة الجامعة الافريقية وطالبت دعاتها بعقد مؤتمرات الجامعة الافريقية(٢).

المبحث الثاني/ المؤتمرات الافريقية المهدة لإنشاء منظمة الوحدة الافريقية وتأسيس المنظمة

تقسم المؤتمرات الافريقية على قسمين:

أ- المؤتمرات التي عقدت خارج القارة الافريقية (مؤتمرات الجامعة الافريقية).

(١) سارة مالك الشوك، المصدر السابق ، ص١٠.

(٢) عادل عبد الرزاق، افريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الافريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣؛ عبدالرحمن إسماعيل الصالحي، دراسة نقدية لميثاق منظمة الوحدة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٩٣)، ١٩٨٨، ص٧٣؛ سارة مالك الشوك ، المصدر السابق، ص٧.

ب- المؤتمرات التي عقدت داخل القارة الافريقية.

اولاً/ المؤتمرات التي عقدت خارج القارة الافريقية (مؤتمرات الجامعة الافريقية)

بدأت فكرة الوحدة الافريقية تنمو خارج القارة الافريقية في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية وذلك اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، ثم تبلورت تلك الفكرة ونتج عنها ما سُمِّي بالجامعة الافريقية التي عُدَّت بمثابة تجمع للزنوج ضد الرجل الأبيض[١].ولتحقيق فكرة الجامعة الافريقية عُقِدت عدة مؤتمرات ، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ عقد تلك المؤتمرات، فرأى بعضهم انها بدأت بمؤتمر لندن عام ١٩٠٠ ،بينما يرى آخرون انها بدأت بمؤتمر باريس في عام ١٩١٩[٢]، والراجح هو الرأي الاول ذلك أنّ هذا المصطلح ظهر لأول مرة في العالم عام ١٩٠٠[٣]، ثم بدأ عقد المؤتمرات الافريقية على مستوى الحكومات وذلك بعد حصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها[٤]. وهذه المؤتمرات هي:-

١- مؤتمر لندن (١٩٠٠)

عُد مؤتمر لندن الذي عقد عام ١٩٠٠ المؤتمر التأسيسي لحركة الجامعة الافريقية[٥] وتعود

فكرة عقد المؤتمر الى المحامي هنري سلفستر ويليامز[٦] Henry Sylvester Williams فضلاً عن عدد من الزنوج المثقفين المطالبين بحماية الأفارقة داخل القارة وخارجها من اعتداءات البيض، تم عقد

---

(١) عادل عبد الرزاق، المصدر السابق، ص١٣.

(٢) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص١٩-٢٠.

(٣) سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في افريقيا، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩١، ص٤٩.

(٤) أحمد نبيل جوهر، قرارات منتظم الوحدة الافريقية النظرية والتطبيق ودورها في حل مشاكل القارة، منشـــــــــأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص١٧.

(٥) شوقي عطاالله الجمل،و عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، المصدر السابق ، ص٤٣٣؛ خيري عبدالرزاق جاسم، الاتحاد الافريقي (النشأة - الهيكلية - التحديات)،مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٤٢.

(٦) هنري سلفستر ويليامز Henry Sylvester Williams (١٨٦٩-١٩١١): ولد في أروكا ترينيداد من ابوين مهاجرين من بربادوس، كان والده تاجراً من الطبقة الوسطى، عاش حياة منفصلة في المستعمرة البريطانية، التحق بمدرسة أروكا الابتدائية الحكومية، درس في المدارس الريفية حول ترينيداد حتى عام ١٨٩٠ عندما غادر الى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الثانوية إذ كانت دراسة الثانوية في ترينيداد حكراً على الاغنياء ،ثم درس القانون في جامعة دالهوزي في هاليفاكس، وشارك هناك في بعض الاجتماعات السياسية، في عام ١٨٩٦ وصل لندن والتحق بكلية كينجز كطالب مسائي لدراسة اللاتينية، وحاضر في بريطانيا حول القضايا الاستعمارية، أَسَسَ ويليامز في عام ١٨٩٨ الجمعية الأفريقية التي اقتصرت عضويتها على المنحدرين من أصل افريقي. للمزيد ينظر:

المؤتمر في المدة ما بين ٢٣-٢٥ تموز ١٩٠٠ وشارك فيه (٣٠) عضواً من الزنوج المثقفين الذين يعيشون في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وجزر الكاريبي[١].

وناقش المجتمعون عدة قضايا أهمها: منح الأفارقة في المستعمرات البريطانية كلّ حقوقهم كونهم مواطنين ، وإنهاء مشكلة التفرقة العنصرية والمساواة بين الزنوج والبيض في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول التي يعيش فيها الأفارقة، إلا إن المؤتمر واجه عدة مشاكل أدت الى إخفاقه، منها مشاكل تتعلق بالتمويل وأخرى تتعلق بعدم نجاح إنشاء أمانة دائمة للمؤتمر[٢].

٢- مؤتمر باريس (١٩١٩)

عقد مؤتمر باريس في شباط ١٩١٩ عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ويعد من المؤتمرات المهمة للافارقة، حضره (٥٧) عضواً من اوروبا وجزر الكاريبي والولايات المتحدة الأمريكية، و (١٢) عضواً من افريقيا، وقد رفع دوبوس في هذا المؤتمر شعار أفريقيا للأفريقيين[٣].

نتج عن المؤتمر عدة قرارات اهمها :- دعوة الدول المتحالفة بالعمل على سن قوانين تحمي الوطنيين في افريقيا، والغاء نظام الرق ومناهضة التفرقة العنصرية، ومنح الافارقة الاراضي الصالحة للزراعة، وأنْ يحصل الافارقة على حقهم في التعليم، وأنْ يتولى الزنوج الحكم في العالم شأنهم شأن باقي الاجناس، وبسط الحماية الدولية للشعوب الافريقية [٤].

٣- مؤتمر(لندن – بروكسل – باريس) (١٩٢١)

Hakim Adi, Marik Sherwood, Pan-African History Political Figures and the Diaspora since 1787, Routledge, London, 2003, Pp.190-194.

(١) بطرس بطرس غالي، أبعاد الايدلوجية الافرواسيوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١٢)، ١٩٦٨، ص١٨؛ جاسم محمد عبد، وباسم محمد زغير هندي، منظمة الوحدة الأفريقية النشأة والتطور، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد (١)، ٢٠١٥، ص١٨٤-١٨٥.

(٢) وسام أحمد طه منصور، التطور التاريخي لفكرة الوحدة الافريقية حتى قيام المنظمة عام ١٩٦٣، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد (٣٩)، ٢٠١٦، ص١٨٤.

(٣) عمر حمد البرعصي، التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي، مجلة قاريونس العلمية، = =جامعة قاريونس، العدد (٣٤)، ٢٠١٠، ص٨؛ حسين السيد شعلان، منظمة الوحدة الأفريقية الواقع والمستقبل، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، العدد (٩)، ١٩٦٨، ص١٤٩.

(٤) سارة مالك الشوك ، المصدر السابق ، ص١٤؛ وسام أحمد طه منصور ، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

عقد هذا المؤتمر في ثلاث مدن اوروبية نظراً للظروف الامنية السيئة التي كانت تمر بها القاره الاوروبية عقب نهاية الحرب العالمية الاولى ، وقد شارك في المؤتمر (١١٣) عضواً مثلوا الزنج في الولايات المتحدة الامريكية وأفريقيا وأوروبا[١] وتولى رئاسة المؤتمر وليم دوبوس ، ونتج عن المؤتمر عدة توصيات وهي: المساواة بين البيض والزنوج، والعمل على تأسيس منظمة دولية بحماية عصبة الأمم[٢] مهمتها الاهتمام بالمشاكل التي يعاني منها الزنوج، وإيجاد مكتب خاص لحماية الأيدي العاملة الزنجية، وإدخال أعضاء سود الى لجان عصبة الأمم[٣].

٤- مؤتمر لندن – لشبونة (١٩٢٣):-

عقد هذا المؤتمر على مرحلتين وعلى التوالي في لندن ولشبونة في تشرين الثاني ١٩٢٣، حضره ممثلون عن (١٣) دولة وولاية من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ونتيجة للخلافات التي حصلت بين الأفارقة وتباين ميولهم الفكرية فقد كان حضورهم الى هذا المؤتمر أقل من المؤتمر السابق[٤]. ناقش المجتمعون في لندن مسائل التفرقة العنصرية وطالبوا بمحاربتها والمعاملة الحسنة لذوي البشرة الزنجية، ونتيجة لتوجهات المؤتمر الاشتراكية تعرض لهجوم كبير، ممّا دعا الى نقل المؤتمر من لندن الى لشبونة، وفيها طالب المجتمعون الحكومة البرتغالية بوقف سياستها العنصرية المتبعة في مستعمراتها في افريقيا[٥]

٥- مؤتمر نيويورك (١٩٢٧)

(١) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٢٣؛ وسام أحمد طه منصور، المصدر السابق ، ص١٨٥.

(٢) عصبة الأمم:- منظمة دولية تأسست في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠ وذلك بعد طرح الفكرة من قبل الرئيس الأمريكي وودرو ولسن في مؤتمر السلام (فرساي) المنعقد في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ وجاء تأسيسها لمعالجة المشاكل وحل النزاعات التي تنشأ بين الدول الكبرى بالطرق السلمية تفادياً لوقوع الحروب، يقع مقرها في مدينة جنيف بسويسرا، انتهت العصبة عملياً في عام ١٩٣٩ باندلاع الحرب العالمية الثانية وحلّت محلها الأمم المتحدة التي تأسست في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥ ، ووقع رسمياً على قرار الغاء العصبة وحلّها في ١٨ نيسان ١٩٤٦. للمزيد ينظر: صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصبة الأمم، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣.

(٣) المختار الطاهر كرفاع، المصدر السابق ، ص١٤٠؛ وسام أحمد طه منصور، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٤) جاسم محمد عبد، وباسم محمد زغير هندي، المصدر السابق ، ص١٨٦.

(٥) عمارة مروى، دور منظمة الوحدة الأفريقية في حل نزاعات القارة ١٩٦٣-٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، ٢٠١٥، ص٥؛ وسام أحمد طه منصور، المصدر السابق ، ص١٨٥.

عقد هذا المؤتمر في نيويورك في آب ١٩٢٧، وهو أول مؤتمر يعقد في الولايات المتحدة الأمريكية[١]، شارك فيه (٢٠٨) أعضاء من (١١) بلداً، ويلاحظ في هذا المؤتمر تزايد عدد الأعضاء وذلك لقرب مكان انعقاده[٢]، وهو آخر مؤتمر دعا اليه دوبوس[٣].

طرأت بعض التطورات على التوصيات التي خرج بها المؤتمر إذ دعت بعضها الى تحالف الشعوب الملونة والتضامن بين شعوب أفريقيا وآسيا والهند للتحرر من الاستعمار، و تعدت مطالب المؤتمرين مسألة اللون وأصبحت قضيتهم الأساسية هي التحرر من الاستعمار، ونشر السلام العالمي وذلك عن طريق النداء الذي وجهه دوبوس في المؤتمر بقوله "**يا شعوب العالم المستعمرة والمحكومة إتّحدي**"[٤].

٦- مؤتمر مانشستر (١٩٤٥)

عقد هذا المؤتمر في مدينة مانشستر البريطانية في تشرين الاول ١٩٤٥ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ،وعُد النهضة الفعلية للشعوب المستعمرة المطالبة بالتحرر والوحدة، وكان أغلب المشاركين في المؤتمر من أفارقة القارة الإفريقية بينما يلاحظ تراجع عدد المشاركين من الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الكاريبي[٥].

شاركت عدة شخصيات في المؤتمر ومنهم وليام دوبوس الذي حضر المؤتمر بالرغم من كُبر سنه[٦]، و حضره زعماء افريقيا من مثقفين وسياسيين وعلى رأسهم كوامي نكروما[٧] Kwame

(١) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٢) عبدالملك عودة، المصدر السابق، ص٤٠.

(٣) محمود متولي، و رأفت الشيخ، أفريقيا في العلاقات الدولية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٨٢.

(٤) عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الأفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص٢٥-٢٦.

(٥) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٢٧؛ سلمى عبدالله الفكي، تاريخ منظمة الوحدة الإفريقية ودور السودان فيها ١٩٦٣-٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٦) فتيحة رحماني، ونصيرة علي ماحين، من الجامعة الإفريقية الى منظمة الوحدة الإفريقية ١٨٩٧-١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلاني بونعامة، ٢٠١٦ ، ص٢٣.

(٧) كوامي نكروما Kwame Nkrumah(١٩٠٩-١٩٧٢):- ولد في قرية نكرو في غانا، درس في مدارس الارساليات الكاثوليكية ثم بدأ يُدَرِّس في المدرسة نفسها انتقل للدراسة في إحدى جامعات الزنوج الأمريكية ونال اربع درجات علمية، عانى من الاضطهاد والعنصرية، انتقل بعدها الى بريطانيا لدراسة الاقتصاد وأخذ يحضر اجتماعات الأحزاب السياسية في لندن، في عام ١٩٤٥ أصبح سكرتيراً لاتحاد الشعوب الإفريقية الذي كان يرأسهُ جومو كيناتا، في عام ١٩٤٧ عاد الى بلادهِ وقاد ثورة ضد المستعمرين البريطانيين فأودع السجن، وبعد خروجهِ من السجن أسس

Nkrumah من غانا، ومن كينيا جومو كينياتا[١] Jomo Kenyatta وغيرهم من الشخصيات الهامة وناقش المجتمعون عدة مسائل أهمها :-حق الشعوب الإفريقية في تقرير مصيرها والتحرر من الاستعمار والاستعباد ، والتأكيد على حق القارة الافريقية في الحصول على تعليم جيد ومؤسسات صحية عالية المستوى وإنهاء التفرقة العنصرية داخل القارة وخارجها، وأكد المجتمعون على دور المرأة في الكفاح الوطني[٢]، وطالبوا بمنح الحكم الذاتي للشعوب الإفريقية واستقلالها ، ونوقشت مسائل أخرى سياسية وإقتصادية وإجتماعية ناجمة عن وجود المستعمر على ارض افريقيا[٣].

يلاحظ أن لتلك المؤتمرات التي عقدت خارج القارة الافريقية الاثر الكبير في تطور ونمو الوعي القومي لدى ابناء القارة الافريقية للمطالبة بالاستقلال والتخلص من السيطرة الاستعمارية وتكوين الوحدة الافريقية.

ثانياً:- المؤتمرات الإفريقية التي عقدت داخل القارة الافريقية ودور ليبيا فيها

بدأت الشعوب الإفريقية كفاحها للحصول على الاستقلال وبدأت ثمار ذلك النضال بالظهور بعد حصول عدد من الدول الافريقية على استقلالها ومنها ليبيا التي استقلت عام ١٩٥١، بعد ذلك أخذت الشعوب الإفريقية تطالب بالتحرر والاستقلال والوحدة، و بدأت الدول الإفريقية بعقد الاجتماعات والمؤتمرات الرسمية والشعبية للوصول الى صيغة نهائية للوحدة الإفريقية[٤].

حزب الشعب، ثم قام بثورة سُجن على إثرها سنتين وذلك عام ١٩٥٠ وحين جرت الانتخابات فاز نكروما بأغلبية ساحقة وهو في السجن فأفرج عنه وتولى الحكم في غانا. توفي في رومانيا بعد اصابته بالسرطان ودفن في غينيا ثم أُعيد دفنه في غانا. للمزيد ينظر: عبدة بدوي، شخصيات أفريقية، دار الوفاء للمطبوعات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، (د. ت)، ص٦٧-٧١؛ مجلة أفريقيا قارتنا، الهيئة العامة للاستعلامات، مصر، العدد (٢)، شباط، ٢٠١٣، ص٥.

(١) جومو كينياتا Jomo Kenyatta(١٨٩١-١٩٧٨):- ولد في مدينة غاتوندو بالقرب من نيروبي عاصمة كينيا، تلقى تعليمهُ في المدارس التبشيرية، دخل معترك الحياة السياسية عام ١٩٢٤ وفي عام ١٩٢٩ سافر الى بريطانيا ودرس في جامعة اكسفورد وحصل على شهادة عليا وهناك حث البريطانيين على الاعتراف بالكينيين والسماح لهم بإنشاء المدارس على أرضهم، شارك في مؤتمر مانشستر عام ١٩٤٥، فاز في انتخابات كينيا عام ١٩٦٣ وأعلن رئيساً للوزراء ، وهو اول رئيس لجمهورية كينيا التي تم الاعلان عنها عام ١٩٦٤ واستمر في هذا المنصب حتى وفاته. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٥، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٢) إبراهيم جلال، مؤتمر مانشستر ١٩٤٥ والجامعة الإفريقية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج٤٨، ٢٠١٣، ص٣٥٠-٣٥٦.

(٣) بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الإفريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٥-١٨.

(٤) علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، ج٣، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د. ت)، ص٥٤٢-٥٤٣.

أ- المؤتمرات الإفريقية التي عُقِدَت على مستوى الدول والحكومات والدور الليبي فيها :-

١ - مؤتمر أكرا (١٩٥٨)

عقدت الدول الإفريقية المستقلة بدعوة من غانا أول مؤتمر لها للمدة مابين ١٥ـ٢٢ نيسان ١٩٥٨ في مدينة أكرا عاصمة غانا وهذه الدول هي: ليبيا، اثيوبيا، غانا، تونس، السودان، مصر، المغرب، وليبيريا، أما حكومة جنوب افريقيا فقد تم استبعادها من المؤتمر بسبب إنتهاجها سياسة التفرقة العنصرية[١]. ومن أهم المسائل التي ناقشها المجتمعون مسألة السياسة الخارجية للقارة الإفريقية ومشكلة التفرقة العنصرية، وبحث المؤتمر وسائل التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية ورفع شعار **(أفريقيا للأفريقيين)**[٢].

ألقى الوفد الليبي كلمتهُ في المؤتمر و أكد فيها على أهداف السياسة الخارجية الليبية التي عدت مسألة الوحدة الافريقية التامة أهم تلك الأهداف و شدّد على ضرورة التعاون بين الدول الافريقية سياسياً واقتصادياً من أجل النهوض بالقارة الافريقية في كافة الجوانب[٣]. خرج المؤتمر بعدد من القرارات والتوصيات أهمها[٤]:-

أ – التعاون مع الشعوب الافريقية التي ما تزال خاضعة للاستعمار عن طريق تقديم جميع أنواع التسهيلات والمساعدات الممكنة لنيل استقلالها.

ب – التمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ ١٩٥٥[٥] واحترام قرارات الأمم المتحدة.

---

(١) أمين أسبر، مسيرة الوحدة الإفريقية، دار الكلمة للنشر، بيروت،١٩٨٢،ص٥٣؛ محمد متولي، و رأفت الشيخ، المصدر السابق ،ص٢٩٠،؛ عمر حمد البرعصي ، المصدر السابق ،ص١١.

(٢) يحيى حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية دراسة قانونية سياسية ،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٧٦،ص٢٨.

(٣) عادل رشيد جميل العبيدي، دور دول المغرب العربي في منظمه الوحدة الافريقية ١٩٦٣- ١٩٨٦، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كليه الآداب ، جامعة الانبار، ٢٠١٧، ص١٥.

(٤) للأطلاع على الوثيقة الخاصة بمؤتمر أكرا ينظر:عبد السلام محمد شلوف واخرون ، وثائق أفريقية من أكرا الى لومي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصراتة ، ٢٠٠١ ، ص١٥٦-١٧٢ ؛وسام احمد طه منصور، المصدر السابق، ص ١٨٩- ١٩٠.

(٥) المبادئ الاساسية لمؤتمر باندونغ :- ١- احترام حقوق الانسان الاساسية و اهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة ٢- احترام سيادة جميع الامم ووحدتها الاقليمية ٣- الاعتراف بمساواة جميع الاجناس ومساواة جميع الامم صغيرة كانت ام كبيرة ٤- الكف عن التعرض اوالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ٥- احترام حق كل امة في الدفاع عن نفسها بمفردها او بالاشتراك مع غيرها طبقا لميثاق الامم المتحدة ٦- الامتناع عن استعمال انظمة الدفاع المشترك

ج – تدعيم التعاون بين الدول الإفريقية عن طريق تبادل المعلومات الفنية والعلمية.

د – تأييد كفاح الشعب الجزائري ومحاربة الاستعمار والعنصرية التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا.

هـ – الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة والسعي لبناء جسور التعاون الثقافي بين الدول الافريقية بالتعاون مع منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة[١].

قام الرئيس الغاني كوامي نكروما بزيارة الى الدول التي شاركت في المؤتمر ومنها ليبيا لأجل تطبيق قرارات مؤتمر أكرا، والتقى برئيس الوزراء الليبي (عبدالمجيد كعبار)[٢] وناقشت الحكومتان مختلف المسائل التي تهم القارة الإفريقية ووسائل تعزيز العلاقات بين الدول المشاركة في المؤتمر، واتفقتا على تبادل التمثيل الدبلوماسي بينهما بدرجة سفير، كما تدارست الحكومتان إمكانية إنشاء لجنة يشترك فيها مندوبون من الدول المستقلة المشاركة في المؤتمر لدراسة الطرق التي يمكن من خلالها ربط الدول المشتركة في المؤتمر مع بعضها وتحسين وسائل المواصلات فيما بينها[٣]

ثانياً : مؤتمر مونروفيا (١٩٥٩)

عقد المؤتمر بطلب من حكومة الجزائر المؤقتة وتم عقدهُ في مونروفيا عاصمة ليبيريا للمدة ما بين ٤ـ ٨ آب ١٩٥٩ شاركت فيه وفود كلٍّ من تونس، ليبيا، المغرب، مصر، السودان، اثيوبيا، غينيا، غانا، ليبيريا والحكومة الجزائرية المؤقتة، و أكدت قرارات المؤتمر على القرارات السابقة التي تم اتخاذها في مؤتمر أكرا الاول فضلاً عن ذلك مطالبة فرنسا بالاعتراف بحق الجزائر في الحصول على

لخدمة الاغراض الخاصة لأحدى الدول الكبرى وامتناع جميع الدول عند الضغط على الدول الاخرى ٧- الامتناع عن اعمال العدوان او التهديد بالعدوان او استعمال القوة ضد الوحدة الإقليمية او الاستقلال السياسي لأية دولة ٨- حسم جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية مثل المفاوضات او المصالحة او التحكيم او التسوية القضائية وكذلك الوسائل السلمية الأخرى التي تختارها الأطراف المعنية طبقاً لميثاق الأمم المتحدة ٩- تنمية التعاطف والتعاون المشترك ١٠- احترام العدالة والالتزامات الدولية. للمزيد ينظر : أمين أسبر، المصدر السابق، ص٥٣.

(١) المختار الطاهر كرفاع ، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٢) عبدالمجيد كعبار(١٩٠٩ – ١٩٨٦):- ولد في طرابلس ينحدر من أسرة كان لها دور في الحركة الوطنية، تدرج في عدة مناصب سياسية إذ اختير عضواً في الجمعية التأسيسية عام ١٩٥٠ ممثلاً عن حزب الاستقلال، وعضواً في البرلمان ورئيساً لمجلس النواب عام ١٩٥٢، كما شغل منصب وزير المواصلات ونائباً لرئيس الوزراء في وزارة ابن حليم عام ١٩٥٧، ثم تولى منصب رئيس الوزراء في ٢٩ آيار ١٩٥٧ حتى ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠. محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، ج١، مج٣، ط٢، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد، ٢٠١٧، ص٩-١١.

(٣) عادل رشيد العبيدي ،المصدر السابق ، ص١٦.

الاستقلال، وخرج المجتمعون بعدة توصيات أهمها مواصلة الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية ودعمها مادياً[١].

أما الموقف الليبي فيتضح من خطاب الممثل الليبي في المؤتمر (علي الجربي)[٢] الذي أوضح المأساة التي تعيشها الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي ووصف الجزائريين بأنهم أخوان يعانون أبشع أنواع الارهاب والتعذيب، وانتقد السياسة القمعية التي تتبعها فرنسا ضد الجزائريين على الرغم من ادعائها أنها مثال للحرية والمساواة واصفاً إياها بالنقطة السوداء في جبين الانسانية[٣].

ثالثاً : مؤتمر اديس ابابا (١٩٦٠)

عقد هذا المؤتمر بحضور الدول الإفريقية المستقلة للمدة ما بين ١٤ ـ ٢٦ حزيران ١٩٦٠ في العاصمة الأثيوبية اديس أبابا، وحقق هذا المؤتمر هدف مؤتمر أكرا، فقد جرت في العامين الماضيين عدة أحداث أثرت بشكل إيجابي في المركز الدولي للقارة الإفريقية واتضحت عن طريقها الشخصية الإفريقية بوضوح وتمثل ذلك بكفاح الشعوب الافريقية وحصول بعضها على الاستقلال[٤].

حضرت المؤتمر وفود رسمية من (١٣) دولة افريقية مستقلة وأخرى على وشك أن تمنح الاستقلال وهي: ليبيا، الجمهورية العربية المتحدة ، ليبيريا، تونس، السودان ، المغرب، غانا، غينيا، اثيوبيا، الكاميرون، الصومال، نيجيريا والحكومة الجزائرية المؤقتة، و شارك في المؤتمر ممثلون عن المنظمات والهيئات السياسية من مختلف أنحاء القارة الإفريقية[٥].وأهم ما تم مناقشته في المؤتمر:

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٧-١٨.

(٢) علي الجربي (١٩٠٣-١٩٦٩):- ولد علي في مدينة درنة ثم ذهب الى تركيا للدراسة وعاش في اسطنبول من عام ١٩١١ حتى عام ١٩٢٣ ثم عاد الى مدينته وعمل في مجال التدريس، تدرج في المناصب، فقد أصبح مدير الشؤون العربية في متصرفية درنة عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٣٦، ثم عين عميد بلدية درنة عام ١٩٤٠، وأصبح مستشاراً للأمير ادريس السنوسي ما بين ١٩٤٢-١٩٤٤، تولى عدة وزارات فقد أصبح وزيراً للمواصلات من ايلول ١٩٤٩ حتى تموز ١٩٥٠، ثم وزيراً للصحة، ثم أصبح وزيراً للخارجية، بعد استقلال ليبيا كأول وزير للدفاع في حكومة محمود المنتصر من ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ حتى ١٩ شباط ١٩٥٤، بعد ذلك عين سفير ليبيا في تركيا ثم سفير ليبي غير مقيم في العراق بين عامي ١٩٥٤-١٩٦١ ثم سفير ليبيا في فرنسا ١٩٦١-١٩٦٧. للمزيد ينظر: www.alwasat.ly .

(٣) اسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص٤٣.

(٤) محمد علي القوزي، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣١٥.

(٥) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق، ص٣٥-٣٦؛ محمد علي القوزي، المصدر السابق ، ص٣١٧؛ عمر حمد البرعصي، المصدر السابق، ص١١.

الوحدة الإفريقية، مشكلة الاستقلال، والوضع الاقتصادي في القارة وتبني مشروع وضع الأسس الرئيسية لمصرف التنمية الأفريقي[١].

ظهرت في هذا المؤتمر آراء واتجاهات وحدوية إذ دعت غانا الى إيجاد اتحاد سياسي يتبعهُ اتحاد اقتصادي وثقافي في ظل نوع مِن المركزية، أما الرأي الآخر الذي تبنتهُ كل مِن ليبيريا ونيجيريا فقد دعا الى خُلق اتحاد كونفدرالي للدول الأفريقية المستقلة، ولكن رؤساء الدول اتفقوا على إجراء اتصالات ومشاورات لتحديد الصيغة التي تستخدمها الوحدة بِما يتماشى والظروف التي تمر بها القارة الأفريقية[٢].

أكد الوفد الليبي في هذا المؤتمر على تقديم الدعم الكامل للثورة الجزائرية، و تنديده بسياسة فرنسا وقيامها بالتجارب النووية في الصحراء الأفريقية، واثنى الوفد الليبي على المساعي الوحدوية وأشار الى النتائج الإيجابية التي يمكن تحقيقها فيما لو تمت الوحدة بين الدول الأفريقية وتضامنها سياسياً واقتصادياً[٣].

ب- المؤتمرات الافريقية التي عقدت على مستوى اللقاءات الشعبية

١- مؤتمر الشعوب الافريقية -أكرا-(١٩٥٨)

عُقد هذا المؤتمر في مدينة أكرا عاصمة غانا للمدة ما بين ٥ ــ ١٣ كانون الاول ١٩٥٨ وذلك عقب استقلال غانا[٤].وقد دعا اليه الرئيس كوامي نكروما الشعوب الإفريقية فحضرهُ ما يزيد عن (٢٠٠) عضو من مختلف الأحزاب السياسية والحركات الطلابية والنقابات وشمل ذلك مختلف الدول الافريقية[٥]. وأهم ما نتج عن مؤتمر أكرا من قرارات :- الابتعاد عن الاحلاف والتكتلات العسكرية

(١) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٣٦؛ عمر حمد البرعصي، المصدر السابق ، ص١٢.

(٢) عصام محسن علي الجبوري، العلاقات العربية ١٩٦١-١٩٧٧، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٣٠٣.

(٣) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص٢١.

(٤) شوقي عطاالله الجمل، وعبدالله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ص٤٣٤؛ ايف بينو، ايديولوجيات افريقيا المستقلة، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٢١)، ١٩٧٠، ص١٨٥.

(٥) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٣٦؛ عمر حمد البرعصي، المصدر السابق، ص١٢.

وغيرها من المنظمات التابعة للدول الاستعمارية والتعاون المشترك بين الدول الافريقية لتحرير أراضيها التي ما زالت تحت سيطرة الاستعمار والقضاء على مشاكل الحدود التي اصطنعها المستعمر[١].

٢- مؤتمر الشعوب الافريقية في تونس (١٩٦٠)

جاء عقد هذا المؤتمر بناءً على التوصيات التي أصدرها المؤتمر الاول للشعوب الافريقية في أكرا ١٩٥٨، عقد في تونس للمدة ما بين ٢٥ ــ ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٠، حضره (٣٢) مندوباً إقليمياً[٢]، و ناقش المجتمعون أموراً هامة منها ما يتعلق بفكرة إنشاء مجتمع افريقي أساسهُ الوحدة وهدفهُ رفض الحدود المصطنعة، ومسائل أخرى تتعلق بقضايا تحرير الشعوب الافريقية والنهوض بها في مختلف الجوانب سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وفكرياً[٣].

٣- مؤتمر الشعوب الافريقية في القاهرة (١٩٦١)

عد مؤتمر القاهرة المنعقد للمدة ما بين ٢٣ ــ ٣١ آذار ١٩٦١ من أهم المؤتمرات التي عُقِدَت من أجل الوحدة الافريقية وذلك لما للقاهرة من دور مهم[٤] فضلاً عن ذلك دور جمال عبد الناصر[٥] في حركات التحرير العربية والافريقية، حضرهُ (٣٠٠) مندوب من مختلف شعوب القارة الافريقية لمناقشة مشاكل القارة وأهم ما تمت مناقشته في المؤتمر مشكلة الاستعمار ، كما أكد المجتمعون مساندتهم للشعوب الإفريقية المناضلة في روديسيا ، انغولا ، موزمبيق ، وجنوب افريقيا ، وأبدى المجتمعون إسنادهم لحركة التحرير الجزائرية ممثلة بالحكومة المؤقتة وقرروا إنشاء لجنة عسكرية تعمل على وضع مخطط لتحرير الدول الأفريقية التي لم تنل استقلالها بعد عن طريق الدعم

---

(١)محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٣٦ ؛ وسام أحمد طه منصور، المصدر السابق، ص١٩٥؛ عمر حمد البرعصي، المصدر السابق ، ص١٢.

(٢) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٣٧؛ يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) عمر حمد البرعصي، المصدر السابق ، ص١٢.

(٤) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق ، ص٢٩.

(٥) جمال عبدالناصر (١٩١٨-١٩٧٠):- ولد في باكوس إحدى ضواحي الاسكندرية، ينتسب الى قرية بني مر في محافظة اسيوط، درس في الاسكندرية وفي السابعة من العمر انتقل الى القاهرة لإكمال تعليمه، التحق بالكلية الحربية في آذار ١٩٣٧ وتخرج منها في تموز ١٩٣٨، انضم الى جمعية (مصر الفتاة) التي تغير اسمها في عام ١٩٤٩ الى (حزب مصر الاشتراكي او الحزب الاشتراكي)، وخلال عام ١٩٥١- ١٩٥٢ كان جمال عبد الناصر قائدا لحركة الضباط الاحرار ثم تنازل عن القيادة واصبح رئيسا للأركان، قام بالثورة في ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي انهت الحكم الملكي وحل محله النظام الجمهوري، بعد ذلك تولى عبد الناصر رئاسة الوزراء قام بتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ثم عمل على قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ والتي انتهت عام ١٩٦١. للمزيد ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي ،جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

المادي والمعنوي لها من صندوق التحرير الذي تسهم فيه الدول الأفريقية المستقلة [١]. لم يقتصر الامر على عقد المؤتمرات الرسمية والشعبية من اجل تحقيق الوحدة الافريقية بل ظهرت عدة مجموعات تباينت في آرائها وطروحاتها للوصول الى الوحدة الشاملة وذلك قبيل الاعلان عن تأسيس المنظمة ، ومن اهم تلك المجموعات :-

أ- **مجموعة الدار البيضاء** :- ضمّت كلاً من ليبيا، وغينيا، ومالي ، وغانا ،والمغرب ،و الجمهورية العربية المتحدة، والحكومة الجزائرية المؤقتة ، وقد عقدت اجتماعاتها في المغرب للمدة ما بين ٣ ــ ٧ كانون الثاني١٩٦١ [٢] بدعوة من الملك محمد الخامس [٣].

واصلت ليبيا في هذا المؤتمر دعمها للثورة الجزائرية إذ أكد ممثل الوفد الليبي في المؤتمر(عبد القادر العلام)[٤] مساندة ليبيا لحركات التحرير الافريقية وتأييد الحركة الوطنية في الكونغو ورفض التمييز العنصري[٥]، وطالب باستقلال الجزائر[٦]، كما ووقع وزراء خارجية الدول الاعضاء في المجموعة –عدا ليبيا– على ميثاق الدار البيضاء الذي صدر في آيار ١٩٦١ ذلك أن توجهات تلك

(١) محمد الحسيني مصيلحي، المصدر السابق ، ص٣٨؛ عصام محسن الجبوري ، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٢) أمين أسبر، المصدر السابق ، ص٦١؛ يوسف روكز، افريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦،ص٧٦.

(٣) محمد الخامس (١٩٠٩-١٩٦١):- محمد بن يوسف بن الحسن ، ولد في مدينة فاس في المغرب، وترجع اصوله الى الاسرة العلوية ، وبعد تولي والده العرش عام ١٩١٢ انتقل معه الى الرباط ، درس فيها القران الكريم واللغتين العربية والفرنسية ، وأظهر تفوقاً عالياً ، توج سلطاناً في ١٨ اب ١٩٢٧، عاصر الاستعمار الفرنسي لبلاده ، ووثق علاقاته مع الحركة الوطنية من اجل جلاء الاستعمار وتحقيق الاستقلال ، إذ كان له دور كبير في تحقيق الاستقلال عام ١٩٥٦ وسمي بعده بالملك محمد الخامس. للمزيد ينظر : عبد الجليل مزعل بنيان ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى عام ١٩٦١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.

(٤) عبد القادر العلام (١٩٢٠- ٢٠٠٣):- هو احد زعماء قبيلة العبيدات كبرى القبائل البرقاوية التي تقطن راس التراب شرقي مدينة البيضاء حتى الحدود المصرية، شغل منصب وزير الزراعة والثروة الحيوانية في حكومة برقة التي تشكلت قبل استقلال ليبيا، ثم اصبح ناظراً في عدد من تشكيلات المجلس التنفيذي لولاية برقه منذ الاستقلال ثم اختاره مصطفى بن حليم عام ١٩٥٦ ليشغل منصب وزير الدفاع، ثم عين وزيراً للمواصلات في وزارة عبد المجيد كعبار ١٩٥٨، ثم وزيراً للخارجية في وزارة الصيد ١٩٦٠. للمزيد ينظر: محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، ج١، مج (٣)، ص ١٠-١٣٨-٤١٧.

(٥) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص٣٤.

(٦) اسمهان كواشي، المصدر السابق ، ص٤٤.

المجموعة لم تكن متماشية مع اتجاهات ومبادئ ليبيا المحافظة [١]، وجاءت قرارات المجموعة بجعل الهدف الرئيسي هو استقلال جميع دول افريقيا المستعمرة والتعاون بينها في شتى الميادين[٢].

ب- مجموعة برازافيل :- ضمّت الدول التي كانت تحت سيطرة المستعمرين الفرنسيين[٣]، أصدرت تلك المجموعة في ايلول ١٩٦١ ميثاق اتحاد الدول الافريقية الملجاشية[٤].

ج- مجموعة مونروفيا :- ضمّت تلك المجموعة دول برازافيل فضلاً عن ليبيا وسيراليون ، وليبيريا، وأثيوبيا، والصومال، وتوغو، وتونس، واجتمعت في آيار ١٩٦١،و صدر عنها ميثاق كانون الاول ١٩٦٢، وكانت أهم أهدافه التأكيد على الوحدة السياسية والاقتصادية للقارة الافريقية[٥]. أما الدور الليبي فيه فيظهر من تأكيد ممثل الوفد الليبي (وهبي البوري)[٦] على دعمه لقرارات المؤتمر الداعية الى وحدة واستقلال الجزائر[٧]، و أوضح بأنّ الوفد الليبي حضر المؤتمر ليؤكد تعاونهُ مع وفود البلاد الأفريقية من أجل حل المشاكل التي تواجه الدول الأفريقية كما أكد على التضامن مع مختلف دول

---

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص٣٤.

(٢) عادل عبدالرزاق، المصدر السابق ،ص١٤.

(٣) المستعمرات الفرنسية هي:- افريقيا الوسطى، الكونغو، الكونغو (برازافيل)، موريتانيا، داهومي (بنين)، ساحل العاج، السنغال، النيجر، الكاميرون، غينيا، تشاد التي استقلت معظمها عام ١٩٦٠. المختار الطاهر كرفاع، المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٤) عادل عبدالرزاق، المصدر السابق، ص١٤.

(٥) محمد رفعت، معالم الطريق نحو الوحدة الافريقية، مجلة البحوث والدراسات العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (٢)، ١٩٧١، ص١٩٠.

(٦) وهبي البوري (١٩١٦-٢٠١٠):- ولد في الإسكندرية إذ هاجرت أسرته الى هناك بعد الاحتلال الايطالي الى ليبيا، ثم عادت الى بنغازي عام ١٩٢٠، التحق بمدرسة الفنون وأتم بها المرحلة الإعدادية ثم التحق بالمدرسة الإيطالية بالإسكندرية، ثم عاد ثانيةً الى بنغازي عام ١٩٣١، وقيل عنه أنه رائد القصة الليبية القصيرة، لما دخلت ايطاليا الحرب العالمية الثانية طلبت منه العمل بالقسم العربي في وزارة الثقافة الإيطالية بعد سقوط موسوليني، وبعد نهاية الحرب دعاه مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية الفلسطينية للعمل معهم في روما وأسند اليه إدارة مكتب انباء فلسطين الذي يزود الصحف المصرية بالأخبار، عاد الى ليبيا عام ١٩٤٧ وتقلد عدة مناصب ففي عام ١٩٥٥ أصبح وكيلاً لوزارة الخارجية ثم وزيراً للخارجية في وزارة كعبار ١٩٥٧، ثم عُيّن وزيراً للدولة في رئاسة مجلس الوزراء في وزارة الصيد ١٩٦٠ ثم مندوباً لليبيا لدى الأمم المتحدة عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٧٩ عُيّن في منظمة (اوبك) مستشاراً للعلاقات الدولية بمقر المنظمة في الكويت، ثم انصرف الى الكتابة والتأليف . للمزيد ينظر: محمد يوسف المقريف، المصدر= =السابق، ج١، مج (٣)، ص٩-١٣٨؛ محمد عقيلة العمامي، في مثل هذا اليوم رحل المثقف الموسوعي الدكتور وهبي البوري، مقال منشورة في صفحة بوابة الوسط صوت ليبيا الدولي، ٧/ ٦/ ٢٠٢٠ على الرابط: www.alwasat.ly

(٧) اسمهان كواشي، المصدر السابق ، ص٤٤.

القارة ، وأشار الى ضرورة العمل الجماعي لتعزيز التعاون والتضامن بين الدول الأفريقية، ودعم المقترح النيجيري بضرورة عمل مؤتمر آخر تشترك فيه دول القارة[١].

ثالثاً/ تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ودور ليبيا فيها

كان هدف الدول الافريقية من عقد المؤتمرات السابقة انشاء منظمة او اتحاد يضم جميع دول افريقيا وأصبح هذا الهدف قريب المنال لاسيما بعد حصول الجزائر على استقلالها في ٥ تموز ١٩٦٢، فبادرت عدة دول أفريقية لعقد مؤتمر يضم الدول الافريقية ويسعى لأنشاء وتعميق أسس الترابط والتعاون بين تلك الدول[٢]، لذلك حدث لقاء بين رئيس جمهورية غينيا أحمد سيكوتوري[٣] Ahmed Sekou Toure، وبين امبراطور اثيوبيا هيلاسلاسي[٤] Haile Selassie في ٢٨ حزيران ١٩٦٢ في مدينة أسمرا الارتيرية ، وتم الاتفاق على فكرة الوحدة الافريقية وعملا جاهدين لتحقيقها، فلاقت الفكرة رضى ودعم وزراء خارجية الدول الافريقية المستقلة ومن بينهم ليبيا، إذ إجتمعوا في كانون الاول ١٩٦٢ وقرروا عقد مؤتمر يضم كل رؤساء الدول الافريقية المستقلة في بداية عام ١٩٦٣، وقد سعى زعماء الدول الافريقية المستقلة لتوفير كلّ المستلزمات والظروف الملائمة لإنجاح المؤتمر، وقد عقد مؤتمر القمة الافريقي للدول المستقلة في مرحلتين[٥]:

أ- مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية:-

---

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص٣٧-٣٨.

(٢) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص٤٦؛ سارة مالك الشواك، المصدر السابق ، ص٤١.

(٣) احمد سيكوتوري Ahmed Sekou Toure (١٩٢٢-١٩٨٤):- هو حفيد الزعيم الإسلامي (ساموري توري) الذي حارب فرنسا حتى نهاية القرن التاسع عشر، ينتسب احمد الى قبيلة مالينيك، تثبت فيه روح الثورة على الاستعمار وهو لم يتجاوز الخامسة عشر عاماً، تلقى تعليمه الابتدائي ثم التحق بكلية التدريب الفني، عمل موظفاً بالسكة الحديد، ثم عُيّن موظفاً في المؤتمر التأسيسي بحزب التجمع الديمقراطي ثم سكرتيراً للحزب عام ١٩٥٢، استقلت بلاده عام ١٩٥٨ وتولى رئاسة الحكومة وفي عام ١٩٦١ انتخب أول رئيس جمهورية غينيا. محمد ابو الفتوح الخياط، الوحدة الافريقية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٠٦-١٠٧.

(٤) الامبراطور هيلاسلاسي Haile Selassie (١٨٩١-١٩٧٥) :- ولد في أديس أبابا، تلقى تعليمه في مدرسة خاصة بأبناء الطبقة الارستقراطية وهي مدرسة منليك، توّج ملكاً على الحبشة عام ١٩٢٨ ثم توّج امبراطوراً عليها عام ١٩٣٠، ترك البلاد عام ١٩٣٦ بعد زحف الجيوش الايطالية واحتلالها اثيوبيا ذاهباً الى بريطانيا، ثم انتقل الى مصر والسودان ومكث هناك مدة طويلة، عاد الى بلاده عام ١٩٤١ واستطاع أن يطرد المستعمرين، وحدث انقلاب ضده عام ١٩٦٠ إلا أنه تمكن من اخماده، وهو الذي دعا لعقد مؤتمر أديس ابابا في آيار ١٩٦٣ الذي انبثقت عنه منظمة الوحدة الافريقية، تولى رئاسة منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٦٤ ثم ١٩٦٦-١٩٦٧ ،انتهى حكمه عام ١٩٧٤ . محمد ابو الفتوح الخياط، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٦٠؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق ، ج٧، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٥) جاسم محمد عبد، و باسم محمد زغير هندي، المصدر السابق ، ص١٩٢.

عُدَّ مؤتمر وزراء الخارجية مؤتمراً ممهداً لمؤتمر اديس ابابا الذي عقدهُ رؤساء الدول والحكومات، وتم عقد هذا المؤتمر للمدة مابين ١٥ ــ ٢٢ آيار ١٩٦٣، وقام المجتمعون في دراسة وتحليل أوضاع القارة ومشاكلها طبقاً للوثائق التي قدمت في المؤتمر(١)، وتم الاتفاق فيه على تقسيم وزراء الخارجية على لجنتين: لجنة إنشاء منظمة الدول الافريقية ومهمتها إنشاء منظمة الدول الافريقية والتعاون بين الدول الافريقية في مختلف الميادين اثر التكتلات الاقتصادية الاقليمية على النحو الاقتصادي في افريقيا والأمم المتحدة، أما اللجنة الثانية فهي لجنة تصفية الاستعمار ومهمتها، إنهاء الاستعمار والتمييز العنصري ونزع السلاح وإنشاء لجنة توفيق دائمة(٢). وظهرت في هذا المؤتمر أربعة اتجاهات لتحقيق الوحدة الافريقية : الاتجاه الاول طالب بإنشاء اتحاد فيدرالي وقد مثلهُ الرئيس كوامي نكروما، أما الاتجاه الثاني الذي مثلتهُ مجموعة دول برازافيل، أكد على ضرورة التعاون الاقتصادي وزيادة تدعيمهُ لاسيما في مجالات النقل والمواصلات والخبرة الفنية، فيما هدف الاتجاه الثالث لإعلان مبادئ عامة داخل إطار وحدة أفريقية شاملة تكون بمثابة نموذج من منظمة الدول الامريكية، في حين نادى الاتجاه الرابع بوضع ميثاق افريقي واحد يعلو على غيره من المواثيق يكون أشبه بميثاق حلف الاطلسي، وقد أيدت ليبيا الاتجاه الاخير (٣) ورغم المساعي المبذولة لتقريب وجهات النظر إلا أن المؤتمر أخفق في وضع مشروع لميثاق افريقي، واقتصرت جهود الوزراء على جمع الوثائق وإقرار بعض المبادئ العامة لعرضها على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات القادم(٤).

ب- مؤتمر رؤساء الدول والحكومات:-

عُقِدَ هذا المؤتمر في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا للمدة ما بين ٢٣ ــ ٢٥ آيار ١٩٦٣، وشاركت فيه ثلاثون دولة هي (ليبيا ، الكاميرون، كوت ديفوار، الجزائر، الكونغو برازافيل، بوروندي، الكونغو ليوبلدفيل، داهومي، ليبيريا، مالي، اثيوبيا، مدغشقر، موريتانيا، غانا، الغابون، فولتا العليا،

---

(١) عمر حمد البرعصي، المصدر السابق ، ص١٥.

(٢) كريمة عبدالرحيم حسن، منظمة الوحدة الافريقية دراسة في المرحلة التأسيسية والشخصية القانونية، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٧، ص٢١-٢٢؛

Kathryn Cragg, organizing African unity: a pan – African project A comparison of the organization of African unity and the African union, Middletown, Connecticut, 2008, P.49.

(٣) عمر حمد البرعصي، المصدر السابق، ص١٤؛ كريمة عبدالرحيم حسن، المصدر السابق، ص٢٢-٢٤.

(٤) بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الافريقية، المصدر السابق، ص٦٠.

غينيا، اوغندا، النيجر، الجمهورية العربية المتحدة، نيجيريا، رواندا، افريقيا الوسطى، السودان، السنغال، الصومال، سيراليون، تونس، تشاد، تنجانيقا)، أما المغرب و توغو فلم تشاركا في المؤتمر لكنهما وقعتا الميثاق لاحقاً[١].

عدت ليبيا من الدول المؤسسة، وترأس الوفد الليبي الامير الحسن الرضا[٢] نائباً عن الملك محمد ادريس السنوسي[٣] الذي اعتذر عن الحضور لأنّه كان يعاني من اعتلال في صحتهِ كما انه لم يجرب السفر جواً طوال حياتهِ[٤]. ونتج عن المؤتمر عدة قرارات في مقدمتها الموافقة على ميثاق القمة وملاحقهِ على أن القرارات التي تخص الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية تترك للدورة القادمة، إلا أن المستشار الليبي العارف بن موسى أصر على إثارة التوصيات التي أعدها الوفد الليبي رغم اعتراض وزراء الخارجية الأفارقة ومن ضمنهم وزير الخارجية الليبي وهبي البوري[٥]، إلا أنّ رئيس المؤتمر وافق على عرض التوصيات الليبية الثقافية والاقتصادية على لجان متخصصة بعد إنشائها،

---

(١) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة ١٩٦٣-١٩٩٤، مركز التوثيق القومي، تونس، ١٩٩٤، ص١٩؛ عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٢) الحسن الرضا(١٩٣١ – ١٩٩٢):- ولد في مدينة برقه ودرس في الزوايا السنوسية ثم أكمل دراسته في الازهر الشريف بمصر، هو أصغر أبناء الأمير محمد الرضا الخمسة، عينهُ الملك ادريس ولياً للعهد في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٦، تزوج من كريمة الطاهر باكير والي طرابلس حينذاك عام ١٩٥٩، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية والعربية أهمها مؤتمر القمة العربية في كانون الثاني ١٩٦٤ المنعقد في القاهرة، ومؤتمر قمة الاسكندرية في ايلول ١٩٦٤ ومؤتمر قمة الخرطوم في ١٩٦٧، اعتقل بعد ايلول ١٩٦٩ وأجبر على التنازل عن العرش . للمزيد من التفاصيل ينظر الرابط:

WWW.Libya almostakbal.com.

(٣) محمد ادريس السنوسي(١٨٩٠ – ١٩٨٣) :- ولد في واحة الجغبوب وهو حفيد مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي، تلقى تعليمهُ الديني في زاوية التاج وتسلم قيادة الحركة السنوسية عام ١٩١٦ وكان رجلاً ذا روح دبلوماسية أكثر منها قتالية، هاجر الى مصر عام ١٩٢٣ واشترك في الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء وعاد الى ليبيا عام ١٩٤٧، وتُوِّجَ مَلِكاً عليها بعد الاستقلال عام ١٩٥١. وبعد انقلاب عام ١٩٦٩ استقر في مصر وتوفي في القاهرة. للمزيد ينظر: ئي. آ. ف. دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، (د. ن)، لندن، ١٩٨٨، ص٨-١٥١؛ نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص١١.

(٤) بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، (د. ن) ، ليبيا، ٢٠٠٨، ص١٣٥.

(٥) اعد الوفد الليبي ارشيفاً كاملاً لجميع قرارات المؤتمرات الافريقية السابقة وقرارات الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة المتعلقة بالقارة الافريقية، فضلاً عن اجراء الدراسات الوافية على جدول أعمال القمة الأفريقية والقضايا الأفريقية، كما اعد الوفد التوصيات في مجالات التعاون الافريقي في مختلف الميادين ، الا ان القرارات امام القمة اقتصرت على ميثاق المنظمة وملاحقه وترك بقية القرارات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الى دورة قادمة بعد التصديق على الميثاق من قبل السلطات التشريعية للدول الاعضاء وبعد تأليف اللجان المتخصصة في المجالات المختلفة. المصدر نفسه ، ص١٣٤-١٣٦.

وعدَّ العارف بن موسى هذا الأمر نجاحاً للوفد الليبي[١]. ومن الجدير بالذكر أنّه كان من المتوقع أن يترأس الوفد الليبي في مؤتمر القمة الافريقي رئيس الوزراء الليبي محيي الدين فكيني[٢] وهذا ما أشارت اليهِ تقارير البعثات الدبلوماسية في ليبيا التي لم تكن تتوقع مشاركة ولي العهد في تلك المناسبة ، غير أنّ رئيس المجلس التشريعي بولاية طرابلس الطاهر العقبي أشار في حديثهِ مع الدبلوماسي الأمريكي باولوتزي Paolozzi أنه هو –أي العقبي– طلب من الملك أن يترأس ولي العهد الحسن الرضا الوفد الليبي بدلاً من فكيني، حتى تكون فرصة لولي العهد للسفر ومقابلة الناس واكتساب الخبرة والثقة بالنفس، وليس كما كان يتوقع الدبلوماسيون الأجانب بأن الملك ربما كان على خلاف مع رئيس الوزراء[٣].

قام رؤساء الدول والحكومات الافريقية الثلاثون بالتوقيع على الميثاق الافريقي[٤] في ٢٨ ايار ١٩٦٣ وسط احتفال رسمي، وَعُدَّ ذلك نجاحاً لمؤتمر اديس ابابا المؤسس لمنظمة الوحدة الافريقية[٥]، وَعُدَّت تلك خطوة ممهدة لتحقيق الوحدة الشاملة بين دول القارة الافريقية مستقبلاً[٦]، كما كما ناقش مجلس النواب الليبي ميثاق المنظمة في ١ تموز ١٩٦٣، وشجع كل من علي مصطفى المصراتي[٧] وعبدالقادر البدري[١] أعضاء مجلس النواب والحكومة الليبية على أن يقوما

---

(١) بشير السني المنتصر ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

(٢) محيي الدين فكيني (١٩٢٥-١٩٩٤):- ولد في فزان وبعد اربع سنوات من ولادته هاجرت اسرتهُ الى تونس وهناك تعلم محيي الدين في المدارس التونسية ثم أُرسِلَ في بعثة دراسية على نفقة الحكومة الفرنسية وحصل على شهادة الدكتوراه بالحقوق من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٥٣، شغل عدة مناصب هامة سواء في حكومة طرابلس او في الحكومة الاتحادية، تم تعيينهُ سفيراً في القاهرة ١٩٥٧- ١٩٥٨ ثم سفيراً في واشنطن مع إسناد منصب ممثل ليبيا لدى الأمم المتحدة، في عام ١٩٦٠ رشحتهُ الحكومة الليبية لإشغال منصب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة تولى رئاسة الوزراء ١٩٦٣-١٩٦٤ فضلاً عن احتفاظه بمنصب وزير الخارجية وتميز في عمله بنزاهته وكفاءتهِ العالية. للمزيد ينظر : عاشور ونيس سليمان، حكومة فكيني في ليبيا ١٩٦٣-١٩٦٤ الانجازات والتحديات، مجلة المختار للعلوم الانسانية، جامعة عمر المختار، البيضاء، العدد (٣٠)، ٢٠١٥ ص١-٣؛ ئي.اف. دي كاندول، المصدر السابق ، ص١٣٠.

(٣) محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مج (٤)، مكتبه وهبة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٤) للإطلاع على مواد ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ينظر: د.ك.و ، وكالة الانباء العراقية، منظمة الوحدة الافريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤) ، ١٩٦٥/١٠/٢٣ ، ص٤٠-٤٢.

(٥) سُميت منظمة الوحدة الافريقية بذلك بعد أن رأى رؤساء الدول والحكومات الافريقية أن اصطلاح OAS اي منظمة الدول الافريقية مشابهاً لاصطلاح منظمة دول امريكا اللاتينية OAS ، فتم الاتفاق على تسميتها بمنظمة الوحدة الافريقية ليكون اصطلاحها OAU. يحيى حلمي رجب، المصدر السابق ، ص٤٨.

(٦) كريمة عبدالرحيم حسن، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٧) علي مصطفى المصراتي(١٩٢٦ -٢٠٢١):- ولد في الاسكندرية وتلقى تعليمه في منطقة بولاق في القاهرة ثم التحق بجامعة الازهر، نال الشهادة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٦٤، ثم شهادة التدريس العالية من كلية اللغة

بالمصادقة على الميثاق وتنفيذ القرار الوارد فيه بإلغاء القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة فوق أراضيها[٢].

نستنتج مما سبق إن فكرة الوحدة الأفريقية كانت بدايتها في اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية على يد المثقفين الزنوج لِما شعروا به من تفرقة وتمييز عن باقي الأجناس في كافة المجالات ، وبعد مدة انتقلت الفكرة الى افريقيا لتتحقق فيما بعد على يد الأفارقة فظهرت الى الوجود منظمة الوحدة الأفريقية ، ولعبت ليبيا دوراً هاماً في تأسيسها من خلال مشاركتها في بعض التجمعات الممهدة لأنشاء المنظمة ،كما أنها تعد أحد أهم الاعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الافريقية.

العربية بالجامعة الازهرية عام ١٩٤٦، اشترك في عدة مظاهرات ضد الانكليز واعتقل بسجن قارة ميدان، التحق بحزب المؤتمر الوطني برئاسة بشير السعداوي بطرابلس عام ١٩٤٨. وكان خطيباً له، سجن ثلاث مرات بسبب مواقفهِ القومية والوطنية ضد الوجود الأجنبي خلال العهد الملكي، انتخب عضواً لمجلس النواب الليبي عام ١٩٦٠ وكان صوتاً معارضاً مطالباً بجلاء القوات الاجنبية ووحدة البلاد. للمزيد ينظر: WWW.Libyaalmostakbal.com.

(١) عبدالقادر البدري (١٩٢١-٢٠٠٣):- ولد في مدينة الأبيا الليبية، تلقى تعليمه في المدارس الدينية، حصل على معظم الاصوات في انتخابات مجلس النواب في برقة ١٩٥٠، ثم في الابيا عام ١٩٥٢، عُيّن وزيراً للزراعة عام ١٩٦٠ ثم وزيراً للاقتصاد في تشرين الاول ١٩٦٠ ووزيراً للصحة في تشرين الاول ١٩٦١ ووزيراً للصناعة في آذار ١٩٦٥ ثم وزيراً للإسكان والأملاك الحكومية ما بين الاعوام ١٩٦٥-١٩٦٧ ثم أصبح رئيساً للوزراء للمدة ١-٢٥ تشرين الاول ١٩٦٧ . للمزيد ينظر: WWW.alwasat.ly

(٢) ينظر: البند الثالث من جدول أعمال نزع السلاح العام مؤتمر أديس أبابا ٢٢-٢٥ آيار ١٩٦٣، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، جمهورية مصر العربية، وزارة الخارجية، ص١٣؛ محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٤)، ص٢١٧.

الفصل الثاني: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) وقضية لوكربي ١٩٦٣-٢٠٠٢

المبحث الأول/ موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٦٣-١٩٧٧

المبحث الثاني/ موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٧٧-٢٠٠٢

المبحث الثالث/ موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من قضية لوكربي ١٩٨٨-٢٠٠١

المبحث الأول: موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي (الإسرائيلي) ١٩٦٣ -١٩٧٧

سعت (إسرائيل) لإقامة علاقات وطيدة مع دول القارة الأفريقية وذلك بعد أن فُرضت عليها العزلة من الدول العربية في الشرق الأوسط، أذ رأت في قارة أفريقيا متنفسا لها لممارسة نشاطها الاقتصادي ، وللحصول على التأييد السياسي الأفريقي في المؤتمرات والمنظمات الدولية[١].

و كانت ليبيريا أول دولة أفريقية وثالث دولة في العالم تعترف بـ (إسرائيل) كدولة منذ إعلانها عام ١٩٤٨ فأقامت (إسرائيل) علاقات دبلوماسية معها والتي تعد بداية للعلاقات الأفريقية (الإسرائيلية) آنذاك ، عقد على إثرها معاهدة صداقة وتعاون بين الطرفين وكانت ليبيريا في حينها ما تزال تحت الهيمنة الأمريكية[٢]، أما أثيوبيا فقد إعترفت هي الأخرى بقرار تقسيم فلسطين وبـ (إسرائيل) لكونها ذات رأي ضعيف آنذاك إذ كانت قد إستقلت حديثاً عن إيطاليا أما باقي الدول الأفريقية فلم يكن لها أية مواقف من الأحداث الدولية فقد كانت ما تزال تعاني من الاحتلال[٣].

عقد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ و شاركت فيه (٢٩) دولةً من ضمنها ليبيا، فضلاً عن الدول الداعية إليه، وهي بورما، الهند، سيلان، إندونيسيا، وباكستان[٤] وكانت ليبيا قد حضرت الاجتماع بوفد مثّل الحكومة الليبية غير إن دول المغرب العربي الأخرى مَثَّلتها الحركات الوطنية[٥]. رفضت الدول الحاضرة إشتراك (إسرائيل) في المؤتمر، مما زاد في عزلتها ، فأخذت (إسرائيل) توطد علاقاتها مع الدول الأفريقية لاسيما خلال المدة مابين ١٩٥٧– ١٩٦٧، إذ عملت على إرسال كبار المسؤولين

(١) رياض قنطار، التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقية وطرق مجابهته، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨، ص١٠- ١١.

(٢) هيثم عبد الخضر جبار، العلاقات العربية - الأفريقية ١٩٦٧-١٩٧٣، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد (١٧)، ٢٠١٣، ص١٤٥.

(٣) جنار النمس، منظمة الوحدة الأفريقية والنزاع العربي- الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (١٠٣)، ١٩٨٠، ص٩٤.

(٤) محمد عبد الخالق حسونة، المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونغ بإندونيسيا ١٨ -٢٤ أبريل ١٩٥٥، جامعة الدول العربية، مصر، ١٩٥٥، ص١٥٤.

(٥) يعود السبب في ذلك إن ليبيا أول دول المغرب العربي التي نالت استقلالها في ذلك الوقت وتحديداً في عام ١٩٥١، بينما تونس عام ١٩٥٦ والمغرب في عام ١٩٥٦ والجزائر عام ١٩٦٢. عبد الخالق حسونة ، المصدر السابق، ص١٦٣.

والفنيين والإداريين (الإسرائيليين) المتخصصين في مختلف الميادين الى القارة الأفريقية، كما قامت بأرسال البعثات الدبلوماسية الى مختلف أنحاء أفريقيا وكل ذلك للخروج من العزلة المفروضة عليها[١].

عُقِد مؤتمر الدار البيضاء في عام ١٩٦١ وناقشت الدول المجتمعة فيه عدة قضايا من ضمنها القضية الفلسطينية، واصدر المؤتمر العديد من القرارات الهامة و فيما يخص الشأن الفلسطيني فقط صدر قرار يدين ويستنكر الاحتلال الصهيوني وذلك عقب إدراك الدول الأفريقية للتوغل (الإسرائيلي) في القارة واستشعار خطر انتشاره[٢].

بعد تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦٣ لم تدرج القضية الفلسطينية ضمن جدول اعمال المنظمة لأنّ المنظمة عدتها قضية عربية وليست أفريقية وإنّ مناقشتها قد يحدث خللا داخل المنظمة التي لا تزال في بداية نشأتها[٣].وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ لم تتخذ المنظمة موقفاً صريحاً من ذلك الاعتداء فعندما عقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في كينشاسا عاصمة الكونغو للمدة مابين ١١ – ١٤ ايلول ١٩٦٧ أعلن المؤتمر تعاطفهُ مع مصر، وإنها بلد افريقي تم احتلال قسماً من أراضيه من قوة أجنبية، وقرر المؤتمر السعي لدى الأمم المتحدة كي يتم الجلاء عن الأراضي المصرية[٤].

ناقش مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الذي عقد في الجزائر للمدة مابين ١٣ – ١٦ ايلول ١٩٦٨ مسألة الصراع العربي – (الإسرائيلي)، وقد طلب أعضاء المؤتمر ومن بينهم ليبيا انسحاب القوات الأجنبية من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ طبقاً للقرار الصادر عن مجلس الأمن رقم(٢٤٢)[٥] في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧، كما ناشد المؤتمر جميع الدول الأعضاء

---

(١) بلغ عدد البعثات في عام ١٩٦٠ ست بعثات ثم ارتفع عددها عام ١٩٦١ الى ثلاث وعشرين بعثة ، ليبلغ عددها عام ١٩٧٣ اثنين وثلاثين بعثة . للمزيد ينظر : مدثر عبد الرحيم الطيب، نظرة أفريقية للنزاع العربي الإسرائيلي، مجلة دراسات أفريقية، السودان، العدد (٢)، ١٩٨٦، ص١٦.

(٢) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق،ص٣٩- ٤٠.

(٣) رؤوف عباس حامد، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية القاهرة، ١٩٨٧، ص٤١٠.

(٤) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٣، المصدر السابق ،ص١٢٠-١٢٢.

(٥) صدر ذلك القرار في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ونص على عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، وعلى وعلى حق دول المنطقة العيش بسلام ضمن حدود آمنة مُعتَرَف بها، ويعني هذا القرار الانسحاب (الإسرائيلي) من الأراضي التي احتلها في حرب حزيران ١٩٦٧ . للمزيد ينظر: جلنار النمس ، القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة (١٩٤٧ ـــ ١٩٧٣) قرارات ومواقف، مجلة شؤون فلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٩٧) ، ١٩٧٩،ص٨٧.

بإستخدام نفوذها لضمان تنفيذ القرار[١]. إنّ قرار المنظمة هذا لم يطالب (إسرائيل) بالانسحاب من الأراضي التي إحتلتها في مصر فحسب بل طالبها بالانسحاب من الأراضي العربية وكان ذلك القرار أول خطوة لاهتمام أعضاء المنظمة بالصراع العربي- (الاسرائيلي) انطلاقاً من ميثاق المنظمة الذي يشتمل على مبدأ سلامة الأراضي للدول الأعضاء في المنظمة وذلك للحيلولة دون تمزق الأراضي الأفريقية من الاستعمار[٢].

أدرجت مسألة الصراع العربي – (الاسرائيلي) للمرة الاولى في جدول أعمال مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد في اديس ابابا للمدة مابين ٦-١٠ ايلول ١٩٦٩ موضوعاً قائماً بذاته[٣]، وقد أدان المجتمعون العدوان (الإسرائيلي) على مصر وطالبوا بإنسحابها من كافة الأراضي المحتلة[٤].

عُقِد مؤتمر القمة الأفريقي في اديس ابابا للمدة ما بين ١ – ٣ ايلول ١٩٧٠ شاركت فيه (٤١) دولة بضمنها ليبيا، تناول المؤتمر مسألة الصراع العربي- (الاسرائيلي) ، وفي نهاية المؤتمر عَبَّر المجتمعون عَن مُساندتهم لمصر، وتأييدهم التام لِمساعي وساطة الأمم المتحدة مِن أجل تطبيق قرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢)[٥].

قام وزير الخارجية (الإسرائيلي) ابا إيبان[٦] Abba Eban قبيل عقد مؤتمر القمة الأفريقي في في ٢١ حزيران ١٩٧١ بجولة لمدة اسبوعين لسبع دول أفريقية تقع في شرق القارة ووسطها، وسعى

---

(١) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٢) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤٩.

(٤) منظمة الوحدة الأفريقية دورات القمة، المصدر السابق ،ص٢٨؛ قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٣، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٢٨-٢٩.

(٦) أبا إيبان Abba Eban (١٩١٥-٢٠٠٢): اسمه الحقيقي اوبري سليمان مائير إيبان، وُلِد في كيب تاون بجنوب بجنوب افريقيا، هاجر والده سليمان مِن ليتوانيا الى جنوب افريقيا سعياً وراء التجارة فَوُلِد هناك، ثم انتقل الى بريطانيا في سن= =مبكرة، وانتسب الى زوج أمهِ خبير الإشعاع اسحق إيبان بعد وفاة أبيه سليمان، غَيَّر اسمهُ مِن اوبري الى أبا بعد إقامة دولة (اسرائيل)، تلقي درس في جامعة كامبردج الشؤون الشرقية، اتقن اللغة العربية والفارسية والعبرية كما تعلم اللغات الفرنسية والألمانية فضلاً عن اللغة الإنكليزية والروسية، انخرط في سلاح المُشاة البريطاني حتى نال رتبة عقيد، نُقِل أثناء الحرب العالمية الثانية الى القاهرة للعمل في الرقابة العسكرية بقيادة الحلفاء، في عام ١٩٤٩ أُختير مندوباً دائماً (لإسرائيل) في الأمم المتحدة وفي الوقت نفسه عمل سفيراً (لإسرائيل) في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٥٠-١٩٥٩، عُهِد إليهِ بِوزارة التعليم والثقافة خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٣، أصبح نائباً لِرئيس الوزراء خلال المدة ١٩٦٣-١٩٦٦ ثم وزيراً لِلخارجية ١٩٦٦-١٩٧٤، كانت توجهاته الفكرية تميل الى فرج الإدارة الصهيونية بالقوة المسلحة مِن أجل بقاء (اسرائيل) . للمزيد ينظر:

في زيارته لإقناع تلك الدول بعدم اتخاذ أي موقف ضد (إسرائيل) في مؤتمر القمة مما قد يمس مصالحها ومكانتها وتبرع ابا إيبان بنحو (١٢٠٠) جنيه استرليني على شكل مساعدات لحركات التحرر الأفريقية ، إلا إن بعض هذهِ الحركات لاسيما في جنوب أفريقيا رفضت ذلك وعدت (إسرائيل) دولة عنصرية هدفها التوسع والاستعمار، وعندما عقد مؤتمر القمة الأفريقية ناقش المؤتمرين مسألة الصراع العربي– (الاسرائيلي) وأيّدوا قرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢) وطالبوا بتطبيقه[١]. أدان المجتمعون رفض (إسرائيل) التعاون مع الأمم المتحدة لحل القضية بشكل سلمي، وقرر أعضاء المؤتمر تأليف لجنة العشرة[٢] برئاسة المختار ولد داده[٣] للتوصل لحل سلمي وعادل للقضية ولتطبيق قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢)، وفوجئت (إسرائيل) بذلك القرار لاسيما وإنها توقعت موقفاً أفريقياً مؤيداً لها بعدما أعلمها وزير خارجيتها بنجاح مهمته[٤]، كانت اللجنة تمثل توازناً في أعضائها بين مؤيد للحق العربي وبين معارض يرفض تدخل أفريقيا في الشأن العربي[٥]، وكلّفت اللجنة للتوصل الى طريقة يتم فيها تنفيذ قرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢)، وانبثقت لجنة الحكماء الأربعة[٦] عن لجنة العشرة للتوصل الى حل للأزمة[٧]. وعلى الرغم من مشاركة الوفود الليبية في اجتماعات المنظمة ومناقشة القضية الفلسطينية إلا إن ليبيا في تصريحاتها خارج المنظمة كان لها وجهة نظر اخرى في تلك المسألة إذ رأت إن الحل الأمثل للقضية الفلسطينية والصراع العربي (الإسرائيلي) هو إعلان الوحدة

Asaf Siniver, Abba Eban: A biography, overlook duck worth, London, 2015.

(١) جلنار النمس ، منظمة الوحدة الافريقية والنزاع العربي – (الاسرائيلي) ، المصدر السابق، ص٩٧.

(٢) وتتألف من موريتانيا وأثيوبيا وليبيريا والكاميرون وساحل العاج والسنغال وتنزانيا وكينيا والكونغو الديمقراطية ونيجيريا. المصدر نفسه، ص٩٨.

(٣) المختار ولد داداه (١٩٢٥ - ٢٠٠٣):- ولد في الجنوب الشرقي لموريتانيا في مدينة بوتلميت، درس الابتدائية والثانوية في موريتانيا ثم سافر الى فرنسا وأكمل دراسته العليا وتخرج من كلية اللغات ومن كلية الحقوق في باريس، عاد الى بلادهِ عام ١٩٥٥ ثم انضم الى حزب الاتحاد الموريتاني التقدمي، وكان عضواً في البرلمان الفرنسي ممثلاً عن موريتانيا قبل الاستقلال، وبعد الاستقلال اختير أول رئيس لموريتانيا عام ١٩٦٠ واستمر في منصبه حتى أطيح بهِ بانقلاب ١٠ تموز ١٩٧٨، اعتقل ثم أفرج عنه وسافر مع زوجتهِ الفرنسية الى فرنسا وعاش هناك حتى وفاته. للمزيد ينظر : حنان علي إبراهيم الطائي ، وفؤاد علي هادي، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٦٥؛ عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٦، ص١٢٨.

(٤) جلنار النمس، منظمة الوحدة الافريقية والنزاع العربي –(الاسرائيلي) ،المصدر السابق، ص٩٧-٩٨.

(٥) رؤوف عباس حامد، المصدر السابق، ص٤١٨-٤١٩؛ عبدالسلام إبراهيم بغدادي، مواقف الدول الأفريقية جنوب الصحراء من القضية الفلسطينية ١٩٦٣-١٩٩٠، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان (٢-٣)، ٢٠٠٦، ص١٧.

(٦) وهم رؤساء الكاميرون والسنغال ونيجيريا والكونغو الديمقراطية، جلنار النمس ،منظمة الوحدة الافريقية والنزاع العربي-(الاسرائيلي)، المصدر السابق ، ص٩٨.

(٧) المصدر نفسه .

بين الأقطار العربية ثم إقامة دولة موحدة يكون لها قرار واحد وكلمة واحدة وبالتالي التصدي للتحركات (الإسرائيلية) ، وأيّدت ليبيا الحق الفلسطيني المشروع في العودة الى أرضهم وإن العمل الفدائي والعسكري هو الطريق الوحيد للنصر واستعادة الأراضي المحتلة، وأعلنت أنه في حال رفض تلك المقترحات فإنها – أي ليبيا – تتحمل مسؤولية مساندة الثورة الفلسطينية وفتح أبواب ليبيا للمتطوعين العرب من أجل تهيئتهم لمعركة التحرير، كما أعلنت ليبيا رفضها للقرار رقم (٢٤٢) لأنه لا يؤدي لحل القضية الفلسطينية والعربية حلاً جذرياً[١].

بعد إجراء لجنة الحكماء الاربعة محادثات مع الجانبين المصري و(الإسرائيلي) فأنها هي ولجنة العشرة أخفقتا في تقريب وجهات النظر للأطراف المعنية وبالتالي عدم تطبيق القرار رقم (٢٤٢) لتعنت (إسرائيل) وعدم استجابتها لقرارات المنظمات الدولية[٢].

واثناء انعقاد مؤتمر القمة الأفريقية في الرباط للمدة مابين ١٢ – ١٥حزيران١٩٧٢ ونظراً لأهمية مسألة الصراع العربي – (الاسرائيلي) فقد كانت على رأس جدول أعمال المؤتمر وبعد مناقشة العدوان (الإسرائيلي) على الأراضي المصرية نتج عن المؤتمر عدة قرارات، إذ أشاد المؤتمر بالموقف المصري الإيجابي وتعاون مصر مع لجنة العشرة من أجل إحلال السلام، واستنكر موقف (إسرائيل) ودعاها للانسحاب الفوري من جميع الأراضي العربية المحتلة الى حدود ما قبل ٥ حزيران ١٩٦٧، و طالب الدول الأعضاء في المنظمة ومن ضمنها ليبيا بمساعدة مصر في محنتها و تكثيف الجهود في المحافل الدولية، وطلب من جميع الدول الأعضاء في المنظمة عدم إمداد (إسرائيل) بأية أسلحة ومعدات عسكرية أو حتى تأييدها معنوياً مما قد يؤدي الى استمرارها في احتلال الأراضي العربية والأفريقية[٣].

تطبيقاً لقرار المنظمة سعت ليبيا للتحرك سياسياً واقتصادياً من أجل الحد من الوجود والنفوذ (الإسرائيلي) في أفريقيا وكان لذلك التحرك نتائجه السريعة ، ففي اوغندا توترت العلاقات الأوغندية

---

(١) محمد سالم مامي، أثر الموقف الليبي والسوداني على التعاون الثنائي بين البلدين ١٩٦٩-١٩٨٥، دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، ٢٠٠٧، ص٥١-٥٦.

(٢) جلنار النمس، المصدر السابق، ص١٠١؛ Adeoye Akinsanya, The Afro-Arab Alliance: Dream or Reality, African Affairs, Vol. 75, No. 301, Oct, 1976, P- 523.

(٣) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣،المصدر السابق، ص٢٣٩.

(الإسرائيلية) بعد زيارة الرئيس الأوغندي عيدي أمين[١] الى ليبيا عام ١٩٧٢، فقد صدر عن الجانبين الليبي والأوغندي بياناً مشتركاً أكدا فيه على دعم النضال العربي ضد الاعتداءات (الإسرائيلية) والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني لاستعادة أراضيهِ، كما أعلن الرئيس أمين قطع علاقات بلاده مع (إسرائيل)، وعمل على طرد الخبراء والفنيين (الإسرائيليين) من أوغندا[٢] وأحل محلهم خبراء وفنيون ليبيّون[٣].

أدلت جولدا مائير[٤] Golda Meir رئيسة وزراء (إسرائيل) بتصريح صحفي قائلةً: "**إن قرار الرئيس الأوغندي بقطع العلاقات مع (إسرائيل) يعود الى جهود ليبيا وذلك أن العقيد معمر القذافي[٥] يملك من المال أكثر مما تملكهُ (إسرائيل) بكثير**"[١]. كما صرحت الصحف (الإسرائيلية)

---

(١) عيدي أمين (١٩٢٥-٢٠٠٣):- ولد في منطقة كوبوكو في العاصمة الأوغندية كمبالا، تحول أبوه من الديانة المسيحية الكاثوليكية الى الإسلام عام ١٩١٥ وغير أسمه من أندرياس نيابيره الى أمين دادا، التحق عيدي أمين عام ١٩٤١ بالمدرسة الإسلامية في منطقة بومبو، عمل في القرارات البريطانية عام ١٩٤٦ وهو أول أوغندي يعمل في القوات البريطانية ويحصل على رتبة ملازم، أصبح عيدي أمين رئيس أركان الجيش بعد استقلال أوغندا عام ١٩٦٢ ودعم جيش ميلتون أبوتي للقضاء على الحكم الملكي، ثار على أبوتي وأسقطه في كانون الثاني ١٩٧١ وانتهى حكمه عام ١٩٧٩، توفي في المملكة العربية السعودية بعد إصابته بعدة أمراض .للمزيد ينظر: عبدالمعطي أبو زيد، مصر وأوغندا، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠١٩، ص٣٥؛ احمد صباح الخير رزق الله سعد، استهداف اليهود والنصارى للقادة الأفارقة المسلمين الرئيس الأوغندي عيدي أمين دادا أنموذجاً، مجلة دراسات أفريقية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، العدد (٥٠)، ٢٠١٣، ص١٥٤-١٧٨.

(٢) عواطف عبدالرحمن وحلمي شعراوي، إسرائيل وأفريقيا ١٩٤٨-١٩٨٥، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١١٩-١٢٠.

(٣) عمر سالم بابكور، التضامن العربي الأفريقي تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨١، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدابها، مج (١٢)، العدد (١٩)، ١٩٩٩، ص٦.

(٤) جولدا مائير Golda Meir (١٨٩٨ - ١٩٧٨): ولدت جولدا مائير جولدي مايوفيت في مدينة كييف بأوكرانيا في ٣ ايار ١٨٩٨، جاءت مع عائلتها الى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٠٦ واستقرت في ميلووكي، التحقت بكلية تدريب المعلمين هناك وعملت كأمين مكتبة ومعلمة، التقت بـ (ديفيد بن غوريون)، وانتقلت الى فلسطين عام ١٩٢١، ثم أقامت في تل أبيب عام ١٩٢٣ وبعد ذلك انتقلت الى القدس، انضمت الى المؤتمر الصهيوني العالَمي عام ١٩٢٨ وأخذت بدعم القضايا الصهيونية خلال الثلاثينيات، عملت في المجلس الاستشاري الاقتصادي البريطاني للحرب خلال الحرب العالمية الثانية، وَدعمت مسألة إقامة وطن لليهود بعد انتهاء الحرب، أُنتُخِبَت في الكينست عام ١٩٤٩ كعضو في حزب ماباي، عُيِّنَت وزيرة للخارجية في عام ١٩٥٦، عُيّنت رئيس للوزراء خلال المدة (١٧ آذار ١٩٦٩ - ٣ حزيران ١٩٧٤)،توفيت بعد إصابتها بِسرطان الدم. للمزيد ينظر :

Harris M. Lentz, Op. Cit, P-430-431.

(٥) معمر القذافي (١٩٤٢ -٢٠١١):- هو معمر محمد عبدالسلام ابو منيار القذافي من قبيلة القذاذفة ولد في قرية اسمها جهنم في منطقه سرت تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة سرت وأكمل الإعدادي في مدرسة سبها في فزان وطرد منها عام ١٩٦١ بسبب نشاطاته السياسية، وهو من اكثر المعجبين بجمال عبد الناصر، اكمل تعليمه الثانوي في مصراتة ، وقرر هو وبعض رفاقه دخول سلك الجيش من اجل تشكيل نواة من الضباط الأحرار و قلب النظام الملكي، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٦٣ في بنغازي ثم تابع دراسة التاريخ في الجامعة، عين في سلاح الإشارة ثم امضى مدة تدريب قصيرة في بريطانيا ثم عين في منطقة قاريونس، قام بالثورة و اعلن قيام الجمهورية و توفي على اثر قيام ثورة فبراير/ شباط ٢٠١١ إذ قتل في تشرين الأول من نفس العام. للمزيد ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية

بأن القرار الأوغندي جاء بعد أن عرضت ليبيا معونة مالية ضخمة على أوغندا تزودها بها بعد أن تتخذ أوغندا موقفاً عدائياً لـ (إسرائيل)[٢]. والجدير بالذكر إن العقيد معمر القذافي اعلن في ١١ حزيران ١٩٧٢ بأن بلاده مستعدة لتحمل كافة التجهيزات والتدريب والإنفاق على كل عربي يريد التطوع من أجل تحرير فلسطين، وأكد إن ليبيا مستعدة لأن تفتح أراضيها لتدريب المتطوعين وإمدادهم بالسلاح وإيصالهم الى أرض المعركة، وأشار الى وجود العديد من المتطوعين الليبيين يعملون مع حركة المقاومة الفلسطينية[٣]، وذكر بأن سفارات بلاده ومكاتب فتح أُعلِمَت بالأمر لاستقبال المتطوعين ، وبالفعل وصلت الدفعة الأولى من المتطوعين العرب الى الأراضي الليبية منذ شهر تموز ١٩٧٢، وبعد زيارة ياسر عرفات[٤] الى ليبيا أشاد بالجهود الليبية وبمشاركة الليبيين في القتال داخل الأراضي المحتلة[٥].

استمرت ليبيا في دعوتها الدول الأفريقية لقطع علاقاتها مع (إسرائيل) فلبّت الدول الأفريقية ذات الاقتصاد المتدهور الدعوة الليبية من أجل الحصول على المساعدات المالية التي وعدت ليبيا بتقديمها الى تلك الدول[٦]، فقامت تشاد بقطع علاقاتها مع (إسرائيل) في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٢، صرح نائب رئيسة وزراء (إسرائيل) ايجال الون[٧] Yigal Allon ووزير الخارجية (الإسرائيلي) ابا

للوثائق، ل. ي. ١٩٠١/١، رقم الوثيقة ١٢٣٠، بيروت، ٢٨ آذار ١٩٧٩؛ باولو باقنيني، نيقولاي ستاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار الى معمر القذافي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت) ،ص١٦٣.

(١) سليمان يوسف حيالي، اتجاهات الدبلوماسية الليبية في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٣٣)، ١٩٧٣، ص١٧٩.

(٢) عواطف عبدالرحمن وحلمي شعراوي، المصدر السابق، ص١٠١.

(٣) مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ومركز الدراسات والوثائق، اليوميات الفلسطينية، مج (١٥)، (بيروت - ابو ظبي)، ١٩٧٤، ص٥٨٠.

(٤) ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤):- ولد في القاهرة و أمضى معظم أيام طفولته فيها، ينتمي الى عائلة والده (آل الحسيني)، كان مهتماً بالقضية الفلسطينية بعد أن أنهى دراسته الثانوية أصبح السكرتير الخاص لعبد القادر الحسيني قائد الفصائل الفلسطينية في حرب ١٩٤٧-١٩٤٨، وهو أحد مؤسسي حركة (فتح)، في عام ١٩٦٩ أصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وقّع مع إسرائيل اتفاقية اوسلو عبر مفاوضات سرية في واشنطن في ١٣ أيلول ١٩٩٣، مُنِح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤، انتخب رئيساً للسلطة الفلسطينية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٦ . للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج٣، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٦١٠-٦١٤.

(٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢، بيروت، ١٩٧٦، ص١٧٦.

(٦) آريه عوديد، إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ج٢، ترجمة: عمرو زكريا خليل، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع (امداكو)، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٨٤.

(٧) ايجال الون Yigal Allon (١٩١٨ - ١٩٨٠): ولد ايجال الون بايكوفتش في قرية كفار تافور في الجليل، درس في كلية الزراعة في خضوري والجامعة العبرية في القدس، انضم الى الهاغاناه وهي ميليشيا يهودية سرية، عُيِّن كضابط آمر على الجبهة الجنوبية (لاسرائيل) خلال الحرب العربية (الاسرائيلية) عام ١٩٤٨، تم انتخابهُ للكينست في عام ١٩٥٥، وعين وزيراً للعمل عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٨، ثم تـــــولى منصب رئيس الوزراء

ابيان في الصحافة (الإسرائيلية) الى أن المخطط الليبي الذي يهدف لعزل (إسرائيل) عن الدول الأفريقية كان وراء قطع بعض الدول علاقاتها مع (إسرائيل)، ومما يدل على ذلك تزايد النفوذ الليبي في كل من تشاد وغانا وكينيا[١].

عقد المؤتمر الرابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية في بنغازي في آذار ١٩٧٣ وفيه اتخذ صندوق الجهاد[٢] طابعاً إسلامياً أفريقياً، إذ أصبح الهدف منه مساعدة حركات التحرر الإسلامية من أجل تحرير أفريقيا والحد من التغلغل الغربي و(الإسرائيلي) في القارة الأفريقية وذلك لأجل إضعاف وتقويض الحكومات الموالية(لإسرائيل) في أفريقيا[٣].

ظهر موقف ليبيا الصريح مِن الدول الأفريقية التي كان لها عِلاقة بـ(إسرائيل) عندما بعث العقيد معمر القذافي برقية الى رؤساء الدول الأفريقية في نيسان ١٩٧٣ أبلغهم فيها عدم مشاركة ليبيا في مؤتمر القمه الأفريقي المُقَرَر عقدهُ في ايار ١٩٧٣، إذ طلب منهم تحديد موقفهم مِن الكيان الصهيوني بِما يتفق ومواقف ليبيا مِن قضايا القارة الأفريقية، وقد أبلغهم في البرقية بِما قد يُحيط مؤتمر القمة مِن حقائق يجب الأخذ بِها ، اهمها[٤]:-

١- إن هناك عدواً يمثل وجوده أشرس أساليب الاستعمار في تحقيق إرادة الشعوب وهو الكيان الصهيوني، ويحتل قسماً مِن أراضي أكبر دولة أفريقية وهي مصر بكل ما يمثلهُ ذلك الاحتلال مِن معاني العدوان، وما يرتبط بهِ مِن مخططات التوسع في أفريقيا وآسيا وما يشكلهُ مِن خرق لِكُل الأعراف الدولية، تقوم لهُ سفارة في قلب اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الأفريقية.

بالإنابة خلال المدة ٢٦ شباط ١٩٦٩ - ١٧ آذار ١٩٦٩ عندما تولت جولدا مائير المنصب، عُيّن وزيراً للخارجية عام ١٩٧٤، لعب الون دوراً مهماً في عقد معاهدة السلام بين مصر و(اسرائيل)، توفي بعد اصابته بنوبة قلبية . للمزيد ينظر :

Harris M. Lentz, Op. Cit, P-430.

(١) سليمان يوسف حيالي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٢) أسست ليبيا ذلك الصندوق في عام ١٩٧٠ لدعم نضال الأمة العربية ضد الصهيونية والاستعمار ومن أجل المساهمة في بناء القوات المسلحة الليبية لتكون على أتم الاستعداد في حالة الاشتراك بإحدى المعارك أو دخول ليبيا في حرب مع دولة أخرى . للمزيد ينظر: حاتم راهي ناصر، الموقف الليبي الرسمي من القضية الفلسطينية ١٩٥١-١٩٧٣، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد (٤)، ٢٠٠٩، ص٢٣٩.

(3) Ronald Bruce, Qaddafi's world Design: Libyan Foreign policy 1969-1987, Saqi Books, London, 1987, P.95.

(٤) ظاهر جاسم محمد، دراسات تاريخية في العلاقات العربية الأفريقية، دار شموع الثقافة، ليبيا، (د. ت)، ص١٠٠-١٠٢.

٢- إن هناك مِن رؤساء الدول الأفريقية سيحضرون المؤتمر يعترفون بالكيان الصهيوني مع ما في ذلك مِن تناقض مع تطلعات القارة ووحدتها واستقلالها ووقوفها متضامنة ضد أي خطر يهدد جزءً مِنها.

٣- لقد التزمت الجمهورية العربية الليبية التزاماً أخلاقياً ينسجم مع مفاهيمها ومنطلقاتها العقائدية ونضالياً ينسجم مع رؤيتها عن طريق ما تؤمِن به وتنطلق منه بقضايا القارة الأفريقية ونضالها مِن أجل التحرير والتقدم وتحملت كل ما يترتب على ذلك الالتزام مِن تبعات وجسدت ذلك عملياً عن طريق دعمها لِحركات التحرر الأفريقية فهي تُعَد الممول الرئيسي لها، كما أن ليبيا لا تُفَرِّق بين بني الانسان على أساس لون أو جنس وحددت ذلك عن طريق موقفها مِن الأنظمة العنصرية القائمة في القارة الأفريقية.

٤- إن ليبيا تؤمِن بحقوق شعوب القارة الأفريقية في التنمية والتقدم لذلك كانت أول وأكبر دولة مساهمة في تمويل المصرف الأفريقي لِيقوم بدوره في تنمية شعوب القارة الأفريقية.

وممّا تقدم فإن ليبيا لا تستطيع أن تُقارِن بين مواقفها تلك مِن كل أعداء أفريقيا، وبين مواقف بعض الدول الأفريقية مِن الكيان الصهيوني، إذ ترى إن الكيان الصهيوني يشكل استعماراً عنصرياً يتغلغل وَيُهَدِد أفريقيا والشرق الأوسط ويشكل خطراً يفوق خطر الأنظمة العنصرية، ولتلك الأسباب فإن ليبيا وإذ لَم تحدد الدول الأفريقية موقفها مِن العدو الصهيوني بِما يتفق ومواقف ليبيا مِن القضايا الأفريقية قبل انعقاد المؤتمر تقرر الآتي[١]:

١- إنها لَن تُشارِك في ذلك المؤتمر.

٢- تدعو أصدقاءها في القارة الأفريقية لاتخاذ الموقف نفسه بعدم الحضور.

٣- في حال استمرار موقف اديس ابابا المؤيد للكيان الصهيوني فإن ليبيا تقترح نقل مقر منظمة الوحدة الأفريقية الى القاهرة لأسباب تتمثل بِما يأتي أنّ القاهرة أكبر عاصمة أفريقية ومركز

(١) محمد المبروك يونس، دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦٩ - ١٩٧٧، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، ١٩٩٤، ص١٧٦.

للمواصلات، فضلاً عن كونها مقراً لِمنظمة التضامن الأفروآسيوي وجامعة الدول العربية، ومقراً لِعَدد كبير مِن السفارات الأفريقية مما يُسَهِّل الإعداد والترتيب لِعقد المؤتمرات[١].

شُكل وفد ليبي قام بزيارة عدد مِن الدول الأفريقية لإنجاح موقف ليبيا الداعي الى أن تُبادِر الدول الأفريقية بقطع علاقاتها مع (إسرائيل)[٢] ، ولِشرح وجهة نظر ليبيا وتحديد الموقف الأفريقي مِن الوجود (الإسرائيلي) في أفريقيا[٣].

وعقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية جلسته الأعتيادية (٢١) في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا للمدة ما بين ١٧ – ٢٤ أيار ١٩٧٣ وتحدث وزير الإعلام والإرشاد القومي الليبي ابو زيد عمر دوردة[٤] أمام المجلس عن (إسرائيل) وعلاقتها بالدول الأفريقية ولاسيما علاقاتها مع أثيوبيا، واقترح نقل مقر المنظمة الى عاصمة أفريقية أخرى غير العاصمة الأثيوبية لأن أثيوبيا ما تزال مستمرة بعلاقاتها مع (إسرائيل) وفيها عدد كبير من الفنيين والخبراء (الإسرائيليين)، فضلاً عن علاقاتها الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإن تلك العلاقات فيها خطورة كبيرة على المصالح والوحدة والأمن الأفريقي وبالتالي طلب أن يتم إدراج مسألة العلاقات (الإسرائيلية) الأثيوبية في جدول أعمال مؤتمر القمة الأفريقية لمناقشتها واتخاذ ما يلزم من اجراءات في هذا الشأن[٥].

أغضب الاقتراح الليبي أثيوبيا، ورفضته أثيوبيا رفضاً قاطعاً مشيرةً الى إنه ليس من حق ليبيا التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية ولاسيما الدول التي تتمتع بالاستقلال والسيادة، كما إنه من حق أثيوبيا إدارة شؤونها وفقاً لِما تمليه عليها مصالحها، فأيّدت الوفود الأفريقية في المنظمة أثيوبيا

---

(١) محمد المبروك يونس ،المصدر السابق، ص١٧٦-١٧٧؛ ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٢) زار الوفد الليبي كُل مِن: كينيا، السنغال، نيجيريا، فولتا العليا، مالي، غينيا، داهومي، تشاد، أوغندا، الصومال، الكونغو الشعبية، أفريقيا الوسطى، وبورندي. للمزيد ينظر: محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابو زيد عمر دوردة(١٩٤٤-٢٠٢٢):- ولد في الرحيب بجبل نفوسة لأب يعمل في الشرطة السرية، عمل ابو زيد بإحدى شركات النفط وهو طالب ثم انتسب الى كلية الآداب بجامعة بنغازي وتخرج من قسم التاريخ وأصبح مدرساً ولم يعرف له أي نشاط سياسي أو حزبي قبل ثورة ايلول ١٩٦٩، بدأ عمله السياسي عام ١٩٧٠ محافظاً لمصراتة وعُيّن بعد ذلك وزيراً للثقافة والإعلام ثم وكيلاً لوزارة الخارجية ثم أصبح في عام ١٩٧٥ عملياً وزيراً للخارجية إلا إنه بقي يحمل صفة الوكيل، ثم تولى وزارة الزراعة والشؤون البلدية والاقتصادية، ثم عَيّنه القذافي في منصب أمين اللجنة الشعبية العامة (رئيس الوزراء) عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤، ثم عُيّن للمدة ما بين (١٩٩٧ - ٢٠٠٢) مندوباً لليبيا بالأمم المتحدة ثم تولى مهمة رئاسة جهاز الأمن الخارجي عام ٢٠٠٩،وبعد قيام الثورة عام ٢٠١١ تم اعتقاله في طرابلس. للمزيد ينظر: عبدالرحمن شلقم، أشخاص حول القذافي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، (د. ت)، ص٤٩٠-٥٣٥.

(٥) احمد بو شادي، خريطة أفريقيا بعد عقدها الأول، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٣٣)، ١٩٧٣، ص١٣٠.

وعدّت البيان الليبي تجاوزاً يُهَدِد أعمال المجلس وحاولت بعض الوفود تهدئة الموقف بين الطرفين لكن الوفد الليبي أصر على موقفه[١].

أعاد الوفد الليبي مقترحه بنقل مقر المنظمة الى عاصمة أفريقية أخرى واقترح القاهرة للأسباب نفسها التي إقترحها القذافي في برقيته الى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية [٢]، وبالرغم من إن الاقتراح الليبي لاقى معارضة من بعض الوفود إلا إن البعض الآخر رأى إن الموقف الليبي كان في مكانه حتى تكشف الحقائق وبالتالي إظهار من يحاول الهروب من مسؤولياتهِ داخل المنظمة وما يصدر عنها من قرارات، وبالرغم من ذلك فقد أعلن اريكيو أوكوي وزير خارجية نيجيريا ورئيس المجلس إن إقتراح ليبيا مُخالِف لميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وبالتالي أخفقت المحاولات الليبية في إدراج مقترحها ضمن جدول أعمال المؤتمر لمناقشتهِ[٣]، فأعلن رئيس الوفد الليبي ابو زيد دوردة إنّه سيثير مجدداً مسألة العلاقات الأثيوبية (الإسرائيلية) في مؤتمر القمة وكذلك مسألة قطع العلاقات الأفريقية (الإسرائيلية) بشكل جماعي[٤].

إفتتح الإمبراطور الأثيوبي هيلا سيلاسي مؤتمر القمة الأفريقي في اديس ابابا للمدة مابين ٢٧-٢٨ ايار ١٩٧٣ وكانت مسألة الصراع العربي – (الاسرائيلي) على جدول أعمال المؤتمر[٥]، وكان الوفد الليبي برئاسة العقيد معمر القذافي وطلب من الدول الأفريقية مساندة مصر التي مازالت (إسرائيل) تحتل بعض أراضيها أنذاك، كما طالبها بقطع علاقاتها مع (إسرائيل) ودعم القضايا العربية في هذا الشأن، وطلب من أثيوبيا أن تقوم بطرد السفير (الإسرائيلي) من أديس أبابا وإن لم تستجب فيجب نقل مقر المنظمة الى عاصمة أفريقية أخرى إلا إن الدول الأفريقية لم تستجب للمطلب الليبي كما سبق وأن رفضته على المستوى الوزاري[٦]، وبالرغم من ذلك فإن الطلب الليبي وضع الدول الأفريقية أمام مسؤولياتها للتفكير جدياً بعلاقاتها مع (إسرائيل) ،و زادت حركة المنظمة لمناقشة مسألة

---

(١) مجلة رسالة أفريقيا، الجمعية الأفريقية، العدد (٦)، ١٩٧٣، ص٥.

(٢) سليمان يوسف حيالي، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠.

(٣) احمد بو شادي، المصدر السابق، ص١٣١.

(٤) سليمان يوسف حيالي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، السياسة الدولية، مصر ، العدد (٣٣)، ١٩٧٣، ص٢٣٢.

(٦) جلنار النمس، منظمة الوحدة الافريقية والنزاع العربي-(الاسرائيلي) ، ص١٠٣-١٠٤؛ Adeoye Akinsanya, Akinsanya, Op, Cit, P- 523.

الصراع العربي – (الإسرائيلي) في المحافل والمنظمات الدولية، واتخاذ جانب العرب ودعمهم في قضيتهم حتى يتم جلاء القوات (الإسرائيلية) المحتلة عن الأراضي العربية[١]. وانتهت قمة أديس أبابا بوضع لائحة طالبت فيها الدول الأعضاء في المنظمة باتخاذ إجراءات فردية أو جماعية سياسية واقتصادية ضد (إسرائيل) حتى تستجيب للقرارات الدولية [٢].

استمرت الجهود الليبية الرامية الى حمل الدول الأفريقية على مقاطعة (إسرائيل) ففي مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز والذي عقد في الجزائر للمدة ما بين ٥ – ٩ ايلول ١٩٧٣ أكد العقيد معمر القذافي إنّه لا يوجد فرق بين حكومة جنوب أفريقيا العنصرية وبين (إسرائيل)، وأوضح إنه لا يطلب من الدول المجتمعة أن تحارب معه لتحرر فلسطين والأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وإنما يطلب منها مقاطعة (إسرائيل) وأكد بأن بلاده مستعده لتقديم المساعدات لأي دولة تقرر قطع علاقاتها مع (إسرائيل)[٣].وبفضل الدبلوماسية الليبية في المؤتمر المدعومة من الجزائر فقد أصدر المؤتمر قراراً بمقاطعة (إسرائيل) سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً ، وفي الجلسة الختامية للمؤتمر أعلن رئيس وزراء كوبا فيدل كاسترو[٤] Fidel Alejandro Castro قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع (إسرائيل) وقوبل ذلك القرار بالترحيب الحار من المجتمعين ، وأوردت الإذاعات (الإسرائيلية) إن قرار كوبا بالتضامن مع الدول العربية كان بسبب انجرافها الى نفوذ الرئيس الليبي وابتعادها عن الدول الديمقراطية في إشارةٍ الى الولايات المتحدة الأمريكية إلا إن كوبا تجاهلت ذلك التقرير[٥] ، وفي ٢١

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣١.

(٢) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) وزارة الخارجية العراقية، معهد الخدمة الخارجية، خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، الجزائر، ٥-٩ ايلول ١٩٧٣، ص٦٣-٦٤.

(٤) فيدل اليخاندرو كاسترو Fidel Alejandro Castro (١٩٢٦- ٢٠١٦):- ولد في كوبا، وهو الابن غير الشرعي الثالث لوالده كاسترو روز من الخادمة لينا روز، في السابعة من عمره أرسله والده الى مدرسة لاسال وهي مدرسة داخلية كاثوليكية خاصة، وفي عام ١٩٤٠ انتقل فيدل الى أكاديمية دولوريس، وفي عام ١٩٥٠ تخرج من كلية القانون جامعة هافانا، وفي عام ١٩٥٣ قام بمحاولة انقلاب فاشلة، ثم أطاح بحكم الجنرال باتيستا عام ١٩٥٩، وفي العام نفسه أصبح رئيساً للوزراء واستمر في منصبه حتى عام ١٩٧٦ عندما أصبح رئيساً لمجلس الدولة ورئيساً للجمهورية، وفي عام ٢٠٠٨ استقال فيدل من منصبه وعين أخاه راؤول رئيساً للبلاد . للمزيد ينظر:
Sarah Fabiny, Who was Fidel Castro, Penguin Random House, New York, 2017.

(٥) مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، مج (١٨)، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٠٨-٢١١.

ايلول ١٩٧٣ أعلنت توغو قطع علاقاتها مع (إسرائيل) بتأثير من ليبيا، فضلاً عن رغبتها في الحصول على الدعم المالي المُقَدَّم من ليبيا وغيرها من الدول[١].

إندلعت الحرب العربية(الإسرائيلية) في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ على طول الجبهتين المصرية والسورية فإتصل العقيد معمر القذافي بالرئيس المصري أنور السادات[٢] والرئيس السوري حافظ الأسد[٣] وأبدى استعداد بلاده لتقديم كل ما يطلب منه لمجابهة العدو ووضع كل إمكانات ليبيا لخدمة الحرب العربية ضد (إسرائيل)[٤] ، وأكد القذافي إنه يريد أن يكون الهدف من الحرب هو تحرير الأراضي الفلسطينية بأكملها وطرد اليهود الى أوروبا وأكد إنه إذا لم يكن الهدف من الحرب تحرير جميع الأراضي العربية من الاحتلال (الإسرائيلي) فإنه لن يشترك فيها[٥]، وبالرغم من عدم اشتراك ليبيا في الحرب فإنها استمرت في تقديم المساعدات العسكرية للجانبين المصري والسوري، وأوضح القذافي إن المعركة يجب أن تنتقل الى أراضي العدو[٦].

---

(١) كمال إبراهيم، عودة إسرائيل الى أفريقيا ١٩٨٠-١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١)، العدد (٢)، ١٩٩٠، ص٣-٤.

(٢) أنور السادات (١٩١٨-١٩٨١):- ولد في قرية (ميت ابو الكوم) في محافظة المنوفية، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في نفس القرية، دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧ وتخرج منها في شباط ١٩٣٨ برتبة ملازم ثانٍ، أصبح عضواً في تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥١ ثم شارك في ثورة ١٩٥٢، وأصبح رئيساً لمصر عام ١٩٧٠ وقع اتفاقية سلام مع (إسرائيل) في ٢٦ آذار ١٩٧٩، واغتيل في ٦ تشرين الأول١٩٨١.للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية أنور السادات، الأهرام للترجمة والنشر، (د. م)، ٢٠٠٦؛ ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط٢، دار الشروق، مصر، ١٩٩٧، ص٢٦٧.

(٣) حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠):- ولد في بلدة القرداحة، درس الابتدائية في نفس البلدة ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية في اللاذقية، تطوع منتسباً الى الكلية العسكرية عام ١٩٥٢، التحق بالكلية الجوية في تخصص الطيران وتخرج طياراً برتبة ملازم في مطلع عام ١٩٥٥ ،وفي آذار ١٩٦٢ شارك في حركة الضباط الأحرار لإنهاء حكم الانفصال وعندما أخفقت الحركة هرب الى لبنان فَقُبِض عليه وأُعيد الى سوريا إذ تم سجنه وبعد سقوط حكومة الانفصال في ٨ آذار ١٩٦٣ أصبح الأسد وزيراً للدفاع عام ١٩٦٦ ، ثم تولى رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٧٠ ،ثم أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٧١، كما انتخب أميناً قطرياً لحزب البعث العربي الاشتراكي، بعد وفاته دُفِن في القرداحة مسقط راسه. للمزيد ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص٦١٠-٦١٤.

(٤) مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، المصدر السابق ، مج (١٨)، ص٣٧٨.

(٥) المصدر نفسه ، مج (١٨)، ص٤٥٠.

(٦) هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ليبيا، ١٩٨١، ص٢٨٧.

شملت المساعدات التي أرسلتها ليبيا لجبهات القتال العربية أسراب من طائرات الميراج يقودها طيارون ليبيون ومصريون ترتكز في مصر ثم زادت ليبيا حجم مساعدتها بإرسال لواء مدرع تمركز في مصر ، وبلغ حد التعاون العسكري بين البلدين وكأن هناك وحدة غير معلنة(١).

نتيجةً لاستمرار ليبيا بالضغط على الدول الأفريقية لقطع علاقاتها مع (إسرائيل) لاسيما بعد الاعتداءات (الإسرائيلية) على أجزاء من الأراضي العربية، فقد قامت أثيوبيا في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٣ بقطع علاقاتها مع (إسرائيل) وفي اليوم الثاني قام العقيد معمر القذافي بسحب اقتراحه بتحويل مقر المنظمة من أديس أبابا الى عاصمة أفريقية أخرى(٢).

بذل الوفد الليبي جهوداً كبيرة في اجتماع مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في مقديشو عاصمة الصومال للمدة ما بين ١٩-٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣؛ لحمل المؤتمر على اتخاذ مزيد من القرارات التي من شأنها أن تؤدي الى إضعاف (إسرائيل) وبعد أن ناقش المجتمعون مسألة الصراع العربي –(الاسرائيلي) جاءت قراراتهم مؤكدة من جديد على التأييد الأفريقي للشعب الفلسطيني ولجميع الدول العربية في نضالهم ضد العدوان (الإسرائيلي)، وطالبت تلك القرارات الدول الأعضاء بإتخاذ كلّ الإجراءات السياسية والاقتصادية والثقافية التي من شأنها أن تؤدي لعزلة (إسرائيل)، كما طالبت الدول الأعضاء بفرض حظر نفطي على الدول الصديقة لـ (إسرائيل) لاسيما حكومة النظام العنصري في جنوب أفريقيا(٣).كما كان للدور الليبي أثره في قمة مدغشقر التي عُقِدَت للمدة ١٢ – ١٦ حزيران ١٩٧٤ إذ اعترفت منظمة الوحدة الأفريقية بمنظمة التحرير الفلسطينية مُمَثِلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني(٤).

ساهم التعاون العربي–الأفريقي إزاء الحرب العربية – (الإسرائيلية) ونتيجةً للحضر النفطي المفروض على الدول المحايدة والمؤيدة لـ (إسرائيل) وارتفاع أسعار النفط الى زيادة إمكانيات الدول

(١) طلعت مسلم، الوحدة عسكرياً، مشاركة الجيوش العربية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، منشورات الطليعة، (د. م)، ٢٠٠٠، ص٧-٨.

(٢) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص٨٥؛

Ronald Bruce, Historical Dictionary of Libya, Third Edition, African Historical Dictionaries, no. 33, The Scare crow press, Inc London, Mary land and London, 1998, P-88.

(٣) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق ،ص٣٧٢-٣٧٦.

(٤) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٣٦.

المنتجة للنفط لاسيما ليبيا[١]، فإستغلت ليبيا ودول عربية أخرى المخاوف الأفريقية التي أثارها الحظر النفطي وارتفاع أسعار النفط فأخذت بالضغط على الدول الأفريقية للتخلص من حيادها في القضية الفلسطينية وتخليص القارة من الوجود (الإسرائيلي)، مما أدى الى قيام أكثر من (٢٠) دولةً أفريقية بقطع علاقاتها مع (إسرائيل) وإقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا، فحققت ليبيا هدفها في أفريقيا في الحد من النفوذ (الإسرائيلي) وإحلال النفوذ الليبي محله في كثير من الأحيان[٢].

أعربت بعض الدول العربية عن رغبتها بتخفيض أسعار النفط فرد وزير النفط الليبي عز الدين المبروك على تلك الدول بأنها مُلزَمة بتنفيذ قرار منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوبك)[٣] OPEC الذي دعا أعضائه لعدم تخفيض أسعار النفط على الدول المؤيدة لـ (إسرائيل) لا سيما الدول الغربية والنظام العنصري في أفريقيا[٤].

دعا العقيد معمر القذافي الى عقد مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية في أوغندا، استضافت أوغندا المؤتمر للمدة مابين ٢٨تموز–١ آب ١٩٧٥ وتمت دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مؤتمري وزراء الخارجية والقمة الأفريقية وافتتح الرئيس الأوغندي عيدي أمين المجلس الوزاري بكلمة أشار فيها بأنه "**نظراً لعدم التزام (إسرائيل) بالقرارات الدولية وانتهاكها ميثاق الأمم المتحدة فيطلب اتخاذ قرار بطرد (إسرائيل) من الأمم المتحدة** "، وقدم الوفد الفلسطيني في مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الأفريقية مشروعه الذي نصت الفقرة الـ(١١) منه على طرد (إسرائيل) من الأمم المتحدة ، الأمر الذي جُوبه بمعارضة كل من السنغال ونيجيريا والكونغو الديمقراطية فيما أيدتهُ ليبيا بشدة لعدم التزام (إسرائيل) بالمواثيق والقرارات الدولية، وخلال مناقشة المشروع الفلسطيني وصلت أنباء تقول بأن السادات لا يفضل اتخاذ قرار بطرد (إسرائيل) من المنظمة وهو ما لاقى الاستحسان

---

(١) الفاتح عبدالله عبدالسلام، التعاون العربي الأفريقي: التجربة والأوقاف المستقبلية، مجلة دراسات أفريقية، مركز الإسلام الأفريقي ، الخرطوم، العدد (٤) ، ١٩٨٩، ص٣١.

(2) Ronald Bruce, Op. Cit, P.97.

(٣) منظمة أوبك Organization of the Petroleum Exporting Countries :- انشأت منظمة البلدان المصدرة للنفط بموجب قرار المؤتمر التأسيسي الاول الذي عُقد في بغداد في ١٤ ايلول ١٩٦٠ بحضور كل من العراق وايران والمملكة العربية السعودية و فنزويلا والكويت وذلك كرد فعل على تلاعب الشركات النفطية بالأسعار ولإيجاد قاعدة استراتيجية موحدة لإنتاج النفط ومنح الامتيازات النفطية فضلاً عن تحديد الأسعار والتخلص من احتكار الشركات النفطية الأجنبية وقد انضمت ليبيا الى المنظمة في عام ١٩٦٢ وتبعتها دول أخرى، والمقر الحالي للمنظمة في فيينا عاصمة النمسا. للمزيد ينظر: ماجد بن عبدالله المنيف، منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد (٤١)، ٢٠٠٨، ص٧٠-٧٤.

(٤) مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، مج (١٩)، بيروت، ١٩٧٨، ص١٠٧.

من الدول المُعارِضة للمشروع الفلسطيني[١]، وبعد فشل الإجماع على القرار، أصدر المؤتمر توصية بأنه في حالة عدم استجابة (إسرائيل) لقرار الانسحاب من الأراضي المحتلة فيوصى بطردها من الأمم المتحدة أو تعليق عضويتها حتى تستجيب لقرار الانسحاب، وتم رفع قرارات وتوصيات مجلس الوزراء الى مؤتمر القمة الأفريقي[٢].

ونتيجةً للضغط الليبي في مؤتمر القمة على الدول الأعضاء للموافقة على المشروع الفلسطيني، فقد أُدخِل تعديل بسيط على نص القرار، ثم أَعلَن رئيس منظمة الوحدة الأفريقية عيدي أمين أهم ما توصل إليه مؤتمر القمة من قرارات بشأن الشرق الأوسط وفلسطين وجاء فيها "**يطلب من الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية أن تتخذ الإجراءات الأكثر ملائمة لتعزيز الضغوط الممارسة على (إسرائيل) في منظمة الأمم المتحدة بما في ذلك إمكانية حرمانها تبعاً لذلك من صفة العضوية في هذه المنظمات**"[٣].

شاركت ليبيا في مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول في القاهرة والذي عُقِد للمدة ما بين ٧-٩ آذار ١٩٧٧ وأهم ما تمخض عنه من قرارات هو التزام الدول العربية المنتجة للنفط بتقديم المساعدات المالية للدول الأفريقية التي تقدر بنحو مليار ونصف المليار عوناً لتلك الدول ذات الاقتصاد المتدهور[٤].

ساءت العلاقات بين ليبيا ومصر نتيجة المحادثات المصرية-(الاسرائيلية) ، وطالبت ليبيا بإعادة رعاياها في مصر ولما رفضت مصر الطلب الليبي قدمت ليبيا احتجاجاً لدى منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة ضد القرار المصري الذي يمنع الليبيين من مغادرتها[٥]، واتهم العقيد معمر القذافي السادات بالعمالة قائلاً: "**كيف للسادات أن يقود القضية الفلسطينية**

(١) نبيل الرملاوي ، ، فلسطين في القمة الأفريقية، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٤٩)، ١٩٧٥، ، ص١١-١٢.

(٢) جريدة الأهرام، مصر ، العدد (٣٢٣٧٠)، ٢٧ تموز ١٩٧٥.

(٣) منظمة الوحدة الأفريقية ، دورات القمة، المصدر السابق، ص٨٩؛ نبيل الرملاوي، المصدر السابق، ص١٦.

(٤) مدثر عبدالرحيم الطيب، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٥) بعد قرار وقف اطلاق النار بين الجانبين المصري و(الإسرائيلي) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ بدأ السادات يفكر بزيارة (إسرائيل) والدخول في محادثات معها على أساس حل الصراع العربي –(الإسرائيلي) سلمياً، وهو ما كانت ترفضه ليبيا. للمزيد ينظر :جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣١٧٥٧)، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣؛ المصدر نفسه، العدد (٣١٧٥٨)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣؛ محمد سالم مامي ، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦؛ منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق ،ص ٩٤.

ويستعيد الأراضي الفلسطينية من (الإسرائيليين) في حين انه عاجز عن حماية ارض بلاده"[١]، وأكد القذافي انه لا سلام بدون الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧بدون شروط[٢].

قامت ليبيا بترحيل المصريين العاملين في أراضيها، ورغم محاولات بعض الدول تسوية الخلافات بين ليبيا ومصر ولا سيما الوساطة التونسية، إلا إنها باءت بالفشل[٣]، إذ استمر كل من السادات والقذافي بتبادل الاتهامات الشديدة اللهجة بينهما، وعندما عقد مؤتمر القمة الأفريقي في ليبرفيل عاصمة الغابون للمدة مابين ٢-٥ تموز١٩٧٧ ، تقدمت ليبيا للمؤتمر بشكوى حول بعض المشاكل بين الطرفين، فقد إتهم رئيس الوفد الليبي العقيد معمر القذافي مصر بحشد جيوشها عند الحدود الليبية تمهيداً لمهاجمتها ، وأن السادات أوعز الى المملكة العربية السعودية بأن ليبيا تدرب وتمول الإرهابيين للقيام بعمليات تخريبية في كل من المملكة العربية السعودية ومصر، و أنه حرض السودان ضد ليبيا وأوهمها بان القذافي يخطط لغزو السودان وان مصر تخطط للقيام بعمل عسكري ضد ليبيا بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

اندلعت الحرب بين الجانبين في ١٩ تموز ١٩٧٧ وبلغت الاشتباكات ذروتها في ٢١ تموز من العام نفسه واستمرت العمليات العسكرية بينهما مما سبب ردود أفعال كبيرة لدى العرب والأفارقة ، إذ قام الرئيس الجزائري هواري بومدين[٥] بزيارة الى طرابلس ثم اتجه منها الى الإسكندرية للوقوف على

---

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، بيروت، ١٩٧٨، ص١٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(٣) مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (١٨)،١٧-٢٣ حزيران ١٩٧٧، ص ٣١.

(٤) محمد عزيز محمد، النزاع المصري الليبي" يوليو ١٩٧٧- سبتمبر ١٩٧٩ "، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس، العدد (٥٨)، ٢٠٢٠، ص٢٤٩ -٢٥٠.

(٥) هواري بومدين (١٩٣٢-١٩٧٨):- هو محمد بن إبراهيم بو ضروبة، ولد بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية الواقعة غرب مدينة قالمة، ينحدر من أسرة فقيرة وهو ذو أصول أمازيغية، دخل المدرسة الابتدائية في سن السادسة وفي عام ١٩٥١ استدعي للالتحاق بالجيش الفرنسي لكنه رفض وهرب الى مصر، كان آنذاك يعمل في حزب الشعب الجزائري وضمن مكتب تحرير المغرب العربي، وخلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٢ أصبح قائد لهيئة أركان جيش التحرير الوطني في الثورة الجزائرية وفي عام ١٩٦٢ عين وزيراً للدفاع، تم عزل احمد بن بلة في عام ١٩٦٥ بانقلاب يعرف بـ (الحركة التصحيحية) وانتخب رئيس مجلس الثورة والحكومة ثم انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٦. للمزيد ينظر: عبلة هيشر، ونسرين برجوح، المعارضة السياسية على عهد الرئيس أحمد بن بلة وهواري بومدين ١٩٦٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة حمه لخضر-الوادي ،٢٠١٧-٢٠١٨ ، ص٥٧-٥٩.

على أسباب الخلاف ومحاولة حلّه، كما قام ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وويليام اتيكي سكرتير عام منظمة الوحدة الأفريقية بزيارة الى مصر لإنهاء الخلاف بين البلدين[١].

تدهورت العلاقات من جديد عقب إعلان السادات عن قراره بزيارة (إسرائيل)، فزار السادات (إسرائيل) للمدة ما بين ١٩-٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ وعلى أثر تلك الزيارة أصدرت ليبيا بيان تضمن: مقاطعة مصر وقفل الأجواء الليبية ومطاراتها أمام الطائرات المصرية أو الطائرات التي تمر من والى مصر، وإجراء الاتصالات مع الجامعة العربية لطرد مصر من جامعة الدول العربية ونقل مقر الجامعة من مصر الى أي عاصمة عربية أخرى[٢].

المبحث الثاني/ موقف ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية من الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٧ - ٢٠٠٢

بعد انتهاء حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة التوصل الى تسوية شاملة للصراع العربي (الإسرائيلي) منعاً لقيام حرب جديدة بين الطرفين، لذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية زمام المبادرة لدعم وتشجيع السلام بين مصر و(إسرائيل)[٣].

انفرد السادات بالتسوية وأدرك بأن مصالح مصر أهم من مصالح الدول العربية، لذلك على مصر التركيز على مصالحها حتى لو كان ذلك على حساب تدهور علاقاتها مع الدول العربية، وكان السادات يأمل من تلك الخطوة أن تؤدي الى اتفاقات مشابهة بين (إسرائيل) والدول العربية، لذلك وجه السادات في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ دعوة الى كل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن وسوريا ولبنان و(إسرائيل) فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والأمم المتحدة لعقد مؤتمر

(١) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص٢٥٧-٢٥٩.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، المصدر السابق، ص٤٧١.

(٣) اتفاق كامب ديفيد وأخطاره (عرض وثائقي)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، ص١٥.

القاهرة التحضيري وحدد الموعد النهائي للمؤتمر في ١٤ كانون الأول ١٩٧٧. بيد أن محاولات عقد المؤتمر لم تكلل بالنجاح بسبب امتناع الأطراف العربية والاتحاد السوفيتي عن الحضور(١).

نتيجةً لإخفاق المؤتمر فقد انفردت مصر بإجراء المباحثات مع (إسرائيل) و أخذت واشنطن دور القيادة وإدارة المباحثات بين الجانبين بهدف الترتيب لعقد الاتفاق النهائي(٢)، ورداً على زيارة السادات الى(اسرائيل) عقدت قمة عربية في طرابلس للمدة ما بين ٢-٥ كانون الأول ١٩٧٧ شاركت فيها كل من ليبيا والجزائر والعراق واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وقرر المجتمعون تشكيل جبهة موحدة ضد مصر و(إسرائيل) عرفت بجبهة (الصمود والتصدي)(٣).

تمخض عن ذلك المؤتمر عدة قرارات اهمها: تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية للدول الموقعة مع مصر ووقعت تلك الدول على ميثاق نص على إن أي عدوان ضد أي دولة من الدول الموقعة يعد عدواناً على الجميع، كما طالبت تلك الدول بنقل مقر الجامعة العربية الى عاصمة عربية أخرى غير القاهرة، واعترضوا على إبقاء مصر عضواً فيها، فرَدَّ السادات على ذلك بقطع علاقاته مع ليبيا وسوريا والجزائر واليمن الجنوبية والعراق(٤).

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في العاصمة الليبية طرابلس للمدة ما بين ٢٠ – ٢٨ شباط ١٩٧٨ وبعد مناقشة القضية الفلسطينية أكد المجتمعون إن القضية الفلسطينية قضية عربية أفريقية، وأصدر المجتمعون عِدَّة قرارات بِشأن القضية أعلنوا فيها مُساندتهم الكامِلة لِمنظمة التحرير الفلسطينية وَلِدول المواجهة وللشعب الفلسطيني، و أدانوا بِشدة المخططات العدوانية وسياسة التوسع (الإسرائيلية)، وناشَد أعضاء المنظمة المجتمع الدولي أن يزيد مِن عزل (إسرائيل) دبلوماسياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وأن يُسانِد القضية الفلسطينية(٥).

---

(١) عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨، ص١٧٩.

(٢) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، المجلد (٥) ، ط٢، ترجمة: هشام الرجاني، دار العبيكان، السعودية، ٢٠١٠، ص٩١٣.

(٣) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(٤) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، عام ٧١-١٣٠٧، رقم الوثيقة (٨٥٤)، بيروت، ١١ كانون الثاني ١٩٧٨.

(٥) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٣، المصدر السابق، ص٤٥٨-٤٧١.

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية للمدة ما بين ٧ – ١٨ تموز ١٩٧٨ في العاصمة السودانية الخرطوم، وبعد مناقشة القضية الفلسطينية صدر عن المؤتمر عِدَّة قرارات تؤكد القرارات السابقة التي اتخذتها المنظمة في اجتماع طرابلس في شباط ١٩٧٨[١].

وخشيت الولايات المتحدة الأمريكية من تردد مصر بين إتمام ما بدأت والمضي قدماً في المبادرة أو التراجع عن ذلك والعودة الى الصف العربي، لذلك بادر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[٢] Jimmy Carter الى استدعاء مناحيم بيغن[٣] Menahem Begin والسادات الى واشنطن، ونتيجةً لجهود الولايات المتحدة الأمريكية واحتضانها مؤتمر كامب ديفيد بدأت الاجتماعات للمدة ما بين ٥–١٧ أيلول ١٩٧٨ وانتهت بعقد اتفاقية كامب ديفيد التي ترمي الى تطبيع العلاقات المصرية (الإسرائيلية)[٤].

كان رد الفعل العربي غاضباً إزاء انفراد السادات بالتسوية دون أخذ تفويض من الدول العربية أو من منظمة التحرير الفلسطينية ولم تخوّله للتحدث نيابةً عنها، مما دفع الدول العربية لإعلان رفضها لاتفاقية كامب ديفيد، وفي ١٩ أيلول ١٩٧٨ أعلنت نتائج المفاوضات، فأدانت ليبيا وسوريا والجزائر تلك النتائج ثم أعلنت دول الصمود والتصدي رفضها للأتفاقية ونتائجها، وتلا عقد اتفاقية كامب ديفيد إبرام معاهدة السلام بين مصر و(إسرائيل) في ٢٦ آذار ١٩٧٩ [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٧٢-٥١١.

(٢) جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٢٤-) :- ولد في ولاية جورجيا وتخرج من الأكاديمية البحرية وعمل في سلاح البحرية حتى عام ١٩٥٣ ثم امتهن الزراعة وانتخب شيخاً في مجلس شيوخ الولاية ١٩٦٢-١٩٦٦، وأصبح حاكماً لولاية جورجيا منذ عام ١٩٧٠، وفي انتخابات الرئاسة ١٩٧٦ استطاع جذب العمال والأقليات وبعض اليهود اليهِ، تولى بعد ذلك رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧. للمزيد ينظر: Harris M. Lentz , Op.Cit, P.807 .

(٣) مناحيم بيغنMenahem Begin (١٩١٣-١٩٩٢) –:ولد في بريست ليتوفسك البولندية ، انضم الى منظمة بيتار الصهيونية فقد كان هدفه إعداد الصهاينة للهجرة الى فلسطين وكانت تلك المنظمة تمجد العنف، درس الحقوق في جامعة وارسو وعمل بالصحافة خلال الحرب العالمية الثانية ، آسره السوفييت وَسُجِن عام ١٩٤١، غادر بولندا= =الى فلسطين عام ١٩٤٢ انضم الى منظمة ارغون الإرهابية ثم تولى قيادتها عام ١٩٤٣، أصبح وزيراً في عام ١٩٦٧ واستمر في منصبهِ حتى عام ١٩٨٣، يعد بيغن شخصية غير مقبولة عالمياً ويعده البريطانيون ارهابياً دموياً. للمزيد ينظر: فراس البيطار، ج٢، المصدر السابق، ص٥٣٠-٥٣١.

(٤) عدنان السيد حسين، عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية ، دار النفائس، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٨٧ــ٨٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٩٦-١٠٥.

عارضت ليبيا الاتفاقية (الإسرائيلية)- المصرية وعدت عمل السادات استسلام للكيان الصهيوني وتآمر على القضية العربية، وذكرت جيهان زوجة السادات إن منى عبدالناصر نقلت لها رسالة من العقيد معمر القذافي هدد فيها "**إذا رفضت السيدة جيهان من استخدام مكانتها عند زوجها لجعله يتخلى عن الاتفاقية فسيكون القذافي مضطراً لقتلهِ**"(١).

شاركت ليبيا في المؤتمر الإسلامي الذي عُقِد في مدينة فاس المغربية في أيار ١٩٧٩ والذي افتتح تحت اسم "**مؤتمر فلسطين والقدس**" لدعم القضية الفلسطينية، وفيه دعا وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي(٢) الى توحيد الأمة العربية الإسلامية وإيجاد تحالف عسكري بينها من أجل الدفاع عن الإسلام، ودعا الى وضع حل عملي وحقيقي يضمن تحرير القدس وفلسطين بالكامل، وأوضح إن ليبيا قدمت اقتراحاً دعا لتشكيل قوة عسكرية للدفاع عن المسلمين في العالم مشيراً الى تعرض المسلمين للإبادة الجماعية في العالم ولاسيما في فلسطين المحتلة(٣).

وبذلت ليبيا محاولات كثيرة لعزل مصر عن أفريقيا بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد، ونتيجةً لحضور السادات مؤتمر القمة الأفريقية المنعقد في مونروفيا عاصمة ليبيريا للمدة ١٧-٢٠ تموز ١٩٧٩ فقد قامت ليبيا ودول عربية أخرى بمقاطعة المؤتمر احتجاجاً على حضورهِ(٤)، وصدر عن المؤتمر عِدة قرارات وفيما يخص مسألة الصراع العربي- (الاسرائيلي) عارض المؤتمر قيام بعض الدول - ويقصد بها مصر - إبرام المعاهدات والاتفاقيات متجاهلة تطلعات الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما استنكر المجتمعون بقراراتهم المحاولات الرامية لتهويد مدينة القدس وعدّوا ذلك خرقاً وتجاوزاً للقرارات الدولية الصادرة عن الهيئات الدولية بأجمعها، وشجب المؤتمر

---

(١) صحيفة الثورة، العدد (٣١٥٣)، ١٩٧٨/١٠/٢٧.

(٢) عبدالسلام التريكي (١٩٣٨-٢٠١٥):- ولد في مدينة مصراتة الليبية وهو من ابرز رجال القذافي بدأ عمله الدبلوماسي منذ عام ١٩٧٠ واصبح مديرا للإدارة السياسية للدائرة الأفريقية للمدة ما بين ١٩٧٠-١٩٧٣ ،ثم وزيرا للخارجية ١٩٧٧-١٩٨٤ ، ثم ممثل ليبيا في الأمم المتحدة ١٩٨٦-١٩٩٩، وفي عام ٢٠٠٤ اصبح المستشار الخاص لمعمر القذافي وعندما ساءت أحوال ليبيا استقال من منصبه وهرب الى مصر وبدأ=

=بمعارضة القذافي. للمزيد ينظر: ثائرة عبدالكريم جعفر، جوانب مهمة من العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٨٠-١٩٩٩، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج ٨، العدد (٢٤)، ٢٠١٦، ص٣٦٥ .

(٣) سمير كرم، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٩١)، ١٩٧٩، ص ١٧٨.

(٤) منظمة الوحدة الأفريقية ، دورات القمة، المصدر السابق، ص٣٨؛ حمدي عبدالرحمن، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية في عالم متغير - رؤية عربية -، مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية، العدد (١٠٧)، ٢٠٠١، ص١٥٤.

تحالف النظام العنصري في جنوب أفريقيا مع (إسرائيل) ودعا لدعم ومساندة الكفاح المسلح ضد العنصرية والصهيونية والإمبريالية[١].

عقد مؤتمر القمة العربي في الرباط عام ١٩٨٠، ونتيجةً لتأثير دول (الرفض والصمود) في المؤتمر فقد اتخذ المجتمعون قراراً بنقل مقر جامعة الدول العربية الى تونس بدلاً من القاهرة، وتعليق عضوية مصر في الجامعة، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، فكان لتلك الاتفاقيات أثراً سلبياً بإحداث الانشقاق داخل الصف العربي وتفكيك أوصاله[٢].

حاولت ليبيا حمل منظمة الوحدة الأفريقية على طرد مصر من المنظمة أو تعليق عضويتها ، بيد أن المنظمة رفضت القيام بذلك الإجراء، لأن المنظمة أشد إجراء تتخذه في حالات الصراع الحاد داخل المنظمة هو الامتناع لبعض الوقت عن قبول وفد حكومة من الحكومات، وإن طرد أحد الأعضاء أو تعليق عضويتهُ تعد سابقة في النظام الداخلي للمنظمة لم تحدث من قبل، كما إن مكانة مصر في المنظمة منعت المنظمة من اتخاذ إجراء مماثل لإجراء الجامعة العربية[٣]. تلك الخلافات التي اجتاحت العالم العربي بسبب الاتفاقية (الإسرائيلية) المصرية وما أدت إليهِ من أزمات ومحاولة إدخال هذه الخلافات في الشؤون الأفريقية حملت الأفارقة على إتهام العرب بزعزعة الأمن الأفريقي ونقل خلافاتهم الى اجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية، الأمر الذي دفع المنظمة لأن تطلب من أنظمة الحكم العربية عدم إدراج خلافاتها السياسية في شؤون القارة الأفريقية[٤].

نتيجةً لاعتراض الحكومات العربية على عضوية مصر في اللجنة الدائمة للتعاون المشترك[٥]، فإن اللجنة لم تعقد منذ عام ١٩٧٨، مما أثّر سلباً على أجهزة التعاون، الأمر الذي دفع

---

(١) جريدة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢١٤٧)، تموز ١٩٧٩.

(٢) خالد زغلول، العرب والأفارقة بين عمليات المد والجزر، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٩٣)، ١٩٨٨، ص١٠٦.

(٣) حلمي شعراوي، العرب والأفريقيون وجهاً لوجه، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، د. ت، ص٩٦.

(٤) أحمد مبارك، العلاقات العربية الأفريقية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٣١١)، ٢٠٠٥، ص١٢٣.

(٥) هي اللجنة التي انبثقت عَن مؤتمر القمة العربي الأفريقي في القاهرة ١٩٧٧ وتضم (٢٤) عضواً، (١٢) يمثلون الجانب الأفريقي (تنزانيا، الكاميرون، غانا، مالي، بتسوانا، الكونغو الديمقراطية، السودان، الجزائر، السنغال، سيراليون، بورندي ومصر، و (١٢) عضواً يمثلون لجانب العربي (ليبيا، العراق، تونس، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية، سوريا، الصومال، لبنان، الكويت، موريتانيا، المغرب وفلسطين). للمزيد ينظر : عبد الفتاح

وزير الخارجية المصري كمال حسن علي بالانسحاب من اللجنة الدائمة في قمة نيروبي عام ١٩٨١ حفاظاً على مسيرته[١].

أكدت منظمة الوحدة الافريقية في قمة نيروبي التي عُقدت للمدة ما بين ١٥ – ٢٦ حزيران ١٩٨١ أن القضية الفلسطينية هي قضية أفريقية بقدر ما هي قضية عربية، وأدانت المعاهدات الجزئية والمبادرات الفردية لِعقد تلك المعاهدات ورأت بأن أية اتفاقية بِشأن فلسطين لا تُشارِك فيها منظمة التحرير الفلسطينية تكون لاغية وَكأنها لَم تُعقَد[٢].

كانت اتفاقية كامب ديفيد بالغة الخطورة على القضية العربية، فقد أدى الموقف المصري الى قيام بعض الدول الأفريقية بإعادة علاقاتها مع (إسرائيل) مستندة الى إن أهم دولة أفريقية وعربية ومن دول المواجهة قامت بتطبيع علاقاتها مع (إسرائيل)، فلم تبقَ هناك حجة لاستمرار قطع العلاقات بين الدول الأفريقية و(إسرائيل)[٣] .

أصدرت المؤتمرات الشعبية في ليبيا في عام ١٩٨٣ عدة قرارات تتعلق بالموقف الأفريقي من الصراع العربي – (الاسرائيلي) عقب عقد اتفاقيات السلام بين مصر (وإسرائيل) وهي كالآتي[٤]:-

١- أن تحدد ليبيا موقفها من الدول التي عملت على إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)، والدول التي تفكر في إعادة علاقاتها مع العدو.

٢- قررت المؤتمرات الشعبية تجميد العلاقات بين ليبيا وبين ليبيريا والكونغو الديمقراطية بسبب عودة علاقات هاتين الدولتين مع (إسرائيل)، وطالبت ليبيا منظمة الوحدة الأفريقية أن تضغط عليهما ليعيدا النظر مجدداً في موقفهما من (إسرائيل).

الرشدان وآخرون، العلاقات العربية - الإقليمية الواقع والآفاق، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٨، ص١٣٤؛ عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٤٧ - ٣٤٩.

(١) حلمي شعراوي، المصدر السابق، ص٩٦؛ خالد زغلول، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٢) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية، المصدر السابق، ص٦٧١-٦٧٢.

(٣) فما بين أيار ١٩٨٢ تاريخ عودة علاقات الكونغو الديمقراطية مع (إسرائيل) وكانت هي أول دولة قد تجاوزت القطيعة وبين تشرين الثاني ١٩٨٩ تاريخ عودة العلاقات (الإسرائيلية) مع أثيوبيا؛ تمثل تلك المُدة عودة (إسرائيل) من جديد الى الساحة الأفريقية، وإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع معظم الدول الأفريقية. للمزيد ينظر: خالد زغلول، المصدر السابق، ص١٠٧؛ كمال إبراهيم، المصدر السابق، ص١.

(٤) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل والوسائل ١٩٧٧-١٩٩٧، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، ليبيا، ٢٠٠٠، ص٢٨٧.

٣- المطالبة بوضع تنسيق عربي – أفريقي يهدف لإقناع الدول الأفريقية بعدم التفكير بإعادة العلاقات مع (إسرائيل) ، والمطالبة بإعادة الأموال التي ساهمت بها ليبيا في المشاريع الاقتصادية الأفريقية وبذل المساعي لاسترجاعها سواء عن طريق منظمة الوحدة الأفريقية أو غيرها من المؤسسات الدولية.

اتخذ المؤتمر الشعبي العام الذي عُقِد في آذار ١٩٨٣ قرارين أحدهما يتعلق بالدعوة الى محاربة التغلغل (الإسرائيلي) في القـــارة الأفريقية ، أمــا القرار الآخـر فيتعلق بتهريب يهود الفـلاشا[١] من أثيوبيا عبر السودان الى (إسرائيل) وأن يتم تطبيق هذين القرارين بالتعاون بين منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية[٢].

رفضت منظمة الوحدة الافريقية في قمتها الـ(٢٠) التي عقدت في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا للمدة ١٢-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، المحاولات التوسعية (لإسرائيل) واعتدائها على المواطنين في القدس في محاولة لبناء مستوطنات فيها وتهويدها، وطالبت القمة بأطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين عن طريق الضغط على (إسرائيل) في كلّ الميادين سياسياً واقتصادياً وثقافياً وذلك عن طريق المنظمات الدولية ، وطلب الوفد الليبي برئاسة عبدالسلام التريكي من المؤتمر إعادة مناقشة القرارات المتعلقة بمسألة الصراع العربي – (الاسرائيلي) وإدخال سوريا ضمن أحد بنود تلك القرارات يتضمن على أن تتساوى سوريا مع لبنان في مطالب الدول الأفريقية ، لكن المحاولات الليبية أخفقت، إذ رفضت منظمة الوحدة الافريقية الطلب ، وذكرت بأن القرارات تضمنت ذلك المطلب في بنود أخرى، ولا داعي لأية تعديلات أخرى ، وبذلك أقرّت المنظمة في قمتها الـ(٢٠) جميع القرارات

(١) الفلاشا:- يعني اسم الفلاشا باللغة العربية المهاجر، وهم مجتمع يهودي صغير يعيش في أعالي الهضاب الأثيوبية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وهم من ذي البشرة السوداء، وتعددت الروايات عن أصلهم وأصل وجودهم في أثيوبيا، ففي الأدب الأمهري يُذكَر إن الفلاشا من النسب المباشر للملك سليمان والملكة بلقيس ملكة سبأ، فأنه عندما سافرت الملكة بلقيس الى القدس وتزوجت من سليمان، فأنجبا (مينيلك) ومن ثم هاجروا الى أثيوبيا، أما المتخصصين الغربيين في تاريخ أثيوبيا فيذكرون إن الفلاشا تم تهويدهم على يد المبشرين الذين جاءوا من الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر، ويَطلِق الفلاشا على أنفسهم (بيتا إسرائيل) باللغة الأمهرية أي بني إسرائيل، ويستنكرون اسم الفلاشا في تعريف أنفسهم، أما عن هجرتهم الى (إسرائيل) فإنهُ خلال الحرب الأهلية الأثيوبية تم نقل ما يقرب (١٠٠٠) منهم يقطنون منطقة جوندار في أثيوبيا الى (إسرائيل) خلال المدة مابين أيلول ١٩٨٤ - آذار ١٩٨٥، ثم نُقل (١٤) الفاً منهم الى (إسرائيل) عام ١٩٩١ وهي العملية التي عُرِفَت آنذاك بـ (عملية الملك موسى) ثم وافقت الحكومة الأثيوبية على نقل باقي يهود الفلاشا الى (إسرائيل) ليصل إجمالي المهاجرين بنهاية عام ١٩٩٩ نحو (٧٠ الف) يهودي أثيوبي. للمزيد ينظر: مصعب أحمد مضوي، الفلاشا أسرار عملية تهجير اليهود الأثيوبيين من السودان الى إسرائيل، دار هايل للطباعة والنشر، الخرطوم، ١٩٩٠، ص١٥-٢٠؛ حمدي عبدالرحمن، الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٥، ص٧١.

(٢) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية، المصدر السابق، ص٢٨٨.

دون تغيير[١]. ونتيجةً لتدخل ليبيا في قرارات المنظمة ومحاولتها فرض رأيها على الحاضرين لإصدار قرارات تتضمن سوريا في القرارات المتعلقة بمسألة الصراع العربي–(الاسرائيلي) مستغلةً القضية الفلسطينية فقد جوبهت تلك المحاولات بهجوم أفريقي شديد على ليبيا وسوريا وطالب الزعماء الأفارقة في تلك القمة من الدولتين عدم التدخل في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية[٢]

تعددت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، فأخذت تحصل بعض المشاحنات بين مناصري تلك الفصائل، قد تصل أحياناً إلى حد الاقتتال بينهم، وأشهر ما وقع من أحداث واقتتال بين تلك الأطراف عندما قام كل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بتوقيع اتفاق عمان[٣] في عام ١٩٨٥، فهاجمت بعض تلك الفصائل بيوت من أيدوا الاتفاق من الفصائل الأخرى[٤].

عبّرت ليبيا عن موقفها من الاقتتال الذي حدث بين فصائل المقاومة الفلسطينية إزاء الاتفاق الأردني الفلسطيني وعن موقفها من الاتفاق نفسه في مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في اديس ابابا للمدة ما بين ١٨–٢٠ تموز ١٩٨٥، إذ رفض الوفد الليبي إدانة ما حدث من إقتتال بين فصائل المقاومة الفلسطينية واكتفى بتوجيه الانتقادات الشديدة لاتفاق عمان ١٩٨٥ ،في حين إن جميع الوفود التي شاركت في المؤتمر استنكرت الانشقاق الحاصل داخل حركة المقاومة الفلسطينية [٥].

---

(١) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٥٧٦٨)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٢) جريدة الاهرام ، مصر، العدد (٣٥٧٧٠)، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٣) اتفاق وقع في شباط ١٩٨٥ بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فقد كان الأردن يرى إن التوصل إلى تسوية شاملة ودائمة للقضية الفلسطينية والصراع العربي (الإسرائيلي)لا تتحقق إلا بمؤتمر دولي وبما إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد عن الشعب الفلسطيني فلا يمكن لأي تسوية أن تنجح دون موافقة تلك المنظمة، لذ وقع الأردن اتفاق عمان مع المنظمة لتنظيم تحرك سياسي مشترك لإيجاد تسوية سياسية للقضية الفلسطينية، ونص الاتفاق بين الطرفين على أساس الشرعية الدولية و قراري (٢٤٢) و (٣٣٨) وتضمن كذلك الاعتراف بمبدأ السلام مقابل الأرض، وضرورة الانسحاب (الإسرائيلي) من الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على أرضه ، إلا إن ذلك الاتفاق حُلّ في عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر: محمد صقر، المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية: دراسة وتحليل، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ٢٠٠٠، ص٢٢-٢٣.

(٤) سيدي محمود هلال، أسباب الاقتتال الفلسطيني، مقال منشور على موقع الجزيرة بتاريخ ٣١ أيار ٢٠٠٧، ينظر الرابط: WWW.aljzeera.net

(٥) جريدة الأخبار، مصر، العدد (١٠٣٤٦)، ١٦ أيلول ١٩٨٥.

إن المواقف الليبية من القضية الفلسطينية أدت لتدهور العلاقات الليبية الأفريقية، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية عام ١٩٨٧ بإرسال وزير خارجيتها (شولتز)[١] George Pratt Shultz الى بعض الدول الأفريقية، حثها فيها على الوقوف ضد ليبيا وسياستها المناوئة للغرب والمعادية (لإسرائيل)[٢]، وبالفعل ونتيجةً لاستمرار ليبيا في تضامنها مع العرب فقد خشيت الدول الأفريقية من تعاظم نفوذ ليبيا في أفريقيا لاسيما وإن معظم هذه الدول أعادت علاقاتها مع (إسرائيل) للحد من استمرار تأثير السياسة الليبية في أفريقيا[٣].

تَمَثَّل موقف ليبيا تجاه القضية الفلسطينية في عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ بالتأييد والدعم مادياً ومعنوياً إذ أكدت ليبيا على ضرورة العمل على توحيد فصائِل المقاومة الفلسطينية ومحاربة المخططات الصهيونية والعمل على إيقاف تهجير اليهود وإزالة المستعمرات الصهيونية مِن الأراضي العربية[٤].

وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون[٥] Bill Clinton تم التوقيع على اتفاق

اتفاق

---

(١) جورج شولتز George Pratt Shultz (١٩٢٠-٢٠٢١) :- ولد في نيويورك، وشغل منصب وزير العمل للمدة ما بين ١٩٦٩-١٩٧٠ وأمين الخزانة الأمريكية للمدة ما بين ١٩٧٢-١٩٧٤، وأصبح وزير الخارجية الأمريكية من عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٩ تولى منصب عميد كلية الدراسات العليا في جامعة شيكاغو لإدارة الأعمال من ١٩٦٢ وحتى عام ١٩٦٩ وكان شولتز مسؤول تنفيذي في شركة بكتل بين عامي ١٩٧٤-١٩٨٢، ليصبح في نهاية المطاف رئيساً للشركة. ينظر: ثائرة عبدالكريم جعفر، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٢) جريدة بابل، العراق، العدد (٣٤٠٠٥)، ٢٢ تموز ٢٠٠٢.

(٣) حمدي عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٧٤.

(٤) فتحي معتوق أمحمد، المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية (١٩٩٠-٢٠٠٣)، مجلس الثقافة العام، (د. م)، ٢٠٠٨، ص١٨٠-١٨١.

(٥) بيل كلينتون Bill Clinton (١٩٤٦-) :- اسمه الحقيقي وليام جيفرسون بلايث، ولد في ولاية أركانساس، حصل كلينتون على درجة البكالوريوس في العلاقات الخارجية من جامعة جورج تاون عام ١٩٦٨، والتحق بجامعة بيل لدراسة القانون عام ١٩٧٣، ثم اشتغل بتدريس القانون في جامعة أركانساس، وانتخب نائباً عن ولاية أركانساس عام ١٩٧٦ ثم حاكماً عاماً للولاية، شغل منصب حاكم ولاية أركانساس ما بين ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨١ وحاكم ولاية أركانساس ايضاً للمدة ما بين ١٩٨٣ وعام ١٩٩٢، ينتمي للحزب الديمقراطي ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين انتخابيتين ١٩٩٣–١٩٩٧ و ١٩٩٧–٢٠٠١. للمزيد ينظر:

Bill Clinton, My Life, Random House, New York, 2004.

أوسلو[١] (إعلان المبادئ) في ١٣ ايلول ١٩٩٣ بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية، وَقَّعها عَن الجانِب الفلسطيني محمود عباس أبو مازِن أمين سر اللجنة التنفيذية لِمنظمة التحرير الفلسطينية، وَوَقَّعهُ عَن الجانِب (الإسرائيلي) شمعون بيريز[٢] Shimon Peres وزير الخارجية[٣].

عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في اديس ابابا للمدة ٢٣ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٥، وَناقَش المجتمعون القضية الفلسطينية وَأعربَت المنظمة عَن اهتمامها بِجهود السلام المستمرة مِن أجل تحقيق تسوية عادِلة وَشامِلة للقضية الفلسطينية وَأصدَرَت المنظمة عِدَّة قرارات بِشأن القضية أكدت فيها على تقديرها للجهود المبذولة مِن قِبَل منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بِشأن المحادثات الثنائية وتشجيعهم على مواصلتها وَأعرَب المجتمعون عَن دعمهم لِمبدأ الأرض مُقابِل السلام وتأييدَهُم لاتفاقية أوسلو[٤].

عارضت ليبيا اتفاق أوسلو بِشدة، إذ طلب العقيد معمر القذافي مِن الفلسطينيين المتواجدين في ليبيا العودة الى أراضيهم إذا ما أمَّنَت الاتفاقية مكان للفلسطينيين للعيش في أراضيهم وِفقاً للاتفاقية المعقودة بين فلسطين و (إسرائيل)، وكان الهدف مِن هذا الإجراء توضيح إن ذلك الاتفاق شكلي وَليس فعلي، لِذا قام القذافي بِمطالبة الفلسطينيين العودة لأراضيهم في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، وكان يُقيم في ليبيا حوالي (١٨٠) ألف مواطن فلسطيني[٥].

---

(١) نَصَّ الاتفاق على:- ١- إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية وَمَجلِس تشريعي مُنتَخَب مِن قِبَل الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لِفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات. ٢- تبدأ الفترة الانتقالية عند انسحاب (إسرائيل) مِن قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية كما تبدأ مفاوضات الوضع الدائم بين حكومة (إسرائيل) وَمجلِس الشعب الفلسطيني لِفترة لا تتجاوَز (٣) سنوات مِن الفترة الانتقالية. ٣- إنشاء قوة شرطة فلسطينية مِن أجل ضمان النظام العام في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما تستمر (إسرائيل) في الاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية. للمزيد ينظر: صدام يوسِف عبد الجغيفي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦، ص٧٢.

(٢) شمعون بيريز Shimon Peres (١٩٢٣-٢٠١٦) :- ولد في بولندا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٤ ، واصبح وزيراً للدفاع ١٩٧٤-١٩٧٧ ، وهو عضو في حزب العمل ونائب لرئيس الوزراء ، ووزيراً للخارجية للمدة ١٩٨٦-١٩٩٠، اصبح رئيساً للوزراء بعد اغتيال اسحاق رابين في تشرين الثاني ١٩٩٥ ، تقلد منصب وزير الخارجية للمدة ٢٠٠١-٢٠٠٢، وعين نائب لرئيس الوزراء عام ٢٠٠٥، انتخب عام ٢٠٠٧ رئيساً لـ(اسرائيل) وظل في منصبه حتى وفاته . للمزيد ينظر : علي مولى ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٣، مج٢، بيروت ، (د.ت) ،ص٨٧٨؛ Harris M. Lentz , Op.Cit, P.432.

(٣) صدام يوسِف عبد الجغيفي ،المصدر السابق، ص٧٢.

(٤) ينظر القرار CM/Res: 1567 (LXI)

(٥) فريحة عوض الترهوني، المؤامرة الكبرى: فوضى الربيع العربي وحقيقة الحرب على ليبيا، نيو لينك للنشر والتدريب، مدينة نصر، ٢٠١٥، ص٤١.

استمرت ليبيا بدعم القضية الفلسطينية، فعندما حدثت انتفاضة الأقصى في ٢٨ أيلول ٢٠٠٠، التي إستشهد وجرح فيها المئـــات من النســـاء والأطفال الفلسطينيين[١] قـدمت ليبيا دعمها للانتفاضة مادياً ومعنوياً[٢]، كما لعبت ليبيا دورها في منظمة الوحدة الأفريقية لمساندة الانتفاضة ، إذ اجتمعت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في كوتونو عاصمة بنين للمدة ما بين ٢٦ تشرين الاول- ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٠ و أدانت المنظمة الجرائم التي ارتكبها (الإسرائيليون) بحق المدنيين الفلسطينيين التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى، و دعت المنظمة لتشكيل لجنة تحقيق دولية في أحداث أيلول ٢٠٠٠[٣]، ثم دعت ليبيا الى العمل العربي المشترك لتحرير فلسطين والقدس في مؤتمر القمة العربي الذي عُقِد في عمان في آذار ٢٠٠١[٤].

أخذت السياسة الليبية بالتراجع بعد الضغوط الأمريكية على ليبيا ومحاولة عزلها عربياً وافريقياً ، وبعد ان رأت ليبيا صمت الدول العربية إزاء الصراع العربي-(الاسرائيلي) فبعد تلك الأحداث غيّرت ليبيا نظرتها للنزاع، فبعدما تميّزت سياستها الخارجية تجاه القضية الفلسطينية بالدعوة لمساندتها واتباع سياسة هجومية ضد (إسرائيل) وتحرير فلسطين وجميع الأراضي العربية ومواجهة التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقيا والحد من نفوذها هناك تغيرت تلك الرؤية ففي آذار عام ٢٠٠٢ بدأ العقيد معمر القذافي اتباع سياسة سلمية إزاء الصراع العربي (الإسرائيلي) عن طريق ما سمّاه بالكتاب الأبيض الذي تضمن إقامة دولة (إسراطين) يعيش فيها الفلسطينيين والإسرائيليين معاً، ويعود اللاجئين الفلسطينيين الى بلادهم ثم يتم تدويل القدس لتضم جميع الأديان[٥].

---

(١) انتفاضة الأقصى، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١٦)، العدد (٦٣) ٢٠٠٥، ص١.

(٢) مرعي علي الرمحي، البعد الإقليمي في الأيدولوجية السياسية الليبية، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص٨٧.

(3) ACHPR\ Res. 48 (XXVIII)00.

(٤) مرعي علي الرمحي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٥) خالد حنفي علي، السياسة الخارجية الليبية والتحولات الجذرية، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٥٦)، ٢٠٠٤، ص١٢٠.

المبحث الثالث/ موقف ليبيا و منظمة الوحدة الافريقية من قضية لوكربي ١٩٨٨-٢٠٠١

وجهت الإدارة الأمريكية التهم الى ليبيا بدعمها لـ(لإرهاب الدولي) وبدأت تعد العدة وتهيء الظروف الدولية لضرب ليبيا عسكرياً ، وقامت الطائرات الأمريكية في مناوراتها بخليج سرت[١] في

(١) خليج سرت:- يُعرَف ايضاً بخليج السدرة، وهو جزء من الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ويمتد بطول ٨٠٠ كيلومتر مدينة بنغازي شرقاً حتى مدينة مصراتة غرباً وتقع على شاطئهِ معظم موانئ تصدير النفط الليبي التي من أقدمها ميناء السدرة، الاسم الحقيقي للخليج هو خليج السدرة تاريخياً بينما يُعرَف الخليج اليوم بين الليبيين باسم خليج التحدي، لم تظهر أية خلافات حول الخليج المذكور إلا عام ١٩٧٣ عندما أعلنت ليبيا رسمياً إن كامل خليج سرت جزء من مياهها الإقليمية، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك الإعلان دون دول العالم الأخرى متذرعةً بأن ليبيا لا تمتلك مقومات السيطرة على ذلك الخليج الكبير. للمزيد ينظر : إدريس حردان محمود، المصدر السابق، ص٣٦٦-٣٦٧.

١٤ آذار ١٩٨٦ باختراق المجال الجوي الليبي ، كما عبرت ثلاث سفن (خط الموت) الذي يبعد عن الساحل بنحو (١٩٣.١٢١٢٨) كم والذي تعده ليبيا ضمن مياهها الإقليمية[١] ، ردت ليبيا على ذلك بإطلاق صواريخ ارض جو على الطائرات الأمريكية، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بالهجوم على طرابلس وبنغازي واستهدفت مقر إقامة القذافي، و قصفت زوارق وصواريخ ومحطات رادار ليبية قرب مدينة سرت وقصفت أهدافاً مدنية وعسكرية دون تمييز في ١٥ نيسان ١٩٨٦[٢] وقُتلت في ذلك القصف (هناء) ابنة القذافي المتبناة[٣].

أصدر مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية في إجتماعهم المنعقد في أديس أبابا للمدة ما بين ٢٨ – ٣٠ تموز ١٩٨٦ عدة قرارات بشأن العدوان الأمريكي على ليبيا جاء فيها: " أن (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية)[٤] كانت هدفاً لعدوان أمريكي في شهر نيسان ١٩٨٦ وبالتعاون مع الحكومة البريطانية وكان القصد من ذلك القيام بمناورات بحرية استفزازية في جنوب البحر الأبيض المتوسط ،وبذلك فإن المؤتمر لا يبرر تلك الأعمال الاستفزازية كما إنها تشكل تهديداً للسلام " ،وعَدَّت منظمة الوحدة الأفريقية الاعتداء الأمريكي على ليبيا بمثابة هجوم على المنظمة نفسها ، وأدان اعضاء المنظمة ذلك العدوان وذكرت انه في الوقت الذي فرضت فيه الولايات المتحدة الامريكية عقوبات على ليبيا كان من المفترض أن تطبق تلك العقوبات ضد نظام جنوب أفريقيا العنصري، وأعلن المجتمعون إن ذلك الهجوم لا يمكن تبريره ويستحق الإدانة، وذكرت إن ذلك العمل العدواني استهدف عمداً قتل المواطنين الليبيين واستهدفت تحديداً قتل الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، وعد ذلك العمل المتعمد انتهاك لمبادئ القانون الدولي كما أكدت إنه ينبغي أن توقف الإدارة

(١) مصطفى علي هويدي، فصل من تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية الغارة الأمريكية على ليبيا في ١٥/ ٤/ ١٩٨٦، مجلة شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، مج (١١)، العدد (٢٥)، ٢٠٠٧، ص٢٢٧.

(٢) رفعت سيد احمد، الطريق الى طرابلس، مركز القادة للكتاب والنشر، شارع١٣ احمد كامل، مصر، ١٩٩٢، ص٣٦-٣٧ ؛ إبراهيم عبدالغني شحاتة ، المواجهة الأمريكية الليبية في خليج سرت، مجلة السياسة الدولية، العدد (٨٥)، ١٩٨٦، ص١٧١ – ١٧٢ ؛ سعد ابو دية، العلاقات الليبية الأمريكية من عام ١٨٠١ حتى قضية لوكربي، مجلة أم المعارك، مركز أبحاث أم المعارك، بغداد، العدد (٣)، تموز ١٩٩٥، ص٤٣.

(٣) باولو باقانيني، ونيقولاي ستاريكوف، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤) تجدر الإشارة الى أنه في عام ١٩٧٧ أعلن العقيد معمر القذافي عن قيام سلطة الشعب وبقيام النظام الجماهيري بدلاً من الجمهورية وبات اسم الدولة (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية) ، ثم أُضيف لتلك التسمية لقب (العظمى) بعد الهجوم الأمريكي على طرابلس ١٩٨٦. للمزيد ينظر: أسامة محمد ابو نحل، الحراك العربي المعاصر دراسة سياسية سوسيولوجية، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٣، ص١٠٧.

الأمريكية أعمالها الاستفزازية في جنوب البحر المتوسط وتمتنع عن أي هجوم ضد ليبيا العضو بمنظمة الوحدة الأفريقية[١]

وقعت حادثة الطائرة الأمريكية لتزيد من توتر العلاقات بين البلدين، ففي٢١ كانون الأول ١٩٨٨ سقطت طائرة تابعة لشركة (PAN AM) في الرحلة رقم (١٠٣) فوق قرية لوكربي الاسكتلندية، مما نجم عنه مقتل جميع ركابها وطاقمها البالغ عددهم (٢٥٩) شخصاً فضلاً عن (١١) آخرين من سكان القرية ليصبح إجمالي عدد الضحايا (٢٧٠) شخصاً[٢].

أجرت السلطات البريطانية والأمريكية تحقيقاتها في الحادث، فخلصت تلك التحقيقات الى إن الحادث كان سببه وضع قنبلة شديدة الانفجار على متن الطائرة، وفي بداية الأمر وجهت الاتهامات الى كل من سوريا وايران[٣]، ولكن بعد ثلاثة أعوام وتحديداً في ١٤ تشرين الثاني ١٩٩١ قدمت هيئة المحلفين في المحكمة التابعة لمقاطعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية قرارا اتهمت فيه مواطنين ليبيين عن مسؤوليتهما في حادثه تفجير الطائرة، واكد النائب العام لإسكتلندا إن هناك أدلة كافية تثبت تورط المتهمين الليبيين بالتفجير[٤] وهما عبد الباسط المقرحي[٥] والأمين خليفة فحيمة[٦].

---

(١) هناك تحفظات بشأن تلك القرارات من جانب الكاميرون ،كوت ديفوار، مالي ، مصر، الكونغو الديمقراطية، وجمهورية أفريقيا الوسطى. للمزيد ينظر: قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، الدورة (٢٢) لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات في أديس أبابا ٢٨ - ٣٠ تموز ١٩٨٦، رقم الوثيقة (AHG\ DECL.2(XXII).

(2) Fiona Beveridge, The Lockerbie Affair, International and Comparative Law Quarterly, Vol.41, No.4 , Oct, 1992 , P.907.

(٣) جاء اتهام ايران بالحادثة وذلك انتقاماً لإسقاط البحرية الأمريكية طائرة مدنية إيرانية في ٣ حزيران ١٩٨٨ فوق مياه الخليج (مضيق هرمز) إذ قتل جميع من على متن الطائرة. للمزيد ينظر: مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد(١١٥٥) ٢٣ نيسان ١٩٩٩؛ أمين هويدي، التحولات الاستراتيجية الخطيرة البيروستريكا وحرب الخليج الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٥٧.

(٤) مها محمد الشبوكي، إشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ٢٠٠٠، ص٣٠-٣١؛ Fiona Beveridge, Op.Cit, , P.907.

(٥) عبد الباسط المقرحي(١٩٥٢-٢٠١٢):- ولد في طرابلس ، وهو موظف سابق في شركة الخطوط الجوية الليبية ، وقد اتهمه الادعاء الاسكتلندي بأنه يعمل في المخابرات الليبية ، وبعد ان اتهم بتفجير طائرة بان اميركان حكم عليه بالسجن المؤبد ،ثم اطلقت أسكتلندا سراحه في آب ٢٠٠٩ بعد ان اصابته بالسرطان في مراحل متقدمة ، ثم توفي بعد صراع طويل مع المرض. للمزيد ينظر : عبد السلام احمد جلود ، مذكرات عبد السلام أحمد جلود(الملحمة) ،(د.ن)، (د.م)، ٢٠٢٢، ص٣٢٦ ؛ www.aljazeera.net.

(٦) الامين خليفة فحيمة (١٩٥٦-):- ولد في طرابلس ، وهو أحد العاملين في شركة الخطوط الجوية الليبية ، وهو وهو شخص معروف لدى جميع شركات الطيران في العالم ، وليست له أي علاقة بالسياسة أو الاجهزة الامنية ، كما اكد الليبيون أنه ترك عمله كمدير في شركة الخطوط الجوية الليبية في مالطا بتاريخ ٩ ايلول ١٩٨٨. للمزيد ينظر : نداء صباغ ، محاكمة شعب لوكربي ، ط٢ ، دار الصداقة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤، ص٣٩.

وجهت الإدارتان البريطانية والأمريكية بياناً مشتركاً الى الحكومة الليبية في٢٧ تشرين الثاني ١٩٩١ دعتها فيها الى تسليم المتهمين، والكشف عن كل ما تعرفه الحكومة الليبية عن تلك الجريمة بما في ذلك جميع المسؤولين عنها والوثائق وكل ما لديها من أدلة وشهود، فضلاً عن دفع تعويضات مناسبة[١].

رفضت ليبيا اتهامها بالإرهاب ورفضت تسليم المتهمين للمحاكمة في محاكم الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا، وقامت السلطات القضائية الليبية بالتحقيق مع المتهمين الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا الى اللجوء الى مجلس الأمن بهدف ممارسة الضغط على ليبيا لتستجيب للمطالب الصادرة عن محكمة مقاطعة كولومبيا، وبالفعل اصدر مجلس الأمن القرار رقم (٧٣١) في ٢١ كانون الثاني ١٩٩٢ الذي دعا السلطات الليبية للاستجابة لطلب الدول الغربية وتسليم المشتبه بهم في تفجير البان أمريكان رحلة (١٠٣) وتفجير طائرة (UTA) الفرنسية، واعرب المجلس عن استيائه لعدم استجابة ليبيا لتلك المطالب، وطلب منها التعاون والرد على ذلك الطلب بشكل كامل وفعال وتقديم كل ما لديها من أدلة[٢].

أشارت السلطات الليبية أن قضية لوكربي وقضية الطائرة الفرنسية هي قضية قانونية و ليست سياسية وإنها ليست من اختصاص مجلس الأمن وبالتالي لا يجوز للدول الغربية تسييس القضية لان ذلك مخالف لميثاق الأمم المتحدة، وبما ان المسالة قانونية فيجب عرضها على محكمة العدل الدولية للتحقيق فيها والتأكد من مدى مسؤولية ليبيا عن تلك القضايا والمسائل[٣].

---

(1) RT HON COLIN BORD QC, The Lockerbie Trial, International Society for The Reform of Criminal Law, 15th International Conference Canbewa, Australia, 26-30 August 2001, P.6.

(٢) مجموعة باحثين، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي الأبعاد: السياسية والاستراتيجية والقانونية، مركز دراسات العالم الإسلامي،(د. م)،١٩٩٢، ص ٢٣٩-٢٤؛ . RT HON COLIN BORD QC, P.6

(٣) نايف حامد العليمات، قرارات منظمة الأمم المتحدة في الميزان، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥ ،ص١٧٦ .

لجأت ليبيا الى محكمة العدل الدولية في لاهاي–هولندا في ٣ آذار ١٩٩٢ للفصل في تلك المسألة، وطلبت ليبيا أن يتم التحكيم وفقاً لاتفاقية مونتريال ١٩٧١[١] ، وبموجب المادة (١٤)[٢] من هذه الاتفاقية، قدمت ليبيا طلباً الى محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير مؤقتة لحماية حقوق ليبيا، و طلبت منها إعلان امتثال والتزام ليبيا باتفاقية مونتريال وطلبت ايضاً تجميد الخلاف لحين صدور حكم قضائي بتلك المسالة وانتقدت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لعدم التزامهما باتفاقية مونتريال وانتهاكهما بنودها[٣].

نظراً لخوف الدول الغربية من أن تصدر محكمة العدل الدولية قراراً لا يخدم المصالح الأمريكية فقد أسرعت تلك الدول الى تقديم مشروع الى مجلس الأمن يستهدف فرض عقوبات على ليبيا لعدم استجابتها لقرار رقم (٧٣١)، فأصدر المجلس قرار رقم (٧٤٨) في ٣١ آذار ١٩٩٢، ومما ساعد الدول الغربية على انتهاج ذلك الأسلوب هو سيطرتها الكاملة على مجلس الأمن في ضوء

---

(١) اتفاقية مونتريال ١٩٧١:- اتفاقية مُخَصَصة لمنع وقمع الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيران المدني الدولي يعود تاريخها الى عام ١٩٧١ وقد أُدرِجَت الى جانب اتفاقية طوكيو واتفاقية لاهاي، تلك الاتفاقيات الثلاث التي نصت عليها منظمة الطيران الدولي في حقبة الستينيات بسبب زيادة عدد الحوادث غير القانونية التي تعرض لها الطيران المدني في تلك المدة والتي تتمثل بوضع قنابل على الطائرات واختطافها أو التعرض لموظفي المطارات أو الركاب أو الهجوم على الطائرات من قِبَل بعض الأشخاص. للمزيد ينظر:

The International Ciril Ariation Organization (I. CAO), WWW.encyclopedia.com, Edited 6\ 4\ 2019.

(٢) نصت تلك المادة على إن أي نزاع يقوم بين اثنين أو أكثر من الدول المتعاقدة فيما يتعلق بتفسير أو تطبيق اتفاقية مونتريال والذي تتعذر تسويته عن طريق المفاوضات، يُحال الى التحكيم بناءً على طلب أحد الأطراف وإذا لم تتوصل الأطراف المعنية بالنزاع الى اتفاق بعد ستة أشهر من تاريخ طلب الإحالة الى التحكيم، فيجوز لأي من الأطراف إحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية بطلب يتماشى مع لائحة تلك المحكمة. للمزيد ينظر: محمد يونس الصائغ، مدى اختصاص مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، مج (١٤)، العدد (٥٠)، ٢٠١٦، ص٢٢٥.

(1) Fiona Beveridge, Op.Cit, P. 908.

المستجدات الدولية المتمثلة بانهيار الاتحاد السوفيتي وظهور القطب الواحد[١]، فَرَض قرار (٧٤٨) على ليبيا وجوب تلبية مطالب الدول الثلاث بشكل فوري، و فرض القرار عقوبات على ليبيا وهي منع الطيران من والى ليبيا وحظر الأسلحة وتخفيض حجم البعثات الدبلوماسية في الخارج[٢]. رفضت محكمة العدل الدولية في ١٤ نيسان ١٩٩٢ ممارسة ليبيا سلطاتها في الإشارة لتدابير تحفظية[٣].

دعا وزير الخارجية الليبي إبراهيم محمد البشاري أثناء انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في كلمة ألقاها أمام الجمعية الى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا لأنها سببت الكثير من الخسائر الاقتصادية والإنسانية ، وأضرت بالشعب الليبي، وأكد إن القضية ما كان ينبغي أن يعالجها مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على العقوبات وإمكانية استخدام القوة، لأن ليبيا لم تهدد الأمن والسلام العالمي ولم ترتكب عدواناً أو تهدد بعدوان ضد دولة أخرى، ودعا المنظمات الدولية الى حل النزاع على أساس الاحترام المتبادل بما يتوافق والقوانين الدولية[٤].

ولرفض ليبيا الاستجابة لقرارات مجلس الأمن، أصدر المجلس القرار رقم (٨٨٣) في ١١ تشرين الثاني ١٩٩٣ الذي نص على تجميد الأرصدة الليبية ،ومنع تصدير بعض المعدات المتعلقة بالنفط والثروات الأخرى ، وإغلاق مكاتب الخطوط الجوية العربية والأفريقية مع ليبيا في الخارج وقطع

(١) ميلود عبدالله المهذبي، قضية لوكربي في ظل قواعد القانون الدولي، شؤون عربية، العدد (٨٣)، ١٩٩٥، ص١٤١؛ نايف حامد، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢) عبدالله علي مرسي العقال، قضية لوكربي اختصاص محكمة العدل الدولية، مجلة الأحكام، القاهرة، مج (٩)، ١٩٩٨، ص١٣٣.

(3) Fiona Beveridge, Op.Cit , P.909.

(٤) جريدة الرأي، الأردن، العدد (٨٠٩٤٠٠)، ٧ تشرين الأول ١٩٩٢.

كل علاقاتها بها[١]، وكان هدف الولايات المتحدة من جعل مجلس الأمن يصدر ذلك القرار لضرب الاقتصاد الليبي الى حد الانهيار وبالتالي تتحقق رغبتها بالإطاحة بنظام القذافي[٢].

لعبت منظمة الوحدة الأفريقية دوراً كبيراً في إنهاء أزمة لوكربي فبعد المعاناة التي لحقت بالشعب الليبي نتيجة العقوبات المفروضة على ليبيا والأضرار المادية والإنسانية، أخذ العقيد معمر القذافي يوجه أنظار المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وتحديداً منظمة الوحدة الأفريقية لِما يَمر به الليبيون من مأساة وركز على القارة الأفريقية لِما له من تأثير وعلاقات متينة مع بعض بلدانها، وحثهم على كسر العزلة التي تُعاني منها ليبيا ، وظهر تأثير نداء القذافي لدرجة إن الزعيم الأفريقي نيلسون

(١) ماجد الحموي، قضية لوكربي بين السياسة والقانون العلاقة بين محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن، مجلة جامعة دمشق، مج (١٧)، العدد (٢)، ٢٠٠١، ص٣٧.

(2) Geoff Simons, Libya: The Struggle for Survival, Second Edition, Macmillan press LTD, London, 1996, P.74.

مانديلا[١] Nelson Mandela تطوع للعمل وسيطاً بين ليبيا وبريطانيا وذلك حتى قبل أن يصبح رئيساً لجنوب افريقيا[٢].

والجدير بالذكر أن نيلسون مانديلا أدلى ببيان بشأن قضية لوكربي في كانون الثاني ١٩٩٢ نيابةً عن حزب المؤتمر الوطني الأفريقي جاء فيه **(لقد أدان حزب المؤتمر الوطني الأفريقي باستمرار جميع الأعمال الإرهابية، وكانت كارثة لوكربي حادثة مأساوية،....، ومن مصلحة السلام والاستقرار والأمن إنه إذا كان هناك دليل واضح على تورط المشتبه بهم الذين تم تحديدهم، فيجب أن يتم القبض عليهم ومعاقبتهم في أسرع وقت ممكن،....، المهم أن لا يكون المقصود من المُحاكَمة إهانة رئيس دولة،....، ويجب أن تكون محاكمة عادلة ومنصفة،....)**[٣].

رأت الدول الأفريقية في منظمة الوحدة الأفريقية إن القرارات الصادرة عن مجلس الأمن أُصدِرَت تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للتخلص من نظام القذافي وبالتالي فإنه لا

---

(١) نيلسون مانديلا Nelson Mandela (١٩١٨-٢٠١٣):- ولد في قرية مقيزو في إقليم الترانسكاي، في السابعة من عمره دخل المدرسة النظامية المخصصة للسود وفي المدرسة منحته المعلمة اسمه نيلسون وحل محل إسمه بالولادة (روليهلاهلا)، بدأ دراسة القانون في عام ١٩٣٨ بجامعة فورت وتعرف في العام نفسه على أحد مؤسسي الحركة المناهضة للتمييز العنصري وهو اوليفر تامبو وعلى إثر إضراب طلابي قامت به الحركة طُرِد من الجامعة الى مدينة جوهانسبورغ وفي الخمسينات أصبح مانديلا أحد أهم قيادي حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في عام ١٩٥٢ أصبح رئيساً للحزب وفي عام ١٩٦٠ بدأت الحكومة العنصرية قمعها للسود واعتقل مانديلا وأُطلق سراحه عام ١٩٦١ ثم أمرت الحكومة بالقبض عليه فسافر خارج البلاد وأُلقي القبض عليه عام ١٩٦٢ وحُكِم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة مغادرة البلاد بطريقة غير مشروعة ثم حوكِم في عام ١٩٦٤ بتهمة القيام بأعمال تخريب فَحُكِم عليه بالسجن مدى الحياة، أُفرِج عنه عام ١٩٩٠ وأصبح رئيساً لجنوب أفريقيا عام ١٩٩٤ وهو أول رئيس أسود للبلاد واستمر في منصبه حتى عام ١٩٩٩.للمزيد ينظر: مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٧، دار رواد النهضة، لبنان، ١٩٩٤ ، ص٣٧٤-٣٧٧.

(2) Maria Rosaria Brizi, International Aviation Terrorism, The Lockerbie Affair Between Law and Politcs, PhD thesis, University of the Witwatersrand, Johannesburg, 2006, P.P.141-142.

(3) Maria Rosaria Brizi , ،Op.Cit, P.142.

توجد قضية قانونية ضد ليبيا لتبرير العقوبات عليها، وتلك الأمور أجبرت نيلسون مانديلا على تنبيه بريطانيا بأنه لا يمكن لها أن تتصرف في وقت واحد كمدعي ومدعي عام وقاضي في نفس القضية[١]، وأكد مانديلا إن المُحاكَمة يجب أن تجري في بلد محايد من قِبَل قُضاة مستقلين ويجب أن تجري المحاكمة في لاهاي من قِبَل محكمة العدل الدولية[٢].

اجتمع مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في تونس للمدة ٦-١١ حزيران ١٩٩٤ واعتمد المجلس قراراً حث مجلس الأمن على إعادة النظر في قراراته (٧٣١/ ١٩٩٢، ٧٤٨/ ١٩٩٢، ٨٨٣/ ١٩٩٣) ورفع الحصار المفروض على ليبيا تقديراً للمبادرات الإيجابية التي اتخذتها الجماهيرية العظمى في معالجة أزمة لوكربي[٣] ، و قرر مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في اجتماعه المنعقد في أديس أبابا للمدة ما بين ٢٣ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٥ أن يتم تشكيل لجنة تتألف من(٥) دول[٤] من زعماء المناطق الجغرافية الخمس لمنظمة الوحدة الأفريقية من أجل تنسيق الجهود والمبادرات لتأمين تسوية سلمية وعادلة للنزاع[٥].

تبنت منظمة الوحدة الافريقية في قمتها التي عقدت في هراري عاصمة زيمبابوي في حزيران ١٩٩٧ قراراً يقترح مكاناً محايداً لمحاكمة المتهمين، وأعرب القادة الأفارقة صراحةً عن أسفهم لاستمرار العقوبات ضد ليبيا وعبّروا عن قلقهم الشديد إزاء الحرمان البشري والمادي الذي يعاني منه الشعب الليبي، وتم اقتراح ثلاث حلول لإزمة لوكربي:- الأول: محاكمة المتهمين في دولة ثالثة محايدة يحددها مجلس الأمن، ثانياً: محاكمتهم أمام قُضاة اسكتلنديين في محكمة العدل الدولية في لاهاي

---

(1) Ben Saul, Research Handbook on International Law and Terrorism, Edward Elgar Publishing Limited, UK, 2014, P.742.

(2) Maria Rosaria Brizi , Op.Cit ,P.142.

(٣) قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، رقم الوثيقة: M\ Res. 1595 (LX)

(٤) وهي غانا، اوغندا، الكاميرون، تونس، زمبابوي. ينظر: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، ٧/ تشرين الاول/ ١٩٩٨، S\ 1998\ 930.

(٥) قرارات منظمة الوحدة الأفريقية ، رقم الوثيقة: M\ Res. 1566 (LXI)

ويعمل القُضاة بموجب القانون الاسكتلندي، ثالثاً: إنشاء محكمة مخصصة لهذه القضية في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي والسماح لها بمحاكمة الليبيين المشتبه بهم[١].

قام العقيد معمر القذافي بزيارة لكل من مالي ونيجيريا والنيجر وهدف من تلك الجولة كسب الدعم الأفريقي وحضي بالاستقبال الحار في تلك الدول، الأمر الذي أثار الولايات المتحدة الأمريكية، فقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة الى ست دول أفريقية[٢] بهدف تضييق ومحاصرة الشعبية التي تَحظى بها ليبيا ولتحريض الدول الأفريقية عليها، لمنع انتشار أفكار القذافي في دول غرب أفريقيا ووسطها مثل السودان وتشاد والنيجر ونيجيريا وهي دول مؤيدة للقذافي وحليفة له[٣].

وكان للجولات الأفريقية التي قام بها العقيد معمر القذافي دورها وتأثيرها الواضح في منظمة الوحدة الأفريقية، فضلاً عن ما تعانيه ليبيا من مآسي نتيجة العقوبات المفروضة عليها، وتقديراً من منظمة الوحدة الأفريقية بضرورة المساهمة الفعّالة لها في أزمة لوكربي فقد تبنت المنظمة قراراً تاريخياً خلال قمّتها المنعقدة في واجادوجو عاصمة بوركينا فاسو للمدة ما بين ١-٦ حزيران ١٩٩٨، إذ دعت الدول الأفريقية صراحةً الى تعليق الامتثال لعقوبات الأمم المتحدة لِما لها من آثار سلبية في الجانب الإنساني[٤]، إذ رأت المنظمة إنه ما مِن داعٍ لاستمرار تلك العقوبات التي استمرت في إلحاق الأضرار والأذى بالشعب الليبي، كما إن ليبيا أعلنت استعدادها لتسليم المشتبه بهم الى دولة محايدة وبالتالي لم

---

(3) Maria Rosaria Brizi, Op. Cit, P.144.

(٢) أثيوبيا، زمبابوي، أوغندا، رواندا، الكونغو، وكينيا. مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (١١٠٠)، ٣ نيسان ١٩٩٨ .

(٣) المصدر نفسه.

(4) Elimination of Unjust and Unilateral Economic Measures Against The Libyan Arab Jamahiriya – DOC. CM/2070(LXVIII) ;Khalil I. Matar, and Robert W. Thabit, Lockerbie and Libya A study in International Relations, McFarland and Company, Jefferson, North Carolina and London, 2004, P.102 .

يعد لتلك العقوبات أية ضرورة ، وأعلنت المنظمة إنه اعتباراً من أيلول ١٩٩٨ سيتم عدم الامتثال لتلك العقوبات من الدول الأفريقية إذا رفضت الدول الغربية المحاكمة في بلد محايد ثالث[١].

قام معظم الرؤساء الأفارقة بخرق العقوبات تنفيذاً لقرار منظمة الوحدة الافريقية وتوجهوا مباشرةً الى ليبيا، وعدَّت الدول الغربية ذلك العمل تحدي لسلطة مجلس الأمن الذي بدت قراراته وكأنها مر عليها الزمن ولا داعي للالتزام بها وخلقت تلك الأحداث فجوة بين الغرب وبين القارة الأفريقية نتيجة تعاملها مع ليبيا[٢].ونتيجةً للوساطة الأفريقية وافقت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على عقد المحكمة في هولندا، فقام العقيد معمر القذافي بتسليم المتهمين في ٥ نيسان ١٩٩٩ الى الشرطة الاسكتلندية في كامب زيست وتم نقلهم للمحكمة في اليوم التالي[٣].

بدأت محاكمة المتهمين في ايار ٢٠٠٠ أمام ثلاثة قُضاة يُشَكِّلون محكمة العدل العليا في كامب زيست في هولندا، وفي ٣١ كانون الثاني ٢٠٠١ أعلنت المحكمة حكمها بالسجن المؤبد للمقرحي[٤] بينما تمت تبرئة الأمين خليفة فحيمة[٥].ندد القذافي بالحكم وعدّه قرار سياسي وغير قانوني ووصف الحكم بالمهزلة وأنّه جاء بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وذكر القذافي إنه لَم يتم التوصل الى أي أدلة ضده ونحن نعدّه مخطوفاً، ورأى القذافي إن الاتهام رُتِّب ضد ليبيا بسبب دعمها لحركات التحرير في العالَم[٦] واعترض على الحُكم الذي مَنَح عائلات ضحايا لوكربي (٧٠٠)

---

(1)Khalil I. Matar, and Robert W. Thabit, Op.Cit,P.104 ; Maria Rosaria Brizi, Op.Cit ,P.145.

(2) Ibid, P.145.

(3) Verdict in the Trial of the Lockerbie Bombing Suspects, The American Journal of International Law, Vol. 95, No. 2, (Apr. 2001), P.405.

(٤) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٨٥٠٨)، ١٥ آذار ٢٠٠٢؛

RT.HON COLIN BORD. Op.Cit, P.10 .

(٥) جريدة الحياة، العدد (١٤٢٤٠)، ١٦ آذار ٢٠٠٢.

(٦) جريدة بابل، العراق، العدد (٣٢٩٥) ،١٦ آذار ٢٠٠٢.

مليون دولار تعويضاً لهم[١].والجدير بالذكر أن ليبيا أنهت أزمتها مع فرنسا في تموز ١٩٩٩ بعد أن دفعت لها تعويضات عن ضحايا الطائرة الفرنسية التي سقطت فوق النيجر ١٩٨٩، فردَّت بنحو أكثر من (٢٠٠) مليون فرنك فرنسي تعويضاً لعائلات الضحايا، وعادت العلاقات الدبلوماسية بين ليبيا وبريطانيا في تموز ١٩٩٩[٢].

قامت الامم المتحدة بعد تسليم المتهمين الليبيين للمحاكمة بتعليق العقوبات التي فرضتها على ليبيا[٣]، لكن بشكل غير تام، مما دفع منظمة الوحدة الأفريقية للمطالبة برفع العقوبات المفروضة على ليبيا كلياً كونها امتثلت بالكامل لقرارات الأمم المتحدة[٤].

سعت ليبيا للقيام بسلسلة من المبادرات الدبلوماسية بهدف تحسين وإعادة توجيه السياسة الخارجية الليبية فقد أخذ العقيد معمر القذافي بإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وأظهر التزامه بالنظام الدولي السائد[٥] ، واستأنفت ليبيا تجارتها مع كل دول العالم تقريباً، وفي تلك المدة أخذت منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية ومنظمة عدم الانحياز بالضغط على الأمم المتحدة لرفع العقوبات وقد قام أعضاء تلك المنظمات بانتهاك العقوبات فقد واصلوا تجارتهم مع ليبيا وأخذوا بالسفر من والى ليبيا متجاهلين عقوبات الأمم المتحدة[٦].

---

(١) Steve Emerson, The Lockerbie Terrorist Attack and Libya: A Retrospective Analysis, Vol. 36, iss 2\ 13, 2004, P.488.

(٢) محمد المجذوب، التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٥٠.

(٣) جريدة بابل، العراق، العدد (٣٢٦٥) ١٣ شباط ٢٠٠٢.

(٤) قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب المنعقدة في طرابلس ٧ ايار ٢٠٠١، رقم رقم الوثيقة: ACHPR\ RES. 55 (XXIX) 01، وتنظر ايضاً: قرارات المنظمة الوحدة الأفريقية مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الدورة العادية الثامنة والثلاثون المنعقدة في ديربان جنوب أفريقيا، ٨ تموز ٢٠٠٢، رقم الوثيقة: (AHG\ Dec. 174 (XXXVIII.

(5) Ray Takeyh, Qadhafai's Calculated Diplomacy Circumventing Lockerbie, The Washington Institute, Policy Analysis, Policy watch 405, 16 Aug 1999, P.1.

(6) Steve Emerson, Op.Cit, P.488.

ويتضح مما سبق، أن ليبيا نجحت في مساعيها تجاه الصراع العربي (الاسرائيلي) ، إذ لعبت دوراً هاماً في البداية حمل معظم الدول الافريقية على قطع علاقاتها مع (إسرائيل) مستغلةٍ إمكانياتها الاقتصادية لاسيما بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، ولكن على الرغم من المحاولات الليبية لدعم القضية الفلسطينية إلا أنها اخفقت بعد ذلك في الحصول على دعم الكثير من الدول الافريقية للقضية الفلسطينية، بسبب إرتباط معظم تلك الدول بعلاقات إقتصادية مع (إسرائيل)، وكذلك ضغط الدول الغربية لأضعاف الموقف الليبي لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن الاتفاقيات المصرية (الاسرائيلية) التي أضعفت الدور العربي في منظمة الوحدة الافريقية تجاه القضية الفلسطينية لصالح (إسرائيل).

أما موقف منظمة الوحدة الافريقية من قضية لوكربي فيتضح أنها كان تميل لأتباع سياسة سلمية في أصعب الظروف ، إذ توسطت لحل الازمة بين ليبيا والدول الغربية ، ولما رأت تعنت تلك الدول وأصرارها على إتهام ليبيا دون وجود أدلة واضحة وفرض العقوبات عليها التي اضرت بالشعب الليبي والاقتصاد الليبي ، قررت المنظمة تحدي قرارات الامم المتحدة وخرق الحظر المفروض على ليبيا وسمحت لدولها بالسفر من والى ليبيا ، وتوسطت لحل القضية إذ طالبت بمحاكمة المتهمين في بلد محايد ، وبالفعل فقد سلمت ليبيا المتهمين وتمت محاكمتهم في هولندا.

الفصل الثالث: ليبيا و النزاعات الحدودية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٧٣-٢٠٠٢

المبحث الأول/ قضية الصحراء الغربية ١٩٧٣-٢٠٠٢

المبحث الثاني/ النزاع الليبي- التشادي ١٩٧٣-١٩٩٤

المبحث الثالث/ النزاع الاوغندي- التنزاني١٩٧٨-١٩٧٩

المبحث الأول/ قضية الصحراء الغربية ١٩٧٣-٢٠٠٢

اولت ليبيا قضية الصحراء الغربية[١] اهتماماً كبيراً ، وكانت الدولة الوحيدة بعد الجزائر التي ساندت البوليساريو–الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب– عند تأسيسها في ١٠ ايار ١٩٧٣ ، لأنها عدت قضية الصحراء الغربية قضية تحرير من السيطرة الاستعمارية الإسبانية ومسالة تقرير مصير، وذلك انطلاقاً من النهج الثوري الذي تبنته ثورة الفاتح[٢]، فرفضت ليبيا الاستفتاء الذي دعت اليه إسبانيا لتقرير مصير شعب الصحراء وذلك خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الليبي الرائد عبد السلام الجلود[٣] الى إسبانيا في ٢٥ نيسان ١٩٧٤، إذ التقى الرئيس الاسباني الجنرال فرانكو[٤] Francisco Franco، وأكد له عروبة الصحراء وتبعاً لذلك ترفض ليبيا الاستفتاء وطلب الجلود من فرانكو أن يمنح شعب الصحراء حريته واستقلاله[١].

---

(١) تقع الصحراء الغربية على الحافة الغربية للصحراء الأفريقية الكبرى يحدها من الغرب المحيط الأطلسي ومن الشمال المغرب ، والجزائر مِن الشرق وموريتانيا مِن الجنوب والجنوب الشرقي ، تنقسم الصحراء على قسمين: يُعرَف القسم الاول بـ (الساقية الحمراء) وعاصمتها العيون، وتبلغ مساحتها (٨٢,٠٠٠ كم٢)، أما القسم الثاني فَيُعرَف بـ (وادي الذهب) وعاصمته الداخلة وتبلغ مساحته (١٨٤,٠٠٠ كم٢)، تعد الفوسفات من اشهر الموارد الاقتصادية للصحراء تم اكتشافها عام ١٩٤٧ في منطقة بو كراع إلا إنها لم تُستَخرَج بكميات تجارية إلا في عام ١٩٦٤ وهو ما أظهر أهمية الصحراء ،وتعود مشكلة الصحراء الغربية الى عام ١٨٨٤ عندما قرر مؤتمر برلين تقسيم مناطق النفوذ، فتم إلحاق الصحراء الغربية بإسبانيا وأخذت تُعرَف بالصحراء الإسبانية، وفي ٣ تشرين الاول ١٩٠٤ عقدت اتفاقية بين اسبانيا وفرنسا وبموجبها حددت المناطق التابعة لإسبانيا بضمنها الصحراء الغربية ، أصدرت اسبانيا مرسوماً ملكياً عام ١٩٥٨ تم بموجبه ضم الصحراء الغربية الى الأراضي الإسبانية كولاية محتلة ،أولى القذافي قضية الصحراء اهتماماً كبيراً، واعلن عن استعداد بلاده لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب واثبات عروبتها. للمزيدة ينظر: ليلى خليل بديع، أضواء وملامح مِن الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٦، ص١٣-٨٤؛ ابراهيم ناجي الهدبان، مشكلة الصحراء الغربية آفاقها وأبعادها الإقليمية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد (١)، ٢٠٠٨، ص٢٧١؛ محمد كنياش، موقف منظمة الوحدة الأفريقية مِن مشكلة الصحراء الغربية ١٩٦٣-١٩٨٦ مجلة جامعة البيضاء للبحوث، جامعة البيضاء، العدد (١)، ٢٠١٩، ص٢٨.

(٢) حسن سيد سليمان، ابعاد قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الأفريقية، مركز البحوث والترجمة، السودان، العدد (١٣)، ١٩٩٥، ص٦٩.

(٣) عبدالسلام الجلود(١٩٤٤-):- ولد في مدينة مزدة الليبية ، من عائلة بدوية ينتمي الى قبيلة المقارحة، وهو صديق القذافي المقرب، انضم الجلود الى الحركة السرية التي اسسها القذافي، وانتسب الى كلية بنغازي الحربية بعد الحاح من القذافي، ثم عين في سلاح الهندسة وشارك بصورة فعالة في الاعداد للثورة وقلب النظام الملكي، بعد السيطرة على الحكم اصبح الجلود الساعد الايمن للقذافي، وكان اسمه يرد ثانيا بعد اسم القذافي مباشرة وفي كانون الثاني ١٩٧٠ عين الجلود وزيراً للاقتصاد والصناعة ووزيراً للمالية بالوكالة، شكل الجلود الوزارة في تموز ١٩٧٢ وفي اذار ١٩٧٧ اعلن عن قيام سلطة الشعب وحل مجلس قيادة الثورة لتحل محله الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام ،اذ عين الجلود عضوا فيها حتى عام ١٩٧٩ أعيد تشكيل الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام ولم يعد فيها احد من اعضاء= =مجلس قيادة الثورة السابق ولم يعد الجلود يحمل اي مركز رسمي، وكان اكثر سياسيي ليبيا تقرباً من الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر : مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج١٨ ، ص٨٢ .

(٤) فراشيسكو فرانكو Francisco Franco (١٨٩٢-١٩٧٥):- ولد في مدينة فيرول الاسبانية ، دخل الاكاديمية الحربية في توليدو عام ١٩٠٧ شارك في الحملات العسكرية الإسبانية في المغرب بين عامي ١٩١٢- ١٩١٧، شغل منصب مدير عام الاكاديمية العسكرية خلال المدة ١٩٢٧ -١٩٣١، ثم اصبح قائداً عاماً للجيش الاسباني في المغرب

نتيجةً للظروف الداخلية التي كانت تمر بها إسبانيا فضلاً عن الضغط الليبي والعمليات العسكرية المتزايدة التي قامت بها جبهة البوليساريو بعد ان حصلت على المساعدات العسكرية من ليبيا، صرحت إسبانيا في ١٢ تموز ١٩٧٤ عن رغبتها بمنح إقليم الصحراء الغربية الاستقلال الذاتي خلال عام ١٩٧٥[٢].

قامت المغرب في عام ١٩٧٤ بحركة دبلوماسية شاملة إستهدفت توضيح موقف المغرب من صحرائه المحتلة من قبل إسبانيا[٣] وبطلب من المغرب سجلت قضية الصحراء الغربية في جدول اعمال مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية وذلك في شباط ١٩٧٥، وبدعم من ليبيا داخل المنظمة صادق المجلس بالأجماع على تأييد المغرب وحقه في إسترجاع اراضيه المستعمرة من قبل إسبانيا[٤]. وبطلب من ملك المغرب الحسن الثاني[٥] بإن تحال القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي بسبب إدعاء إسبانيا بأن الصحراء الغربية لم تكن خاضعة للمغرب وليست ملكاً لأحد ، فردت المحكمة بوجود روابط البيعة بين المغرب و الصحراء الغربية دون وجود روابط السيادة الترابية بين الصحراء الغربية والمغرب وموريتانيا[٦] وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٧٥ أعلن ملك المغرب الحسن الثاني عن تنظيم عرف (بالمسيرة الخضراء) لاستعادة الصحراء الغربية، وشارك في المسيرة (٣٥٠) الفاً من المتطوعين من المغرب[٧]، وأعلن العقيد معمر القذافي عن مساندته للمغرب قائلاً:" **أن القوات الليبية**

خلال المدة ١٩٣١ -١٩٣٤، واصبح رئيسا لاركان الجيش الاسباني عام ١٩٣٥، وفي ١٧ تموز ١٩٣٦ قاد الحركة المسلحة ضد الجمهورية ، وفي عام ١٩٣٧ اسس حزب الفلانجة ، وفي عام ١٩٣٨ اصبح رئيساً للدولة ورئيساً للوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، استمر في الحكم حتى وفاته . للمزيد ينظر: Paul Preston, Franco: A Biography, Harper Press, London, 1923.

(١) ليلى خليل بديع، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٣) عبدالحق ذهبي، الخلفية التاريخية والسياسية لنزاع الصحراء الغربية، مجلة القصر، العدد(٨)، ٢٠٠٤، ص١٢٦.

(٤) محمد المعزوزي، حول قضية الحدود المغربية، مجلة المناهل، وزارة الشؤون والثقافة، المملكة المغربية،(د.ت)، ص٧١.

(٥) الحسن الثاني (١٩٢٩-١٩٩٩):- ولد بالقصر الملكي في الرباط ، وتلقى عناية كبيرة من قبل والده محمد الخامس وقف الى جانب الشعب المغربي ،وكان من المساندين لوثيقة الاستقلال التي قدمت عام ١٩٤٤، حصل عام ١٩٥٣ على شهادة الدبلوم العالي في القانون ، انتخب في ٩ تموز ١٩٥٧ ولياً للعهد ، وبعد وفاة والده في عام= =١٩٦١ تولى عرش المغرب . للمزيد ينظر : هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.

(٦) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٦٥-١٦٦.

(٧) احمد مهابة، مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الانعاش، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٣٠)، ١٩٩٧، ص١٢٥.

رهن أشارة المغرب لتحرير صحرائه "، واعلن استعداده للذهاب الى المغرب لمقاومة الاستعمار الاسباني[١] ،وعلى اثر ذلك جرت مفاوضات بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا وتم توقيع اتفاقية مدريد في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥ وبموجبها تنازلت إسبانيا عن اقليم الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا[٢]، فأعلنت الجزائر رفضها لتلك الاتفاقية[٣]، ولَم ترضَ ليبيا بالطريقة التي تمت فيها إستعادة الصحراء الغربية ، إذ رأت أن استعادة الصحراء مِن الأسبان كان مِن المفترض أن تتم بالقتال وليس عن طريق إتفاقية تسليم وتسلم للصحراء[٤].

أخذت كل مِن القوات المغربية والموريتانية في شهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٧٥ بدخول الأراضي الصحراوية لأقتسامها وهو ما رفضتهُ جبهة البوليساريو وَعَدَّته غزواً واحتلالاً لأراضيها، وإزاء ذلك ساندت كل من الجزائر وليبيا جبهة البوليساريو ، وأعلن العقيد معمر القذافي في ١٣ كانون الثاني ١٩٧٦ بأن ليبيا لَن تظل مكتوفة الأيدي إذا جرى تقسيم الصحراء الغربية بين جيرانها أو إذا وجد شعب الصحراء نفسهُ بلا مأوى[٥]، أما موقف الجزائر تجاه قضية الصحراء الغربية الغربية فينطلق مِن رغبتها في الحصول على منفذٍ لها يطل على المحيط الأطلسي[٦].

أعلنت جبهة البوليساريو في ٢٧ شباط ١٩٧٦ عن قيام الجمهورية الصحراوية ، فهددت المغرب بقطع علاقاتها مع أي دولة تعترف بالجمهورية الصحراوية، وفي آذار مِن العام نفسه اعترفت الجزائر بالجمهورية الصحراوية فقطعت كل مِن المغرب وموريتانيا علاقتها الدبلوماسية مع الجزائر[٧]، فيما أيدت ليبيا الجزائر وجبهة البوليساريو وبعث العقيد معمر القذافي ببرقية لملك المغرب الحسن الثاني أوضح فيه أنه يرفض أسلوب الوحدة بالقوة لأن في ذلك تغيير لخارطة الوطن العربي، وختم

---

(١) عبدالعزيز كوكاس، حين قال القذافي الجيش الليبي رهن إشارة المغرب لتحرير الصحراء، مقال منشور على موقع هسبريس بتاريخ ١٩/ كانون الثاني/ ٢٠١٩ على الرابط: http://m.hespress.com .

(٢) احمد مهابة ، مشكلة الصحراء الغربية والطريق المسدود، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٢٦)، ١٩٩٦، ص١٤٣؛ احمد مهابة، مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الانعاش، ص١٢٥.

(٣) بطرس بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء في المغرب العربي (ملف وثائقي)، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٤٤)، ١٩٧٦، ص٢٢٢.

(٤) حسن سيد سليمان، المصدر السابق، ص٧٠.

(٥) بطرس بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء في المغرب العربي، ص٢٢٢.

(٦) محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي، افريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩، ص٢٢٨.

(٧) بطرس بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء في المغرب العربي، ص٢٢٤-٢٢٥.

البرقية بقولهِ لملك المغرب "**بأنك لو كنت تقاتل المستعمرين الأجانب أو انفصاليين داخل المملكة المغربية لقاتلنا معك، أما أن تُقاتِل شعباً يقول لا فلا نكون معك، وإن الصوت الذي لا بد للعالم أن يصغي إليهِ هو صوت الشعب الصحراوي**"[١]، وبذلك فإن الموقف الليبي ركز على مبدأ تقرير المصير حيال قضية الصحراء الغربية، وأخذت ليبيا تقدم الدعم العسكري والمادي للصحراويين عبر الجزائر[٢].

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في دورته الأعتيادية الـ(٢٧) في بورت لويس عاصمة مورشيوس للمدة ما بين ٢٤ حزيران–٣ تموز ١٩٧٦ ، وتم البحث بالتفصيل في التقرير المُقَدَّم مِن لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا بشأن الصحراء الغربية، فأكد المجلس على ضرورة الالتزام بأهداف ومبادئ الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية[٣] مما دعا المغرب وموريتانيا لإيقاف مشاركتها بسبب مصادقة المجلس على قرار حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، وكانت ليبيا إحدى الدول الأعضاء المؤيدة للقرار[٤].

وبطلب مِن ليبيا والجزائر عقد مؤتمر القمة الأفريقي في مورشيوس للمدة ما بين ٢–٦ تموز ١٩٧٦ ، ونتيجةً للضغط الذي مارسته الدولتان داخل المنظمة فقد صوتت (٢٩) دولةً مِن أصل (٤٨) دولةً لِصالح قرار حق شعب الصحراء في تقرير المصير[٥].

استمرت ليبيا في دعمها للبوليساريو مؤكدةً أنه الممثل الوحيد عن شعب الصحراء ومؤيدةً لِحَقّهِ في تقرير المصير وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية[٦]، ونتيجةً لذلك الرأي الذي عرضته في المنظمة فقد اعترفت لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية بالبوليساريو ممثلاً وحيداً عن الشعب الصحراوي وذلك في المؤتمر الذي عُقِدَ في لوساكا عاصمة زامبيا في كانون الثاني ١٩٧٧، ثم وافق مجلس الوزراء المنعقد في لومي عاصمة توغو للمدة ما بين ٢١–٢٨ شباط

---

(١) حسن سيد سليمان، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

(2) Central Intelligence Agency (CIA), The polisario front, 3 April 1976, No. 0486/ 76, P.1.

(٣) نوال زغير عذاب الخفاجي، دور منظمة الوحدة الأفريقية مِن مشكلة الصحراء الغربية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة الإمام الكاظم، العدد (٧٦)، ٢٠٢٠، ص٢٦١.

(٤) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق ، ص٩٢.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٩٣؛ ابراهيم الهدبان، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٦) معمر القذافي، السجل القومي، المجلد السنوي العاشر (١٩٧٨-١٩٧٩)، ص٦٤٤؛ جريدة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢١٠٦)، ٤ حزيران ١٩٧٩.

١٩٧٧ على ذلك القرار مما دفع المغرب وموريتانيا للانسحاب مِن المؤتمر احتجاجاً على حضور وفد يمثل البوليساريو[١].

وعُرضت قضية الصحراء الغربية على مستوى القمة في مؤتمر الدول الخمس المحيطة بالصحراء والذي عُقِد في نيامي عاصمة النيجر في آذار ١٩٧٧ ولعبت ليبيا دوراً في جذب الدول لتأييد جبهة البوليساريو، فأعلنت كل مِن مالي وتشاد والنيجر تأييدها للبوليساريو[٢].

تقرر تأجيل مناقشة قضية الصحراء الغربية في مؤتمر القمة الأفريقية الذي عقد في ليبرفيل في ٩ ايلول ١٩٧٧، بسبب الخلافات بين الدول الأفريقية ومعارضة المغرب لعقد المؤتمر[٣]، واشتدت المواجهات العسكرية بين جبهة البوليساريو والقوات الموريتانية وتكبدت فيها القوات الموريتانية خسائر فادحة[٤] على أثر ذلك حدث انقلاب في موريتانيا أطاح بالرئيس المختار ولد دادة في تموز ١٩٧٨ وأخذ الموقف الموريتاني يتغير حيال قضية الصحراء الغربية[٥].

عقد مؤتمر القمة الأفريقية في الخرطوم للمدة ما بين ١٨-٢٢ تموز ١٩٧٨ وتم إدراج قضية الصحراء الغربية على جدول أعمال المؤتمر[٦]، إذ قرر المؤتمر تشكيل لجنة مِن خمس دولٍ افريقية (مالي، نجيريا، السودان، غينيا، تنزانيا) لإيجاد حل مناسب للنزاع[٧] فقررت لجنة الحكماء تأييد حق شعب الصحراء في تقرير المصير عن طريق الاستفتاء وذلك في مؤتمر القمة الأفريقي المنعقد في مونروفيا في ١٧ تموز ١٩٧٩، مما أدى الى انسحاب الوفد المغربي من المؤتمر[٨]، فأعلنت ليبيا تأييدها لقرارات المنظمة[٩]، وعلى عكس الموقف المغربي كان الموقف الموريتاني أكثر ليونة وذلك

(١) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٩٤؛ عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٢) ابراهيم ناجي الهدبان، المصدر السابق، ص٣٠١.

(٣) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٩٦.

(٤) محمد المختار بن سيدي محمد الهادي، حرب الصحراء الغربية وآثارها في موريتانيا ١٩٧٥-١٩٧٨، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، ٢٠١٣، ص١٥.

(٥) محمد فتيني محمد كنياش، المصدر السابق، ص٣٣.

(٦) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص٣٧.

(٧) نوال زغير عذاب الخفاجي، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٨) محمد رضوان، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ ابراهيم ناجي الهدبان، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٩) الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢٣٠٤)، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠.

بفضل الدبلوماسية الليبية التي شجعت كل من موريتانيا والبوليساريو للدخول في مفاوضات لإنهاء الخلاف بينهما وتسليم موريتانيا الجزء الذي تسيطر عليه مِن الأراضي الصحراوية الى البوليساريو[١]، وبالفعل وَقَّع الطرفان على الاتفاق في آب ١٩٧٩ الذي بموجبه تنازلت موريتانيا عن مطالبها الإقليمية في الصحراء الغربية ،وأشاد الطرفان بدور ليبيا في إنجاح المفاوضات[٢].

وتقدمت الجمهورية الصحراوية بطلب للمنظمة لقبولها عضواً فيها ذلك في مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في ٢٣ حزيران ١٩٨٠ في فريتاون عاصمة سيراليون[٣]، وقد ناقشت المنظمة ذلك ذلك الطلب ،وكان مِن المفترض الحصول على أصوات ثلثي أعضاء المنظمة لقبول انضمام جمهورية الصحراء ، وعندما عُقِد اجتماع القمة الأفريقي في فريتاون ٤ تموز ١٩٨٠ عُرض موضوع انضمام الجمهورية الصحراوية الى المنظمة ، وانقسم المجتمعون بين مؤيد للمغرب وبين مؤيد لانضمام الجمهورية الصحراوية، وأكدت ليبيا في المؤتمر دعمها وتأييدها لجمهورية الصحراء فيما اعترضت المغرب على ذلك مؤكدةً أن الدولة التي تريد الانضمام للمنظمة يجب أن تكون ذات سيادة وبالتالي فإن ذلك لا ينطبق على شعب الصحراء وفي حال قبولها فإن المغرب سوف تنسحب مِن عضوية المنظمة[٤].

عُقِد مؤتمر القمة الأفريقي في نيروبي عاصمة كينيا للمدة ما بين (٢٤-٢٧) حزيران ١٩٨١ وخلاله اقترح ملك المغرب إجراء استفتاء في الصحراء الغربية[٥]، واقترحت النيجر تشكيل لجنة مِن رؤساء سبع دولٍ عُرِفَت بلجنة الحكماء مهمتها إيجاد حل سلمي للنزاع[٦]، وتألفت اللجنة السباعية مِن مِن (أثيوبيا، مالي، غينيا، سيراليون، نيجيريا، تنزانيا، السودان)، وحددت مهمتها بإجراء استفتاء في الصحراء الغربية ووقف اطلاق النار[٧].

---

(١)المصدر نفسه، العدد (٢٠٩٩)، ٢٧ ايار ١٩٧٩.

(٢) المصدر نفسه، العدد (٢١٦٤)، ١١ آب ١٩٧٩.

(٣) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤)، ٢٣ حزيران ١٩٨٠.

(٤) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤)، ٤ تموز ١٩٨٠، ص١٠ .

.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص١٠٧.

(٦) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤)، ٢ آذار ١٩٨٢، ص١١.

(٧) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥١١٩)، ٩ ايلول ١٩٨١؛ مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٤٧)، ٢ نيسان ١٩٨٤.

وأكدت المغرب بأنه لا يجوز بأي حال مِن الأحوال الاعتراف بما يُسمى بـ (الجمهورية الصحراوية) لأنّ حق تقرير المصير يعني الاعتماد على نتائج الاستفتاء، حاول القذافي تحريف القرار المغربي الخاص بإجراء الاستفتاء بشكل يبين أن لدى المغرب رغبة في إجراء مفاوضات مع ممثلي الجمهورية الصحراوية فيما رفضت المغرب أي تعبير يؤدي الى تحريف ما صدر عنها في قمة نيروبي واعترضت الدول الأفريقية على تصرف القذافي مؤكدة إنه سيؤدي الى تعزيز الاتجاهات الانفصالية في القارة الأفريقية[١].

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية اجتماعه في ٢٥ شباط ١٩٨٢[٢] وباتفاق سري تم بين العقيد معمر القذافي والأمين العام للمنظمة (آدم كودجو) تم قبول الوفد الممثل عن الجمهورية الصحراوية في المنظمة دون الرجوع لغالبية الدول الأفريقية وهو ما أدى الى انسحاب المغرب و (١٨) دولةٍ أخرى[٣] رفضت الاعتراف بالجمهورية الصحراوية ،ووصف ثوار البوليساريو بأنهم مرتزقة يقاتلون يقاتلون المغرب بإيعاز مِن ليبيا والجزائر وموريتانيا[٤].

لعب العقيد معمر القذافي دوراً في توسيع الانشقاق داخل منظمة الوحدة الافريقية وازدياد خطره، وبعمله هذا تسبب في فشل محاولتين لِعقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات (١٩) في ليبيا لعدم اكتمال النصاب القانوني ، وبحضور الجمهورية الصحراوية امتنعت غالبية الدول عن الحضور بسبب الموقف الليبي[٥].

وإحتجت غالبية الدول الأفريقية على قبول الجمهورية الصحراوية عضواً في المنظمة لأنها لم تستوفي شرط العضوية استناداً للبندين (٤) و (٢٨) مِن ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية المتعلقين بشروط الانضمام واللذين يؤكدان على شرط الاستقلال والسيادة ،وبالتالي عُدَّ ذلك خرقاً لقوانين

(١) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤)، ٢٥ شباط ١٩٨٤، ص١٩.

(٢) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص١٠٨.

(٣) محمد عيسى الشرقاوي، أزمة منظمة الوحدة الأفريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٦٩)، ١٩٨٢، ص١٦٢؛ جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٢٨٨)، ٢٥ شباط ١٩٨٤؛ منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص١٠٨؛ جريدة الثورة، العراق، العدد (٤٧٦٩)، ٨ حزيران ١٩٨٣.

(٤) جريدة السياسة، الكويت، العدد (٥٣٤١)، ١٨ حزيران ١٩٨٣.

(٥) جريدة العراق، العراق، العدد (٢٢٤٢)، ١٣ حزيران ١٩٨٣.

المنظمة ومصداقيتها[١]، وأخذت الدول الأفريقية بالضغط على البوليساريو للانسحاب مِن مؤتمر القمة الأفريقي المنعقد في أديس ابابا للمدة ما بين ٦-١٢ حزيران ١٩٨٣، فانسحبت الجمهورية الصحراوية[٢]، واستمر الاجتماع لِثلاث ساعات وفيه أكد القذافي بأنه مستعد للجلوس مع وفد تشاد شرط أن تشترك البوليساريو في المؤتمر فرفضت الدول الأفريقية ذلك الموقف الليبي المُتَعَنِّت ، مما دفع القذافي لمغادرة المؤتمر[٣].

وأصدر المؤتمر قراره الذي حث فيه طرفي النزاع على التعاون فيما بينهما للتوصل لوقف اطلاق النار وإجراء استفتاء والتوصل لحل سلمي، وتقرير مصير شعب الصحراء بإشراف منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة ، كما طالب المؤتمر بتوفير قوة لِحفظ السلام في الصحراء الغربية لضمان السلام خلال الاستفتاء[٤] ، بيد أنّه وبسبب عدم اعتراف المغرب بشرعية البوليساريو وأهليتها للتفاوض فضلاً عن اشتداد العمليات العسكرية في جنوب المغرب بين القوات المغربية والبوليساريو أدى الى اخفاق إجراء الاستفتاء[٥].

حاول ملك المغرب الحسن الثاني في غضون تلك التطورات تحسين علاقاته مع ليبيا لأنه كان يعتقد بأن التحالف مع ليبيا سيعزز مِن موقفه تجاه قضية الصحراء الغربية ويضعف موقف الطرف الآخر[٦]، لِذا تَم عقد اتفاقية الوحدة بين المغرب وليبيا في ١٣ آب ١٩٨٣ التي عُرِفَت بإتفاقية بإتفاقية (وجدة) وعلى أثرها أوقفت ليبيا دعمها للبوليساريو[٧]، غير أن الوفد الليبي الذي حضر مؤتمر مؤتمر القمة الأفريقي في اديس أبابا للمدة ما بين ١٢ – ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤ لَم يكن له أي موقف عندما عُرض موضوع الصحراء الغربية وموافقة الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية

(١) محمد عيسى الشرقاوي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٢) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٥٢٤٢)، ٩ حزيران ١٩٨٣.

(٣) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٠٢٦)، ٨ حزيران ١٩٨٣؛ المصدر نفسه، العدد (٥٠٢٧)، ٩ حزيران ١٩٨٣.

(٤) جريدة الجمهورية، العدد (٥٠٣٠)، ١٢ حزيران ١٩٨٣.

(٥) جريدة الثورة، العراق، العدد (٤٩٧٩)، ٤ كانون الثاني ١٩٨٤.

(٦) جريدة الوطن، الكويت، العدد (٣٤٩٦)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٧) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٥٧١)، ٤ كانون الاول ١٩٨٤.

على قبول الجمهورية الصحراوية عضواً فيها[١]، وعَبَّر رئيس الوفد الليبي في المنظمة عبدالسلام التريكي عن أسف بلادهِ لانسحاب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية[٢].

أعلن الرائد عبدالسلام الجلود في تصريحٍ لاحق أن بلاده ترى إن وحدة المغرب العربي وتحوله الى كيان واحد مِن شأنه أن يؤدي الى حل مشكلة الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو[٣] ،فيما استمرت محاولات الأمم المتحدة لحل المشكلة بين الطرفين والتوصل الى حل سلمي ووقف اطلاق النار ومنح الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير[٤].

وإستمرت ليبيا في حيادها في قضية الصحراء الغربية، وحدثت تطورات هامة في القضية الصحراوية، ففي كانون الثاني ١٩٨٨ حصلت لِقاءات بين الملك الحسن الثاني وبعض أعضاء جبهة البوليساريو، وأثبتت تلك اللقاءات إمكانية تسوية المسألة سِلمياً[٥].

قدمت منظمة الوحدة الافريقية خطة الى الامم المتحدة تهدف الى وقف إطلاق النار ، وإجراء استفتاء شعبي يعطي سكان الصحراء فرصة الاختيار بين الاستقلال أو الاندماج مع المغرب، وقد وافقت كُل مِن المغرب وجبهة البوليساريو على هذهِ الخطة في آب ١٩٨٨[٦].

عُقِدَ مؤتمراً للأمم المتحدة في جنيف في ٢٨ حزيران ١٩٩١ ، و شاركت فيه كُل مِن المغرب والبوليساريو، وأعلن رسمياً إن المغرب والبوليساريو وافقا على وقف إطلاق النار في الصحراء

---

(١) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤)، ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٥، ص٣١؛ منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص١١٣؛ جريدة الثورة، العراق، العدد (٥٢٩٥)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤؛ جريدة أنباء موسكو، العدد (٤٧/ ٨١٤)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، مجلة النهضة العدد (٨٨٩)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٢) الصحراء الغربية والمشروعية: على هامش مؤتمر القمة الأفريقي في اديس ابابا، سلسلة دفاتر الصحراء الغربية، وزارة الاتصال، المغرب، العدد (٩)، ٢٠١٥، ص٥٩.

(٣) جريدة الأنباء، الكويت، العدد (٥٠٠٥)، ٣ كانون الاول ١٩٨٩.

(٤) جريدة الشعب، الأردن، العدد (٢٩٤١)، ٢٩ حزيران ١٩٩١؛ جريدة الأنباء، الكويت، العدد (٤٩٥٩)،١٨ = =تشرين الاول ١٩٨٩.

(٥) حميد الراوي، الشمال الأفريقي ومشكلة الصحراء الغربية، الآن ناشرون وموزعون، عَمّان، (د. ت)، ص٢٤٣. ص٢٤٣.

(٦) جريدة الأنباء، الكويت، العدد (٤٩٥٩)، ١٨ تشرين الأول ١٩٨٩.

الغربية ابتداءً مِن ٦ ايلول ١٩٩١ وذلك لإفساح المجال أمام الأمم المتحدة لِتنفيذ خطتها في تقرير مصير شعب الصحراء عن طريق إجراء إستفتاء في الصحراء الغربية[١].

أُرسلت بعثة (مينورسو) الأممية لِمُراقَبَة وقف إطلاق النار وتنظيم الاستفتاء، لكن تعرقلت أعمالَها واعترضتها مسألة تنظيم الاستفتاء وتم تأجيلها أكثر مِن مرة منذ عام ١٩٩٢ وكانت المشكلة التي أعاقت تنفيذ وتنظيم الاستفتاء هو الخِلاف بين المغرب وجبهة البوليساريو في مَن يحق لهُ المشاركة في الاستفتاء، إذ كان رأي المغرب شمول كل الصحراويين بالاستفتاء بِمَن فيهم المهجرين الذين هُجِّروا خارج الصحراء باعتبارهم مواطنين صحراويين، بالمُقابِل تُطالِب البوليساريو باعتبار قوائِم الاستفتاء الاسباني هي الأساس بحيث تقتصر المشاركة في الاستفتاء على المُدرَجين فقط في القوائِم الاسبانية، وهو ما يعني استبعاد (٥٩) ألفاً مِن أصل (١٥٠) ألف شخص طالبت المغرب بإضافتهم وبذلك تم تأجيل الاستفتاء الى عام ١٩٩٣ ، ثم الى منتصف عام ١٩٩٥ ، ثم الى بداية عام ١٩٩٦، ثم الى كانون الأول ١٩٩٨ ، ثم الى كانون الأول ١٩٩٩ ، ثُم تَم تأجيلهُ أخيراً مِن تموز ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٢[٢].

المبحث الثاني/ النزاع الليبي-التشادي ١٩٧٣-١٩٩٤

عدت مسألة النزاع الليبي–التشادي مِن أشد المسائل تعقيداً التي واجهت منظمة الوحدة الأفريقية ويعود سبب النزاع بين البلدين الى الشريط المسمى (أوزو) (Aouzou) الذي يقع الى الشمال مِن تشاد، فبعد نهاية الحرب العالمية الاولى وَقَّعَت كل من فرنسا وايطاليا عدة اتفاقيات حددت مناطق نفوذ كل منهما في افريقيا وأهمها معاهدة روما–لافال–موسوليني التي تعريف ايضاً(معاهدة روما) عام ١٩٣٥ وبموجب تلك المعاهدة تنازلت فرنسا لإيطاليا عن أرض تبلغ مساحتها (١١٤ الف كيلو متر مربع) ثم ضَمَّت تلك المنطقة الى جنوب ليبيا وكان يوجد في هذه المنطقة موقع عسكري صغير في أوزو وَمِن هنا جاءت تسمية هذه المنطقة بشريط أوزو[٣]، بيد أنّه لم يتم التصديق على تلك

(١) جريدة الشعب، الأردن، العدد (٢٩٤١)، ٢٩ حزيران ١٩٩١.

(٢) حميد الراوي، المصدر السابق، ص٢٥٠ - ٢٥٣.

(٣) برنار لان، شريط أوزو: دراسة لتطوير الحدود السياسية بين ليبيا وتشاد، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد (١٦)، ١٩٨٨، ص٣٤٩-٣٥٠.

المعاهدة مِن الطرفين بسبب غزو ايطاليا لاثيوبيا وإدانتها مِن عصبة الأمم وبالتالي عدت تلك المعاهدة مُلغاة[١].

عقب حصول ليبيا على استقلالها، وقعت مع فرنسا على معاهدة للصداقة وحسن الجوار في ١٠ آب ١٩٥٥ وجاء في البند الثالث مِن المعاهدة إن الطرفين المتعاقدين قد أقرا الحدود بين ليبيا وتشاد وفقاً للاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تم تنفيذها والاعتراف بها منذ تاريخ إنشاء المملكة الليبية المتحدة[٢].

أقامت المملكة الليبية علاقات دبلوماسية مع تشاد تميزت بالود والاعتدال وذلك بعد حصول الاخيرة على الاستقلال عام ١٩٦٠، ثم وقع الطرفان اتفاقية حسن الجوار في ٢٢ آذار ١٩٦٦ التي وضعت أسس العلاقات بين البلدين[٣].

وبعد قيام الثورة الليبية عام ١٩٦٩ كانت أولى أهداف تلك الثورة مساندة حركات التحرير في العالَم وبالتالي قام النظام الليبي الجديد بدعم حركة (فرولينا أو فرولينات)[٤] وَتُعرَف ايضاً بجبهة التحرير الوطني التشادي المُناهِضة للنظام الحاكم في تشاد[٥].

إتسعت حركة فرولينات وامتدت لتشمل العديد مِن مناطق تشاد الشمالية والشرقية في نهاية عام ١٩٦٩ الأمر الذي أضعف الحكومة التشادية ، ونتيجةً للدعم الليبي لتلك الحركة وخشية الرئيس التشادي فرانسوا تومبلباي[٦] Francois Templebay مِن استغلال ليبيا للعامل الديني في الصراع،

---

(١) محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضية أوزو من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٠، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٨، ص٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٦-٩٧.

(٣) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٤) فرولينات:- تكونت تلك الحركة عام ١٩٦٦ وكان هدفها إحداث تغيير للأفضل في أوضاع تشاد وذلك بعدما لمست الفساد الإداري للحكم والظلم الاجتماعي الذي عانى منه الشعب التشادي، وقد قامت بعدة انتفاضات وأحدثت القلاقل في بعض مناطق تشاد تعبيراً عن سخطها وثورتها ضد السلطة الحاكمة. للمزيد ينظر: مجلة اكتوبر، مصر ، العدد (٤٠)، ٣١ تموز ١٩٧٧، ص٣٠.

(٥) محمد سعيد القشاط، ليبيا العلاقات التاريخية مع دول الجوار، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٧، ص٨٧.

(٦) فرانسوا تومبلباي Francois Templebay (١٩١٨-١٩٧٥):- ولد في تشاد ، ينتمي الى قبيلة السارا المسيحية في الجنوب، تلقى تعليمه في الكونغو، عمل مدرساً وشارك في تأسيس الحزب التقدمي التشادي عام ١٩٤٧، اختير رئيساً للمجلس التشريعي في جنوب تشاد عام ١٩٥٢، وتزعم الحزب التقدمي عام ١٩٥٩ ، ثم أصبح رئيساً للوزراء في تشاد في العام ذاته ، وبعد إعلان استقلال تشاد أصبح أول رئيس للبلاد حكم البلاد حكم استبدادياً حتى أُطيح به بانقلاب عسكري أودى بحياته عام ١٩٧٥. عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٧٨.

فتوسط لدى ليبيا لحل النزاع مع المعارضة التشادية، إلا أن الوساطة الليبية أخفقت في تحجيم المعارضة التشادية ، فضلاً عن ذلك جرت محاولة انقلاب ضد الرئيس تومبلباي اتُهِمَت بها ليبيا، مما دفع تومبلباي لِقطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع ليبيا في ٢٧ آب ١٩٧١ وإحباط المحاولة الانقلابية[١]، ثم عادت العلاقات بين البلدين عام ١٩٧٢ لرغبة الحكومة التشادية في الوساطة الليبية لدى المعارضة التشادية بعد أن رأت الدور الفاعل لليبيا في دعم هذه المعارضة بل إنها تشكل العنصر الأساس في توجيه تحركاتها في تشاد، فضلاً عن ذلك قطع تشاد لعلاقاتها الدبلوماسية مع (اسرائيل) في ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٢[٢].

قام الرئيس تومبلباي بزيارة الى طرابلس عام ١٩٧٢ من أجل تحسين العلاقات بين البلدين و مِن أجل الحصول على الوساطة الليبية بين حركة المعارضة في شمال تشاد وبين الحكومة التشادية ،وقد أتاحت مصالحة تومبلباي وتحالفه مع القذافي من وصول ليبيا الى منطقة أوزو[٣] ، التي طالبت بها منذ مدة طويلة على أساس معاهدة روما ١٩٣٥ التي لَم تتم المصادقة عليها، وفي حزيران ١٩٧٣ ضمت ليبيا منطقة أوزو الغنية باليورانيوم[٤] ، وتم إخلاؤها مِن الجيش التشادي لتدخلها القوات الليبية وَعَدَّت ليبيا منطقة أوزو جزءاً مِن الأراضي الجنوبية للبلاد، ويؤكد احد المؤرخين بأن ذلك تم عن طريق توقيع الطرفين اتفاقية سرية[٥] ، تنازل فيها الرئيس تومبلباي لليبيا عن شريط أوزو مقابل منح ليبيا لتشاد معونة مالية قُدِرَت بنحو (٦٠ مليون دولار) لدعم الاقتصاد التشادي[٦] ، و أن توقف ليبيا

(١) محمد عبدالرحمن الشيخ، ليبيا القذافي العلاقات السودانية التشادية ١٩٦٦-٢٠١١، مجلة دراسات افريقية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة افريقيا العالمية، السودان، العدد (٦٠)، ٢٠١٨، ص٤١.

(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٧٧؛ محمود عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٤١-٤٢.

(٣) محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص٨٧؛

Yassin El-Ayouty and Iwilliam Zartman, The OAU after Twenty years, Prneger Publishers, New York, 1984, P.300.

(٤) نبيه الاصفهاني، أزمة تشاد بين الصراع المسلح والمصلحة الوطنية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٧)، ١٩٧٩، ١٩٧٩، ص١١٩؛

Los Angeles Times, 11 sep 1987, P.1.

(٥) برنار لان، المصدر السابق، ص٣٥١.

(٦) محمد سعيد القشاط، المصدر السابق، ص٦٠؛ نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص١١٩.

دعمها للمعارضة التشادية[١]، وأوضحت ليبيا أن وجودها في أوزو إنما يعود لحماية الأهالي مِن قطاع الطرق[٢]. لَم تنال سياسة تومبلباي رضا واستحسان فرنسا التي خشيت أن يهدد النفوذ الليبي مصالحها في تشاد ، فعملت على تدبير انقلاب عسكري دموي بقيادة فيلكس مالوم[٣] Felix Malloum في نيسان ١٩٧٥ الذي أطاح بتومبلباي وقتله وتولى رئاسة تشاد[٤].

أصدرت الحكومة الليبية قراراً بضم أوزو رسمياً الى ليبيا وذلك في ٢٣ آب ١٩٧٥ وإلحاقه إدارياً بمنطقة مزرق جنوبي ليبيا، مما أثار غضب القوات التشادية المعارضة والتي تسيطر على شمال تشاد ودخلت باشتباكات مع القوات الليبية احتجاجاً على ذلك الإجراء الليبي[٥]، الذي نتج عنه وقوع خلاف خطير في صفوف قيادة المعارضة التشادية فبينما كان حسين حبري[٦] Hussein Habre يرى ضرورة إعلان الحرب على ليبيا واستعادة أوزو؛ رأى كوكوني عويدي[٧] Goukouni

---

(1) Gion J. Naldi, The Aouzou strip Dispute Alegal Analysis, Jornal of African Law, No.1, 1989, P.74.

(٢) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٣) فيلكس مالوم Felix Malloum(١٩٣٢-٢٠٠٩):- الرئيس الثاني لتشاد بعد الاستقلال ولد في مدينة السار جنوب تشاد تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة السار وأكمله في مدينة بنقور، ثم التحق بمدرسة الكشافة ، التحق بالجيش الفرنسي عام ١٩٥١، والتحق بالجيش الوطني التشادي في آب ١٩٦١، شغل عدة المناصب منها: نائب القائد العام، مدير الديوان العسكري لرئاسة الجمهورية في عهد الرئيس تومبلباي، كما تولى منصب القائد العام للجيش الوطني في شباط ١٩٧١، زُجَّ به في السجن في تموز ١٩٧٥ بتهمة تدبير انقلاب ضد تومبلباي وبعد الانقلاب الذي حدث في العام نفسه خرج من السجن وبعد مشاورات وتدخلات من السفارة الفرنسية عُيّن رئيس المجلس الأعلى العسكري لإدارة البلاد ثم عُيّن رئيساً للبلاد في ١٣ نيسان ١٩٧٥. للمزيد ينظر: حسين عزو آدم، أثر الصراعات على الاستقرار= =السياسي في تشاد في الفترة من ١٩٧٤-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، ٢٠١٧، ص١٤٤.

(٤) فؤاد زيدان، تشاد الفرصة الضائعة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ١٩٨٢، ص٢٨؛

Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.301.

(٥) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٦) حسين حبريHussein Habre (١٩٤٢- ٢٠٢١) :- ولد في فايا شمال تشاد ، وأكمل تعليمه الاولي فيها ، وَعُيّن بوظيفة كاتب في جنوب البلاد، وَعُيّن بعدها نائباً لمحافظ كانم، وفي عام ١٩٦٥ حصل على منحة دراسية في فرنسا وتخرج من جامعة السوربون بشهادة البكالوريوس في الحقوق والتحق بجبهة فرولينا عام ١٩٧١، وصف بأنه مغامر وقد اكسبته مغامراته شهرة واسعة مثل قضية اختطاف الرهائن الأوروبيون وانشقاقه عن جناح كوكوني في حركة فرولينا وانضمامه الى حكومة فيلكس مالوم، تولى الحكم في تشاد في ٧ حزيران ١٩٨٢ بعد انتصار قواته على جيش التحالف الحكومي برئاسة كوكوني، واستمر في السلطة لغاية ١ ايلول ١٩٩٠ وهو تاريخ الانقلاب العسكري الذي كان بقيادة إدريس ديبي وانتهاء حكم حبري. للمزيد ينظر: حسين عزو آدم، المصدر السابق، ص١١٢.

(٧) كوكوني عويدي Goukouni Ouedde (١٩٤٤-) :- ولد في زوار بإقليم تبستي، وأكمل تعليمه الاولي فقط في فايا- لارجو وبعد أن غادر والده إقليم تبستي نتيجةً للإهانة التي لقيها على يد القائد العسكري التشادي (اللفي)

Ouedde أنه ليس مِن الحكمة الدخول في معركتين في آن واحد وأنه مِن الأفضل حل المسألة عن طريق عقد اتفاق مع ليبيا، مما تسبب في انقسام الطرفين، فتوجه حبري مع مجموعة صغيرة الى شرق تشاد وأسس حركة فروليناتالقوات المسلحة الشمالية ، أما كوكوني عويدي فقد كَوَّن ما يُعرَف بـ(اللجنة العسكرية المشتركة المؤقتة)[١]وانفـرد بقيادة المعارضة في شمال تشاد وأصبح الزعيم الشرعي لها[٢] ثم جاهرت ليبيا بمطالباتها بشريط أوزو عندما نشرت في ايلول ١٩٧٦[٣] مجموعة خرائط تضم مناطق تتبع حالياً الى كلٍّ من النيجر والجزائر، فضلاً عن حدود معاهدة روما–لافال–موسوليني لعام ١٩٣٥[٤].

سعت تشاد لحل المسألة سلمياً عدة مرات، فقد تكررت زيارات الوفود التشادية الى ليبيا لبحث المسألة ومناقشتها على أساس الاتفاقيات المعقودة بين البلدين والتي تؤكد ضرورة احترام الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، كما قامت دول أخرى مثل نيجيريا والجزائر والنيجر ومالي بمحاولة حل المسألة واجتمعت تلك الدول مع وفدي ليبيا وتشاد في نيامي عاصمة النيجر إذ عُقِد مؤتمر قمة الصحراء في آذار ١٩٧٧ وأُجريت محادثات بين الجانبين لكن الوفد التشادي تفاجئ برفض نظيره

الى المنفى في ليبيا عام ١٩٦٧ استمر كوكوني عويدي في الكفاح الى أن أصبح رئيساً لدولة تشاد عقب انتصار ثورة فرولينا عام ١٩٧٩ استمر على رأس الحكومة الوطنية الانتقالية الى أن أطاح به حسين حبري في ٧ حزيران ١٩٨٢. للمزيد ينظر: حسين عزو آدم، المصدر السابق، ص١١١.

(١) تأسست اللجنة عام ١٩٧٦ وتكونت مِن (٨) أعضاء ، (٤) منهم يمثلون الجيش الثاني بقيادة كوكوني عويدي و (٤) يمثلون حركة البركان المعارضة بقيادة محمد الباغلاني المتمركز شرق تشاد. للمزيد ينظر: محمد شريف جاكو ، المصدر السابق، ص٦٢–٦٣.

(٢) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٦٢–٦٣.

(٣) قامت ليبيا في تلك الأثناء بتعيين شخصية ليبية في أوزو لإدارة المنطقة وأصدرت بطاقات شخصية لسكان القطاع البالغ عددهم (٦٠٠٠) نسمة بدلاً من البطاقات التشادية التي كانت بحوزتهم وأكدت إن مِن حقها أن تُطالِب بتركة الدولة العثمانية في الحدود الجنوبية لليبيا والتي تمتد حتى خط (١٥°) داخل أراضي تشاد الحالية. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٠١.

(٤) برنار لان، المصدر السابق، ص٣٥١.

الليبي مناقشة مسألة الحدود أو إيجاد حل لها، وطلب أن تتم مناقشة طرق وأساليب تدعيم التعاون والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين مما أدى الى إخفاق المفاوضات[١].

قام الرئيس فيلكس مالوم بتقديم شكوى الى منظمة الوحدة الأفريقية في حزيران ١٩٧٧ لتعثر المفاوضات بسبب تعنت الجانب الليبي، و اتهم فيها ليبيا باحتلالها لأوزو وهو جزء من الأراضي التشادية[٢]، واستمراراً مِن رغبة تشاد في حل الأزمة سلمياً في إطار منظمة الوحدة الأفريقية فقد قررت عرض القضية على مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقِد في عاصمة الغابون ليبرفيل في تموز ١٩٧٧ كونها مشكلة أفريقية تهم القارة الأفريقية[٣] فقرر المجتمعون تكوين لجنة خاصة من ست دول[٤] للقيام بدور الوساطة بين ليبيا وتشاد وحل المسألة بالطرق السلمية[٥].

إجتمعت اللجنة المخصصة لِدراسة الخرائط الخاصة بمسألة الاحتلال الليبي لقطاع أوزو في ١٢ آب ١٩٧٧، وبعد إصرار ليبيا بأن قطاع اوزو تابعاً لها اقترح رئيس الغابون عمر بنغو في ١٧ آب من العام نفسه أن تتم إحالة القضية الى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لإرسال قوات أممية على الحدود الليبية التشادية[٦].

سعت ليبيا في الوقت نفسه لإجراء مصالحة بين الحكومة التشادية وبين جبهة المعارضة وذلك بلقاء تلك الأطراف في ٢٣ آذار ١٩٧٨ في مدينة سبها الليبية وبمشاركة السودان ونيجيريا ،

---

(١) مجلة اكتوبر، مصر، العدد (٤٠)، ٣١ تموز ١٩٧٧، ص٢٩-٣٠.

(٢) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق، ص٩٥.

(3) Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.303.

(٤) وهي: الجزائر، نيجيريا، الجابون، الكاميرون، موزمبيق والسنغال. مجلة اكتوبر، مصر ،العدد (٤٠)، ٣١ تموز ١٩٧٧، ص٣٠.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص٩٦؛

Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.73.

(٦) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص٩٦.

وصدر عن مؤتمر سبها في ٢٧ آذار ما عُرِف بوثيقة (بنغازي) وهي اتفاقية سلام نصت على: "وقف اطلاق النار بين الأطراف المتنازعة التشادية وأن يتم ذلك بإشراف لجنة ثنائية عسكرية ليبية–نيجيرية، ومنح الأطراف التشادية كلّ التسهيلات للجنة الثنائية للتأكد مِن عدم وجود قواعد عسكرية في تشاد ، وتأليف حكومة انتقالية ائتلافية في تشاد وأن تكون المهمة الأولى لتلك الحكومة هو وضع نص دستوري يقضي بإنهاء الوجود العسكري الفرنسي في تشاد، وإلغاء اتفاق المساعدة الدفاعية مِن فرنسا مِن أجل استكمال استقلال ، وتحرير تشاد من أي قوى أجنبية"[١] ، بيد أن وجود القوات الفرنسية بحجة حماية المدنيين الفرنسيين في تشاد أنهى جهود المصالحة الوطنية ، وأكد العقيد معمر القذافي إنه يرفض وجود قوات أجنبية على حدود بلاده ، وأشار الى أن ما يُعيق المصالحة بإستمرار هو وجود تلك القوات وعدم انسحابها وإن جبهة فروليناتلن تقبل الصلح ما دامت القوات الفرنسية لن تنسحب مِن تشاد، فضلاً عن ذلك اتضح إن فيلكس مالوم لم يكن جاداً في المصالحة الوطنية وقد حاول شق صفوف الثوار بإدعائه إن كوكوني لا يمثل ثوار الشمال وأن مَن يمثلهم هو حسين حبري الذي أعلن عن تأييده للحكومة التشادية والذي كان يتلقى دعمه العسكري مِن فرنسا[٢]، وبينما استمرت ليبيا على موقفها بضرورة انسحاب القوات الفرنسية وهو شرطٌ مُسبَق لاستمرار المصالحة، قام فيلكس مالوم بإرسال وفد الى السودان إذ يتواجد حبري لإجراء المفاوضات معه وتم عقد الصلح بين الطرفين في آب ١٩٧٨ وبموجبه أصبح فيلكس مالوم رئيساً للجمهورية وحسين حبري رئيساً للوزراء[٣].

عُقِد مؤتمر القمة الأفريقي في العاصمة السودانية الخرطوم للمدة ما بين ١٨–٢٢ تموز ١٩٧٨، وفي المؤتمر وجه الرئيس التشادي مالوم اتهاماً لليبيا بأنها تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها على تشاد ودعمها لِحركة فروليناتالمعارضة واحتلالها غير الشرعي لقطاع أوزو، فرد ممثل ليبيا عبدالسلام التريكي متهماً تشاد بأنها لا زالت تابعة للهيمنة الفرنسية[٤]، وبعد أن استمع المجتمعون لِكلا الطرفين، جاءت قرارات المؤتمر مؤكدة على ضرورة احترام وحدة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ودعا لِحل النزاع سلمياً، وأصدر قراراً طالَب فيه بإستمرار عمل لجنة الوساطة

(١) مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (٦٠)، ٧-١٣ نيسان ١٩٧٨.

(٢) جريدة الدستور، بريطانيا، العدد (٣٩٠)، ٣١ تموز-٦ آب ١٩٧٨.

(٣)محمد شريف باكو، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥.

(٤) سلوى محمد لبيب، مؤتمر القمة الأفريقي في الخرطوم، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٥٤)، ١٩٧٨، ص١٢٢.

مِن أجل الوصول الى تسوية بين الجانبين، كما فوض المؤتمر رئيس منظمة الوحدة الأفريقية جعفر النميري للاتصال برؤساء الدول والحكومات المجاورة وهي كل مِن النيجر والسودان والكاميرون لِغرض مساعدة الدولتين الشقيقتين لحل النزاع بينهما(١).

أدت محاولات منظمة الوحدة الافريقية في إيجاد حل للاوضاع في تشاد وللمسألة الليبية–التشادية و إيجاد مصالحة وطنية بين الأطراف المتناحرة في تشاد، الى قيام بعض أعضائها بمحاولة إنهاء الأزمة الليبية–التشادية، ، مِن هذه الدول السودان ونيجيريا اللتان حاولتا التوفيق بين تلك الأطراف فبعد وقوع اشتباكات في نجامينا في شباط ١٩٧٩، اتجهت هاتان الدولتان للتوسط لحل الأزمة، فتم عقد مؤتمر(كانو الاول) في آذار ١٩٧٩ بحضور كل مِن ليبيا و السودان والنيجر ونيجيريا والكاميرون وأفريقيا الوسطى، ونتج عن المؤتمر تنحي الرئيس فيلكس مالوم عن الحكم وتكوين مجلس دولة مؤقت برئاسة كوكوني عويدي، والتحضير لِعقد مؤتمر آخر لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وتم عقد مؤتمر (كانو الثاني) للمدة ما بين ٣–١١ نيسان ١٩٧٩ برئاسة نيجيريا وعضوية ليبيا والسودان والنيجر، بيد ان اعتراض وفد فروليناتٍ بزعامة كوكوني وقوات جيش الشمال بزعامة حبري على مشاركة ليبيا في المؤتمر لدعمها وتسليحها جيش البركان بزعامة (أصيل أحمد) الذي تحرك بقواته من داخل الحدود الليبية متوجهاً نحو جنوب تشاد ، ونتيجةً لوقوع الخلافات بين الوفود التشادية فضلاً عن انتقادات ليبيا لذلك المؤتمر أدت الى إخفاقه دون الوصول الى اتفاق(٢).

وعمد كل مِن حبري وكوكوني للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة (لول محمد شوا)، إلا أن رفض ليبيا هذا الإجراء وتشكيلها جبهة العمل المشترك ضد الحكومة المقترحة بحجة أنها تمثل قطاعاً من الشعب التشادي؛ كان له أثره على منظمة الوحدة الأفريقية التي اجتمعت في مونروفيا عاصمة ليبيريا للمدة ما بين ٦–١٧ ومن ١٨ –٢١ تموز ١٩٧٩ في الدورة الاعتيادية (٣٣) لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية ، ثم الدورة (١٦) لمؤتمر رؤساء وحكومات الدول الأفريقية ، إذ رفضت تعيين حكومة (لول) كممثل رسمي لتشاد في اجتماعات المنظمة(٣)، ونتيجة لذلك عُقِد مؤتمر لاغوس

(١) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق ،ص٥١٢-٥١٧.

(٢) نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص١٢٢-١٢٤؛ جريدة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢١٠٢)، ٣٠ ايار ١٩٧٩ ؛ محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١ ؛ Yassin El-Ayouty, Op.Cit, Pp.304-306

الثاني للمدة ما بين ١٣-١٨ آب ١٩٧٩ بعد ان مُنيَ عقد المؤتمر الأول في ايار بالاخفاق، وشاركت فيه جميع الأطراف التشادية، ونتج عن المؤتمر تكوين حكومة انتقالية برئاسة كوكوني[١] وتعيين حبري وزيراً للدفاع[٢].

وعادت الاشتباكات بين قوات كوكوني وحبري من جديد ، مما دفع الاول لِطلب المساعدة مِن ليبيا، وعليه دخلت القوات الليبية الحرب وتمكنت من طرد حبري من انجامينا الى شرق البلاد إذ أخذ حبري يتلقى الدعم مِن مصر والسودان[٣]، وفي ١٥ حزيران ١٩٨٠ عقدت معاهدة صداقة وتحالف بين ليبيا وتشاد[٤].

أصدر مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد في فريتاون عاصمة سيراليون للمدة ما بين ١-٤ تموز ١٩٨٠ لائحة تقرر فيها مواصلة الجهود المبذولة مِن قِبَل منظمة الوحدة الأفريقية لإيجاد حل للأزمة في إطار أفريقي وفي حالة عدم التوصل الى نتيجة للأزمة فتطلب مساعدة مجلس الأمن مِن أجل إعادة السلام الى تشاد[٥]، وبإشراف مِن منظمة الوحدة الأفريقية وقع انصار حبري والقوات الليبية المتحالفة مع كوكوني على وقف إطلاق النار تمهيداً للتوصل الى حل للأزمة[٦].

وقام كوكوني بزيارة رسمية الى ليبيا في نهاية كانون الاول ١٩٨٠ وعاد الى تشاد في كانون الثاني ١٩٨١ وعقب عودته أعلن الإعلام الليبي عن توقيع معاهدة للوحدة الاندماجية بين البلدين في ٦ كانون الثاني ١٩٨١[٧]، مما أثار غضب عدة دول أفريقية ، إذ شجبت الوجود العسكري الليبي في تشاد ونددت بالوحدة الاندماجية بين البلدين وطالبت إجراء انتخابات تحت إشراف منظمة الوحدة الأفريقية[٨]، وفي قمة رؤساء الدول والحكومات الافريقية التي عقدت في نيروبي عاصمة كينيا للمدة

---

(1) Ibid, Pp.306-307.

(٢) محمد عبدالرحمن الشيخ، المصدر السابق، ص٤٦.

(3) Los Angeles, Times , 29 Nov 1981, P. A5.

(٤) نجوى ابراهيم محمود، المسألة التشادية والأمن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٦٤)، ١٩٨١، ص١٩٧.

(٥) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٧) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٧٥-٧٦؛ New York Times, 11 Jan 1981 , P.4.

(٨) نجوى ابراهيم محمود، المصدر السابق، ص٢٠٠.

ما بين ٢٤-٢٧ حزيران ١٩٨١ تقرر تشكيل قوات لحفظ السلام تابعة للمنظمة الى تشاد لتحل محل القوات الليبية[١]، على أن تتكون تلك القوات مِن دول (غينيا، توغو، الكونغو كينشاسا، وبنين)، لكن هذه القوات لم تستطع فعل شيء في تشاد ، الأمر الذي دفع المنظمة لمطالبة الرئيس الكيني والذي هو رئيس منظمة الوحدة الأفريقية اراب موي Daniel Arap Moi الاتصال بالدول التي ترغب في المساهمة في قوات حفظ السلام ، غير أن تلك القوات واجهت صعوبات مِن الناحية القتالية والتنظيمية، دفعت بالرئيس اراب موي لِطَلَب الدعم المالي والفني مِن مجلس الأمن، بيد أن المجلس رفض ذلك[٢]، فأعلنت كل مِن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا استعدادها للمساهمة في تمويل تلك القوات[٣].

إزاء الضغوط الإقليمية والدولية طلب كوكوني مِن ليبيا في تشرين الاول ١٩٨١ سحب قواتها مِن تشاد تمهيداً لإرسال قوات حفظ سلام مؤلفة مِن قوات دول (السنغال، غينيا، الكونغو الديمقراطية، بنين، توغو، نيجيريا) ، وبالفعل انسحبت القوات الليبية من انجامينا الى أوزو في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨١ وفي اليوم نفسه دخلت القوات الأفريقية لحفظ السلام الى تشاد[٤]، بيد أن تلك القوات واجهت نقص في الموارد المالية قُدِّرَت بنحو (١٦٣) مليون دولار، فأعلن الرئيس الكيني اراب موي رئيس منظمة الوحدة الأفريقية بعد أن اجتمع بالدول المشاركة في قوات حفظ السلام في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨١ في نيروبي أن مهمة هذهِ القوات هي حفظ السلام في تشاد وليس القتال مع أي طرف مِن الأطراف التشادية المتحاربة[٥].

دعت منظمة الوحدة الافريقية الى عقد مؤتمر نيروبي المصغر في شباط ١٩٨٢ لِمناقشة المسائل المادية والفنية التي تواجهها قوات حفظ السلام ،وشاركت ليبيا في المؤتمر وبدت المناقشات حادة وتبادل رؤساء الوفود الاتهامات، وأنهت اللجنة اجتماعاتها في نيروبي يوم ١١ شباط ١٩٨٢

---

(1) Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.311.

(٢) عذراء الهلالي، المصدر السابق، ص١٦٧.

(3) Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.316 ; New York Times,3 Nov 1981, P.1.

(٤) احمد احمد السولية، تشاد وقوات حفظ السلام الأفريقية، مجلة السياسية الدولية، مصر، العدد (٦٨)، ١٩٨٢، ص١٣٠-١٣١.

(٥) سلوى محمد لبيب، منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة تحديات الثمانينيات، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٩٣)، ١٩٨٨، ص٥٧.

مؤكدة أن حل الأزمة في تشاد سياسياً وليس عسكرياً، وفي ختام الجلسة أصدرت اللجنة قراراتها وتضمنت[١]:-

١- وقف اطلاق النار ابتداءً مِن ٢٨ شباط ١٩٨٢.

٢- الدخول في مفاوضات للمصالحة الوطنية بإشراف اللجنة التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية.

٣- إعداد مشروع دستور وطني وذلك في ١ نيسان وحتى ٣٠ نيسان ١٩٨٢ .

٤- إجراء انتخابات رئاسية ما بين ١-٣٠ ايار ١٩٨٢ .

رفضت الحكومة التشادية تلك القرارات[٢]، فانسحبت قوات حفظ السلام في ٩ حزيران عام١٩٨٢ ، واقتحمت قوات حسين حبري العاصمة انجامينا في ٧ تموز من العام نفسه[٣]، فهرب كوكوني الى الكاميرون ومنها الى بنين وفيها طلب حق اللجوء السياسي الى الجزائر، أما حبري فقد أعلن أن أول أهدافه بعد استيلائه على السلطة هو تحرير أوزو مِن القوات الليبية والقضاء على المعارضة التشادية، لِذلك بدأ أول خطواتهِ ببناء جيش قوي لتحقيق تلك الأهداف[٤].

كان مِن المُقَرَر أن تعقد منظمة الوحدة الأفريقية اجتماعاتها لِعام ١٩٨٢ في ليبيا في العاصمة طرابلس، ويتم عقد المؤتمر الوزاري في ٢٧ تموز ١٩٨٢ ، بيد أن عدم اكتمال النصاب القانوني أدى الى إخفاق عقد المؤتمر، إذ إن النصاب القانوني لا يكتمل إلا بحضور (٣٤) دولة في حين حضر المؤتمر (٢٩) دولة، مما دفع رؤساء الدول والحكومات الى تشكيل لجنة مِن خمسة أعضاء[٥] لمحاولة تنظيم انعقاد مؤتمر القمة مؤكدين تأييدهم لليبيا ورفض أية محاولة خارجيه لإثارة القلاقل في القارة[٦].

---

(١) احمد احمد السولية، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

(٢)المصدر نفسه، ص١٣٤.

(3) Yassin El-Ayouty, Op.Cit, P.318.

(٤) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٧٩.

(٥) ليبيا، الكونغو، مالي، تنزانيا، زامبيا. منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة ، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص١٠٨-١٠٩.

افتتح العقيد معمر القذافي جلسة المؤتمر الوزاري في ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٢ بحضور (٢٤) دولة [١]، بيد أن عدداً مِن الدول الأفريقية انسحبت بسبب عدم الاتفاق حول مسألة تمثيل تشاد في المؤتمر ، إذ حاول القذافي فرض مواقفهِ على الدول الأفريقية بقبول وفد كوكوني ممثلاً عن تشاد ورفض وفد حسين حبري ، وبذلك انتهى المؤتمر بالإخفاق بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني لِعقدهِ[٢]. ومن الجدير بِالذكر إن الولايات المتحدة الأمريكية أرسلت الى بعض الدول الأفريقية برقية تطلب مِنها عدم حضور مؤتمر القمة الأفريقي بِهَدَف إفشال المؤتمر والحيلولة دون تمكين القذافي مِن تولي رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية بِحِجَّة إنه شخصية مُتَعَنِّتة وغير مسؤولة وإن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها التعامل معهُ بِصفتهِ رئيساً للمنظمة وناشدت الدول الأفريقية بالانسحاب مِن هذِه القمة[٣].

واستمرت أزمة تمثيل تشاد في مؤتمر القمة في عرقلة اجتماعات المنظمة، وجرت عدة محاولات لعقد مؤتمر القمة الافريقي للمدة ما بين ١٥-٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٢، إلا إنها أخفقت بسبب انسحاب (١٥) دولة[٤] مِن المؤتمر مِن بين (٤٥) دولة حضرت وفودها الى طرابلس وذلك احتجاجاً على قرار اللجنة المكلفة بحل موضوع تمثيل تشاد بانسحاب الوفدين طواعية ريثما يتخذ مؤتمر القمة قراراً حول التمثيل ، وأوضح المتحدث باسم المؤتمر إن الموافقة على التوصية المقترحة بإحالة القرار الخاص بتمثيل تشاد الى مؤتمر القمة تمت بإجماع الأعضاء التسعة في اللجنة الاستشارية[٥]، بينما وردت معلومات تُشير الى أن هذه التوصية لم تحظى إلا بستة أصوات مقابل ثلاثة[٦].

أوضحت غالبية الدول الأفريقية عن عدم رغبتها بعقد مؤتمر القمة في طرابلس وأن يعقد بدلاً مِن ذلك في أديس ابابا، وأكدت أجهزة إعلام عربية وعالمية إن إخفاق عقد القمة الافريقية لا يعود فقط

(١) المصدر نفسه ، ص١٠٩.

(٢) جريدة الثورة، العراق، العدد (٤٥٧٢)، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(٣) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٤) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، ص١١٠.

(٥) ترأست ليبيا هذه اللجنة وتألفت مِن: الكونغو، تونس، ليبيريا، مالي، أثيوبيا، النيجر، نيجيريا، تنزانيا، زامبيا. للمزيد ينظر : جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٤٨٢٨)، ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(٦) المصدر نفسه.

لمسألة تمثيل تشاد بل إن غالبية الدول الأفريقية رفضت أن يكون العقيد معمر القذافي رئيساً للمنظمة لمحاولته فرض سيطرته على بعض تلك الدول، كما أدلى الرئيس المصري حسني مبارك[١] بتصريح أكد فيه إن موضوع تمثيل تشاد أو حضور حسين حبري أو عدم حضوره قمة طرابلس هو قرار يجب أن يؤخَذ بإجماع أفريقي مُشتَرَك وليس فقط مِن رئيس دولة واحدة، و أكد مسؤولون أفارقة أن إخفاق عقد القمة الافريقية يعود الى انتهاك ميثاق المنظمة ومحاولة القذافي فرض بعض الأفكار والتوجهات والأشخاص عليها. ورفضت تشاد وعدد مِن الدول الأفريقية الحل الوسط في مسألة تشاد وَعَدَّتهُ مكيدة وإجراء غير منطقي وغير قانوني، ويتمثل الحل الوسط الذي أَعَدَّهُ رؤساء الدول والحكومات بالاعتراف بشرعية وفد أنجامينا ويطالب في الوقت نفسه حكومة حسين حبري بالامتناع الطوعي عن المشاركة في القمة (١٩)[٢]، وأكدت حكومة حبري تصميمها على أن تشغل مقعدها في المنظمة ورفضت أي حل يؤدي الى حرمانها مِن حقوقها وإعطاء هذهِ الحقوق لكوكوني الذي تدعمه ليبيا[٣].

أدت تلك الاحداث الى إلغاء عقد القمة الافريقية في ليبيا، وأشار العقيد معمر القذافي في البيان الختامي إن مسؤولية انهيار عقد القمة يعود الى المحاولات والمساعي الامريكية والفرنسية لأحباطها، وألمح في خطابهِ الى أنه قد يتدخل مرة أخرى في تشاد للحفاظ على حكومة كوكوني[٤].

وإزاء الإخفاق المستمر لعقد القمة في ليبيا ، أجرى السكرتير العام لمنظمة الوحدة الأفريقية اتصالاتهِ مع رئيس المنظمة اراب موي لمحاولة عقد المؤتمر للمرة الثالثة ولكن ليس في طرابلس وإنما

---

(٣) حسني مبارك (١٩٢٨-٢٠٢٠):- ولد في قرية المصيلحة بمحافظة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٩ ،ومن كلية الطيران عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٦٧ عيّنه جمال عبدالناصر مديراً لكلية الطيران، وفي عام ١٩٦٩ عيّنه رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية، كان مقرباً من السادات ففي عام ١٩٧٢ عيّنه قائداً للقوات الجوية، وفي عام ١٩٧٣ عُيّن نائباً لوزير الحربية، وفي عام ١٩٧٥ عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية ونائباً للرئيس عام ١٩٧٨ ومديراً عاماً لوكالة التصنيع الحربي المصري ،وفي عام ١٩٨١ انتخب رئيساً للجمهورية وأُعيد انتخابه لولاية ثانية عام ١٩٨٧ وولاية ثالثة عام ١٩٩٣ ثم ولاية رابعة عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر: فراس البيطار، ج٢، المصدر السابق، ص٦٢٣.

(٢) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٤٨٣٤)، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(3) The Washington post،27 Nov 1982, P.A22.

(٤) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٤٨٣٣)، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٢.

في مقر المنظمة أديس ابابا، وَمِن أجل ذلك ألفت لجنة مِن (١٢) عضواً[١] لبحث إمكانية عقد المؤتمر وتفادي انهيار المنظمة[٢].

وأثارت مسألة عدم عقد مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية في ليبيا العقيد معمر القذافي مما دفعه للتدخل عسكرياً في تشاد ففي عام ١٩٨٣ قام بأرسال قوات مسلحة مدججة بالدبابات والطائرات قامت باحتلال نصف الاراضي التشادية بإسم المعارضة التشادية بقيادة كوكوني عويدي وتكوين حكومة في شمال تشاد وعرقلة قرارات منظمة الوحدة الافريقية بسبب وجود حكومتين في تشاد لتمثيل تشاد في المنظمة[٣].

وانشغلت تشاد في نيسان ١٩٨٣ في نزاع حدودي مع نيجيريا حول حيازة بعض الجزر في بحيرة تشاد، وأعطى ذلك قوات كوكوني فرصة لِلتقدم جنوباً وَمُهاجَمة مدينة فايا – لارجو بِدَعم مِن الجيش الليبي، فأدان رئيس منظمة الوحدة الأفريقية منغستو هيلا مريام[٤] Mengistu Haile Mariam ذلك الهجوم، إذ قرر النظام الليبي استغلال فرصة انشغال تشاد في نزاعها مع نيجيريا لِلتدخل في تشاد، مما دفع تشاد لإنهاء النزاع الحدودي مع نيجيريا في تموز ١٩٨٣ لِلتصدي لِقوات كوكوني والقوات الليبية[٥].

افتتح رئيس منظمة الوحدة الافريقية منغستو هيلا مريام مؤتمر القمة الافريقي (١٩) في اديس ابابا في ٨ حزيران ١٩٨٣[٦] وحضر عن تشاد وفدين الاول بزعامة حكومة حبري والاخر بزعامة كوكوني، قررت المنظمة قبول الوفد الذي يمثله حبري، وبالرغم من معارضة العقيد معمر

---

(١) ترأستها كينيا وتضم كل من (ليبيا، تنزانيا، زامبيا، مالي، الكونغو، موزمبيق، نيجيريا، اثيوبيا، اوغندا، انغولا، ليسوتو)، للمزيد ينظر : جريدة الثورة، العراق، العدد (٤٥٧٦)، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(٢) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٤٨٥١) ،١٥ كانون الاول ١٩٨٢؛ جريدة العراق، العراق، العدد (٢٠٨٩)،١٥ كانون الاول ١٩٨٢؛ جريدة الجمهورية ، العراق، العدد(٤٨٥٤)، ١٨ كانون الاول ١٩٨٢.

(3) Francoic Soudan, Jeune afrique, No.1358, 18 Mar, 1989, P.29.

(٤) منغستو هيلا مريام Mengistu Haile Mariam (١٩٣٧-):- ولد في منطقة وليتا الاثيوبية ، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٧٤ برتبة ضابط صف ، واشترك في شباط من العام نفسه بألانقلاب العسكري ضد هيلا سيلاسي وأعلن نفسه رئيساً للدولة ، نفذ سلسلة من الاعدامات الدموية داخل اللجنة العسكرية وكان يلقب بالنجاشي الاحمر ، تولى رئاسة منظمة الوحدة الافريقية ١٩٨٣-١٩٨٤ ، انهار حكمه وفر خارج البلاد في ايار ١٩٩١ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٣٦٠-٣٦١.

(٥) أسامة عبد التواب محمد عبد العظيم، المواجهة الفرنسية الليبية في تشاد (١٩٨١ - ١٩٨٤)، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ج٥، العدد (٣٩)، ٢٠٢٠، ص٤١٠٦.

(٦) جريدة الجمهورية ، العراق، العدد (٥٠٢٧) ،٩ حزيران ١٩٨٣.

القذافي و احتجاجه على قرار المنظمة بيد أن المنظمة لم تتراجع عن قرارها، مما ادى الى مغادرة القذافي ووفده المؤتمر[١]. عارض المجتمعون اسلوب القذافي ووصفوه بالتخريبي واستنكروا سياسته ومحاولته فرض الوصاية السياسية على الأفارقة، كما رفضوا اسلوبه في استخدام الفاظاً غير لائقة مع لجنة الاتصالات الافريقية المكلفة بحل النزاع بين ليبيا وتشاد ومحاولته فرض شروط مسبقة قبل الدخول في أي نقاش معها[٢].

قدمت تشاد شكوى ضد ليبيا في المؤتمر، فأصدر أعضاء المؤتمر عدة قرارات بشان النزاع بين البلدين، إذ طلب المجتمعون من الجانبين الامتناع عن اي اعمال قد تؤدي الى زيادة حدة تأزم الموقف بين البلدين، وطلبوا من اللجنة المختصة مواصلة نشاطها لإيجاد حل للنزاع في أقرب وقت وطالَب الطرفين الليبي والتشادي بالتعاون مع اللجنة، كما دعا رئيس منظمة الوحدة الأفريقية منغستو هيلا مريام في تموز ١٩٨٣ جميع الأطراف المعنية بالنزاع التشادي مِن أجل حل النزاع لفرض الاستقرار والسلام في المنطقة[٣].

وكانت القوات الليبية قد فقدت مدينة فايا–لارجو إحدى مدن تشاد الشمالية في تموز ١٩٨٣، فأمر العقيد معمر القذافي بقصف جوي على المدينة في آب من العام نفسه بهدف استعادتها، مما دفع تشاد الى توجيه نداء لِمجلس الأمن الدولي لِمساعدتها متهماً ليبيا بقتل سكان فايا–لارجو المدنيين العُزَّل، وذلك بعد ان اخفقت منظمة الوحدة الأفريقية في منع التدخل الليبي و إحلال السلام في تشاد[٤]. ثم أرسلت منظمة الوحدة الأفريقية بعثة الى ليبيا غادرت منها الى فرنسا دون تحقيق أية نتائج نتائج مهمة بشأن تشاد، وأكد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران[٥] Francois Mitterrand للبعثة التي كانت تأمل الحصول على وعد فرنسي بأن تبذل فرنسا جهودها لِوقف الحرب الأهلية في تشاد ؛

(١) جريدة العراق، العدد (٢٢٤٢) ،١٣ حزيران ١٩٨٣؛ مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٣٦) ١٦ كانون الثاني ١٩٨٤.

(٢) جريدة العراق، العدد (٢٢٤٢) ،١٣ حزيران ١٩٨٣.

(٣) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة، المصدر السابق ص١١٢.

(٤) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٠٨٢)، ٣ آب ١٩٨٣.

(٥) فرانسوا ميتران Francois Mitterrand (١٩١٦-١٩٩٦):- ولد في مدينة مارناك ، التحق بجامعتين في آن واحد، كلية الحقوق في جامعة السوربون، ومعهد العلوم السياسية الحر، امتهن العمل الصحفي ثم دخل حقل المحاماة، انضم الى اتحاد المقاومة الديمقراطي والاشتراكي، وخلال المدة ١٩٤٧-١٩٥٧ شارك في إحدى عشر حكومة وتولى عدة وزارات منها وزارة الداخلية ١٩٥٤-١٩٥٥، وزارة العدل ١٩٥٦-١٩٥٧، تزعم الحزب الاشتراكي الفرنسي عام ١٩٧١، رشح نفسه عن اليسار في انتخابات ١٩٧٤ وَلَم ينجح، ثم خاض انتخابات ١٩٨١ وفاز فيها بالرئاسة. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٦، ص٤٩٦-٤٩٧.

إن وجود القوات الفرنسية في تشاد فقط مِن أجل التدريب وإن الأمر يعود الى ليبيا لوضع حد للأزمة التشادية كونها تُسانِد أحد الأطراف المتنازعة هناك[١]، في غضون ذلك استمر رئيس منظمة الوحدة الأفريقية منغستو هيلا مريام بإجراء اتصالاته بالجانبين الليبي– التشادي لإنهاء الأزمة في البلاد[٢].

وسعت منظمة الوحدة الأفريقية لِعقد مؤتمر المائدة المستديرة في أديس ابابا بهدف الوصول لِلمُصالَحة بين الأطراف التشادية، وأعلن وزير الخارجية التشادي إدريس مسكين أن ليبيا تسعى لإفشال المؤتمر مِن خلال مناوراتها في هذا الصدد ، وأكد الوزير التشادي إن حبري على استعداد لإجراء مباحثات مع جميع المعارضين التشاديين سواء في ليبيا أو غيرها مِن البلدان للوصول لِلمُصالَحة[٣]، بيد أن مؤتمر المائدة المستديرة لَم يُعقَد بسبب امتناع الرئيس حبري عن الحضور[٤].

أقدمت فرنسا على إرسال (٣٠٠٠) جندي فرنسي الى العاصمة التشادية أنجامينا لِدعم وحماية حكومة حسين حبري، نتيجةً دعم ليبيا لِحركات المعارضة التشادية ، وَحَذَّر العقيد معمر القذافي القوات الفرنسية بأنه سيشن هجمات عليها في حال عدم انسحابها مِن تشاد، بينما ذكرت فرنسا أنها لا تهدف للتقدم نحو الشمال وأكدت إن حل الأزمة سياسي وليس عسكري[٥].

وجرت مفاوضات بين فرنسا وليبيا انتهت بعقد الطرفين اتفاقية في ١٦ ايلول ١٩٨٤ ونصت الاتفاقية على انسحاب قوات البلدين قبل يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، وبدأت القوات الفرنسية الانسحاب[٦]، وبالرغم مِن إعلان وزير الخارجية الليبي عبدالسلام التريكي إن القوات الليبية بدأت

(١) جريدة الدستور، بريطانيا، العدد (٣٠٤)، ١٢ ايلول ١٩٨٣.

(٢) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥١٩١)، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٣.

(٣) جريدة العراق، العراق، العدد (٢٣٩٣)، ١٧ كانون الاول ١٩٨٣؛ جريدة الثورة، العراق، العدد (٤٩٦١)، ١١ كانون الاول ١٩٨٣.

(٤) مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٣٦)، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٤.

(٥) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، علاقة ليبيا مع تشاد، رقم التصنيف ١١٥/٢٠٤٠٩، ٢٣ نيسان ١٩٨٤، ص٤. ص٤.

(٦) جريدة السياسة، الكويت، العدد (٥٧٨٧)، ١٨ ايلول ١٩٨٤؛ مجلة النهضة، العدد (٨٨٩)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤.

الانسحاب يوم ٢٥ ايلول[١]، بيد أنه لم يكتمل انسحاب جميع هذه القوات فَعَلَّل التريكي ذلك لعوامل جغرافية عرقلت عملية الانسحاب[٢].

وأكدت المخابرات التشادية عدم قيام ليبيا بالانسحاب مِن أراضيها، فإلتقى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بالرئيس الليبي معمر القذافي في جزيرة كريت في اليونان[٣]، وتشاورا حول عدم سحب ليبيا جميع قواتها مِن تشاد، غير أن ذلك اللقاء انتهى بالإخفاق فهدد وزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون[٤] Claude Chaison بإعادة القوات الفرنسية التي انسحبت مِن تشاد في حال بقاء القوات القوات الليبية وعدم التزامها بالاتفاق[٥].

أصرت فرنسا على اتهام ليبيا بعدم سحب جميع قواتها مِن تشاد، فَرد العقيد معمر القذافي مؤكداً إنه لَم يعد هناك قوات ليبية في تشاد مع إصراره على أن أوزو جزء لا يتجزأ مِن ليبيا[٦]، فيما نفى وزير الخارجية الليبي التريكي الاتهام الفرنسي وأشار الى ان اللجنة العسكرية المشتركة في طرابلس يمكنها الذهاب الى تشاد للتحقق من الانسحاب الليبي ، وذكر وزير الدفاع الفرنسي شارلز هيرنو Charles Hernu إن ضباطاً فرنسيين ويونانيين في طرابلس سيتوجهون الى جنوب البلاد للأشراف على الانسحاب الليبي من شمال تشاد، بيد أن كوكوني رفض وجود ضباط فرنسيين ووافق

(١) جريدة السياسة، الكويت، العدد (٥٧٩٧)، ٢٩ ايلول ١٩٨٤.

(٢) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٥٦٧)، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٣) المصدر نفسه ، العدد (٥٥٥٤)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٤) كلود شيسون Claude Chaison (١٩٢٠-٢٠١٢):- ولد في باريس ، وهو َمِن أبرز دُعاة التعاون بين العالم الثالث واوروبا دخل الحزب الاشتراكي الفرنسي وداخل السوق الأوروبية المشتركة، تلقى كلود دراسته العليا في أهم المعاهد التي تؤهِل طلابها لِشغل أعلى المناصب العليا في فرنسا وهي معهد المعلمين العالي ومدرسة البولينكنيك والمدرسة الوطنية للإدارة، دخل السلك الدبلوماسي الفرنسي عام ١٩٤٨ والتحق في العام نفسه ببعثة الأمم المتحدة في فلسطين، مِن عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٥٢، ومن عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٤ أصبح مستشاراً لِرئيس وزراء فيتنام الجنوبية، ثم رئيس مكتب منديس فرانس رئيس الوزراء الفرنسي ١٩٥٤-١٩٥٦ عُيّن بعد ذلك مستشاراً لِوزير الشؤون المغربية والتونسية ١٩٥٥-١٩٥٦ ، في عام ١٩٦٦ ظهر اسمهُ بشكل بارز كأحد الموقعين على عريضة تطالب فرنسا بالانسحاب مِن الجزائر، يُعَد مِن أبرز المتعاطفين مع العرب داخل الحكومة الفرنسية الاشتراكية وأقلهم حماساً لاتفاقية كامب ديفيد، وقد شّبه كلود النضال الفلسطيني للتخلص مِن الاحتلال (الاسرائيلي) بالنضال الفرنسي لتحرير فرنسا مِن الاحتلال الألماني. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٣، ص٥١٣-٥١٤.

(٥) مجلة الرسالة، العدد (١١١٦)، ٩ كانون الاول ١٩٨٤.

(٦) جريدة السياسة، الكويت، العدد (٥٨٨٠)، ٢١ كانون الاول ١٩٨٤.

على اشراف الضباط اليونان فقط على عملية الانسحاب[١] ، وتشير بعض المصادر الى ان ليبيا لم تسحب قواتها بل كان القذافي قد طلب من قواته التظاهر بالانسحاب امام المراقبين الفرنسيين، بعد ذلك تعود قواته و تختبئ وراء كثبان رملية على بعد (١٠-١٥) ميلاً[٢].

عقد مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا للمدة ما بين ١٢ – ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤[٣]، بسبب عدم حسم الموقف السياسي في تشاد لصالح اي من القوى المتنازعة، واقترحت ليبيا في المؤتمر ان يتم اخلاء مقعد تشاد حتى يتم حسم الامور في البلاد[٤]، بيد أن المنظمة رفضت الاقتراح الليبي، إذ استقبلت وفد حسين حبري استقبالاً رسمياً دون تردد من قبل اعضاء المنظمة ، وتجاهلت المنظمة الاحتجاج الليبي بسبب عدم قبول تمثيل كوكوني عن تشاد[٥].

عُقِد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية في اديس ابابا للمدة ١٨ – ٢٠ تموز ١٩٨٥، فأصدرت المنظمة قراراً بتجديد جهودها لِتحقيق المُصالَحة الوطنية في تشاد وتكليف رئيس الكونغو ديني ساسو نغيسو Deni Sassou Nguesso الذي دعا بدوره لِمؤتمر يُعقَد في برازافيل تحت رئاستهِ في آذار ١٩٨٦، بيد أنه أخفق بسبب عدم حضور كوكوني للاجتماع[٦].

والجدير بالذكر أن العقيد معمر القذافي أقدم في عام ١٩٨٥ على القيام بجولة في عدد من دول افريقيا الغربية، والتقى في داكار عاصمة السنغال بالرئيس السنغالي عبدو ضيوف[٧] رئيس منظمة الوحدة الافريقية وجرى نقاش حول المسألة التشادية، اذ طلب القذافي ان يتم المساواة في المعاملة بين الرئيس التشادي حسين حبري ورئيس حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية المعارضة كوكوني

---

(١) د. ك. و. وكالة الانباء العراقية، علاقة ليبيا مع تشاد، رقم التصنيف ٢٠٤٠٩ /١١٥ ، ٢٩ كانون الاول ١٩٨٤، ص٥.

(٢) مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٣٨) ١٠ كانون الاول ١٩٨٤.

(٣) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة ، ص١١٣.

(٤) جريدة الجمهورية، العراق، العدد (٥٥٥٣)، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤.

(٥) المصدر نفسه، العدد (٥٥٧١) ٤ كانون الاول ١٩٨٤.

(٦) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٧) عبدو ضيوف (١٩٣٥-):- ولد في مدينة لوكا، تولى رئاسة الوزراء في عهد الرئيس ليوبولد سنغور، وبعد استقالة الأخير أصبح عبدو ضيوف رئيساً لِجمهورية السنغال منذ عام ١٩٨١ وحتى عام ٢٠٠٠، وهو أول رئيس مسلم يحكم السنغال، وكان رئيساً لِلمنظمة الدولية للفرانكفونية، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لِخدمة الإسلام عام ١٩٩٨. سليمان علي البدير، مِن العُلا الى نهاية العالَم: مقتطفات مِن سيرة دبلوماسي، ط٢، دار العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢، ص٤٢.

عويدي ، كما اقترح تحويل القوات الليبية الموجودة في شمال تشاد الى قوة عازلة، ونتيجة لذلك حذر الرئيس حبري الدول الافريقية والدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا من الجولات التي يقوم بها القذافي مؤكداً انها تستهدف تضليل الحقيقة في تشاد وذلك عشية القمة الفرنسية الافريقية، وعندما عقد المؤتمر في كانون الاول ١٩٨٥ أرجت القوات الليبية هجومها على الحدود التشادية واخذت تكمل استعداداتها للقيام بالهجوم عقب انتهاء المؤتمر، وخلال المؤتمر طلب المندوبون التشاديون من فرنسا ان تدين الاحتلال الليبي لشمال تشاد وان تقول بوضوح انه يشكل خطرا على افريقيا لاسيما افريقيا الوسطى التي تعد تشاد صمام الامان لها، واوضحوا ان حكومة الوحدة الوطنية لم يعد لها وجود وان رئيسها كوكوني عميل لليبيا ، واكدوا ان حكومتهم تواصل عمليات المصالحة واوضح ان المشكلة الحقيقية بين ليبيا وتشاد وليس بين التشاديين أنفسهم(١).

وقعت اشتباكات بين قوات الحكومة التشادية وقوات المعارضة المدعومة من ليبيا في اذار ١٩٨٦، وقد تمكنت قوات الحكومة التشادية من قتل واسر(١٧٤١) جندي تابع للسلطات الليبية(٢)، وذلك خلال الاشتباكات التي دارت بين الطرفين في مدينة كالية وشيشا شمال تشاد ،وأكدت السلطات التشادية انها دمرت الفيلق الليبي تدميراً كاملاً وذلك في ١٧ اذار ١٩٨٦ واستولت على اسلحته وعتاده(٣).

وأعاد رئيس الكونغو نغيسو الدعوة لاستمرار جهود المُصالَحَة الوطنية وَجاء ذلك في قمة المنظمة التي عُقِدَت لِلمدة ٢٨ – ٣٠ تموز ١٩٨٦ في اديس ابابا، وشكلت لِجنة خاصة ضَمَّت كلاً مِن (الجزائر، نيجيريا، السنغال، موزمبيق والكاميرون)، بيد أن تشاد هاجمت قرار تجديد جهود المُصالَحة وَأَكَّدَت إن مسألة المُصالَحة الوطنية إنما هي شأن داخلي، وَإن منظمة الوحدة الأفريقية

(١) د. ك. و. وكالة الانباء العراقية، علاقة ليبيا مع تشاد، رقم التصنيف ١١٥/٢٠٤٠٩ ، ٨ كانون الاول ١٩٨٥، ص١٠-١٢.

(٢) تجدر الاشارة الى ان القوات الليبية مكونة من فيلقين، فيلق الصحراء والفيلق الاسلامي الذي يضم جنوداً تشاديين وسنغاليين وسودانيين مدعومين بالطائرات والمدافع والدبابات للمزيد ينظر: د. ك. و. وكالة الانباء العراقية، علاقة ليبيا مع تشاد، رقم التصنيف ١١٥/٢٠٤٠٩ ، ٨ كانون الاول ١٩٨٥، ص١٠؛ المصدر نفسه، ١٤ كانون الاول ١٩٨٥، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه ، ٢٢ أذار ١٩٨٦، ص٢٢.

تُساعِد على تكريس الاحتلال الليبي بسبب تجاهلها لذلك الاحتلال وتدخلها في الشؤون الداخلية تشاد وإن الاحتلال الليبي لِشمال تشاد هو أساس المشكلة[١].

واستمرت الحرب بين المعارضة التشادية مدعومة من ليبيا وبين قوات الحكومة التشادية حتى وقع خلاف خطير بين العقيد معمر القذافي وكوكوني في ١٧ تشرين الاول ١٩٨٦، اعلن كوكوني على أثره اعترافه بحكومة حسين حبري وإيقاف اطلاق النار مع قوات الحكومة التشادية[٢]، وتقلص النفوذ الليبي عقب هرب القوات التابعة لكوكوني وانضمامها الى حكومة حبري ، فقامت ليبيا بالهجوم على شمال تشاد في ١٢ كانون الاول ١٩٨٦ ودار قتال عنيف بين قوات الليبية والقوات التابعة لكوكوني فإتهمت حكومة انجامينا النظام الليبي باستخدام الغاز السام و قنابل النابالم في هجماته على شمال البلاد[٣].

إستمرت المواجهة المسلحة بين ليبيا وتشاد وعملت السلطات الليبية على إقامة تحصينات على طول الساحل الليبي من حفر الخنادق وزراعة الالغام ومد الاسلاك الشائكة[٤]، وتقدمت القوات التشادية وتمكنت من استعادة وادي الدوم الذي كان تسيطر عليه القوات الليبية[٥]، فانسحبت القوات الليبية من شمالي تشاد وتقهقرت في قطاع اوزو ، ثم استولت القوات التشادية علي بلدة فايا– لارجو في ٢٧ اذار ١٩٨٧ ثم تقدمت نحو قطاع اوزو واستولت عليه في ٨ آب ١٩٨٧[٦].

وكانت هناك محاولات من قبل الدول الأفريقية لحل الأزمة بين البلدين، فقد عقدت قمة افريقية مصغرة ضمت تسع دولٍ (الكونغو الشعبية، مصر، الجزائر، جيبوتي، الكونغو الديمقراطية، اوغندا، زامبيا، ومالي) ، إذ وجه المجتمعون نداءاً للطرفين لوقف القتال وحل النزاع بالطرق السلمية وعن طريق التفاوض ، إذ اقترح رئيس الكونغو ورئيس منظمة الوحدة الافريقية نغيسو ترك مسألة

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٢) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٨٠؛ جريدة الاهرام، مصر، العدد(٣٦٥٥٦)، ٩ كانون الثاني ١٩٨٧.

(٣) د. ك. و. وكالة الانباء العراقية، علاقة ليبيا مع تشاد، رقم التصنيف ١١٥/٢٠٤٠٩ ، ١٢ كانون الاول ١٩٨٦، ص٢٥.

(٤) المصدر نفسه ، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٧ ، ص٥٧.

(٥) جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد (١٢١٤٣)، ٢٨ أذار ١٩٨٧.

(٦) عز الدين شكري، ليبيا، الخروج مِن تشاد، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٩٤)، ١٩٨٨، ص٢٣٣؛ عبد السلام احمد جلود ، المصدر السابق، ص٣١٧.

ضرورة انسحاب القوات الاممية من تشاد منعاً لتدويل النزاع[١]. ثم متابعة الكونغو وساطتها بوصفها الرئيس الدوري لمنظمة الوحدة الافريقية ، إذ تَنَقَلَ وزير خارجيتها انطوان دينغا اوبا بين باريس وطرابلس سعياً لإنهاء الازمة[٢].

بالرغم من استمرار النزاع طيلة عام ١٩٨٧ فإن منظمة الوحدة الافريقية استمرت في محاولتها لاحتواء الأزمة وحلها سلمياً فشكلت المنظمة لجنة افريقية مهمتها ايجاد حل للنزاع وانتخب رئيس زامبيا كينيث كاوندا Kenneth Kaunda رئيساً لمنظمة الوحدة الافريقية وعضواً في اللجنة الافريقية المكلفة بحل النزاع بين البلدين[٣]، واتخذ الرئيس الزامبي وسيطاً لحل النزاع ونجم عن تلك الوساطة المطالبة بوقف اطلاق النار اعتباراً من يوم ١١ ايلول ١٩٨٧، كما عقدت اللجنة اجتماعاً في لوساكا على مستوى رؤساء الدول يومي ٢٣ و ٢٤ ايلول ١٩٨٧ بحضور حسين حبري عن تشاد ووزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي، ودعت اللجنة الجانبان الى تقديم ملفاتهما و ما يثبت ملكية اي منهما لقطاع اوزو الى خبراء وذلك قبل ان تجتمع اللجنة مرة اخرى في منتصف كانون الاول[٤]، واهم واهم ما جاء في تلك الوساطة هو التوصل لاتفاق حقيقي لوقف اطلاق النار بين الطرفين وتم ذلك في ١١ كانون الاول ١٩٨٧[٥].

وكان لرؤساء الدول الافريقية مبادرات فردية لحل النزاع بالتعاون مع اللجنة المكلفة من قبل منظمة الوحدة الافريقية، فقد بذلت كل من مصر ، تونس ، الغابون ، توغو ، ساحل العاج ، والجزائر جهوداً كبيرة لحل النزاع سلمياً[٦]، وعندما عقد اجتماع مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في دورته الاعتيادية الـ(٢٤) للمدة ما بين ٢٦ – ٢٧ ايار ١٩٨٨ ؛ فاجأ العقيد معمر القذافي اعضاء المنظمة باعترافه بشرعية حكومة حسين حبري ، وذكر ان ذلك هدية للمنظمة بمناسبة احتفالها بمرور ربع قرن على تأسيسها، كما أكد القذافي استعداده لتقديم معونة لأعمار مناطق شمال تشاد

(١) جريدة الرأي العام، الكويت، العدد (٨٣٦٥)، ١٣ أذار ١٩٨٧.

(٢) مجلة اليوم السابع، فرنسا، العدد (١٤٣)، ٢ شباط ١٩٨٧.

(٣) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة ،المصدر السابق ، ص١١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٩.

(٥) خالد العوالمة، الصراع بين تشاد وليبيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد(٩٥) ، ١٩٨٩، ص١٤٣؛ جريدة الوطن، الكويت، العدد (٤٧٧٢)، ٣ حزيران ١٩٨٨.

(٦) خالد العوالمة، المصدر السابق، ص١٤٣.

والتي دمرت بسبب القصف الجوي الليبي لها[١]، واوضح القذافي رغبة ليبيا في قبول الحلول السلمية والى نقل النزاع بين البلدين حول قطاع اوزو الى محكمة العدل الدولية في لاهاي[٢]، ونتج عن الوساطات التي قامت بها المنظمة والوساطات الفردية اجتماع وزيري خارجية كل من ليبيا وتشاد بأشراف اللجنة المكلفة بحل النزاع التابعة للمنظمة في تموز ١٩٨٨ واتفقا على إعادة العلاقات بينهما[٣]، فعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ٣ تشرين الاول ١٩٨٨ بعد ان توصلت ليبيا الى قناعة بعدم جدوى اشعال فتيل الحرب مجدداً بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها لاسيما بعد ان تمت المصالحة الوطنية بين المعارضة والحكومة التشادية[٤]. عقد لقاء هو الاول من نوعه بين العقيد العقيد معمر القذافي وحبري في عام ١٩٨٩ في مدينة باماكو عاصمة مالي وتطرقا الى موضوع اوزو[٥]، بيد أن الاجتماع لم يحالفه النجاح بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين حول اربع مسائل أساسية[٦]:-

١- رغبة ليبيا في بقاء قواتها في قطاع اوزو الى ان يتم الانتهاء كلياً من التسوية القضائية، في حين ان تشاد طالبت ليبيا بسحب قواتها من اوزو قبل اجراء أي محادثات.

٢- رغبة ليبيا بتسوية القضية سياسياً، في حين طالبت تشاد بعرضها على محكمة العدل الدولية.

٣- اشترطت ليبيا انسحاب القوات الفرنسية الموجودة في تشاد بينما رأت تشاد ان تلك المسألة تتعلق بالشأن الداخلي لها ولا يجب على ليبيا التدخل في هذا الامر.

٤- رأت ليبيا ضرورة الافراج عن الاسرى الليبيين في تشاد في حين رأت تشاد ان تلك المسألة تتم مناقشتها في اطار تطبيع شامل للعلاقات بين البلدين عقب حل كافة القضايا المعلقة.

---

(١) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة، ص١٢٢؛ جريدة الدستور، بريطانيا ، العدد (٥٣٦)،٦ حزيران ١٩٨٨.

(٢) مجلة الحوادث، لبنان ،العدد (١٦٤٨)، ٣ حزيران ١٩٨٨.

(٣) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة، المصدر السابق ،ص١٢٢.

(٤) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص٩٠؛ جريدة الانباء ، الكويت، العدد (٤٥٩٠)، ١١ تشرين الاول ١٩٨٨.

(٥) منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة، ص١٢٥.

(٦) عذراء الهلالي، المصدر السابق، ص١٧٤- ١٧٥.

بالرغم من فشل قمة باماكو فقد استمرت المنظمة في حث تشاد على حل المسألة سلمياً، فإستمرت الاتصالات بين البلدين ووصل وفد تشادي الى طرابلس في ٣ آب ١٩٨٩ لإجراء تسوية إيجابية بشأن القضية، وفي ٣١ آب ١٩٨٩ وقع الطرفان اتفاقية الجزائر والتي تضمنت ما يأتي[١]:-

١- تعهد الطرفان بحل المسائل الحدودية سلمياً بما فيها المصالحة في خلال عام، إلا اذا قرر رؤساء الدول غير ذلك.

٢- فيما اذا اخفق الحل السياسي يلتزم الجانبان بعرض الخلاف امام محكمة العدل الدولية.

٣- يتابع الطرفين لوقف اطلاق النار ويتعهدان بالتوقف عن اي شكل من اشكال العدوان كما يتعهدان بعدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لكل منهما.

٤- يطلب من اللجنة الافريقية المنبثقة عن المنظمة والمكلفة بالنزاع الليبي التشادي بمتابعة وتنفيذ ما جاء في الاتفاق.

٥- تشكيل لجنة مشتركة تكون مهمتها تنسيق الترتيبات اللازمة لتطبيق ذلك الاتفاق.

وعقدت اللجنة المشتركة الليبية - التشادية ثلاث اجتماعات ، الاول في ليبرفيل عاصمة الغابون للمدة ما بين ١٧ - ١٩ آذار ١٩٩٠ ،والثاني في اواخر اذار ١٩٩٠ في العاصمة التشادية انجامينا، إذ اسفر الاجتماع عن تشكيل لجنة فرعية مهمتها تخطيط الحدود في قطاع اوزو، ثم الثالث في طرابلس في ١٦ ايار ١٩٩٠ بيد أن ذلك الاجتماع لم يسفر عن نتائج ، مما دعا وزير العلاقات الخارجية التشادية الشيخ ابن عمر لان يصرح في ١٥ اب ١٩٩٠ عن استنفاذ جميع الوسائل السياسية لحل النزاع واللجوء الى محكمة العدل الدولية[٢].

والتزم الطرفان بإتفاقية الجزائر التي حددت عرض النزاع على القضاء الدولي في حال اخفاق الوسائل السياسية فبادرت ليبيا في ٣١ اب ١٩٩٠ بعرض النزاع على محكمة العدل الدولية وتبعتها

(١) محمد شريف جاكو، المصدر السابق، ص١٠٨- ١٠٩.

(٢)المصدر نفسه، ص١١٠- ١١١.

تشاد في مطلع شهر ايلول ١٩٩٠ وطلبت من محكمة العدل الدولية رسم الحدود الفاصلة بين ليبيا وتشاد[١].

وتشكلت المحكمة من قضاتها الاساسيين والثانويين وانتدبت ليبيا القاضي جوزي سبتي كمرا، وانتدبت تشاد القاضي جورج اسس لكي ينضم الى اعضاء المحكمة[٢]، واصدرت المحكمة قرارها في ٣ شباط ١٩٩٤ القاضي بانسحاب ليبيا من قطاع الحدودي الذي تحتله ليبيا منذ عام ١٩٧٣ والزمت ليبيا بإعادته الى تشاد[٣].

حضر مراقبون دوليّون من الامم المتحدة للأشراف على عمليات الانسحاب الليبية عملاً بقرار المحكمة، وأصدر مجلس الامن الدولي قراراً يقضي بتعاون الطرفين المتنازعين مع الامين العام للأمم المتحدة في التحقيق من تطبيق قرار المحكمة وسمح للمراقبين الدوليين السفر بالطائرات استثناءً من قرار الحظر الدولي المفروض على ليبيا رقم (٨٤٨)[٤]. لم يكن رد ليبيا ايجابياً على قرار المحكمة إذ اشترطت إعادة الاسرى الليبيين لدى الجيش التشادي وهؤلاء الاسرى هم الذين انقلبوا على القذافي وتم نقلهم في اواخر عام ١٩٩٠ الى الولايات المتحدة الامريكية[٥].

و كلفت منظمة الوحدة الافريقية الرئيس المصري حسني مبارك بوصفه رئيساً للمنظمة لعام ١٩٩٤ بالوساطة الفردية[٦]، ونتج عن ذلك اجتماع كل من وزير الداخلية التشادي عبد الرحمن عزو ووزير الدفاع مامادو محمد مع وفد ليبي برئاسة جمعة الغزالي وزير الوحدة العربية ومحمد حجازي وزير الامن العام، ونتج عن ذلك الاجتماع توقيع الجانبين على اتفاق في مدينة سرت الليبية يقضي بأن تبدأ ليبيا بسحب كافة جنودها وموظفيها في منتصف نيسان ١٩٩٤ وان تنتهي عمليات الانسحاب

(١) المصدر نفسه .

(٢) عذراء الهلالي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٣) جريدة الدستور، بريطانيا، العدد(٩٥٦٣)، ٦ نيسان ١٩٩٤.

(٤) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير مجلس الامن الى الجمعية العامة، ملحق ١٩٩٣ - ١٩٩٥، المجلد الاول، الفصل الثامن، الاتفاق الموقع في ٤ نيسان/ ابريل ١٩٩٤ بين حكومتي تشاد والجماهيرية العربية الليبية بشان الطرائق العملية لتنفيذ الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية في ٣ شباط/ فبراير ١٩٩٤.

(٥) جريدة الرأي، الاردن، العدد (٨٦٢٦)، ٣١ اذار ١٩٩٤.

(٦) عذراء شاكر الهلالي، المصدر السابق، ص١٧٦.

في ٣٠ ايار ١٩٩٤[١]، وبالفعل فقد سلمت ليبيا قطاع اوزو في موعده المحدد تنفيذاً لقرار المحكمة[٢].

المبحث الثالث/ النزاع الأوغندي-التنزاني ١٩٧٨-١٩٧٩

كانت السياسة التي اتبعتها ليبيا هي التقارب مع الدول الإسلامية في افريقيا مِن أجل الوقوف بوجه التغلغل (الإسرائيلي)[٣].وكانت الدول الأفريقية التي تربطها صداقة متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية و (اسرائيل) أهدافاً رئيسية للنظام الليبي[٤] لاسيما النظام الذي حكم أوغندا بعد الانقلاب الذي أطاح بالرئيس ميلتون أوبوتي[٥] Apollo Milton Obote في كانون الثاني ١٩٧١ مِن قِبَل قائد جيشه عيدي أمين ،وَمِن ثم تولى الأخير الحكم[٦] مدعوماً مِن (اسرائيل)، وبذلك بدأ تقارب ليبي-ليبي-تنزاني ، وبسبب الدعم (الاسرائيلي) للانقلاب الأوغندي فقد عارضت كل مِن ليبيا وتنزانيا إقامة مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية في أوغندا والمُقَرَر عقدها في حزيران ١٩٧١، و عُقِدَت القمة بدلاً

(١) جريدة الدستور، بريطانيا، العدد (٩٥٦٣)، ٦ نيسان ١٩٩٤.

(٢) جريدة الرأي، الاردن، العدد (٨٦٩٠)، ٧ حزيران ١٩٩٤.

(٣) هنري حبيب، المصدر السابق، ص٢٩١؛ وزارة الإعلام والثقافة والإدارة العامة للاستعلامات، الجمهورية العربية الليبية، ثورة الفاتح مِن سبتمبر في عيدها الرابع، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، ١٩٧٣، ص٢٤٦.

(4)Foreign Relations of the United States (F.R.U.S); 1969-1976, VOL.E.9. P1. United state Government Printing office, Washington, 2014, D.21. Study prepared by the Ad Hoc Interdepartmental Group for Africa, Washington ,6 July, 1973, VS, Policy Toward Libya, P.50.

(٥) أبولو ميليتون اوبوتي Apollo Milton Obote (١٩٢٥-٢٠٠٥): ولد في اكور كورو، مقاطعة لانغو وتلقى تعليمهُ في المدارس الإرسالية المحلية والتحق بكلية ماكيري حتى عام ١٩٥٠، وقد منعتهُ السلطات الاستعمارية مِن دراسة القانون في الولايات المتحدة، سافر بعد ذلك الى كينيا و انضم الى الاتحاد الوطني الكيني بقيادة جومو كينياتا، عاد الى اوغندا عام ١٩٥٥ لتأسيس الاتحاد الوطني الأوغندي في لاغوس، أُنتخب عضواً للمجلس التشريعي الأوغندي عام ١٩٥٨، ثم أصبح رئيساً لِمجلس الشعب الأوغندي وبعد انتخابات آذار ١٩٦١ أصبح أوبوتي زعيماً للمعارضة في حكومة بنديكتو شكل ائتلافاً في حزب بوغاندان كاياكا وحقق فوزاً في انتخابات الجمعية الوطنية في نيسان ١٩٦٢، أصبح رئيساً للوزراء في نفس العام، أطاح أوبوتي بالرئيس موتيسا في آذار ١٩٦٦، وأصبح رئيساً في نيسان ١٩٦٦، وأعلنت أوغندا جمهورية في ايلول ١٩٦٧، أُصيب برصاص في وجههِ أثناء محاولة اغتياله عام ١٩٦٩، نما الاستياء مِن سياسات أوبوتي ، فقام عيدي امين بإنقلاب عسكري ضد أوبوتي في كانون الثاني ١٩٧١ بينما كان الرئيس في سنغافورة لِحضور اجتماع الرؤساء وزراء الكومنولت وحصل أوبوتي على حق اللجوء الى تنزانيا إذ حصل على دعم نيريري لإسقاط أمين. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, Op.Cit, P.775

(6) Roland Oliver and Anthony Atmor, Africa since 1800, Jan Jelmert Jorgensen, Uganda Uganda a modern History, Billing and sons Limited, London, 1981, P.267-268 ; Chicago Tribune, 24 Sep 1972.

مِن ذلك في اثيوبيا، وفي يومي ١٧- ١٨ تموز ١٩٧١ زار ليبيا وزير خارجية تنزانيا وينغا وحاول الحصول على وعد من ليبيا بأنها تُعارِض مشاركة الوفد الأوغندي في مؤتمرات منظمة الوحدة الأفريقية لاحقاً، فأخذت ليبيا بالضغط على المنظمة لِحَملها على عدم الاعتراف بالحكومة الأوغندية الجديدة[١].بيد أنه وبدافع الهوية الدينية الإسلامية للرئيس الأوغندي عيدي أمين فقد سعى العقيد معمر القذافي لتحويل أوغندا الى جانب ليبيا، لمكافحة الوجود (الإسرائيلي) في افريقيا ،لاسيما في اوغندا[٢].

وبدأ تبادل الزيارات بين كل من ليبيا واوغندا ، إذ قام أمين بأول زيارة له الى ليبيا في ١٢ - ١٣ شباط ١٩٧٢ وقد ناقش الجانبان قيام تحالف أفريقي إسلامي بينهما[٣] لتبدأ ليبيا عندئذٍ بتقديم الدعم العسكري لأوغندا[٤]، وعملت ليبيا على تكوين جبهة افريقية أُطلق عليها محور القذافي-أمين[٥] أمين[٥] ثم نجح القذافي في إقناع أمين بقطع العلاقات مع (إسرائيل) فقطعت العلاقات بين أوغندا و(إسرائيل) في ٣٠ آذار ١٩٧٢[٦]. وقام القذافي بزيارة الى أوغندا وكانت اول زيارة له الى دولة أفريقية وذلك في آذار ١٩٧٤، وأيّد القذافي عيدي أمين ودعمه بالمال والسلاح كونه رئيس مسلم ضد أوبوتي الرئيس الأوغندي المسيحي السابق[٧].

---

(1) Foreign and Commonwealth Office (F.C.O) 39/ 1078, Letter No 2/7, From British Embassy in Libya Tripoli, to FCO, London, 16 Feb, 1972, "Visit of president Amin of Uganda".

(٢) ثورة الفاتح مِن سبتمبر في عيدها الرابع، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(3) F.C.O 39/ 1078, Enclose, "Libyan/ Uganda Joint Communique (Issued in Tripoli on 13 February 1972).

(4) F.C.O 39/ 1095, Letter From FCO, London to British Embassy Tripoli, 1 May, 1972, 1972, "Hunters for Libya."

(5) F.C.O 93/ 614, Letter from British Embassy Tripoli, to FCO, London, 21 Jan, 1975, "No Name-Enclose."

(6) Zach Levey, Israel's Exit from Africa, 1973: The Road to Diplomatic Isolation, British Journal of middle Eastern studies, Vol.35, No.2 ,Aug, 2008, P.207.

(٧) سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية الأفريقية دراسة حالة العلاقات الليبية-الأفريقية، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٥، ص٨٦.

ثم وقفت ليبيا ضد رغبة تنزانيا في عقد مؤتمر القمة الأفريقي في الصومال في حزيران ١٩٧٤، وطالبت بأن تكون كمبالا العاصمة الأوغندية مقراً لِمؤتمر المنظمة اللاحق المُقَرَر عقده في آب ١٩٧٥ وبالفعل نجحت ليبيا في ذلك الامر[١]، كما رفضت ليبيا الدعوات التنزانية لمقاطعة القمة الافريقية ، إذ إن الأمر الذي كان يهم القذافي هو استمرار تبعية أمين للسياسة المناهضة للوجود (الإسرائيلي) في أفريقيا، على الرغم مما يشكله ذلك التوجه الليبي مِن ضرر في العلاقات الليبية–التنزانية[٢].

وأعلن الرئيس أمين إن القوات التنزانية قامت في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٨ بغزو الأراضي الأوغندية بهدف إنهاء حكمه وإعادة اوبوتي الى السلطة في أوغندا[٣] وللتأكد مِن ذلك ومناقشة أوضاع أوضاع أوغندا أرسلت ليبيا وزير خارجيتها عبد السلام التريكي الى اوغندا[٤]، لكن في الوقت نفسه أعلنت دعمها لتنزانيا لوقوفها ضد الأنظمة العنصرية في جنوب افريقيا ، وقدمت ليبيا مساعداتها لِتنزانيا[٥] رغبةً منها في عدم الظهور بمظهر المتحيز لأي من الدولتين، إذ كانت ليبيا قد استقبلت

(1) Colin Legum, The year of Amin, Africa Report, Vol.20, Issuse.4, Jul, 1975, P.10 ; New York Times, 29 Jul 1975

(2) F.C.O 93/ 1003, Telegram No.284 from British Embassy Tripoli, to FCO, London, 30 Dec, 1977, "Libya/Uganda."

(٣) فقد أعلن متحدث عسكري أوغندي ان قتالاً وقع في بلدة موتوكولا الاوغندية التي تقع على الحدود بين البلدين واقتحمت القوات التنزانية أراضي أوغندية. للمزيد ينظر: جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٥٤٨)، ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨؛ Elaine P. Adam, Chronology 1978, foreign Affairs, Vol.57, No.3, America and the world 1978, 1978, P.710.

(٤) جريدة الرأي العام، الكويت، العدد (٥٣٧٠)، ١٨ تشرين الاول ١٩٧٨؛ جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٥٤٨)، ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨.

(5)National Archives and Records Administration(N.A.R.A), Display full Records: Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 18 Oct, 1978, "Gadhafi instructs masses on financial support for certain states".

نائب الرئيس التنزاني في ١٦ أيلول ١٩٧٨ أي قبل إعلان أمين غزو تنزانيا لبلادهِ بأيام[١]، ثم استقبلت ليبيا يوم ٢٧ ايلول ١٩٧٨ الرئيس الأوغندي عيدي أمين[٢].

وقامت القوات الأوغندية بالهجوم على منطقة كاجيرا التنزانية الواقعة على الحدود بين البلدين في ٣١ تشرين الاول ١٩٧٨ وإعلانها ضم هذه المنطقة الى أوغندا وتقدر مساحتها بـ (٧١٠) ميلاً مربع[٣]، وفي اليوم نفسه ادعى المنفيون الأوغنديون إن ليبيا تقوم بدعم أمين وذلك بإرسالها ثلاث طائرات تحمل جنوداً ليبيين وصلت العاصمة الأوغندية كمبالا، بيد أن هذا الأمر ثبت عدم صحته[٤]، وأعلنت ليبيا رفضها طلباً أوغندياً بإرسال أسلحة وذلك في ١ تشرين الثاني ١٩٧٨ وأرسلت بدلاً من ذلك طائرة تحمل أدوية ومعدات طبية[٥].

حاول العقيد معمر القذافي اقناع أمين بالانسحاب من تنزانيا وتفادي الحرب وإراقة الدماء[٦] ، لأن غزو اوغندا لتنزانيا لم يكن يحظى بتأييد وقبول من الدول الافريقية ، وعملاً بمبادئ منظمة الوحدة الافريقية التي تنص في أحد بنودها على قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار عند إعلان الاستقلال وضرورة إحترام الدول لتلك الحدود[٧].

ثم قام العقيد معمر القذافي بمحاولة للتوسط بين أوغندا وتنزانيا لإنهاء النزاع وذلك بإرسال وزير الاعلام الليبي محمد الزوي كمبعوث شخصي للقذافي الى كلا البلدين وذلك للمدة ما بين ٤- ٩

---

(1) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 14 Sep, 1978, "visit to Libya ay Tanzanian vice president Aboud Jumbe".

(2) F.C.O 93/ 1384, Enclosure, JANA, 27 Sep, 1978, "Ugandan president visits Hawary General".

(٣) ماجدة الجندي، ومحمد قنديل، مستقبل أوغندا السياسي في شرق افريقيا، مجلة السياسة الدولية، مصر ، العدد (٥٧)، ١٩٧٩، ص١٢٩؛

Kefa M. Otiso, Culture and customs of Uganda, Greenwood press, London, 2006, P.17 ; The Washington post, 6 Nov 1978.

(4) The Sun,2 Nov 1978.

(5) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Bonn, to Secretary state wash DC, 4834, 12 Jan، 1979, "Deterioration of relations between Uganda and Libya.

(6)Ibid, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary state wash DC, 6071, 30 30 Nov,1978 , "Libya and Tanzania-Uganda Conflict".

(٧) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، المصدر السابق، ص٤٩.

تشرين الثاني ١٩٧٨[١] حاملاً رسالة القذافي للرئيس أمين مِن أجل إنهاء النزاع بين الطرفين وأوضح أمين إن غزو أوغندا لتنزانيا جاء رداً على غزو تنزاني سابق لأوغندا فيما نفت تنزانيا ذلك الاتهام[٢].

نظراً لجهود الوساطة التي بذلتها ليبيا ومنظمة الوحدة الافريقية وافقت أوغندا على الانسحاب شرط عدم قيام تنزانيا بأي محاولة لغزو أوغندا وإلا سينتج عن ذلك قيام حرب بين البلدين بحسب خطاب أمين، إلا إن تنزانيا رفضت الوساطة الليبية وتعهدت باستخدام القوة لانسحاب القوات الأوغندية والإطاحة بأمين[٣].

و إجتمع الرئيس التنزاني جوليوس نيريري[٤] Julius Kambaraj Nyerere بالسفراء الأفارقة الأفارقة في تنزانيا ، وخلال الاجتماع انتقد رؤساء الدول الافريقية الذين توسطوا لإنهاء القتال ووقف إطلاق النار بين البلدين ثم بعث بنفس الرسائل لعيدي أمين وذلك في إشارة الى القذافي، إذ رأى نيريري أنه يجب أن تتم المطالبة بسحب قوات أمين من تنزانيا بدلاً من طلب التفاوض وإنهاء القتال[٥].

وإستمرت المعارك بين البلدين وأكدت تنزانيا إن ليبيا تقوم بمساعدة أمين مِن خلال إرسال الجنود الليبيين الى أوغندا للقتال الى جانبه ، وذكر بيان عسكري صادر عن تنزانيا في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٨ إن القوات التنزانية دمرت مدرعتين تابعتين للقوات الأوغندية يقودها رجلان مِن أصول عربية ويرجح إنهما ليبيين وذلك خلال اشتباكات وقعت في منطقة موتوكولا فيما نفت أوغندا ذلك[٦]،

---

(1) F.C.O 93/ 1372, Letter From British Embassy Tripoli, to FCO, London, 13 Dec 1978, "Libya–Calendar of Events 1978".

(2) The Washington post,6 Nov 1978.

(3) Los Angeles Times,14 Nov 1978.

(٤) جوليوس نيريري Julius Kambaraj Nyerere (١٩٢١-١٩٩٩): ولد في مدينة بوتياما شمال تنزانيا كان أبوه أبوه زعيماً لقبيلة تنجانيقية، أتم تعليمه في كلية (ماكيربري) في اوغندا، وهي الجامعة المركزية لدول شرق افريقيا، سافر الى بريطانيا في عام ١٩٤٩ ودرس التاريخ والاقتصاد وتخرج من جامعة إدنبرة في عام ١٩٥٣، أصبح رئيساً لحزب الاتحاد الوطني الافريقي لِتنجانيقية والذي كان يسمى (نانو) وفي عام ١٩٥٨ دخل نيريري اول انتخابات الجمعية التشريعية وفاز حزبه نانو ، وأصبح نيريري رئيساً للوزراء، ثم رئيساً للبلاد بعد أن فاز في الانتخابات في تشرين الثاني ١٩٦٢ وَيُطلَق على حكم نيريري (حكم تعايش الأجناس) لأن آراءه كانت تتسم بالاعتدال بالنسبة للأوربيين. للمزيد ينظر: محمد ابو الفتوح الخياط، المصدر السابق، ص١١٠.

(٥) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٥٧٣)، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٨.

(٦)المصدر نفسه، العدد (٣٣٥٨٣)، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨؛ المصدر نفسه، العدد (٣٣٥٨٥)، ٢٣ تشرين الثاني الثاني ١٩٧٨.

وفي لقاء تم بين وزير عام قسم الشؤون الافريقية بوزارة الخارجية الليبية سالم الشوادي مع السفير الأمريكي في ليبيا يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ أظهر الشوادي استياء النظام الليبي مِن اتهامه بتأييد الرئيس الأوغندي امين وأكد إن بلاده حاولت تجنب تأييد أي طرف في النزاع، لِرغبتها في الحفاظ على علاقات جيدة مع تنزانيا، مؤمنة بحقها في استعادة أراضيها(١)، وفي ٨ كانون الاول ١٩٧٨ وبشكل مفاجئ أرسلت تنزانيا مبعوثاً عن الرئيس نيريري الى ليبيا قدم المبعوث الشكر للسلطات الليبية لعملها على محاولة تسوية النزاع سلمياً وبعيداً عن تدخل الدول غير الافريقية(٢).

وإستمرت الزيارات التنزانية الى ليبيا مما أثار غضب الرئيس الأوغندي أمين، فسارع العقيد معمر القذافي لتهدئته مِن خلال إرسال رسالة في ٩ كانون الثاني ١٩٧٩ طمأنه فيها بأنه لا يتحيز في النزاع الى جانب تنزانيا(٣).

وتغيرت الأوضاع في النزاع بين البلدين فقد تمكنت القوات التنزانية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ من دخول الحدود الأوغندية بمسافة خمسة كيلومترات(٤) وشنَّت سلسلة مِن الهجمات وعمليات لتخريب داخل البلاد كما قطعت الإمدادات التي كانت تصل الى أوغندا من ليبيا والاتحاد السوفيتي(٥).

السوفيتي(٥).

حاولت ليبيا تهدئة الأوضاع بين الطرفين فأرسلت وزير خارجيتها عبد السلام التريكي في ١٧-١٨ شباط ١٩٧٩ الى كل من أوغندا وتنزانيا مقترحاً إيقاف القتال ، فأعلنت أوغندا موافقتها على الاقتراح الليبي ، بيد أن تنزانيا اعلمت الوزير الليبي بعدم حاجتها للوساطة الليبية في ظل وجود اجتماع مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في نيروبي عاصمة كينيا المقرر عقده في ٢١ شباط

---

(1) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 6071, 30 Nov , 1978, "Libya and Tanzania-Uganda Conflict".

(٢) جريدة الرأي العام، الكويت، العدد (٥٤١٨)، ٩ كانون الأول ١٩٧٨.

(3) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Bonn, to Secretary state wash DC, 4916, 16 Jan, 1979, "Uganda's relationship with Libya and Tanzania".

(٤) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٦٥٠)، ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٩؛

The observer,11 Feb 1979.

(5) Ibid .

١٩٧٩ ونفت حكومة تنزانيا حضور رئيس تنزانيا وأوغندا الاجتماع الأفريقي على عكس ما أعلنته الخارجية الليبية[١].

تدهور الوضع في اوغندا بشكل خطير بعد استيلاء القوات التنزانية على مدينة ماساكا والتي تبعد (٨٠) ميلاً عن العاصمة كمبالا وذلك في ٢٣ شباط ١٩٧٩، مما دفع ليبيا للتدخل لِدعم أمين لاسيما وأن المقاومة الأوغندية كانت ضعيفة وتُعاني من نقص في المعدات والذخائر، فقامت ليبيا بإرسال ونقل تجهيزات عسكرية وعدد من الموظفين لأوغندا دون أن تنقل جنوداً ليبيين[٢].

وإشتد حصار القوات التنزانية والجبهة الوطنية لتحرير أوغندا المتكونة من المنفيين الاوغنديين للرئيس أمين وقواته في كمبالا وذلك مع بداية آذار ١٩٧٩ ، ممّا دفع أمين لطلب وساطات الأمم المتحدة للتدخل في النزاع وإنقاذه[٣]، ثم أصدرت منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع مجلس وزراء خارجيتها المنعقد في نيروبي للمدة ما بين ٢٣ شباط – ٤ اذار ١٩٧٩نداءً لتنزانيا للانسحاب من اوغندا ، بيد أن الرئيس التنزاني رفض الانسحاب، فأعلن ممثل ليبيا في المنظمة عبد السلام التريكي في ٤ آذار من العام نفسه بأن بلاده تؤيد أوغندا وبأنها تدعم الرئيس أمين قائلاً: "**أننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي بينما يريد نيريري تدمير عيدي أمين إن أمين هو الصديق الحقيقي للجماهيرية**"[٤] وفي اليوم نفسه قامت ليبيا بالتدخل المباشر في النزاع مِن أجل الحد من الحصار المفروض على أمين وقواته فأرسلت جسراً جوياً الى أوغندا وبلغ تعداد الجنود الليبيين ما بين (١,٤٠٠ – ٢,٥٠٠) جندي[٥]، فضلاً عن المعدات العسكرية مِن دبابات وطائرات مقاتلة وغيرها مِن

(1) F.R.U.S; 1977-1980, Vol.XVII. P-2. United state Government publishing office, Washington, 2018, D. 160. Paper Prepared in Department of state, Washington,= =Undated, 1979, "The precarious situation in Uganda", P.418 ; The Guardian, 19 Feb 1979 ; The Globe and Mail, 19 Feb 1979.

(2) F.R.U.S; 1977-1980, VOL. XVII. P.2, Op.Cit, P.418.

(٣) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٦٨٦)، ٤ آذار ١٩٧٩.

(٤) جريدة الوطن، الكويت، العدد (١٦١٣)، ٥ آذار ١٩٧٩.

(5) F.C.O 93/ 1875, Letter from East African Dep, To FCO, London, 6 Mar, 1979, "Uganda: Libyan Involvement"; Ronald Amizad, Race Nation and Citizenship in Postcolonial Africa the Case of Tanzanian, Cambridge University Press, 2013, P.200 ; The Washington post, 8 Mar, 1979 ; Los Angeles Times, 5 Mar , 1979.

الأسلحة[١] و كاسحات الألغام[٢] كما انضم الموظفون الليبيون في أوغندا الى جانب القوات الأوغندية دون موافقة ليبيا فقامت بسحبهم[٣] وبوجود القوات الليبية اكتفى أمين بموقف المراقب في حين تولت القوات الليبية مهام السيطرة على دفاعات العاصمة الأوغندية وإدارة العمليات العسكرية الكبيرة[٤].

ساهم الدعم الليبي لأوغندا في تفوق القوات الأوغندية مؤقتاً، وامتلأت الفنادق الثلاثة الرئيسية في كمبالا بالليبيين الذين تركزوا في مدينتي كمبالا وعنتيبي والمطارين الأوغنديين الرئيسيين المدني والعسكري[٥]. وأعلن المنفيون الأوغنديون في ١٨ آذار ١٩٧٩ مقتل عدة جنودٍ ليبيين كانوا متواجدين في كمبالا ضمن قوات أمين، وذلك خلال الاشتباكات بين الطرفين ، مما زاد الضغط على ليبيا فأخذ الجنود بالانسحاب من كمبالا[٦].

وقامت الخارجية الليبية بدعوة كل مِن سفراء الدول الإسلامية وسفراء الدول الأفريقية لمناقشة النزاع ووقف إطلاق النار بين الطرفين وعقد اتفاقية تؤدي لانسحاب تنزانيا مِن أوغندا، وذلك في محاولة منها لعدم الظهور بمظهر المتحيز للجانب الأوغندي، بيد أن الصحف الحكومية الليبية أعلنت إن العقيد معمر القذافي يدافع عن المسلمين في أوغندا لأنهم مهددين بالإبادة وإن ما تقوم به أوغندا هو حماية أراضيها بعد إن اجتازت تنزانيا حدودها الدولية[٧].

---

(1) New York Times, 8 Mar, 1979, Chicago Trimbune , 6 Mar, 1979.

(2) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Dar Es-Salaam, to Secretary of state wash DC, 27 Mar 1979, "Tanzania Vs. Uganda fighting: Tangov requests in formation on Morocco and Libya assistance to Amin".

(3) F.C,O 93/ 1875, Letter from East African Dep, To FCO, London,6 Mar، 1979, "Uganda: Libyan Involvement".

(٤) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٧١٧)، ٤ نيسان ١٩٧٩.

(5) The Globe and Mail , 12 Mar, 1979.

(٦) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٧٠١)، ١٩ آذار١٩٧٩؛ The observer, 18 Mar, 1979.

(7) N.A.R.A, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 6482, 26 Mar, 1979, "Libya seeks peace in Uganda".

أرسل العقيد معمر القذافي إنذاراً الى تنزانيا في ٢٧ آذار ١٩٧٩ هدد فيه بِشَنّ حرب ضد تنزانيا ما لم يوقف نيريري غزوه لأوغندا في غضون (٢٤) ساعة ، فرفض نيريري الإنذار وأعلن استعداده لمواجهة ليبيا(١).

وعقدت منظمة الوحدة الافريقية اجتماعاً في دار السلام عاصمة تنزانيا سابقاً في ٢٨ آذار ١٩٧٩ ، ووَجَّه الزعماء الأفارقة للقذافي نداءاً بأن لا يساعد في إطالة عهد الرئيس الأوغندي عيدي أمين(٢) وأعلن نيريري بأن ليبيا هددته بأنها ستدعم قوات أمين بقوات مسلحة ليبية مقدره بنحو (٣٠) الف رجل و (١٢٩) طائرة مقاتلة ، وأكد إن سبب عدوان أوغندا على تنزانيا في تشرين الاول ١٩٧٨ هو اطمئنان أمين لدعم ليبيا(٣). وبعد أن أصبحت العاصمة الأوغندية على وشك السقوط بأيدي القوات التنزانية والمنفيين الأوغنديين، قامت ليبيا بإرسال إحدى قاذفات القنابل سوفيتية الصنع تابعة للعقيد معمر القذافي وقصفت مدينة موانزا التنزانية في ٣٠ آذار ١٩٧٩ الواقعة على بحيرة فكتوريا بهدف تخفيف الضغط على القوات الأوغندية في كمبالا(٤)، ورداً على ذلك قامت القوات التنزانية بعبور بحيرة فكتوريا في ٢ نيسان من العام نفسه ، وقصفت مستودعات الوقود في كمبالا والممر الرئيسي لمطار عنتيبي بهدف وقف استخدام المطار لنقل التعزيزات الليبية ، وبالفعل تم إغلاق المطار في ٤ نيسان ١٩٧٩ ، وتم نقل الطائرات والتعزيزات العسكرية الليبية الى قاعدة فاكاسو نجولا الواقعة شمال كمبالا(٥).

أخذت القوات الليبية بالانسحاب تدريجياً بدءاً من يوم ٤ نيسان ١٩٧٩ أمام ضغط القوات التنزانية واشتداد الحصار ونقص الوقود والمعدات (٦)، ومما زاد الوضع سوءاً هو تراجع ما تبقى من قوات أمين أمام القوات التنزانية تاركةً الليبيين وحدهم في الدفاع عن عنتيبي وذلك يوم ٧ نيسان من

---

(1) The Gardian, 28 Mar, 1979 ; The Globe and Mail, 28 Mar, 1979.

(2) Los Angeles Times, 28 Mar, 1979.

(3) Ibid .

(٤) جريدة الأهرام، مصر، العدد (٣٣٧١٣)، ٣١ آذار ١٩٧٩.

(٥) المصدر نفسه، العدد (٣٣٧١٧)، ٤ نيسان ١٩٧٩.

(6) F.R.U.S; 1977-1980, VOL. XVII. P-2. D, 164, Memorandum from secretary of state state Vance to president carter, Washington, 4 April، 1979, "Omitted here are items unrelated to East Africa", P.424.

العام نفسه، الأمر الذي أسفر عن قتل وجرح ما يزيد عن (٣٠٠) ليبي وسقوط عنتيبي بأيدي القوات التنزانية، وأرسل نيريري رسالة الى العقيد معمر القذافي أبلغه فيها بأن الطريق شرق كمبالا سيبقى مفتوحاً لإجلاء القوات الليبية[١].

وأطاح الجيش التنزاني والمنفيون الأوغنديون بحكومة الرئيس أمين يوم ١١ نيسان ١٩٧٩[٢] وقامت ليبيا بنقل أمين على متن طائرة ليبية الى طرابلس[٣]. وذكر العقيد معمر القذافي إن أمين يريد استعادة اوغندا وأنه يستعد لِشَن حملة ضد المنفيين الاوغنديين وتنزانيا[٤] ، وكان يأمَل في الحصول على العون من ليبيا ، بيد أن الاخيرة لَم تقدم له المساعدة ولم تبالي لأمره[٥]، وعندما عُقِد اجتماع منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٧٩ لم يشارك القذافي في الهجوم على نيريري والاحتلال التنزاني لأوغندا[٦].

ويتضح مما تقدم ، أن ليبيا أخفقت في حل النزاعات الحدودية الافريقية ، بل على العكس إذ زادت من تعقيدها بمساندتها لبعض أطراف تلك النزاعات ، ففي قضة الصحراء الغربية ساندت البوليساريو ضد المغرب ، وتدخلت في تشاد بمساندتها لكوكوني ضد نظام حبري وهو ما أدى الى إزدياد تدهور الاوضاع في تشاد، وفي النزاع بين أوغندا وتنزانيا وقفت مع الاولى على الرغم من معارضة منظمة الوحدة الافريقية ، ذلك التدخل المستمر أدى الى تراجع الدور الليبي بعض الشيء في القارة الافريقية.

(1) Francis. Joyce. L. was as asocial trap: The Case of Tanzania, PhD, The American University, Washington, D.C, 1994, P.36.

(2) Christian Caryl ،The Great Backlash: 1979, Foreign Policy, No.173, July, August, 2009, P.54.

(3) Chicago Tribune, 17 Apr, 1979; The Globe and mail: 1-19 May, 1979.

(4) Los Angeles Times, 23 Apr, 1979 ; Ibid, 22 May, 1979; New York Times, 23 May, 1979.

(5) Los Angeles Times, 23 Apr , 1979.

(6) Francis Joyce. L, Op.Cit, Pp.182.183.

الفصل الرابع: دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية وتطور العلاقات الاقتصادية في إطار منظمة الوحدة الافريقية وتحويل المنظمة الى الاتحاد الأفريقي

المبحث الأول/ دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٩٤

أولاً : دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٦٩

ثانياً : دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٩-١٩٩٤

المبحث الثاني/ تطور العلاقات الاقتصادية الليبية الافريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية

المبحث الثالث/ دور ليبيا في تحويل منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي

أولاً: أسباب ضعف منظمة الوحدة الافريقية

ثانياً: محاولات تعديل أساليب عمل منظمة الوحدة الافريقية

ثالثاً: المشروع الليبي (فكرة الولايات المتحدة الافريقية)

رابعاً: نشأة الاتحاد الافريقي

المبحث الأول/ دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية١٩٦٣-١٩٩٤

أولاً/ دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٦٩

أ_ دور ليبيا في تصفية الاستعمار في إطار منظمة الوحدة الافريقية

ساهمت ليبيا بشكلٍ فعّال في دعم حركات التحرر والاستقلال سواء في العهد الملكي او الجمهوري اذ ساهمت مادياً ومعنوياً في دعمها عن طريق انشاء المعسكرات الخاصة في اراضيها لتدريب المقاتلين من ناميبيا وجنوب افريقيا وزمبابوي(روديسيا سابقا) لتحتضن المطالبين بالتحرر في القارة الافريقية[١] ، و ساهمت بدعم الثوار الجزائريين بالمقاتلين والعتاد بل كانت الممول الاول للثورة الجزائرية بالسلاح كما ورد ذلك في مذكرات احمد بن بلة[٢] "....، **بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل من السلاح ٣٥٠ او ٤٠٠ قطعة فقط من البنادق الايطالية وصلت من ليبيا**...."[٣]. وكانت مسألة التخلص من الاستعمار هدفاً رئيسياً من أهداف منظمة الوحدة الافريقية كما ورد ذلك في الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق المنظمة والتي تنص على القضاء على الاستعمار بكافة أشكاله في القارة الافريقية وأكدت المادة الثالثة في الفقرة السادسة على الاستعداد المطلق من دول المنظمة لدعم قضية التحرير التام للأراضي الافريقية التي لم تحصل على استقلالها بعد[٤].

---

(١) فضيلة علاوي، دور الجزائر وليبيا في حركة التحرر الافريقية ١٩٥٤-١٩٧٤ النموذج والاحتضان، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، الجزائر، العدد (١٢)، د.ت، ص٦٨-٦٩.

(٢) احمد بن بلة (١٩١٦-٢٠١٢):- ولد في بلدة مارينا من ابوين فلاحين وتلقى تعليمه الابتدائي في مدارس تلمسان، وعندما بلغ الخامسة عشر من العمر انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج، ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه وأودع السجن ثم هرب عام ١٩٥٣ واتجه صوب القاهرة وبعد عودته للجزائر قامت الثورة الجزائرية وأُلقي القبض عليه عام ١٩٥٦ وأُطلق سراحه عام ١٩٦٢ عند استقلال الجزائر وفي عام ١٩٦٣ انتخب رئيساً للجزائر وفي عام ١٩٦٥ أُودع السجن بعد أن استولى هواري بومدين على السلطة، أُطلق سراحه عام ١٩٧٩ . للمزيد ينظر : روبير ميرل، مذكرات احمد بن بلة، ترجمة: العفيف الاخضر، دار الادب، بيروت،(د. ت)، ص٥٠٧؛ عبلة هيشر، ونسرين برجوح، المصدر السابق، ص٢٠.

(٣) روبير ميرل ، المصدر السابق ، ص٩٦.

(٤) محمد ابو الفتوح الخياط، المصدر السابق ، ص١٣١-١٣٢.

وتقرر إنشاء لجنة التحرير الافريقية من بعض الدول الافريقية في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات المستقلة المنعقد في أديس أبابا في ايار ١٩٦٣ [١] يكون مقرها دار السلام في تنزانيا، مهمتها تنسيق المعونة التي تقدمها الدول ، كما قرر المجتمعون إنشاء صندوق خاص يتم تمويله عن طريق التبرعات التطوعية يكون الغرض من انشائه إمداد حركات التحرر في مختلف انحاء القارة الافريقية، و أصدر مؤتمر رؤساء الدول والحكومات قراراً بقطع العلاقات القنصلية والدبلوماسية بين الدول الافريقية جميعها وبين حكومتي البرتغال وجنوب افريقيا ما دامت هاتان الدولتان قد استمرتا في موقفهم الحالي الرافض لمسألة تصفية الاستعمار ومعارضتهم قرارات المنظمة[٢].

تنفيذاً لقرار المنظمة سارعت حكومة ليبيا الى قطع علاقاتها مع البرتغال، كما ساهمت بتقديم (١٥,٠٠٠) جنيه ليبي الى لجنة التحرير الافريقي وذلك لدعم حركات التحرير في افريقيا[٣].

عَقد وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية المستقلة مؤتمراً في العاصمة السنغالية داكار للمدة مابين ٢-١١ آب ١٩٦٣ وشارك فيه (٣٢) وزيراً افريقياً ، مثل الوفد الليبي وزير الخارجية حسين مأزق[٤]، وقد ناقش المجتمعون ما تمر به القارة الافريقية من مشاكل سياسية وقضايا إدارية وكيفية حل المسائل السياسية دون الوقوع بمؤامرات المستعمرين ، وانتهى المؤتمر الى عدة قرارات أهمها: دعوة رؤساء الدول والحكومات الافريقية للمشاركة الفاعلة في دورة الأمم المتحدة الـ (١٨) من أجل المطالبة الجماعية بالتخلص من الاستعمار والقضاء على أشكال التفرقة العنصرية المتبعة من

(١) هذهِ الدول هي: الجزائر، غينيا، اثيوبيا، نيجيريا، السنغال، الجمهورية العربية المتحدة، الكونغو الديمقراطية، تانجانيقا، اوغندا. للمزيد ينظر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣،المصدر السابق ، ص١٠-١١.

(٢) المصدر نفسه ، ص١١؛ هادي نعيم المالكي، قطع العلاقات الدبلوماسية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١١، ص١٤١.

(٣) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٤)، ص٤٧٦.

(٤) حسين مازق(١٩١٨- ٢٠٠٦) :- ولد في برقة ، ينتمي الى عائلة الحدوث من قبيلة البراعصة، أكمل دراسته الابتدائية في مدينة شحات ولم تسمح له السلطات الايطالية بإكمال دراسته وطُرِد من المدرسة، دُعِي الى زيارة ايطاليا مع بعض وجهاء برقة لمقابلة موسوليني ، تولى وزارة المعارف والداخلية في حكومة محمد السامزلي، ثم أصبح والياً على برقة عام ١٩٥٢ بعد ذلك أصبح رئيساً للوزراء ١٩٦٥-١٩٦٧، اعتقل بعد انقلاب ١٩٦٩ وخرج من السجن عام ١٩٧٤. للمزيد ينظر الرابط :www.alwasat.ly

قبل بعض البلدان الافريقية[١] والمطالبة بالمساواة بين الدول الأعضاء وكذلك مطالبة أعضاء مجلس الأمن في الأمم المتحدة بتلبية تلك المطالب العادلة والامتناع عن معارضتها[٢]. وتنفيذاً لما اوصى به المؤتمر بِعَد دورة الامم المتحدة الحالية دورة افريقيا وضرورة المشاركة الافريقية الفاعلة فقد شاركت ليبيا بوفد برئاسة رئيس الوزراء محي الدين فكيني[٣].

أجتمع مجلس الامن في الامم المتحدة عام ١٩٦٣ بناءً على طلب الدول الافريقية من اجل بحث موضوع الاستعمار البرتغالي في افريقيا وذلك عقب اندلاع الثورات في بعض البلدان الافريقية ومطالبة دول القارة بإدانة حكومة البرتغال، فاصدر مجلس الامن قرار في تموز ١٩٦٣ رفض فيه ادعاء البرتغال بان الاقاليم الافريقية التي تسيطر عليها هي جزءٌ لا يتجزأ من اراضيها الاصل، ودعا المجلس البرتغال الى منح تلك الشعوب حقها في تقرير المصير، و دعا المجلس الدول الافريقية الى عدم تقديم اي عون للبرتغال وطالب الدول الاعضاء بمنع تصدير السلاح للبرتغال مما قد تستخدمه في قمع الاقاليم الافريقية[٤].

القى رئيس الوزراء الليبي في تلك الدورة خطاباً بين فيه المنحنى الذي تسير عليه السياسة الليبية فيما يواجهها من مسائل دولية واقليمية، وكان الدستور الليبي قد أكد على ان ليبيا جزء لا يتجزأ من القارة الافريقية ساهمت في انجاح المؤتمرات الافريقية وقدمت دعمها لمختلف القضايا الافريقية[٥]، والدليل على ذلك التزامها بقرار المنظمة بقطع العلاقات مع البرتغال وفق بيان صادر عن وزارة خارجيتها في ٤ آب ١٩٦٣[٦].

---

(١) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣- ١٩٨٣، المصدر السابق، ص١٧؛ أحمد صوار، مؤتمر القمة الافريقي وما بعده، كتب سياسية، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، العدد (٣٣٤) ، (د.ت) ، ص٦٠-٦٢؛ محمد ابو الفتوح الخياط، المصدر السابق ، ص٦٢-٦٤.

(٢) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣ـ ١٩٨٣،المصدر السابق ، ص١٨.

(٣) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٤)، ص٤٧٨.

(٤) عبدالملك عودة، الأمم المتحدة وقضايا افريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧، ص١١٩-١٢٠.

(٥) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٤)، ص٤٧٨.

(٦) محمد يوسف المقريف ،المصدر السابق، مج(٤)،ص٤٧٦.

ونددت الحكومة الليبية بشدة السياسة الاستعمارية للحكومة البرتغالية المتبعة في موزمبيق وأنغولا ، وانها تأمل أن تحصل بقية دول القارة على استقلالها وسيادتها التامة[١].

وعَقد رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية مؤتمراً في القاهرة للمدة مابين ١٧ ـ ٢١ تموز ١٩٦٤، وأوضح كل منهم موقفه من مسألة تصفية الاستعمار، فأبدى ولي عهد المملكة الليبية الحسن الرضا رأيهُ في المؤتمر موضحاً بأنه ليس هناك قضية في القارة تستوجب الاهتمام أكثر من مسألة تصفية الاستعمار في جميع أنحاء القارة الإفريقية، وأشاد بجهود المنظمة لقيامها بدعم حركات التحرر من خلال إنشائها لجنة التحرير الافريقي وما سيكون لها من تأثير فعال في نفوس المناضلين الافارقة ، و أن دعمها المادي لصندوق التحرر ساهم بشكل فعّال في رفع معنويات الشعوب الافريقية للاستمرار في كفاحها للتخلص من الاستعمار[٢].

ناقش وزراء خارجية الدول الافريقية في المؤتمر الذي عقد نيروبي للمدة ما بين ٢٦ شباط ـ ٩ آذار ١٩٦٥ قضايا التحرر، فأصدر المجتمعون عدة التوصيات أهمها: ضرورة استمرار الدول الأعضاء بالمساهمة المادية لحركات التحرر[٣]. وفي المؤتمر دعا (جبريل شلوف) رئيس الوفد الليبي الدول الافريقية الى الاستمرار في دعم لجنة التنسيق لتحرير افريقيا من أجل مواصلة الدول في نضالها حتى الاستقلال التام[٤].

وكانت مسألة تصفية الاستعمار لابد وأن تطال القواعد الاجنبية في ليبيا[٥]، وكان الرئيس المصري جمال عبدالناصر هو من أثار موضوع تلك القواعد العسكرية في خطابه الذي ألقاه في ٢٢

(١) المصدر نفسه ، مج (٤)، ص٤٧٨.

(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

(٣) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣،المصدر السابق ، ص٦٠.

(٤) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص٧٦.

(٥) يقصد بالقواعد الاجنبية هي القواعد الامريكية والبريطانية الموجودة في ليبيا فأما القواعد الامريكية فهي خمس قواعد: قاعدة ويلسن وقاعدة الوطنية وقاعدة تاجوراء وكانت هذه محطة رصد الرادارات الامريكية والاتصالات السلكية= =واللاسلكية، ثم قاعدة بئر الأسطى ميلاد وهي قطعة ارض انتزعت من الليبيين وتحولت الى قاعدة للذخيرة، وقاعدة العربي في رأس لاتوف بالخليج، وأما القواعد البريطانية فهي قاعدة طبرق البحرية الجوية ومحطة سلاح الطيران البحري في العظم وقواعد اخرى في الجغبوب والعريفات على مقربة من حدود مصر الغربية الجنوبية. للمزيد ينظر: عبد الرحيم شلبي ، تصفية القواعد العسكرية في ليبيا ، مجلة السياسة الدولية ، مصر ، العدد(١٩) ، ١٩٧٠ ، ص٩١ ؛ نهاية محمد صالح، المصدر السابق ، ص١١٦.

شباط ١٩٦٤ في ذكرى قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا[١]، فقد أشار في خطابهِ الى تلك القواعد بأنّها من صنع المستعمر، وأنّها تشكل خطراً على الأمة العربية بأجمعها، وأشار الى أن بريطانيا تسعى في تلك الأثناء لتمديد الاتفاقية المعقودة مع ليبيا للمحافظة على تلك القواعد[٢].

ونتيجة لذلك الخطاب قامت مظاهرات عارمة في ليبيا مطالبة بتصفية القواعد الأجنبية[٣]، فردت الحكومة في اليوم التالي على تصريحات عبد الناصر مؤكدة وفاءها وانتمائها العربي وإنها لا تسعى الى تجديد المعاهدات مع الدول الغربية[٤]، ووفقاً لذلك أبلغ رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر[٥] كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بأن حكومته ترغب في إنهاء الاتفاقيات الليبية معهما[٦].

وعقد لقاء بين وزير الخارجية الليبي حسين مازق والسفير الأمريكي في ليبيا المستر لايتنر في آذار ١٩٦٤ بمدينة طرابلس، أوضح مازق للسفير الأمريكي ما صدر عن المنظمة من قرارات بشأن القواعد الموجودة على الأراضي الليبية ، وإن ليبيا مُلزَمة بتقديم تقرير للمنظمة عن التطورات الحاصلة بهذا الشأن[٧]. وعلى الرغم من محاولات الحكومة المتعاقبة[٨] حَسم أمر القواعد الأجنبية بيد أن تلك

---

(١) قامت الوحدة بين البلدين في ٢٢ شباط ١٩٥٨ باسم الجمهورية العربية المتحدة وعدت الخطوة الاولى لقيام وحدة عربية مشتركة في كافة الجوانب إلا أن تلك الوحدة لم تستمر فقد انفسخ عقدها في ٢٨ ايلول ١٩٦١ بانقلاب عسكري قاده ٣٧ ضابطاً سورياً تحت شعار محاولة إصلاح الوحدة ولم يلقِ الانقلاب أي مقاومة تُذكَر. للمزيد ينظر: عبد الرؤوف سنو، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١، لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، مجلة نوافذ المستقبل، بيروت، ٢٥ أيلول ٢٠٠٤، ص٤ .

(٢) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦، ص٣٦١.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) نيكولاي ايلتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٦٩، ترجمة: عماد حاتم، ط٢، دار الكتاب الجديد المتحدة،(د.م)، ٢٠٠١، ص٥١٠.

(٥) محمود المنتصر (١٩٠٣-١٩٧٠):- ولد في قرية العجيلات وهو من قبيلة الكوافي العربية في مصراتة، أتم دراستهُ في طرابلس وروما، ثم عمل مدة في دائرة الأوقاف وكان له دور في الأحزاب السياسية التي أُسست في طرابلس منها الجبهة الوطنية المتحدة ثم هيئة تحرير ليبيا وعضواً في اللجنة الدستورية وكان لأسرته علاقات طيبة مع التونسيين اكتسبت ثقة الملك فأختاره رئيساً للحكومة الطرابلسية ثم رئيساً للحكومة الاتحادية المؤقتة عام ١٩٥١، كما تولى رئاسة الوزراء للمرة الثانية في عام ١٩٦٤ . للمزيد ينظر: نهاية محمد صالح، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٦) مصطفى احمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩٢، ص١٣٩.

(٧) محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مج (٥)، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد- بريطانيا، ٢٠١٨، ص٣٤.

(٨) هذه الحكومات هي حكومة حسين مازق (١٩٦٥-١٩٦٧) حكومة عبد القادر البدري (تموز ١٩٦٧ - تشرين الاول ١٩٦٧)، حكومة عبدالحميد البكوش (٢٥ تشرين الاول ١٩٦٧ - ٤ ايلول ١٩٦٨)، حكومة ونيس القذافي التي استمرت حتى قيام ثورة الفاتح ١٩٦٩. للمزيد ينظر: محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٥) .

المحاولات أخفقت ، واستمر وجود تلك القواعد حتى قيام ثورة الفاتح عام ١٩٦٩ إذ تم إجلاء كافة القوات الأجنبية وتصفية قواعدها في ليبيا[١].

ب- دور ليبيا في مناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية

كان المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية المنعقد في ايار ١٩٦٣ في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا قد أصدر قراراً يدعو الدول الأعضاء الى قطع علاقاتها القنصلية والدبلوماسية مع حكومة جنوب افريقيا[٢] فسارعت ليبيا الى تنفيذ قرار المنظمة ، إذ قام الوفد الليبي بمقاطعة اجتماع منظمة العمل الدولية[٣] بجنيف المنعقد في ٢٣ حزيران ١٩٦٣ لمشاركة وفد جنوب افريقيا فيه[٤].

أصدرت وزارة الخارجية الليبية بياناً رسمياً في ٤ آب ١٩٦٣ وتضمن[٥]:-

١- قطع كلّ العلاقات الاقتصادية مع حكومتي البرتغال وجنوب افريقيا وحث الدول التي لها علاقات معها أن تقوم بقطعها.

٢- إغلاق كلّ الموانئ والمطارات أمام جميع سفن وطائرات هاتين الدولتين او المركبات التي تحمل أعلامها.

٣- سحب كلّ التسهيلات أمام بضائع هاتين الدولتين لدخول ليبيا او المرور عبرها.

---

(١) نيكولاي ايلتش بروشين، المصدر السابق ، ص٥٢١-٥٥٢.

(٢) هادي نعيم المالكي، المصدر السابق، ص١٣٩؛ محمد يوسف المقريف، المصدر السابق، مج٤، ص٤٧٦.

(٣) منظمة العمل الدولية:- انشأت تلك المنظمة بعد الحرب العالمية الاولى باسم مكتب العمل الدولي وفقاً لأحد أقسام معاهدة فرساي وقد انشأت في ظل عصبة الأمم واستمرت بالعمل حتى بعد زوال عصبة الأمم وفي عام ١٩٤٧ عقدت تلك المنظمة اتفاقاً مع الأمم المتحدة باعتبارها هيئة مستقلة كان الاتفاق لغرض تبادل العون والتمثيل مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لهيئة الأمم المتحدة وتتكون من الهيئة الإدارية ومكتب العمل الدولي الذي يعد بمثابة الامانة العامة للهيئة او المنظمة وعدد من اللجان الصناعية، ومقر المنظمة في جنيف بسويسرا . للمزيد ينظر: علي صادق ابو هيف، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص٤٩٨-٤٩٩.

(٤) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق، مج٤، ص٤٧٦.

(٥) محمد يوسف المقريف ،المصدر السابق ، ص٤٧٦.

وعُرضت قضية التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية في القاهرة الذي عقد للمدة ما بين١٧ ـ ٢١ تموز ١٩٦٤ [١]، وأكد ولي عهد المملكة الليبية الحسن الرضا في هذا الشأن إنه لابد من اتخاذ اجراءات حاسمة ورادعة ضد حكومة جنوب افريقيا لاستمرارها في استخدام الوسائل التعسفية ضد المواطنين ،وعدم منحهم حقوقهم المشروعة، كما إنها رفضت باستمرار الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن المطالبة بوقف أعمالها العدائية[٢].

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية مؤتمراً في اديس ابابا للمدة ما بين ٣ ـ ٥ كانون الاول ١٩٦٥ وتمت مناقشة قضية التفرقة العنصرية، فأصدر المؤتمر قراراً بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا لمساندتها النظام العنصري في روديسيا[٣] ، بيد أن الوفد الليبي برئاسة وزير الخارجية احمد البشتي إمتنع عن التصويت على ذلك القرار[٤]، ورفض قطع العلاقات مع بريطانيا[٥] .

.

وترأس الوفد الليبي احمد البشتي[٦] في مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية للمدة مابين ١١ـ ١٤ ايلول ١٩٦٧ ، وصدر عن المؤتمر عدة قرارات كان بضمنها قراراً يدعو الدول الأعضاء الى مساندة جمهورية الكونغو الديمقراطية[٧] ومساعدتها في جهودها الرامية الى وقف الأعمال الإجرامية التي يقوم بها المرتزقة[٨] فإستجاب الملك ادريس لقرارات

---

(١) منظمة الوحدة الأفريقية، دورات القمة ١٩٦٣-١٩٩٤، المصدر السابق ،ص٢١.

(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص٩٧.

(٣) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣،المصدر السابق ،ص٨٦.

(٤) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق، مج (٥)، ص١٧٤.

(٥) تجدر الإشارة الى أن المعاهدات التي تربط ليبيا مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لها أثرها الواضح على على انتهاج الحكومة الليبية في العهد الملكي نهجاً رجعياً بل كانت تلك المعاهدات تتناقض تناقضاً تاماً مع مصالحها الوطنية وذلك إن ارتباط المملكة الليبية بالسياسة الخارجية لهاتين الدولتين أوصلها الى السلبية المطلقة في الشؤون الدولية وهو ما أدى في نهاية الأمر الى عزلة ليبيا اقليمياً وضعف علاقاتها مع جيرانها. للمزيد ينظر : ايلتش بروشين، المصدر السابق، ص٥٠٨.

(٦) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق، مج (٥)، ص٣٢٥.

(٧) كانت الكونغو في تلك المدة تعاني من اضطراب في أوضاعها السياسية بسبب النزاع على السلطة إذ سيطر كازافويو على السلطة وأسند الوزارة الى تشومبي في تموز ١٩٦٤ استمرت الأوضاع بالاضطراب إذ استعان تشومبي بالمرتزقة من جنوب افريقيا للقضاء على الثوار كما استخدم المرتزقة الاوروبيين في قمع الثوار فقام كازافويو بعزله، وفي تشرين الثاني ١٩٦٥ سيطر موبوتو على السلطة وعانى من وجود بقايا المرتزقة الذين استخدمهم تشومبي واستمرارهم في إحداث الاضطرابات في البلاد. ازهار محمد عيلان، تاريخ الكونغو السياسي ١٨٨٥-١٩٦٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٢٦)، (د. ت)، ص١٥١.

(٨) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق، ص١٢٠.

المنظمة، وأصدر أمراً في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧ بمنع الطائرات التي تقوم بإجلاء المرتزقة من جمهورية الكونغو الديمقراطية من المرور في السماء الليبية[١].

ثانياً/ دور ليبيا في تصفية الاستعمار ومناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٩ – ١٩٩٤

أ- دور ليبيا في تصفية الاستعمار في اطار منظمة الوحدة الافريقية

بعد قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩ اهتم قائدها العقيد معمر القذافي بالسياسة الخارجية وأكد إن ليبيا جزء لا يتجزأ من القارة الأفريقية وبعد إن كانت ليبيا تعاني من العزلة في العهد الملكي وتفضل عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية[٢]، فقد أكدت ليبيا على دعمها الكامل لحركات التحرير ومقاومة التمييز العنصري لاسيما في زيمبابوي (روديسيا سابقاً) وجنوب افريقيا[٣].

كانت مواقف ليبيا في دعمها لحركات التحرير تتضح في عدة مناسبات، ففي ايار ١٩٧٠ زار الرئيس الموريتاني المختار ولد دادة ليبيا والتقى بالقذافي وناقشا عِدة مسائل وفيما يخص القارة الافريقية اتفق الرئيسان على القضاء على الاستعمار عن طريق دعم الحركات التحررية الافريقية ودعم لجنة التحرير الافريقي المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية[٤]، وفي العيد الاول لثورة الفاتح مِن ايلول ١٩٧٠ تحدث العقيد معمر القذافي في الاستعراض العسكري في طرابلس بأن ليبيا تقف مع الثورات التحريرية في افريقيا وتدعمها فعلاً بالمال والسلاح[٥].

و قامت ليبيا بإغلاق أجوائها في وجه الطيران البرتغالي وطالبت الدول الافريقية بإيقاف التعاون السياسي والاقتصادي مع البرتغال وذلك للضغط عليها مِن أجل منح الشعوب الافريقية

---

(١) محمد يوسف المقريف، المصدر السابق ، مج (٥)، ص٤٤٦.

(٢) مجموعة باحثين، ليبيا الثورة في خمسة وعشرين عاماً ١٩٦٩-١٩٩٤ التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اللجنة الشعبية العامة للثقافة، الجمهورية العربية الليبية ، ٢٠٠٥ ، ص١٧٥.

(٣) وزارة الإعلام والثقافة، ثورة الفاتح من سبتمبر عيدها الرابع، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، (د. ت)، ص٢٤٧.

(٤) وزارة الإعلام، إدارة العلاقات العامة، ثورة الفاتح من سبتمبر العيد الثاني ١٩٧١، مطابع الجمهورية العربية الليبية، (د. ت)، طرابلس، ص٢٣٣.

(٥) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٦.

استقلالها[١] وعندما تعرضت غينيا بيساو في تشرين الثاني ١٩٧٠ للعدوان البرتغالي فقد أمدتها ليبيا بالسلاح والذخائر وحملت الطائرات الليبية المساعدات العسكرية لِغينيا بيساو فتمكنت الأخيرة مِن مقاومة المستعمرين البرتغاليين[٢] وَعَبَّر الزعيم الوطني اميلكار كابرال[٣] Amilcar Cabral عن الدعم الذي حصلت عليه الحركة الوطنية في غينيا بيساو مِن ليبيا بِقوله: "**لقد شعرنا بقوة وأمل ويقين بأن الثورة الليبية والشعب الليبي رفاق لنا في الكفاح إنهم يبذلون قصارى جهدهم في تقديم المساعدات الفعّالة لدفع ثورتنا وتحقيق النصر ضد المستعمر**"[٤].

ساهمت ليبيا في نقل القضايا الافريقية الى المنظمات الدولية وكان لها الفضل في جعل حركة عدم الانحياز تعقد مؤتمر لها بلوساكا في زامبيا وهو أول مؤتمر لِحركة عدم الانحياز يُعقَد على أرض أفريقية عام ١٩٧٠، ولم يكن وجود ليبيا في تلك المنظمات يقتصر على المشاركة والحضور بل تعدتها الى اقتراح القرارات وصياغتها والمطالبة باستقلال الأراضي الافريقية المستعمرة[٥].

إستمرت ليبيا بدعمها للدول الافريقية فعندما تعرضت كل من زامبيا وأوغندا للتهديد مَدَّت ليبيا لهم يد العون فكانت زامبيا قد تعرضت للحصار مِن قِبَل زيمبابوي (روديسيا سابقاً) فأرسلت لها ليبيا اسطولاً من الشاحنات لمساعدتها في نقل احتياجاتها وتأمين حركتها[٦]، بالرغم من إن زامبيا لم تكن دولة إسلامية كما إنها لم تقطع علاقاتها مع (إسرائيل) حتى عام ١٩٧٣ وهذا يدل على عدم تمييز

---

(١) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٢) مجموعة باحثين، ليبيا الثورة في خمس وعشرين عاماً، المصدر السابق، ص١٧٦؛ رحيم كاظم محمد، الدعم الليبي لحركات التحرير الأفريقي، مجلة دراسات، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، السنة الثالثة، العدد (٨)، ٢٠٠٢، ص٤٩.

(٣) اميلكار كابرال Amilcar Cabral (١٩٢٤-١٩٧٣): ولد في بلدة بافاتا في غينيا بيساو إذ هاجر والده مِن جزر الرأس الأخضر عاش في ظروف بسيطة استطاع معها تحصيل بعض العلوم أهلته للسفر الى العاصمة البرتغالية لشبونة كي يدرس في جامعتها الهندسة والزراعة ،ويتخرج منها في العام ١٩٥٠، وكان لإقامته في لشبونة أكبر الأثر في حياته إذ انخرط في صفوف اتحاد الطلبة هناك عاد الى بلاده واشتغل لمدة عامين ١٩٥٢-١٩٥٤ في الزراعة وأتاحت له وظيفته زيارة أنحاء البلاد إذ تعرف على قبائلها وأفاد ذلك أثناء الإعداد للثورة ثم عاد الى انغولا كي يؤسس مع اصدقائه (الحركة الشعبية لتحرير انغولا) غادر انغولا الى موطنه وأسس الحزب الافريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وبسبب اشتداد نضال الحزب بقيادة كابرال تم اغتياله في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٣ قبل أن تحصل بلاده على الاستقلال. للمزيد ينظر: دليل المناضل تجارب حركات التحرير الوطني، غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر تجربة المناطق المحررة، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص١٤-٣٢.

(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٥) عبدالمجيد خليفة الكوت، السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، (د. ن)، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦٥.

(٦) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩.

ليبيا بين بلد مسلم أو مسيحي حين يتعلق الأمر بالمساعدات ضد المستعمرين او العنصريين، فضلاً عن ذلك قدمت ليبيا المساعدات الاقتصادية لأوغندا حين أوقفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مساعداتها لها[١] وساهمت ليبيا بالتعاون مع الجزائر بتقديم الدعم العسكري وذلك بعد ان تعرضت الاخيرة للغزو البرتغالي في تشرين الثاني ١٩٧٠ بسبب دعمها لحركات النضال المسلح المناهضة للاستعمار البرتغالي في القارة الافريقية ، إذ أُقيم جسر جوي مشترك من ليبيا والجزائر وصولاً الى العاصمة كوناكري ،واعلنت ليبيا عن استعدادها للتدخل عسكرياً وبشكل مباشر لمساعدتها في الوقوف بوجه الغزو البرتغالي[٢].

استقبلت ليبيا في عام ١٩٧١ كل من ديوري هاماني رئيس جمهورية النيجر في شباط ١٩٧١، و جان بيدل بوكاسا رئيس جمهورية افريقيا الوسطى في ايار ١٩٧١ ، وخلال تلك الزيارات نوقشت أهم المسائل التي تُعاني منها القارة الافريقية وأكد رؤساء البلدين على استعدادهما للتعاون مع ليبيا لمحاربة العدو المشترك المتمثل بالاستعمار وأكدت البلدان المجتمعة على تأييدها لِمبادئ منظمة الوحدة الافريقية وأهدافها والتي تؤكد على ضرورة التخلص من الاستعمار بكافة أشكاله وتحرير الاراضي الافريقية الخاضعة له[٣] شاركت ليبيا في مؤتمر القمة الافريقي المنعقد في اديس ابابا للمدة ما بين ٢١-٢٣ حزيران ١٩٧١ وناقش المجتمعون مشروعاً لتعديل لجنة التحرير وزيادة عدد اعضائها، بيد أن المؤتمر انتهى دون التوصل الى قرار بشأن هذا المشروع [٤].

إنضمت ليبيا الى لجنة التنسيق لتحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ،واستضافت الدورة الاعتيادية الـ(١٩) للجنة التنسيق والتي عُقِدَت في مدينة بنغازي للمدة ما بين ١٣-١٨ كانون الثاني ١٩٧٢ وأكد العقيد معمر القذافي في كلمته في الجلسة الافتتاحية بأن ليبيا تُعلِن استعدادها للاشتراك في العمليات العسكرية النظامية لتحرير افريقيا[٥] ،وأوضح بأن حرية القارة الأفريقية قضية

(١) هنري حبيب، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(٢) عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق ،ص٨١.

(٣) وزارة الإعلام، ثورة الفاتح من سبتمبر العيد الثاني، المصدر السابق ،ص٢٣٧-٢٤٢.

(٤) منظمة الوحدة الافريقية دورات القمة ، المصدر السابق ،ص٢٩-٣٠، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق ،ص٢٠٩.

(٥) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٣.

واحدة لا تتجزأ ، وإن استعباد أي جزء منها ينتقص مِن استقلال بقية أجزائها"[١]، كما دعا العقيد معمر القذافي أعضاء اللجنة الى تبني استراتيجية افريقية الى مواجهة الاستعمار تتمثل بتنسيق العمل التحريري بين حركات التحرير الأفريقية وتجنب الانقسامات داخلها وتركيز العمل التحريري لِمواجهة الاستعمار البرتغالي[٢].

طالبت لجنة التنسيق في هذهِ الجلسة حركات التحرر بِمواصلة نضالها فأخذت تلك الحركات بتصعيد كفاحها المسلح في كل مِن (انغولا، موزمبيق، جزر الرأس الأخضر، غينيا بيساو، سيشل، وناميبيا) وكانت مواقف ليبيا عوناً عملياً لتلك الشعوب بهدف تخليصها مِن الاستعمار البرتغالي بالكفاح المسلح بدلاً مِن اللجوء الى التفاوض مع حكومة البرتغال وهو ما أدى في النهاية الى اعتراف البرتغال بحق هذه الشعوب في تقرير مصيرها[٣]، وفي هذهِ الجلسة صّرح مسؤولون وقادة أفارقة بأن ليبيا بعد الثورة شكلت محوراً هاماً في حركات التحرير في أفريقيا، و عَبَّر وزير خارجية تنزانيا عن رأيهِ بقوله "بأن المساعدات المادية والمعنوية التي تقدمها ليبيا لحركات التحرر الوطنية الأفريقية تعد هامة لِما لها مِن أثر في استمرار كفاح شعوب تلك الحركات"[٤].

ساهمت ليبيا في دعم جبهة التحرير الارتيرية–قوات التحرير الشعبية منذ تأسيسها عام ١٩٧٠ وذلك عن طريق تقديم المساعدات المالية والعسكرية لها[٥] فضلاً عن مناقشة تلك القضية في منظمة الوحدة الافريقية، فقد قام العقيد معمر القذافي بعرض القضية الارتيرية في اجتماعات مؤتمر القمة الأفريقية في أديس ابابا نفسها في عام ١٩٧٣[٦] وبعد تغيير النظام في اثيوبيا عام ١٩٧٤، ورفع شعارات شكلت قاسماً مشتركاً بين الثورة الليبية والثورة الأثيوبية ؛حددت ليبيا موقفها مِن الثورة الارتيرية بأنه "**في الامكان إيجاد صيغه تأتي وسطاً بين الاستقلال الذي يطالب به الارتيريون وبين السيادة**

(١) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص٩٥.

(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠.

(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٣) محمود محمد ابو العينين، مواقف وسياسات القوى الإقليمية تجاه الثورة الارتيرية ١٩٦٢-١٩٩١، تحرير: عبدالملك عودة ، ارتيريا دراسة مسحية شاملة ، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص١٦٦.

(٦) حلمي شعراوي، أفريقيا قضايا التحرير والتنمية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٨١، ص١٨٩؛ نجوى أمين الفوال، المواقف العربية تجاه الثورة الارتيرية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، مج (٩)، العدد (٩٤)، ١٩٨٦، ص٦٢.

الداخلية التي تمنحها لهم اثيوبيا" ،كما طالبت ليبيا الحكومة الإثيوبية باللجوء والاحتكام الى الحوار وعدم استخدام القوة في حل المشكلة وطالبتها بإيقاف عملياتها العسكرية ضد ارتيريا(١).

وبفضل مطالب ليبيا بتحرير جزر الكناري (الخالدات) مِن السيطرة الإسبانية فقد أُثيرت المسألة لأول مرة في منظمة الوحدة الافريقية، وأخذت ليبيا منذ عام ١٩٧٣ بتعزيز علاقاتها مع تلك الجزر لا سيما بعد أن أوكلت لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا الى ليبيا والجزائر إدراج قضية الجزر ضمن دورات لجنة التنسيق ودورات مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية وطلبت مِن ليبيا متابعة القضية(٢)، وفي عام ١٩٧٦ جرى لقاء بين العقيد معمر القذافي ورئيس حركة تحرير الجزر (انطونيو كوبيلو) وهو ما ساهم في تعزيز العلاقات بين ليبيا وتلك الجزر(٣).

لِغرض مقاومة الاستعمار بكافة أشكاله؛ ناقشت ليبيا في مؤتمر عدم الانحياز ١٩٧٣ مسألة انتشار المخدرات في افريقيا وأيّدت المشروع الذي تقدمت به دول افريقية بمنع المخدرات والخمور في البلدان الافريقية وفي الخطاب الذي ألقاه العقيد معمر القذافي في المؤتمر أشار الى إن المخدرات إنما هي سلاح مدمر يستخدمه الاستعمار ضد الأفارقة(٤)، حظي المشروع باهتمام المجتمعين فصدرت توصيات لجميع الدول الأعضاء باتخاذ التدابير العاجلة للقضاء على هذه الظاهرة وضرورة التعاون بين الدول لتبني تشريع خاص يوضع موضع التنفيذ مِن أجل القضاء على تهريب المخدرات وغيرها مِن المواد الضارة(٥).

و أكد العقيد معمر القذافي في المؤتمر العام الرابع للحركات الأفريقية للشباب الذي عقد في مدينة بنغازي في ٢٣ آذار ١٩٧٤ إن تحرير القارة هو حماية لِخيراتها وعملية "إعادة الكرامة للإنسان الافريقي الذي فقد لغته ولونه وكرامته" وَمِن أجل رفع روح اليأس التي قد تنتاب حركات التحرير

---

(١) رأى القذافي أن الارتيريون قوة مسلمة تقدمية تقاتل إمبراطورية إقطاعية مسيحية ، لكن بعد تغيير النظام في اثيوبيا رأى القذافي ان اثيوبيا اصبحت قوة ثورية معادية للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة .للمزيد ينظر: وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، التحالفات المتغيرة بالقرن الأفريقي، ٤١٠/ ٢٣٦ /T-P, 3/ 10/ 1986 ، ص ١٧؛ محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤١.

(٢) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩.

(٣) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٤) خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، الجزائر، ١٩٧٣، ص٦٢.

(٥) عبدالمجيد خليفة الكوت، المصدر السابق، ص٦٦.

،وأشار القذافي الى إن "ميلاد لجنة الدفاع الافريقية هذه المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية هو في حد ذاته تعبير عن قدرة الأفارقة على العمل المشترك مِن أجل قارتهم وحمايتها والدفاع عنها" ،وأوضح بأن سبب ما تمر به اللجنة مِن أوقات فشل يعود لتدخل قوة خارجية تُعيق عمل اللجنة وتمنعها من تنفيذ قرارات مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية والذي يدعو الى التعاون العسكري وعقد المعاهدات الثنائية(١) بهدف تحقيق الدفاع الجماعي عن القارة الافريقية(٢).

أكد الوفد الليبي في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات المنعقد في مقديشو في ١٥ حزيران ١٩٧٤ على ضرورة استمرار تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للحكومات الوطنية ودول المواجهة في افريقيا مِن أجل الوقوف ضد الضغوط الاستعمارية المتمثلة بقطع المعونات عن تلك البلدان ،فضلاً عن دعم الحركات التحريرية حتى حصول بلدانها على الاستقلال(٣).

وكان الوفد الليبي هو الوفد الوحيد الذي أعلن اعتراف بلاده باستقلال أنغولا عام ١٩٧٥ إذ لعبت ليبيا دوراً رئيسياً في دعم استقلال انغولا داخل منظمة الوحدة الافريقية عندما تأخر تأييد عدد من الدول الافريقية لمسألة الاستقلال(٤) ،وفي ١٢ شباط ١٩٧٦ أعلنت منظمة الوحدة الافريقية قبول انغولا عضواً فيها(٥).

إستمرت ليبيا بدعم الحركات التحريرية في المحافل الدولية، ففي مؤتمر كولومبو لِعدم الانحياز والذي عُقِد في عام ١٩٧٦ طالبت ليبيا بدعم استقلال ووحدة جزر القمر في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي وطالبت ليبيا بانسحاب القوات الفرنسية مِن جزيرة مايوث التي هي في الأصل تابعة لجمهورية جزر القمر(٦)، وساهم الوفد الليبي بإدخال تعديلات على الاعلان الاقتصادي الصادر الصادر عن المؤتمر يتيح للشعوب باستخدام ثرواتها الطبيعية كسلاح في نضالها ضد الاستعمار،

---

(١) كانت ليبيا قد وَقَّعَت معاهدات دفاع مشترك مع كل من: جمهورية بورندي ١٩٧٤، جمهورية النيجر ١٩٧٤، جمهورية غينيا ١٩٧٤، جمهورية راوندا ١٩٧٥، جمهورية توغو ١٩٧٥، وجمهورية افريقيا الوسطى ١٩٧٦. للمزيد ينظر : ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٣-١٠٤.

(٣) وزارة الإعلام والثقافة، ثورة الفاتح من سبتمبر العيد الخامس ١٩٧٤، مطابع دار الحقيقة، (د. ت)، ص٢٩؛ يوسف روكز، المصدر السابق، ص٦٨.

(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١١٧؛ عبدالمجيد خليفة الكوت، المصدر السابق، ص٦٣.

(٥) يوسف روكز، المصدر السابق، ص٦٨.

(٦) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٢١.

فضلاً عن مطالبتها إلغاء حق الفيتو (النقض) والذي تتمتع به الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن في الأمم المتحدة لأنّ الاستخدام الفيتو يمنع الشعوب التي لا زالت تحت الاستعمار من حقها في تقرير المصير والاستقلال[١]، وقد وافقت دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر السادس لعدم الانحياز في طرابلس ١٩٧٧ على المشروع الليبي إذ رأت ضرورة إلغاء الفيتو[٢].

أكد علي عبد السلام التريكي رئيس الوفد الليبي في مؤتمر القمة العربي الأفريقي الذي عُقِد في القاهرة للمدة ما بين ٧-٩ آذار ١٩٧٧ على دعم بلاده للقضايا الافريقية وتقديم الدعم العسكري والمادي والدبلوماسي لِحركات التحرير الأفريقية ، كما أعلن عن تقديم مليوني دولار لتلك الحركات[٣].

عُقِد في مدينة طرابلس للمدة ما بين ١٣-١٨ شباط ١٩٧٨ اجتماعاً للجنة التنسيق لتحرير أفريقيا في دورتها الـ(٣٠)، وفي الجلسة الافتتاحية نَبَّه العقيد معمر القذافي في كلمته الى محاولات المستعمرين في القارة الأفريقية مِن العودة إليها مِن خلال التدخل في مشاكلها الداخلية وقال: "**إن محاولة ربط افريقيا بحلف مع اوروبا هي محاولة استعمارية لا بد أن تكون مرفوضة مِن قِبَل الأفارقة مُعلِنين إن افريقيا ليست لها حلف إلا مع نفسها وإن محاولة حماية مصالح بعض الدول الأوروبية فوق التراب الأفريقي كمواردها وتجارتها وحتى رعاياها المدنيين هي محاولة استعمارية قذرة**"[٤].

أعلنت ليبيا في المؤتمر استعدادها لسداد ديون الدول الأفريقية الفقيرة لميزانية لجنة التنسيق نظراً للظروف التي تمر بها تلك الدول[٥] ، وبلغت مساهمة ليبيا في ميزانية اللجنة (٦,٥١%) فضلاً عن الدعم العسكري والسياسي، وفتح معسكرات التدريب في ليبيا لِتدريب الحركات التحريرية الافريقية المُعتَرَف بها مِن قِبَل منظمة الوحدة الأفريقية[٦].

---

(١) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٥١؛ عبدالمجيد خليفة الكوت، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢) مجموعة باحثين، خمس وعشرين عاماً على الثورة الليبية، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٣) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٥١.

(٤) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٥٠.

(٦) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

أكدت القيادة الليبية في اجتماعات الدورة الـ(٣٠) لمجلس وزراء الدول الافريقية في ٢٠ شباط ١٩٧٨ على تصعيد الكفاح المسلح في القارة الافريقية ضد المستعمرين ووقوف ليبيا بكل ما تملك لِتحرير الشعوب الافريقية ودول المواجهة وطرد المستعمر الاوروبي من القارة الافريقية[١].

قام العقيد معمر القذافي بزيارة لِعدة دول أفريقية دعا فيها بتحرير جزر البيرا وهرانك التابعتين لِبريطانيا وجزر ماديوا التابعة للبرتغال[٢] تلك الجزر الأفريقية الواقعة في المحيط الهندي والمحيط الأطلسي والتي يُحاول المستعمرون إبعادها عن الصراع بدافع عدم المطالبة باسترجاعها مِن أي طرف بدعوى إنها جزء لا يتجزأ مِن افريقيا[٣].

وترأست ليبيا المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة عام ١٩٧٩ وقدمت اقتراحاً يقضي على إدراج موضوع تصفية الاستعمار في الجزر الأفريقية (جلوريوسو، باساس دي انديا، خوان دي نوفا، يوربا، وريونيون) المستعمرة مِن قِبَل فرنسا وهي في الواقع جزر أفريقية تابعة لموزمبيق، فوافقت اللجنة العامة للجمعية العمومية على اعتماد الاقتراح الليبي ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ثم تحول الاقتراح للجنة السياسة ثم الجمعية العمومية لمناقشته[٤].

بفضل الدعم الليبي لِحركات التحرر وصمود تلك الحركات واستمرارها في الكفاح ضد المستعمرين، فلم ينتهي عقد السبعينات إلا وقد حصلت معظم الدول الافريقية على استقلالها[٥].

وأشار العقيد معمر القذافي الى فخر ليبيا لقدراتها على تدريب آلاف الأفارقة على أرض ليبيا وبأيدي مدربين ليبيين شاركوا مشاركة فعّالة في تحرير عدد مِن الدول الأفريقية التي كانت مستعمرة، كما قاتلوا في جنوب افريقيا وجنوب غرب افريقيا وتم تدريب وتخريج عسكريين لِكل مِن بورندي،

(١) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٢) سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية الأفريقية دراسة حالة العلاقات الليبية، المصدر السابق ، ص١٣٩.

(٣) دراسات عصرية من مكتبة القذافي السياسية، الاستعمار، ط٢، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ١٩٩٠، ص١٦١.

(٤) جريدة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٢٢٤٩)، ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩؛ المصدر نفسه، العدد (٢٢٥٠)، ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٩.

(٥) جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٣٠.

زيمبابوي، بنين، غينيا بيساو، غينيا، أوغندا، ساوتومي وبرنسيب، جيبوتي، توغو، غانا، ليسوتو، أفريقيا الوسطى ، مدغشقر، موزمبيق، زامبيا، وبوركينا فاسو[١].

ب- دور ليبيا في مناهضة التفرقة العنصرية في إطار منظمة الوحدة الافريقية

إتضحت مواقف ليبيا مِن التفرقة العنصرية عن طريق مبادئ وأُسس الثورة الليبية، إذ كانت محاربة الأنظمة العنصرية أحد مقومات سياستها الخارجية وقد أكدت ليبيا عن طريق المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي رفضها التام والقاطع لسياسة التفرقة العنصرية، وأعلنت مناهضتها لأي شكل مِن أشكال التمييز العنصري وَعَدَّته وسيلة لاستغلال الشعوب واضطهادها وسلبها حقوقها، وأكدت على أن التمييز العنصري في جنوب افريقيا أحد أسباب تهديد السلم في افريقيا، بل ترى إن إخفاق الأمم المتحدة خلال العقدين الماضيين أدى الى انتشار (الابارتيد)[٢] في مناطق أخرى من أفريقيا بالرغم مِن أن منظمة الأمم المتحدة أصدرت إعلاناً يُدين سياسة التمييز العنصري، لذلك فقد كثفت ليبيا اتصالاتها مع مندوبي الأمم المتحدة وبالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية لحمل مجلس الأمن على إصدار إجراءات رادعة ضد سياسة التفرقة العنصرية وتحمل الأنظمة العنصرية مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها ضد الأفارقة[٣]، وعارضت ليبيا الحوار مع حكومة جنوب افريقيا وذلك خلال إجتماع مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد في اديس ابابا ٢١-٢٣حزيران ١٩٧١، و ذلك بعد ان رفضت (٢٨) دولة اعضاء في المنظمة التصويت على اقتراح الحوار مع حكومة جنوب افريقيا كما صادقت على اللائحة الخاصة بمسألة بيع الاسلحة لجنوب افريقيا وقرر المؤتمر ان يتولى رئيس منظمة الوحدة الافريقية المختار ولد دادة القيام بزيارات الى كل من الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الحلف الاطلسي لحثهم على عدم ارسال الاسلحة الى جنوب افريقيا، وإتضح دور ليبيا في محاربة التمييز العنصري في المنظمات الدولية ومنها منظمة الوحدة الافريقية من خلال الكلمة التي القاها العقيد معمر القذافي بمناسبة العيد الثاني لثورة الفاتح من ايلول ١٩٧١ والتي اشار فيها الى موقف ليبيا ودورها في مواجهة التمييز العنصري قائلاً " **الذين يعانون من وجود التفرقة العنصرية في**

(١) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢) الابارتيد: وهو نظام يقضي بالحفاظ على نقاء الجنس الأبيض مع ضمان امتيازاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن طريق إصدار التشريعات اللازمة لذلك، وهو ما يُعرَف بـ (مؤسسة الرجل الأبيض). للمزيد ينظر: أمين أسبر، أفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٥، ص٥٩.

(٣) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٤.

جنوب افريقيا وفي وسطها ، نقول لهم ان قوة جديدة اصبحت موجودة فوق جزء من القارة الافريقية تعمل من اجل الانسان الافريقي، وتتفق مع الشعوب الافريقية التي تعاني ويلات التفرقة العنصرية"[١].

شاركت ليبيا في اللجنة السياسية الخاصة بمكافحة التمييز العنصري عام ١٩٧١ وَعَبَّرت مِن خلالها عن رفضها للعنصرية وَعَدَّتها قضية ناتجة عن وضع استعماري قبل كل شيء ويجب أن تُعالَج بالكفاح ضد الاستعمار بكافة أشكالهِ [٢].

أكد العقيد معمر القذافي في كلمته الافتتاحية في اجتماع لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا الذي عُقِد في بنغازي للمدة ما بين ١٣ –١٩ كانون الثاني ١٩٧٢ "**إن ليبيا مستعدة أن تخوض عمليات عسكرية نظامية إذا قررت الدول الأفريقية ذلك في سبيل طرد الاستعمار الأبيض والتسلط العنصري في القارة الأفريقية**"[٣] وعندما عُقِدَت الدورة الاعتيادية الـ(١٩) لِمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في الرباط للمدة ما بين ٥–١٢ حزيران ١٩٧٢ نوقِشَت مسألة التفرقة العنصرية في أفريقيا، فأصدر المجلس عدة قرارات طالبت فيها الأعضاء بإغلاق أجوائها أمام الطائرات المتجهة الى جنوب افريقيا وزيمبابوي (روديسيا)[٤]، ايدت ليبيا قرارات المنظمة و دعت الى إسقاط النظاميين العنصريين في جنوب افريقيا وزيمبابوي ،وأكدت استعدادها لإرسال قوات مسلحة للحرب ضدها، كما إنها أقفلت أجوائها أمام أي طيران يتجه الى زيمبابوي أو جنوب أفريقيا كنظامين عنصريين يشكل وجودهما امتهاناً للإنسان الأفريقي وانتقاصاً مِن حريته وكرامته على أرضهِ[٥]، كما دعت ليبيا حركات التحرر الأفريقية لِفتح مكاتب لها في طرابلس فضلاً عن مساندتها لتلك الحركات في المحافل الدولية[٦].

---

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق ، ص١٠١٠-١٠٢.

(٢) انضمت ليبيا الى الاتفاقية الدولية لمكافحة التمييز العنصري وقمعه في عام ١٩٧٠ وصوتت في عام ١٩٧١ = =لصالح القرار الخامس بأعتبار عام ١٩٧١ عاماً دولياً لمكافحة التمييز العنصري في افريقيا، محمد المبروك يونس ، المصدر السابق ص ١٨٤؛ عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

(٣) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص٩٥.

(٤) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية، المصدر السابق، ص٤١٢٥-١٢٦.

(٥) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٧٥؛ ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

(٦) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٨.

وسنأتي الى مواقف ليبيا مِن التفرقة العنصرية في زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا على النحو الآتي :-

أ- زيمبابوي

إتضح موقف ليبيا مِن كفاح شعب زيمبابوي منذ وقت مبكر إذ ساهمت في دعم مطالب شعب زيمبابوي في الاستقلال وأكدت حقوقه المشروعة وأوضحت موقفها داخل منظمة الوحدة الأفريقية وفي جميع المحافل الدولية تجاه تلك القضية بالنقاط الآتية [١]:-

١- استعداد ليبيا لدعم شعب زيمبابوي وجنوب أفريقيا وناميبيا في كفاحها المستمر.

٢- تعدّ قضية زيمبابوي كغيرها مِن القضايا التي عجزت الأمم المتحدة عَن حَلَّها بشكل عادل وإنصاف شعب سُلِبَت أبسط حقوقه في العيش بسلام وحرية.

٣- إن ليبيا لا تقبل أي تفسير لإرسال ممثل خاص للأمم المتحدة الى المنطقة إذا كان الغرض منه إيقاف الكفاح المسلح العادل لِشعب زيمبابوي.

٤- إدانة الاعتداءات الوحشية التي يرتكبها النظام العنصري أيان سميث[٢] Ian Smith ضد دول المواجهة الأفريقية واعتبار أي عدوان على إحدى تلك الدول هو عدوان على ليبيا.

وساهمت ليبيا في تمتين الصلة بين حركتي زابو (Zapu) [١] و زانو (Zanu)[٢] اللتين كانتا تقودان نضال شعب زيمبابوي وعملت على توحيدها وذلك عن طريق اللقاء الذي جمع الحركتين والذي عُقِدَ في مدينة بنغازي عام ١٩٧١[٣].

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٣٦.

(٢) آيان سميث Ian Smith(١٩١٩-٢٠٠٧)-: ولد آيان في سيلوك جنوب روديسيا ، تلقى تعليمه محلياً والتحق بجامعة رودس بجنوب افريقيا، التحق بالقوات الجوية عام ١٩٣٩ طياراً مقاتلاً في الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب أكمل تعليمه وحصل على شهادة في التجارة بعدها عاد الى روديسيا ودخل السياسة، تم انتخابه كعضو في الحزب الليبرالي اليميني عام ١٩٤٨، انتخب في البرلمان الفيدرالي عام ١٩٥٣ رئيساً للحزب، استقال مِن البرلمان عام ١٩٦١ شكل الجبهة الروديسية وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٢ بعد أن أصبح رئيساً للوزراء في نيسان ١٩٦٤، أعلنت حكومة سميث مِن جانب واحد في تشرين الثاني ١٩٦٥ تنصلت بريطانيا مِن الإعلان وفرضت عقوبات اقتصادية على روديسيا، أعلنت روديسيا جمهورية في آذار ١٩٧٠، توصل مع قادة المؤتمر الوطني الافريقي الى اتفاق في آذار ١٩٧٨ أدى الى حكم الأغلبية، أُجريت الانتخابات البرلمانية في نيسان ١٩٧٩، وحل المطران اميل موزوريوا محل آيان سميث رئيساً للوزراء في ايار ١٩٧٩، تم فصله مِن عضوية البرلمان عام ١٩٨٧ عندما تم إلغاء مقاعد الأقلية البيضاء. للمزيد ينظر: Harris M. Lentz, Op. Cit, P.872 .

وفي اجتماعات الدورة الـ(٣٠) للأمم المتحدة التي عُقِدَت عام ١٩٧٥ حَمَّل الوفد الليبي المُشارِك بريطانيا مسؤولية استمرار نظام أيان سميث العنصري في زيمبابوي (روديسيا) وعدم إيجاد الظروف الملائمة لِمنح شعب زيمبابوي استقلاله وتقرير مصيره ودعا الجمعية العمومية الى اتخاذ القرارات الاتية[٤]:-

١- تأييد ودعم المجلس الوطني الافريقي لزيمبابوي الذي يضم حركات التحرير في الإقليم.

٢- فرض عقوبات على الدول التي تتعامل مع النظام العنصري الحاكم في إقليم زيمبابوي.

٣- تطبيق المقاطعة التامة ضد ذلك النظام العنصري.

ترأست ليبيا المجموعة الافريقية في الدورة الـ(٣١) لاجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي عُقِدَت في تشرين الثاني ١٩٧٦ وتقدمت بوثيقة مشروع حول التعاون بين منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة ،وأكد مندوب ليبيا أهمية ذلك المشروع لأجل تقديم المزيد مِن العون لضحايا التمييز العنصري، وإنه لا بد مِن القيام بخطوات أكثر فاعلية لِمساعدة حركات التحرر مادياً ومعنوياً وتقديم المعلومات اللازمة عن كفاح الشعوب والتعريف بنضالها [٥].

استمرت ليبيا في دعم ومساندة حركات التحرر الوطنية في زيمبابوي، فقامت الدول الاستعمارية بتوجيه التهديدات والإنذارات الى ليبيا بسبب وجود قوات تحرير زيمبابوي على الأراضي الليبية، ووضعت كل مِن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليبيا في القائمة السوداء التي اعدتها للدول المعادية لسياستها الاستعمارية، بيد أن ليبيا رفضت تلك التهديدات واصرت على مواصلة دعم حركات التحرر الوطنية والتحالف مع شعب زيمبابوي، اذ رأت بان حرية افريقيا فوق كل ثمن وتعهدت

---

(١) زابو (Zapu): حركة سياسية نضالية أفريقية أسسها جوشو نكومو في عام ١٩٦١ ورفعت شعار المساواة في الحقوق الانتخابية بين السود والبيض في روديسيا (زيمبابوي) حضرتها السلطات في عام ١٩٦٢ وتعرضت لانشقاق نتج عنه ولادة حزب (زانو). للمزيد ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٩، (د. ن)، لبنان، ١٩٩٧، ص٤٩.

(٢) زانو (Zanu): الحركة الوطنية المتفرعة عن المجلس الوطني الأفريقي ١٩٥٧ والمنشقة عن الاتحاد الشعبي الأفريقي لزيمبابوي (زابو) تأسست عام ١٩٦٤ برئاسة ندا بانينجي سيثولي بقيادة روبرت موغابي. للمزيد ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ج٩، ص٥٠.

(٣) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٣٨؛ رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩.

(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢٥-١٢٦.

ليبيا بانها ستستمر بتدريب مناضلي وقادة زمبابوي في بلادهم لبناء قوتهم العسكرية كما اعلنت انها ستكون على استعداد للدفاع عنهم ضد اي اعتداء[١].

وقدمت ليبيا الدعم العسكري والسياسي للقيادات والحركات الوطنية في زيمباوي لاسيما الزعيم جوشوا نكومو[٢] Joshua Mqabuko Nyongolo Nkomo و روبرت موغابي[٣] Robert Gabriel Mugabe فاستمر نضال شعب زمبابوي حتى حصل على استقلاله في ١٨ نيسان ١٩٨٠ بعد حوالي قرن من العبودية والاضطهاد من قبل الاقلية العنصرية البيضاء[٤].

ب- ناميبيا

(١) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩.

(٢) جوشوا نكومو Joshua Mqabuko Nyongolo Nkomo (١٩١٧-١٩٩٩):- ولد في جنوب افريقيا، تلقى تعليمه الثانوي والجامعي في جنوب أفريقيا وعقب عودته الى زيمبابوي (روديسيا) اشتغل باحثاً اجتماعياً في مصلحة السكك الحديدية، أصبح عضواً في رابطة الأفريقيين العاملين في السكك الحديدية والتي كان لها نشاط ملحوظ في مواجهة التفرقة العنصرية منذ عام ١٩٤٥، أصبح رئيساً لأول تنظيم سياسي للأفريقيين في زيمبابوي (المؤتمر الوطني الافريقي). شكل نكومو تنظيماً سياسياً جديداً في ١٩٦٠ باسم الحزب الوطني الديمقراطي وأصبح رئيساً له. أسس حزب زابو في كانون الاول ١٩٦١ حلت الحكومة العنصرية الحزب واعتقلت نكومو في شباط ١٩٦٤ وأُفرِج عنه في أواخر ١٩٧٤، وفي عام ١٩٧٥ انتخب نكومو رئيساً للمجلس الوطني الأفريقي الذي تم تشكيله لِضَم كافة الحركات التحريرية في زيمبابوي، وفي كانون الاول ١٩٨٧ عُيّن نكومو نائباً لِرئيس الدولة على أثر توقيع ميثاق دمج بين الحزبين (زابو وزانو). للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج٩، ص٥٨.

(٣) روبرت غابرييل موغابي Robert Gabriel Mugabe(١٩٢٤-٢٠١٩):- ولد في كوناما ، تلقى تعليمه في مدارس الإرسالية المحلية، أصبح مدرساً في عام ١٩٤٢ استكمل تعليمه في جامعة فورت هير بجنوب افريقيا عام ١٩٥٠ عاد موغابي الى روديسيا عام ١٩٥٢ ثم ذهب الى غانا للتدريس في كلية سانت ماري لتدريب المعلمين عام ١٩٥٦. عاد الى روديسيا وانضم الى الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة جوشوا نكومو انضم الى حركة (زابو) اعتقل وَسُجِن عدة أشهر عام ١٩٦٢ بعد إطلاق سراحه عاد الى روديسيا الشمالية إذ قُبِض عليه مرة أخرى عام ١٩٦٣ هرب الى تنزانيا وانفصل عن نكومو وانضم الى حزب (زانو) وأصبح الأمين العام للحزب اعتقل عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٧٤ واطلق سراحه بموجب عفو ،قاد حركة مقاومة ضد الأقلية البيضاء، فاز حزبه بأغلبية في مجلس النواب وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٨٠ واستمر الخلاف بين موغابي وجوشوا نكومو ثم قام الطرفان عام ١٩٨٧ بدمج حزبيهما وإلغاء منصب رئيس الوزراء في العام نفسه ، أصبح الرئيس التنفيذي لزيمبابوي ثم أُعيد انتخابه في آذار ١٩٩٠ احتفظ بقيادة البلاد رغم زيادة المعارضة لحكومته . للمزيد ينظر:

Harris M.Lentz, Op.Cit, Pp.871-872.

(٤) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية دراسة في نظرية- تطبيقية في المفاهيم والاهداف العوامل والوسائل، المصدر السابق، ص٨١- ٨٢ ؛ عبد الرحمن محمد الدرسي، منظمة الوحدة الافريقية وسياسة الفصل العنصري، مجلة جامعة بنغازي، جامعة بنغازي، العدد (٢٠٠١)، ٢٠١٥، ص٥٥؛ دراسات عصرية، الاستعمار، ص١٥٨.

أدى حصول زيمبابوي على الاستقلال عام ١٩٨٠ الى تصعيد الكفاح ضد حكومات الفصل العنصري في ناميبيا وقد حصلت الحركات الوطنية في ناميبيا على الدعم المادي والعسكري من منظمة الوحدة الافريقية والدول الصديقة المعادية السياسة العنصرية في افريقيا[١]، عن طريق عضوية ليبيا في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة[٢] بذلت ليبيا جهود مكثفة لدعم نضال شعب ناميبيا، و طالبت المجلس بإجراء انتخابات حرة عادلة تحت اشراف الامم المتحدة من اجل إنهاء احتلال جنوب افريقيا العنصري لناميبيا[٣].

ساندت ليبيا حركة سوابو[٤] (Swapo) منظمة شعب جنوب غرب افريقيا سياسياً ومادياً لإظهار حقوق شعب ناميبيا وحقهم في تقرير المصير[٥] ، وساندت ليبيا كلّ القرارات التي اصدرتها الجمعية العمومية التابعة للأمم المتحدة الخاصة بناميبيا، وعدت وجود قوات جنوب افريقيا على الاراضي الناميبية عمل غير مشروع يتطلب ضرورة انهائه بأسرع وقت، وطالبت المنظمات الدولية بالاعتراف بمنظمة سوابو الممثل الشرعي الوحيد عن شعب ناميبيا[٦].

ادان مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الافريقية الذي عقد في بورت لويس عاصمة مورشيوس للمدة ما بين ٢-٦ تموز ١٩٧٦ السياسة العنصرية التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا بحق شعب ناميبيا[٧]، ثم عقد مؤتمر القمة العربي الافريقي في القاهرة للمدة ما بين ٧ – ٩ اذار ١٩٧٧ وخلال وخلال المؤتمر أكد رئيس الوفد الليبي علي عبد السلام التريكي دعم بلاده مادياً وعسكرياً ودبلوماسياً لحركات التحرير الافريقية واعلن تعهد بلاده بتقديم مليوني دولار لدعم تلك الحركات[٨].وفي المناقشات

---

(١) عبد الرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢) تم انتخاب ليبيا عضوا في مجلس الامن الدولي في ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٥. للمزيد ينظر: محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٢- ١٢٣.

(٤) سوابو (Swapo): تأسست في ١٩ نيسان ١٩٥٩ برئاسة سام نجوما، أعلن ذلك الحزب الكفاح المسلح وأسس الجيش الشعبي لتحرير ناميبيا قام بأول عملياته المسلحة في حزيران ١٩٦٦، حصلت على الدعم الافريقي واعترفت بها منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الأمم المتحدة كممثل شرعي لناميبيا. عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص٨٩.

(٥) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية، ص٨١.

(٦) محمد المبروك يونس ، المصدر السابق ، ص١٨٦-١٨٧

(٧) عادل رشيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

(2) F.C.O 65/1960 , Afro-Arab Summit Meeting , No.Jww 021/2 , 8 Mar 1977.

المناقشات التي جرت في مجلس الامن الدولي حول قضية الوضع في ناميبيا في تشرين الثاني ١٩٧٦، حدد المندوب الليبي اسساً لمعالجة المشكلة وتتلخص بالنقاط الاتية[١]:-

١- إلغاء كلّ القوانين السياسية القائمة على التفرقة العنصرية.

٢- رفض المؤتمر الدستوري الذي عقدته جنوب افريقيا لأنّ تكوينه واهدافه جرت على نحو غير مشروع من جانب جنوب افريقيا.

٣- إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف دولي مع إلزام جنوب افريقيا بقرارات الأمم المتحدة والاعتراف بالوحدة الترابية والوطنية لإقليم ناميبيا.

أشاد رئيس منظمة سوابو (سام نجوما)[٢] Sam Nujoma في برقية بعث بها الى العقيد معمر القذافي بالمساندة الليبية وجاء فيها "**اسمحوا لي باسم سوابو والجماهير المناضلة لناميبيا أن أُقدم لكم وللشعب الليبي أرق التحيات، إذ كُلِّفت مِن قِبَل اللجنة المركزية لـ (سوابو) أن أقدم لكم شكر المنظمة على التأييد الراسخ لنضال شعبنا ضد الاستعمارين واحتلالهم الاستبدادي لناميبيا**"[٣].

لناميبيا"[٣].

أكدت ليبيا على أهمية دورها الذي تلعبه في الساحة الافريقية ودعمها لحركات التحرير ومقاومة الأنظمة العنصرية عن طريق مشاركتها في أعمال الدورة الـ(٤٨) للجنة التنسيق لتحرير افريقيا والتي عُقِدَت في اروشا بتنزانيا للمدة ما بين ١٣-١٥ آب ١٩٨٧، وأكدت على استمرار نهجها

(١) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢) سام نجوما Sam Nujoma (١٩٢٩-): ولد في اونجانديرا جنوب غرب أفريقيا ، تلقى تعليمه في المدارس التبشيرية المحلية عمل مع السكك الحديدية الحكومية حتى عام ١٩٥٧ ثم عمل كاتب أسس نجوما المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا (سوابو) في ابريل ١٩٥٩، ثم قبض عليه في كانون الاول ١٩٦٠ ثم ذهب الى المنفى وواصل عمله كقائد لسوابو أقام مقراً له في تنزانيا في آذار ١٩٦١، بدأ انتفاضة مسلحة ضد جنوب افريقيا من اجل تحرير ناميبيا في آب ١٩٦٦ ثم عاد الى ناميبيا في ايلول ١٩٨٩ وأصبح أول رئيس مستقل في ناميبيا في ٢١ آذار ١٩٩٠. للمزيد ينظر:

Harris M.Lentz, Op.Cit, P.569.

(٣) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٨٧.

التحريري في تدريب وتسليح أعداد كثيرة مِن مقاتلي منظمة جنوب غرب افريقيا (سوابو)[١] وتقديم الدعم المالي لصالح صندوق الطوارئ الخاص بناميبيا وقد قُدِّر ذلك الدعم بمليون دولار[٢].

نتيجةً للكفاح المسلح والضغوط التي واجهتها حكومة جنوب افريقيا بسبب مواقف الدول الرافضة لسياستها، أعلنت استعدادها لمنح ناميبيا استقلالها، وحاولت التدخل لتشكيل حكومة موالية لها في ناميبيا، غير إن الدعم الدولي والإقليمي ولاسيما مِن قِبَل ليبيا ومنظمة الوحدة الأفريقية أدى الى تصعيد الكفاح المسلح، فأحبطت محاولات حكومة جنوب افريقيا، وحصلت ناميبيا على استقلالها في ٢١ آذار ١٩٩٠ بقيادة سام نجوما زعيم سوابو[٣].

نتيجةً للجهود ودعم المنظمات الدولية لا سيما منظمة الوحدة الافريقية ومساندة الشعوب الصديقة وفي مقدمتها ليبيا ، فقد تم القضاء نهائياً على الأنظمة العنصرية في زيمبابوي وناميبيا واقتصر وجودها داخل جمهورية جنوب افريقيا التي عانت خلال تلك المدة مِن تدهور أوضاعها الأمنية والاقتصادية فضلاً عن عزلتها الدولية وتصاعد كفاح الحركات الوطنية فيها والتي أخذت تهدد هياكل النظام العنصري في جنوب افريقيا نفسها[٤].

ج- جنوب افريقيا

تعد الأقلية البيضاء في جمهورية جنوب افريقيا اول معاقل سياسة التمييز العنصري وأقواها في افريقيا، بيد أن استقلال بعض الدول التي كانت تحت سيطرتها أدى الى زعزعة الأوساط السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نظام الفصل العنصري في جنوب القارة وكفاح حركات التحرر الوطني هناك بدعم من منظمة الوحدة الأفريقية ودول المواجهة (انغولا، موزمبيق، تيسوانا، زامبيا) أدى الى تهديد الأمن والاستقرار في جنوب افريقيا[٥].

(١) رحيم كاظم محمد، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠.
(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص٩٠.
(٣) عبدالرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٥٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٥٨.
(٥) المصدر نفسه .

كان لاعضاء منظمة الوحدة الافريقية وفي مقدمتهم ليبيا دوراً كبيراً في استمرار مقاطعة حكومة جنوب افريقيا وتقديم الدعم والاسناد لحركات التحرر الوطني ضد حكومة جنوب افريقيا، و تبين ذلك عندما عُقِد مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في دورته الاستثنائية في نيسان ١٩٧٥ في العاصمة التنزانية دار السلام وبعد مناقشة الأوضاع في جنوب افريقيا أصدر المجلس قراراً يقضي بضرورة استمرار الدول الأعضاء بمقاطعة حكومة جنوب افريقيا وإنشاء لجنة لمتابعة تنفيذ القرار ، فاشتركت ليبيا في عضوية اللجنة[١] وفي الأمم المتحدة شاركت ليبيا في صياغة القرار رقم (٣٤١١) والذي نص على[٢]:-

١- تعد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي هم المسؤولين تجاه ما يحدث لشعب جنوب افريقيا.

٢- إنشاء صندوق الأمم المتحدة الائتماني لجنوب افريقيا.

٣- التضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا.

وإستمرت ليبيا في مواصلة دعمها لحركات التحرر الوطني في قارة افريقيا، إذ عقدت لجنة التنسيق لتحرير افريقيا اجتماعاً للمدة ما بين ٨-١٤ شباط ١٩٧٨ ألقى العقيد معمر القذافي كلمة أشار فيها الى إن "**المقاتلين في المؤتمر الوطني الأفريقي مِن حقهم أن يطلبوا منّا كل شيء وإن مِن واجب الدول الافريقية أن تقدم لهم كل الدعم، لأن الدفاع عن حق جنوب افريقيا هو استكمال لحرية افريقيا**"[٣].

نددت لجنة التنسيق لتحرير افريقيا في دورتها الـ(٣٤) في أديس ابابا في شباط ١٩٨٠ بسياسة القمع والارهاب التي تمارسها حكومة جنوب أفريقيا ضد المواطنين ،وناشدت منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات السريعة للإفراج عن السجناء السياسيين، كما طالبت الدول والشعوب الصديقة بزيادة مساعدتها ومساندتها لكفاح شعب جنوب افريقيا، حتى يتم القضاء على الحكومة العنصرية البيضاء في جنوب أفريقيا[٤] فأكدت ليبيا على إرسالها المساعدات المالية

(١) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٢) المصدر نفسه ، ص١٠٦.
(٣) المصدر نفسه، ص١٠٧-١٠٨.
(٤) عبدالرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٥٨-٥٩.

والعسكرية لحركات التحرير الوطني هناك إذ كانت تلك المساعدات لها دوراً كبيراً في بث روح العزم والإصرار في نضالها ضد النظام العنصري(١).

عُقِد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية الـ(١٩) في طرابلس في آب ١٩٨٢ للتأكيد على مساندة الدول الأفريقية لقضية جنوب أفريقيا ، وصَرَّح العقيد معمر القذافي في المؤتمر قائلاً "**إنني أقسم أمامكم بشرفي العائلي والعسكري إنني على إستعداد شخصيٍّ أن أذهب الى القتال فوراً بنفسي وعلى رأس قوة كجندي أو قائد في جنوب افريقيا**"(٢).

جرى لقاء بين العقيد معمر القذافي ووفود المهرجان الثاني للشباب الأفريقي في ٢ ايلول ١٩٨٣ ، وفيه أكد القذافي إن افريقيا لم تتحرر بعد وإن على الشباب الافريقي أن يقوم بالثورة لتحرير القارة وأشار الى إن الشباب الافريقي لابد وأن يتطوع مع حركات التحرير في جنوب افريقيا وقال: "**كيف نسمح للبيض أن يؤسسوا دولة في جنوب افريقيا، هؤلاء المستعمرين العنصريين يستقطعون جزءاً مِن قارتنا الافريقية ويؤسسون فيها دولة بيضاء عنصرية عدوانية تحتل جنوب أفريقيا**"(٣).

بسبب استمرار عمليات القمع والإرهاب التي تمارسها الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا، فقد اجتمع مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا في الدورة الـ(٤٣) لعام ١٩٨٦ وناقش المجتمعون الحملات العدوانية التي تمارسها حكومة الأقلية العنصرية ضد شعب جنوب افريقيا كما نددت بشدة السياسة الأمريكية ودعمها لحكومة جنوب افريقيا واستعمالها حق النقض في مجلس الأمن لمنع فرض المزيد من العقوبات التي طالبت منظمة الوحدة الافريقية بفرضها وتنفيذها ضد حكومة جنوب افريقيا وجدد المؤتمر مطالبة الدول والشعوب الصديقة بالوقوف مع مواطني جنوب أفريقيا في صراعهم ضد الحكومة العنصرية(٤) فزادت ليبيا مِن دعمها لحركات التحرير الوطنية في جنوب افريقيا والمُعتَرَف بها مِن قبل منظمة الوحدة الافريقية وهي:- المؤتمر الوطني الأفريقي(٥) (A.N.C)،

---

(١) محمد صادق اسماعيل، تجربة جنوب افريقيا، نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٢٧.

(٢) عادل رشيد العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.

(٣) السجل القومي، بيانات وخطب وأحاديث العقيد معمر القذافي، المجلد السنوي الخامس عشر ١٩٨٣-١٩٨٤، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، ١٩٨٤، ص١٢٧.

(٤) عبدالرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٥٩.

(٥) المؤتمر الوطني (A.N.C):- تأسس هذا الحزب في جنوب افريقيا في أواخر الخمسينات وكان بزعامة مؤسسه نيلسون مانديلا ، لعب الحزب دوراً قيادياً هاماً في الحركة الوطنية، وخلال عامي ١٩٥٧-١٩٥٩ شهدت البلاد عدة

والمؤتمر الأفريقي الجامع(P.A.C)[١] إذ بلغ إجمالي المساعدات المادية والمالية التي قدمتها ليبيا للمؤتمر الوطني الافريقي (A.N.C) (٧٣٢) الف دولار، فضلاً عن ما كانت تخصصه ليبيا للحركة من ميزانية لجنة التنسيق لتحرير أفريقيا، أما إجمالي المساعدات المادية والمالية التي قدمتها ليبيا للمؤتمر الافريقي الجامع (P.A.C) بلغت (١,١٧٠,٨٥٩) مليون دينار، فضلاً عن (٢٧٥) الف دولار كانت تخصصه ليبيا في صندوق افريقيا التابع لحركة عدم الانحياز[٢].

وإستمر دعم ليبيا لحركات التحرر ومناضليها في جنوب أفريقيا إذ قدمت مؤسسة جائزة القذافي لحقوق الانسان جائزتها الى نيلسون مانديلا وذلك في ١ حزيران ١٩٨٩ والتي كانت إيذاناً لتحرير هذا المناضل من الأسر وإطلاق سراحه[٣] وفي تشرين الاول ١٩٨٩ تم الإفراج عن نيلسون مانديلا ورفاقه من سجون الفصل العنصري[٤].

إستمرت ليبيا في دعمها لشعب جنوب افريقيا حتى حصل على حريته بالكامل[٥] إذ جرت انتخابات عادلة غير عنصرية لتشكيل البرلمان وذلك في السابع والعشرين مِن نيسان ١٩٩٤ وفاز فيها الحزب الوطني الافريقي (A.N.C) بزعامة مانديلا[٦].

كان لدعم ليبيا الذي قدمته لحركات التحرر الافريقية أثراً إيجابياً، إذ أشاد الرئيس نيلسون مانديلا بالدعم الليبي الكبير وذلك في زيارته الى ليبيا في نيسان ١٩٩٨، و زار الرئيس روبرت موغابي ليبيا في ايار ١٩٩٨ وأثنى على دور ليبيا في تحرير بلاده وأعلن الرئيسان تأييدهما على دعم الليبيين في صراعهم القانوني والسياسي مع أطراف لوكربي[٧].

معارك أدت إلى حدوث انشقاق داخل صفوف المؤتمر الوطني وازاء ذلك لم يجد الحزب سوى طريق الكفاح المسلح ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا مما أدى إلى القبض على العديد من قادته وايداعهم السجن ، بعد شوط طويل من الكفاح انتخب الحزب للسلطة عام ١٩٩٤ ثم عاد الى الحكم عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر : مجلة التصدي، لبنان ، العدد (٩) ، ١٦ تشرين الاول ١٩٨٦ ؛ جنوب افريقيا حدود التغيير ، مركز البحوث العربية والافريقية ، مصر ، ٢٠٠٦، ص ١٨.

(١) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية، المصدر السابق، ص٨٥.

(٢) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٣) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤) عبدالرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٦١.

(٥) محمد صادق اسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦) عبدالرحمن محمد الدرسي، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.

(٧) سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥.

المبحث الثاني/ تطور العلاقات الاقتصادية الليبية الأفريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية

شجعت منظمة الوحدة الأفريقية منذ نشأتها على اقامة العلاقات الاقتصادية الثنائية بين الدول الأفريقية غير ان ليبيا في عهدها الملكي لم تكن على صلات اقتصادية قوية مع الدول الأفريقية و لم تقدم المساعدات الاقتصادية للدول الأفريقية حتى تغير الحال بحلول عام ١٩٦٩ بقيام الثورة الليبية إذ أصبحت المساعدات الخارجية والعلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية ركيزة اساسية في السياسة

الخارجية الليبية، وكانت هناك ثلاث عوامل دفعت ليبيا الى إنتهاج ذلك السلوك، اولاً: تحسن الاقتصاد الليبي بعد قيام الثورة و قدرة ليبيا على استخدامه بشكل متكامل داخلياً وخارجياً، ثانياً: رغبة ليبيا القوية في إنهاء الوجود (الاسرائيلي) في افريقيا، ثالثاً: تصور ليبيا بانها الدولة العربية الوحيدة القادرة على القيام بلعب هذا الدور في افريقيا وكل ذلك أدى بدوره لزيادة مساعداتها الخارجية[١].

ارتبطت ليبيا في علاقاتها الاقتصادية مع ما يقرب من (١٤) دولة في مناطق غرب افريقيا وهي: (غينيا كوناكري، النيجر، السنغال، الغابون، غامبيا، سيراليون، غينيا بيساو، غينيا الاستوائية، ساوتومي وبرنسيب، فولتا العليا، توغو، الكونغو الشعبية، وغانا)[٢] وستكون جمهورية الكونغو إنموذجا عن علاقات ليبيا مع دول غرب افريقيا .

ارتبطت ليبيا مع جمهورية الكونغو الشعبية منذ عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٧ بثلاث اتفاقيات شملت الجوانب الاقتصادية والفنية، وتأسيس شركتين الاولى للزراعة والثانية لإنتاج وتسويق الاخشاب، كما قدمت ليبيا لها مساعدات مالية على شكل قروض قدرت بنحو (١١) مليون دولار تم تسديدها من جانب الكونغولي[٣].

وقدمت ليبيا قرضاً بقيمة (١٠٠) مليون دولار من البنك العربي الليبي الاجنبي لإحدى مشاريع شركة (Gecamines) وهي شركة تعدين كونغولية، وذلك عام ١٩٧٥[٤].

أما دول شرق افريقيا فقد بدأت العلاقات الاقتصادية بينها وبين ليبيا منذ عام ١٩٧٢[٥] وعقدت المعاهدات الثنائية مع الدول الأفريقية الاتية: اوغندا، رواندا، جزر القمر، بوروندي، مدغشقر، موزمبيق، اثيوبيا، ملاوي، كينيا، زامبيا ، سيشيل، زيمبابوي، تنزانيا، ومورشيوس. وستكون اوغندا انموذجا لعلاقات التعاون بين ليبيا ودول شرق افريقيا، فقد ابرمت بينهما (٦) اتفاقيات اقتصادية وذلك عام ١٩٧٢، تضمنت تلك الاتفاقيات تأسيس مصرف مشترك للتجارة الخارجية والتنمية، وتقديم

---

(١) علي محمد شمبش، استخدام الاقتصاد في السياسة الخارجية الليبية في افريقيا ١٩٧٠- ١٩٧٤، دراسات في جامعة بنغازي، مج (١٤) ، العدد (١ و ٢) ، ١٩٧٨، ص٣١.

(٢) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٣.

(4) F.C.O 8/ 2393, OAU-Arab Relations, No: NB 3/506/1, 23 Sep 1975.

(٥) عبدالمجيد خليفة الكوت، المصدر السابق، ص٣٣.

القروض لدعم الجانب الاقتصادي والمالي لاوغندا فضلا عن تقديم المساعدات المالية التي بلغت (١١) مليون دولار بهدف تأسيس مشاريع صناعية وزراعية و توفير الاحتياجات الطبية[١].

تطورت العلاقات الليبية مع دول وسط افريقيا وهي: جمهورية إفريقيا الوسطى، الكاميرون، تشاد، نيجيريا، الكونغو الديمقراطية) [٢].

وإذا ما اخذنا الكاميرون إنموذجاً للتعاون بينها وبين ليبيا فنلاحظ انه تم منذ عام ١٩٧٥ التوقيع على(٧) اتفاقيات تضمنت تأسيس الشركات الزراعية المشتركة والتعاون الاقتصادي الفني، و قدمت ليبيا لها قرضا بمبلغ مليون دولار لتأسيس مستشفى، فضلاً عن تقديم مساعدات اجتماعية قدرت بمبلغ (٢٦) الف دولار[٣].

أما عن العلاقات بين ليبيا و دول جنوب افريقيا فان ليبيا لَم تستثنِ دول جنوب القارة الأفريقية من اهتماماتها وكان لها علاقات مع مملكة ليسوتو، بتسوانا وانغولا[٤].

وسنتناول مملكة ليسوتو إنموذجا لعلاقات ليبيا مع دول جنوب القارة الأفريقية، إذ عقدت ليبيا (٣) اتفاقيات وقعت عليها عام ١٩٧٤ اشتملت تلك الاتفاقيات على التعاون الاقتصادي والفني والثقافي، اما في مجال المساعدات المالية قدمت ليبيا لها ما يزيد عن (٨٨٠) الف دولار لتغطية احتياجاتها ومعداتها الطبية[٥].

لم تكتفِ ليبيا بتقديم المساعدات المالية الثنائية وانما ساهمت في المؤسسات الأفريقية والدولية، إذ كان لها دوراً هاماً في البنك الأفريقي للتنمية والذي اسس عام ١٩٦٣ بالتزامن مع نشأة منظمة الوحدة الأفريقية وتأثراً بها، إذ يعد انشاء البنك مبادرة من قبل الدول الأفريقية وجهت للمساندة وتقديم المساعدات الفردية والجماعية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأفريقية داخل إطار منظمة الوحدة الافريقية، وقد انضمت ليبيا للبنك واصبحت عضوا فيه عام ١٩٧٢ ومنذ ذلك التاريخ

(١) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١١٢.
(٢) محمد المبروك يونس، المصدر السابق،ص٢١٥.
(٣) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١١٣.
(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص٢٢١.
(٥) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١١٣.

فان ليبيا كانت البلد الأفريقي الوحيد الذي اعلن عدم حاجته للاقتراض من البنك لتمويل مشاريعه التنموية مُفسِحَاً المجال للدول الأفريقية المحتاجة[١]، و تعد ليبيا اكبر المساهمين في راس مال البنك الأفريقي للتنمية وتبلغ نسبة مساهمتها (٥١%) أي بقسط يزيد عن (٢٨٧) مليون دولار[٢].

أقر مؤتمر القمة العربية الذي عُقِد في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٧٣ إنشاء المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا ، وذلك بفضل مساندة الدول الأفريقية للدول العربية في حرب تشرين الأول ١٩٧٣ وموقفها الإيجابي مِن القضية الفلسطينية، وكانت من بين أهداف هذا المصرف الإسهام في تمويل التنمية الاقتصادية للدول الأفريقية، وتشجيع مشاركة رؤوس الأموال العربية في التنمية الأفريقية ، والإسهام في تمويل المعونة الفنية اللازمة للتنمية الأفريقية[٣]، وتأتي ليبيا في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية إذ تبلغ حصتها في رأس مال المصرف حوالي (١٦,٣%)[٤].

خلق حظر تصدير النفط من الدول العربية الى الدول الأوروبية بعد حرب ١٩٧٣ أزمة اقتصادية في أفريقيا في عقد السبعينات ،وهو ما دفع الدول الأفريقية لطلب العون من الدول العربية لتخطي الأزمة ، فإستجابت الدول العربية لطلب الأفارقة، وفي المؤتمر الذي عقده مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ وافق أعضاء المؤتمر على تشكيل لجنة السبع المؤلفة من (تنزانيا، السودان، الكونغو الديمقراطية، غانا، مالي، الكاميرون، وبتسوانا) تلخصت مهمتها في إجراء الاتصالات مع الدول العربية لإقامة التعاون الاقتصادي بين منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية يكفل إمداد الدول الأفريقية باحتياجاتها النفطية بشكل منتظم وبأسعار أقل مِن أسعار السوق العالمي ، وقد أسفرت مهمة اللجنة عن موافقة وزراء النفط العرب على تأسيس الصندوق الذي عُرِف بـ (صندوق طوارئ النفط) في كانون الاول ١٩٧٤ تقوم بتمويله كل من ليبيا والكويت والمملكة

(١) مجموعة البنك الأفريقي للتنمية، آفاق التعاون بين البنك الأفريقي للتنمية وليبيا، نشرة صحفية، ليبيا، (د. ت)، ص١.

(٢) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٣) الطاهر بن عريفة، الجامعة العربية والعمل العربي المشترك ١٩٤٥ - ٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١١، ص٢١١.

(٤) سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية الأفريقية، المصدر السابق، ص٢٤٠.

العربية السعودية والجزائر والإمارات العربية المتحدة[١]، و قامت جامعة الدول العربية في عام ١٩٧٤ بإنشاء الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية والعربية وقد أسهمت ليبيا بشكل فعّال في تأسيس هذا الصندوق ، و قامت في ذلك العام بتقديم المساعدات المالية للدول الأفريقية التي تعرضت للجفاف والمجاعة ومنها تشاد وفولتا العليا وموريتانيا فضلاً عن المساعدات المادية ، إذ أرسلت ليبيا شاحنات تحمل المواد الغذائية لتلك الدول وغيرها من المناطق المصابة بالجفاف[٢].

عُقِدَت في كانون الثاني ١٩٧٧ الاجتماعات الممهدة لمؤتمر القمة العربي الأفريقي المُقَرَر عقده في القاهرة في اذار ١٩٧٧ وفي تلك الاجتماعات ناقش وزراء الخارجية العرب والأفارقة الوثائق المقدمة للمؤتمر لمناقشتها وكان من بينها وثيقه قدمتها تنزانيا نيابةً عن الجانب الأفريقي عُرِفَت بـ (الورقة التنزانية) حثت الوثيقة على زيادة المساعدات العربية للدول الأفريقية التي تأثرت بشكل خطير بارتفاع أسعار النفط والتضخم العالمي، واقترحت إنشاء مؤسسات جديدة لتحويل أموال النفط العربي الى الدول الأفريقية كما تضمنت طلب تنزانيا من العرب تقديم أموال قُدِرَت بحوالي ملياري دولار لمواجهة احتياجات التنمية الأفريقية ، بيد أن المندوبين العرب اعترضوا على تلك الوثيقة والطلب التنزاني وأوضحوا بأنه ليس لديهم التفويض لمناقشتها واتفقت لجنة الـ (٢٤) على عرض تلك الوثيقة على اجتماع وزراء الخارجية العرب والأفارقة عشية مؤتمر القاهرة[٣].

عُقِد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية والأفريقية في ١ آذار ١٩٧٧ قدمت الورقة التنزانية لمناقشتها في المؤتمر وكانت ليبيا الدولة العربية الوحيدة المؤيدة للورقة التنزانية بينما رفضتها بقية الدول العربية ، وجاء تأييد ليبيا للطلب التنزاني على أساس أن يكون على هيئة مساعدات نفطية[٤].

عُقِد مؤتمر القمة العربي الأفريقي في القاهرة للمدة ما بين ٧-٩ آذار ١٩٧٧ وأوضح المجتمعون تأكيدهم على أسس التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول العربية والأفريقية وقرر المؤتمر تقديم المساعدات المالية للدول الأفريقية فقامت ليبيا بتسديد حصتها التي أقرّها المؤتمر والتي

(١) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥.

(٢) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١١٥.

(3) F.C.O 65/1960, Afro-Arab Summit Meeting, No. Jww 021/2, 1-31 Jan 1977.

(٤) محمد المبروك يونس، المصدر السابق، ص٢٢٣.

قُدِّرَت بمليوني دولار[١]، وترجع مساهمة ليبيا الضئيلة في المؤتمر الى إن ليبيا كانت مولعة بتقديم المساعدات بشكل غير رسمي فقد كان العقيد معمر القذافي ورجال دولته يقومون بزيارات للدول الأفريقية لعرض مساعداتهم كما إن ليبيا لَم تقم بإنشاء صناديق تنمية كغيرها من الدول، وبدلا من ذلك أنشأت البنك العربي الليبي الأجنبي كأداة للمساعدة والاستثمار، وتشير الوثائق البريطانية إن المساعدات التي تقدمها ليبيا للدول الأفريقية كانت لاعتبارات سياسية أو لِنشر الإسلام في القارة الأفريقية[٢].

إستمرت حالة التخلف الاقتصادي في القارة الأفريقية ولمعالجة تلك الأزمة قرر مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقِد في لاغوس بنيجيريا للمدة ٢٨-٢٩ نيسان ١٩٨٠ تبني خطة عمل لاغوس التي تهدف الى إقامة سوق أفريقية مشتركة[٣]، بيد أن تلك الخطة لَم تنجح إذ استمرت الأوضاع الاقتصادية بالتردي مما دفع منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٨٤ لدعوة المجتمع الدولي لمعالجة أزمة الديون الخارجية للدول الأفريقية[٤]، ثم اجتمع مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في أديس ابابا للمدة ١٨-٢٠ تموز ١٩٨٥ وناقش مسألة الجفاف والمجاعة والديون في أفريقيا قرر إنشاء صندوق خاص للمساعدات الطارئة وطلب من الدول الأعضاء المساهمة فيه[٥]، ووعدت ليبيا بتقديم (١٠) مليون دولار للصندوق بيد أنها لَم تَفِ بوعودها[٦].

أثناء انعقاد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية الاستثنائي في كانون الاول ١٩٨٧ لبحث ديون القارة الأفريقية نتج عن المؤتمر وثيقة حول الموقف الأفريقي الموحد مِن أزمة المديونية وفيها جدد القادة الأفارقة دعوتهم لِعقد مؤتمر دولي يُناقِش تلك المسألة وكلف الرئيس كينيث كاوندا رئيس منظمة الوحدة الأفريقية بتشكيل لجنة الاتصال الأفريقية المؤلفة من (١٢) دولة وهي (الجزائر، مصر، الكونغو الديمقراطية، السودان، زامبيا، زمبابوي، السنغال، تنزانيا، مالي، الكونغو الشعبية،

---

(١) ظاهر جاسم محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

(2) F.C.O 65/1960 , Afro-Arab Summit Meeting, 3 May 1977.

(٣) عادل عبد الرزاق، دور منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في افريقيا ١٩٦٣-٢٠٠٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٢٣.

(٤) مجلة الحوادث، لبنان، العدد (١٦٤٨) ، ٣ حزيران ١٩٨٨.

(٥) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية، المصدر السابق، ص٢٠.

(٦) د. ك. و، وكالة الأنباء العراقية، منظمة الوحدة الأفريقية، رقم التصنيف (٢٩٢٠٤) ، ١٩٨٦، ص٤٣.

مدغشقر، ونيجيريا)، إذ اجتمعت هذه الدول لِبحث وسائل الإعداد لعقد مؤتمر دولي تتم فيه دعوة الأطراف الدائنة سواء كانت دولاً أجنبية أو مؤسسات تمويل دولية وانتهى الاجتماع بتكليف دول مجموعة الاتصال لإجراء اتصالاتها اللازمة ، بيد أن الأزمة استمرت فعندما عُقِد مؤتمر لمجموعة الاتصال في لوساكا في آذار ١٩٨٨ أعلنت هذه الدول إنه إذا لم تحل مسألة الديون فإن القارة مُعَرَضة لفوضى سياسية واقتصادية واجتماعية سيما وإن حجم الديون الأفريقية وصل الى (٢٠٠) بليون دولار[١].

و تجدر الإشارة الى إن انخفاض حجم المساعدات الليبية للدول الأفريقية في عقد الثمانينيات يعود الى حصول ركود في الاقتصاد الليبي، إذ أخذت أسعار النفط بالانخفاض في النصف الأول من الثمانينيات ثم إنهارت الى أقل من النصف عام ١٩٨٦ ثم دخل الاقتصاد الليبي في كساد اقتصادي خلال عقد التسعينيات إذ شهدت تلك المدة هبوط حاد في أسعار النفط[٢].

استمراراً لِمحاولات منظمة الوحدة الأفريقية لِحل الأزمة الاقتصادية الأفريقية فقد عملت على إنشاء المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية و (معاهدة ابوجا) ١٩٩١ كان الهدف منها خلق سوق مشتركة متكاملة اقتصادياً بين التجمعات الاقتصادية الموجودة آنذاك كما كان مفترضاً أن تقوم تلك التجمعات الاقتصادية على العمل لتحقيق برنامج المعاهدة الخاص بالاندماج بين تلك التجمعات وهي (اتحاد المغرب العربي AMU)، والسوق المشتركة لشرق وجنوب افريقيا (الكوميسا COMESA)، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (إيكواس ECOWAS)، وهيئة الحكومة للتنمية في منطقة القرن الأفريقي (إيغاد EGAD)، ومجموعة التنمية لجنوب افريقيا (سادك SADC) [٣] بيد ان تنفيذ

---

(١) مجلة الحوادث، لبنان، العدد (١٦٤٨) ، ٣ حزيران ١٩٨٨.

(٢) رمضان مصباح سعيد الخنفاس، أثر تغيرات أسعار النفط على النمو الاقتصادي في ليبيا خلال الفترة ١٩٧٣-٢٠١٣، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، مج٩، العدد (١) ، ٢٠١٨، ص٤٩٥.

(٣) تأسست ايكواس في ايار ١٩٧٥وهي تهتم بتطوير اقتصاد دول غرب افريقيا، مقرها أبوجا بنيجيريا وتتألف من ١٥ عضواً ، أما مجموعة ايغاد فتأسست عام ١٩٨٦ وتعرف ايضاً بأسم الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر ، تحولت للهيئة الحكومية للتنمية فقط منذ عام ١٩٩٥ بنيروبي وتضم ٩ دول ومقرها جيبوتي ، أما الاتحاد المغربي فقد تأسس عام ١٩٨٩ ويضم دول المغرب العربي بضمنهم ليبيا وقد تجمدت نشاطاته فعلياً منذ بدء أزمة لوكربي ودبت الخلافات بين أعضائه، أما مجموعة سادك فقد تأسست عام ١٩٩٢ وتألفت من ١٤ دولة ، وتأسست مجموعة الكوميسا عام ١٩٩٣ وتمتد من ليبيا الى زيمبابوي وتضم في عضويتها ١٩ دولة . للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية، أي-كتب، لندن، ٢٠١٦، ص٣٥٤-٣٥٥؛ خالد حنفي علي، الإقليمية الجديدة في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٤٤) ، ٢٠٠١، ص١٨٦.

معاهدة أبوجا إتسم بعدم الانتظام في عقد التسعينيات وذلك لإختلاف الأفكار بين التجمعات الإقليمية التي إنضمت إليها[١].

المبحث الثالث/ دور ليبيا في تحويل منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي

أولاً/ أسباب ضعف منظمة الوحدة الأفريقية:

تضافرت عِدَّة ظروف دولية وإقليمية أدت الى إضعاف عمل منظمة الوحدة الأفريقية وقدرتها على تفعيل مؤسساتها وتحقيق أهدافها، ويمكن إرجاع ضعف عمل منظمة الوحدة الأفريقية الى الأسباب الآتية[٢]:-

(١) مجموعة مؤلفين، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية، المصدر السابق، ص٣٥٥؛ أمينة ركاب، التكامل الإقليمي الأفريقي بين منظمة الوحدة والاتحاد ، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، عدد خاص ، ٢٠١٧، ص٧٧-٧٩.

(٢) ماجد رضا بطرس، الاتحاد الأفريقي، الحاضر واستشراق المستقبل، مجلة البحوث الإدارية، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مج (٢٣) ، العدد (٤) ، ٢٠٠٥، ص٤٤-٤٥.

١- تركيز تجربة الوحدة الأفريقية على الجانب السياسي بشكل مُبالَغ فيه أكثر مِن اهتمامها وتركيزها على التدرج في تطبيق الوحدة الاقتصادية، ويعود ذلك الى التباين بين الدول الأفريقية في المساحة والسياسات الاقتصادية والاجتماعية والعوامل الجغرافية، إذ يجب أن يسبق الوحدة السياسية التنسيق والموازنة بشكل متدرج بين سياسات الدول الأعضاء وهو ما لَم يحدث في حالة منظمة الوحدة الأفريقية.

٢- عجز المنظمة عن حل النزاعات ومعالجتها كما لَم تستطع السيطرة على الأوضاع الأمنية في القارة الأفريقية وهو ما أدى الى حدوث كوارث إنسانية مثل الحروب الأهلية والهجرة الجماعية والتطهير العرقي وإنهيار النظم السياسية في دول مثل الصومال.

٣- عدم الاستقلال الاقتصادي والتدخلات السياسية والعسكرية أحد أهم أسباب ضعف دول منظمة الوحدة الأفريقية، وكانت تتم مِن الدول الاستعمارية والشركات الأجنبية، فعلى سبيل المثال يفوق الدور الفرنسي في ساحل العاج والبلجيكي في الكونغو الديمقراطية بمراحل الدور الذي تلعبهُ المنظمة مِن حيث دورها السياسي أو قدرتها العسكرية على احتواء الحروب الأهلية والصراعات في القارة وهو ما نتج عنه تهميش القارة واستغلالها مِن قِبَل قوى أجنبية فاعلة[١].

٤- أدت الحرب الباردة الى تفتيت وانقسام القارة الأفريقية وظهور تكتلات إقليمية مثل اتحاد دول المغرب العربي وتجمع دول الساحل والصحراء، والمجتمع الاقتصادي لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وجماعة التنمية للجنوب الأفريقي (سادك)، والاتحاد الاقتصادي لأفريقيا الوسطى (إيكاس)، والسوق المشتركة للشرق والجنوب الأفريقي (كوميسا)، أدى ذلك التعدد غير المنضبط الى تفتت الصنف الأفريقي لاختلاف المصالح السياسية والاقتصادية، فضلاً عن ذلك كلما زاد عدد المنظمات التي تشترك فيها دولة معينة كلما قَلَّت درجة التزامها تجاه تلك المنظمات وهو ما حدث في القارة الأفريقية[٢].

---

(١) منى حسين عبيد، الاتحاد الأفريقي وقضايا الدول الأفريقية (ساحل العاج – دارفور انموذجاً) ٢٠٠١ – ٢٠٠٤، مجلة المستنصرية لِلدراسات العربية والدولية، مج(١٥) ،العدد (٦٣)، ٢٠١٨،ص٣٨.

(٢) ماجد رضا بطرس، المصدر السابق، ص٤٤.

ثانياً/ محاولات تعديل أساليب عمل منظمة الوحدة الأفريقية

إستمرت منظمة الوحدة الأفريقية بالعمل لمدة (٣٩) عاماً (١٩٦٣-٢٠٠٢) دون إحداث تعديلات على ميثاقها بالرغم مِن ظهور محاولات جادة لتعديل الميثاق ، بيد أن تلك المحاولات أخفقت في إحداث التغييرات المطلوبة على المنظمة وميثاقها، واثبتت عجز منظمة الوحدة الأفريقية عن تحقيق أهدافها، الأمر الذي دفع الدول الأعضاء لِتشريع وإبرام معاهدات واتفاقيات جديدة لتغطية قصور عمل المنظمة[١]. شهدت المنظمة عدة محاولات لتعديل ميثاقها واساليب عملها ، وأهم تلك التعديلات:

١- كانت أول محاولة لتعديل ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في القمة الأفريقية التي عُقِدَت للمدة ما بين ١٧-٢٠ تموز ١٩٧٩ في مونروفيا عاصمة ليبيريا إذ وافقت القمة على تشكيل لجنة لِمراجعة ميثاق المنظمة مِن أجل زيادة فعاليتها لِمواجهة التحديات التي قد تعترضها وتتألف تلك اللجنة مِن الدول الآتية: (ليبيا، كينيا، بنين، الكاميرون، بوروندي، الكونغو، مالي، غانا، ملاوي، سوازيلاند، المغرب، الصومال، اوغندا وسيراليون)[٢]، بيد أن هذهِ اللجنة لَم تتمكن مِن صياغة أي تعديلات[٣].

٢- اتفاقية لاغوس (١٩٨٠):- أقر مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية الذي عُقِد في نيسان ١٩٨٠ في لاغوس بنيجيريا إنشاء الجماعة الاقتصادية لِمعالجة مشكلة التنمية الاقتصادية في القارة بحلول عام ٢٠٠٠، لذلك تقرر وضع خطة عمل عُرِفَت باسم خطة لاغوس (١٩٨٠-٢٠٠٠)[٤] وشملت الخطة كافة القطاعات الاقتصادية الإقليمية الموجودة في القارة الأفريقية، و هدفت الخطة لإنشاء مجموعات اقتصادية على أساس إقليمي شامل[٥]، إلا إنه وبالرغم مِن أهمية تلك الخطة التي

(١) بشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين، المركز العالمي لِدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، ٢٠٠٤، ص٧٥.

(٢) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، المصدر السابق ،ص٥٧٦-٥٨٣.

(٣) حمدي عبد الرحمن حسن، الاتحاد الأفريقي والنظام الأمن الجديد في أفريقيا، دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٦٢) ، ٢٠١١، ص١٩.

(٤) للاطلاع على خطة لاغوس بالتفصيل ينظر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية، المصدر السابق، ص٧٦٤-٨٢٣.

(٥) مهند عبد الواحد النداوي، الاتحاد الأفريقي وتسوية المنزاعات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص١١.

كانت سَتُساعِد على ربط مختلف أنحاء القارة ببعضها البعض لاهتمامها بالنقل والمواصلات، بيد أنه لَم يُكتَب لها النجاح، إذ أصبحت القارة الأفريقية رهينة بشروط مؤسسات الاقراض والتمويل الدولية والدول المانحة وذلك بعد أن تفاقمت الديون الخارجية للقارة الأفريقية[١].

٣- اتفاقية أبوجا (١٩٩١) (وثيقة إعلان قيام الجماعة الاقتصادية الأفريقية):- وَقَّع رؤساء الدول والحكومات الأفريقية في ٣ حزيران ١٩٩١ اتفاقية اقتصادية[٢] بالعاصمة النيجيرية أبوجا، على أن تكون تلك الاتفاقية بمثابة آلية جديدة للتكامل الاقتصادي الأفريقي واعتبارها والبروتوكولات المُرفَقة بها جزءاً لا يتجزأ مِن ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وذلك حسب المادة (٩٩) مِن الاتفاقية، هدفت الاتفاقية الى تحقيق وحدة اقتصادية كاملة في (٤٣) عاماً بدءاً مِن تاريخ تنفيذها (١٩٩٤)، وَعَدَّت اتفاقية أبوجا حدثاً مهماً في تاريخ العمل الوحدوي الأفريقي حتى إن الأمين العام للأمم المتحدة وصف ذلك الحدث بأنه يوازي تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٦٣، وبالرغم مِن أهمية تلك الاتفاقية بيد أن تنفيذها كان ضعيفاً فبعد مرور عدة سنوات على العمل بها لَم تظهر مؤشرات تدل على تحسن الأوضاع في القارة الأفريقية[٣].

ثالثاً/ المشروع الليبي (فكرة الولايات المتحدة الأفريقية)

قبل الحديث عن المشروع الليبي لا بد مِن الإشارة إلى أنّ السياسة الليبية تجاه أفريقيا قد تعززت بشكل واضح منذ تسعينيات القرن الماضي، فقد ساهمت عِدَّة أسباب في تعزيز التوجه الليبي نحو القارة الأفريقية يمكن تحديدها بِما يأتي[٤]:-

(١) البشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين ، المصدر السابق، ص٧٦.

(٢) للاطلاع بالتفصيل على اتفاقية أبوجا ينظر: عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، ص٣٣٧-٣٩٦.

(٣) البشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين، المصدر السابق، ص٧٦-٧٩.

(٤) بدر حسن شافعي، سياسة ليبيا تجاه أفريقيا في التسعينيات، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٤٠) ، ٢٠٠٠، ص١٠٩-١١٠؛ توفيق شومان، ليبيا والاتجاه الأفريقي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد (٩٠ و ٩١) ، ٢٠٠٠، ص١٢٤-١٢٥.

١- رغبة ليبيا في إيجاد عمق استراتيجي يوفر الدعم المعنوي والسياسي والعسكري لها في مواجهة أي خطر مُحتَمَل في ظل التحديات الكبيرة التي واجهتها خاصةً بعد أزمة لوكربي.

٢- الرغبة الليبية في تحسين الصورة الذهنية لدى الأفارقة التي عمل الإعلام الغربي على تشويهها وترسيخها لدى الأفارقة وهي محاولتها الهيمنة على الدول الأفريقية ودعمها للإرهاب.

٣- أخفق العقيد معمر القذافي في تحقيق الحلم القومي العربي الذي طالما دعا إليه منذ قيام الثورة عام ١٩٦٩ مما دفعهُ لاتهام القيادات العربية بالفشل، فبعد التشتت الذي أصاب الوطن العربي تمنى القذافي لو أنه يستطيع تغيير لون جلده الى الأسود في إشارة منه الى المساندة الأفريقية الفاعلة له في أزمة لوكربي.

٤- انسجام التوجه الأفريقي مع فكر القذافي الداعي الى إيجاد تكتلات سياسية واقتصادية قوية.

٥- وجود توافق ليبي أفريقي بشأن رفض الاستعمار بكل أشكاله، فقد أكدت ليبيا إن إحداث التنمية في أفريقيا ليس مرهوناً بالغرب بل يمكن استخدام الثروات الموجودة في بعض الدول الأفريقية والموارد البشرية الموجودة في بعضها الآخر مِن أجل تحقيق التنمية المنشودة.

٦- دعم الدول الأفريقية الواضح للأزمة الليبية مع الغرب ويتضح ذلك عن طريق القرار الجريء الذي اتخذه القادة الأفارقة في قمة واجادوجو في ايار ١٩٩٨ عندما قاموا بخرق الحصار المفروض على ليبيا وتوجهوا بطائراتهم الى ليبيا للاحتفال بالعيد الـ (٢٩) للثورة الليبية، وفي هذا الاحتفال شَنَّ العقيد معمر القذافي هجوماً على الدول العربية وأشاد بالروح الأفريقية والتضامن مع ليبيا، وأطلق مبادرته بشأن قيام الولايات المتحدة الأفريقية.

و بعد أن صدر قرار مجلس الأمن في عام ١٩٩٨ بتعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا تمهيداً لِرفعها عنها أخذت ليبيا بالعمل على مشروع تعديل ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وأخذت تنتظر الفرصة السانحة لطرح مشروعها، فجاءت هذه الفرصة عندما عقدت القمة الأفريقية دورتها الاعتيادية الـ (٣٥) في الجزائر للمدة ما بين ١٢-١٤ تموز ١٩٩٩ وأخذت تُناقِش أوضاع القارة الأفريقية والتحديات التي تواجهها في الألفية الجديدة، فقد سعت ليبيا لِتقديم مشروع إيجابي يشمل أهم

قضايا القارة الأفريقية والمتمثلة بتطويق النزاعات المسلحة وحفظ السلام وتنسيق الأمن والسلم في مناطق الجوار جغرافياً وإقليمياً[١].

تضمن المشروع الليبي المُقَدَّم الى منظمة الوحدة الأفريقية (١٣) مادةً أشارت الى إقامة نظام فيدرالي بين الدول الأفريقية[٢]، ودعا العقيد معمر القذافي في تلك القمة لِعقد دورة استثنائية لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات في مدينة سرت الليبية لِبحث وسائل تعزيز عمل المنظمة لِتكون أكثر فَعّالية في مواكبة التطورات الدولية، وأن تكون المنظمة جادة في حفظ مصادرها ومقدراتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما دعا القذافي القادة الأفارقة إلى تحمل المسؤولية كاملة في مواجهة تلك التحديات، وقد وافقت القمة الأفريقية على عقد دورة استثنائية في ليبيا[٣].

أعلن العقيد معمر القذافي إن مبادرته الوحدوية إنما هي إستكمال لِجهود سابقيهِ من القادة الأفارقة رواد حركة الجامعة الأفريقية و إمتدادٌ للمعاهدات والمواثيق والقرارات الداعية لتلك الوحدة وأهمها إتفاقية أبوجا ١٩٩١ الداعية للوحدة الاقتصادية الأفريقية[٤].

رابعاً/ نشأة الاتحاد الأفريقي

عقدت منظمة الوحدة الأفريقية عِدَّة مؤتمرات كان لها دور هام في تأسيس الاتحاد الأفريقي عبر الاتفاق على إقرار القانون التأسيسي للاتحاد، وهذهِ المؤتمرات هي:-

أولاً- قمة سرت الاولى

(١) البشير علي الكوت وآخرون، الاتحاد الأفريقي: بحوث المؤتمر الاتحاد الأفريقي، المركز العالمي لِدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، (د. ت)، ص٨١؛ محمد عاشور مهدي، الاتحاد الأفريقي: الطموحات والتحديات، مجلة قراءات أفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٧) ، ٢٠١٣، ص٢١.

(٢) البشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين ، المصدر السابق ، ص٧٩؛ محمد عاشور مهدي، المصدر السابق، ص٢١.

(٣) البشير علي الكوت وآخرون، الاتحاد الأفريقي، المصدر السابق، ص٨٢؛ محمد عاشور مهدي، المصدر السابق، ص٢١.

(٤) البشير علي الكوت وآخرون، الاتحاد الأفريقي، المصدر السابق، ص٨٢؛ عمر محمد البرعصي، المصدر السابق، ص٢٨.

إستضافت مدينة سرت الليبية يومي ٨ و٩ ايلول ١٩٩٩ القمة الاستثنائية غير الإعتيادية الـ(٤) لِمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية وهي القمة التي صدر عنها في ٩ ايلول مِن العام نفسه بيان أُطلِق عليه (إعلان سرت) والذي نص على[١]:-

أ- إنشاء الاتحاد الأفريقي طبقاً لأهداف ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وأحكام المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأفريقية.

ب- التعجيل بمسيرة إدخال المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأفريقية الى حيز التنفيذ وتحديداً فيما يتعلق بضغط المدة الزمنية لمراحل تنفيذ معاهدة أبوجا والعمل على التعجيل بإنشاء كلّ المؤسسات المنصوص عليها في تلك المعاهدة، وتقوية المجموعات الاقتصادية الإقليمية وتعزيزها.

ج- تفويض المجلس الوزاري للمنظمة بإتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ ما تقدم من قرارات ولا سيما إعداد الوثيقة القانونية المُنشَئَة للاتحاد على أن يقوم المجلس الوزاري برفع تقرير في هذا الشأن الى الدورة الاعتيادية الـ(٣٦) لِمؤتمر القمة الأفريقي لإجراء اللازم، وأن تسعى الدول الأعضاء في المنظمة لاستكمال التصديق بحلول ايلول مِن عام ٢٠٠٠ حتى يتم اعتماد القانون التأسيسي في عام ٢٠٠١ في قمة غير عادية تُعقَد في مدينة سرت الليبية[٢].

تنفيذاً لِقرارات قمة سرت الاستثنائية فقد قامت الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية بإعداد مشروع القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، بجانب بروتوكول إنشاء برلمان عموم أفريقيا الذي إتسمت دراسته في عدد من الاجتماعات[٣]:-

أ- الاجتماع الاول للخبراء القانونيين والبرلمانيين في أديس أبابا للمدة ما بين ١٧-٢١ نيسان ٢٠٠٠.

---

(١) مهند عبد الواحد النداوي، المصدر السابق، ص١٤-١٦.

(٢) سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية – الأفريقية، المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٣) احمد حجاج، أفريقيا مِن منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (٥٩) ، ٢٠٠٣، ص٤٥٦-٤٥٧.

ب- الاجتماع الثاني للخبراء القانونيين والبرلمانيين في طرابلس للمدة ما بين ٢٧-٣٠ آيار ٢٠٠٠.

ج- المؤتمر الوزاري الذي عُقِد للمدة ما بين ٢١ آيار - ٢ حزيران ٢٠٠٠.

ثانياً- قمة لومي

عقدت منظمة الوحدة الأفريقية في الدورة الأعتيادية الـ(٣٦) لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية في مدينة لومي بتوغو للمدة ما بين ١٠-١٢ تموز ٢٠٠٠، وقد عرض على المؤتمر مشروع القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي مِن الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية[١]، وتم اعتماد القانون التأسيسي رسمياً في ١١ تموز ٢٠٠٠، وعند اختتام أعمال الدورة في ١٢ تموز كانت (٢٧) دولة قد وَقَّعَت على الوثيقة وهي: (ليبيا، الجزائر، بنين، بوروندي، الجمهورية العربية الصحراوية، بوركينا فاسو، السودان، أفريقيا الوسطى، الرأس الأخضر، تشاد، ليسوتو، جيبوتي، غينيا الاستوائية، غامبيا، أثيوبيا، غانا، الغابون، غينيا بيساو، ملاوي، مدغشقر، ليبيريا، السنغال، مالي، النيجر، توغو، سيراليون، وزامبيا)[٢]، وبعد ذلك تم عرض القانون للتوقيع والتصديق والانضمام إليهِ مِن الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية طبقاً للإجراءات الدستورية المُتَّبَعة في كل دولة، وطبقاً للمادة (٢٨) مِن القانون التأسيسي يدخل حيز التنفيذ بتصديق أغلبية ثلثي الدول الأعضاء في المنظمة وهذا يعني تصديق (٣٦) دولة مِن بين الدول الـ (٥٣) الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية، ويكون دخوله حيز التنفيذ بعد مضي ثلاثين يوماً مِن تاريخ إيداع وثائق التصديق الـ (٣٦) لدى الأمين العام لِمنظمة الوحدة الأفريقية سليم احمد سليم[٣].

تجدر الإشارة الى الدور الأساسي الذي لعبتهُ ليبيا في قمة لومي، فقد عملت على إستمالة عدة وفود أفريقية عن طريق الهبات والعطايا المشروطة، ذلك أنّ دولة توغو لَم تكن قادرة على

(١) عصموني خليفة، الولايات المتحدة الأفريقية بين الحلم والواقع، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، العدد (٤) ، ٢٠١٥، ص٨١.

(٢) عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، ص٦٨-٦٩؛ البشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين، المصدر السابق،ص١٠٥.

(٣) احمد حجاج، المصدر السابق، ص٤٥٨.

تنظيم قمة ناجحة لِمنظمة الوحدة الأفريقية من دون المساعدة المالية التي حصلت عليها مِن ليبيا إذ تمت هذه القمة والقمم اللاحقة بمعونة ليبية[١].

ثالثاً- قمة سرت الثانية

عُقِدَت هذه القمة تنفيذاً لإعلان سرت ١٩٩٩ وما حدده ذلك الإعلان مِن مواعيد لإقامة الاتحاد الأفريقي، فقد طلب الإعلان مِن الدول الأعضاء استكمال التصديق على القانون التأسيسي للاتحاد في كانون الاول مِن عام ٢٠٠٠ لِيتم ذلك القانون رسمياً في عام ٢٠٠١ في قمة غير عادية تُعقَد في مدينة سرت، وبالرغم مِن عدم استكمال التصديق على القانون التأسيسي إلا إن الدبلوماسية الليبية رأت ضرورة مُراعاة الموعد المُحَدَد لانعقاد القمة في سرت واستمراراً للجهود المبذولة مِن أجل التعجيل في عملية التصديق على القانون التأسيسي[٢].

وعَقَدَ مؤتمر وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في الدورة الأعتيادية الـ(٧٣) في طرابلس بليبيا للمدة ما بين ٢٢-٢٦ شباط ٢٠٠١ وقد صَرَّح العقيد معمر القذافي في تلك الدورة "**إنه بعد قمة سرت الأولى وقمة لومي وقمة سرت الثانية فإن الاتحاد الأفريقي سيأخذ طريقهُ لِيحل بالتدريج محل منظمة الوحدة الأفريقية**"[٣].

عُقِد مؤتمر القمة الأفريقية في دورتهِ الاستثنائية الـ(٥) في مدينة سرت يومي ١ - ٢ آذار ٢٠٠١[٤]، وحضر المؤتمر قادة ورؤساء حكومات وممثلون عن (٥١) دولة وتضمن جدول أعمال المؤتمر على تنفيذ إعلان سرت الأول والقرارات الصادرة عن قمة لومي ٢٠٠٠، وبفضل ما بذلته ليبيا من جهود فقد توصل المؤتمر لتصديق (٣٠) دولة على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي وبذلك لَم يتبقى سوى أن تُصادِق (٦) دولٍ أخرى لِيدخل القانون حيز التنفيذ ،وحثت القمة الدول الأعضاء على الإسراع في عملية التصديق على القانون التأسيسي، وفي ٢٦ نيسان ٢٠٠١ دخل القانون التأسيسي

(١) عمر حمد البرعصي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢) عبد الرزاق المرتضى، من منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي ١٩٦٣-٢٠٠٢: مبادئ الثورة والمبادرات الوحدوية، مجلة الشهيد، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العددان (٢٢ و٢٣) ، ٢٠٠٢، ص١٣٣.

(٣) مهند عبد الواحد النداوي، المصدر السابق، ص١٨.

(٤) عصموني خليفة، الولايات المتحدة الأفريقية بين الحلم والواقع، المصدر السابق،ص٨١.

حيز التنفيذ بعد أن صادق عليه ثلثي أعضاء المنظمة، وأعلن سليم احمد سليم الأمين العام لِمنظمة الوحدة الأفريقية في بيان صحفي أنّ المتطلبات القانونية لِقيام الاتحاد الأفريقي قد استكملت وتم إبلاغ الدول الأعضاء في المنظمة بدخوله حيز التنفيذ ، كما تقرر أن تشهد القمة (٣٧) تحول منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي وتحضير مسودات البروتوكولات المتعلقة بإنشاء أجهزة ومؤسسات الاتحاد[١].

رابعاً- قمة لوساكا

عَقَد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات دورته الأعتيادية الـ(٣٧) في لوساكا عاصمة زامبيا للمدة ما بين ٩-١١ تموز ٢٠٠١، وَعُدَّت تلك القمة هي القمة الختامية لِمنظمة الوحدة الأفريقية إذ أعلنت رسمياً عن قيام الاتحاد الأفريقي[٢]، وتجدر الإشارة الى أن ليبيا لعبت دوراً هاماً في إنجاح القمة مِن خلال تقديم الدعم المادي لها إذ دفعت ليبيا قُرابة (١٨) مليون دولار لتلك القمة[٣]. وصدر عن قمة لوساكا قرارين:-

الأول- حث جميع أعضاء المنظمة الى التصديق على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي وتفويض الأمين العام لِمنظمة الوحدة الأفريقية بأن يقوم بالمشاورات اللازمة مع الدول الأعضاء بهدف العمل على وضع الخطوط الأساسية للشروع في عمل أجهزة الاتحاد الأفريقي بِما في ذلك إعداد مشروع النظام الداخلي للأجهزة فضلاً عن إشراك المنظمات الأفريقية غير الحكومية والمنظمات المهنية ومنظمات المجتمع المدني في صياغة وتنفيذ برامج الاتحاد الأفريقي ودمج الجهاز المركزي لآلية منح وإدارة وتسوية المنازعات كأحد أجهزة الاتحاد الأفريقي[٤].

(١) عبد الرزاق مرتضى، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٤.

(٢) مهند عبد الواحد النداوي، المصدر السابق، ص١٩؛ عصموني خليفة، الولايات المتحدة الأفريقية بين الحلم والواقع، المصدر السابق ، ص٨١.

(٣) خيري عبد الرزاق جاسم، الاتحاد الأفريقي (النشأة الهيكلية-التحديات) ، مجلة الدراسات الدولية، العددان (٣١ و ٣٢) ، ٢٠٠٦، ص٤٥.

(٤) عبد الرزاق المرتضى، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٥.

الثاني– اتخاذ التدابير اللازمة لِنقل أصول المنظمة والتزاماتها وشعارها الى الاتحاد الأفريقي وفقاً للمادة (٣٣) مِن القانون التأسيسي للاتحاد وأن تكون المدة الانتقالية سنة واحدة بعد اتخاذ القرار أي مِن ٢٦ ايار ٢٠٠١ وحتى ٢٥ ايار ٢٠٠٢[١].

خامساً– قمة دوربان

عُقِدَت القمة الأفريقية لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات فِي مدينة دوربان بجنوب افريقيا للمدة ما بين ٩–١١ تموز ٢٠٠٢ وقد أُعلِن في القمة رسمياً عن ميلاد الاتحاد الأفريقي على أن تبدأ الأمانة العامة للاتحاد الأفريقي بإعداد الهياكل اللازمة للاتحاد ، وبذلك حل الاتحاد الأفريقي محل منظمة الوحدة الأفريقية[٢].

وأكد العقيد معمر القذافي في تلك القمة "**إنه بعد أن تحررت أفريقيا أصبح من المنطقي أن تبدأ مرحلة الوحدة الحقيقية لأفريقيا وقيام الولايات المتحدة الأفريقية**" ، وتحدث رئيس جمهورية جنوب افريقيا ورئيس الدورة الاولى للاتحاد الأفريقي الرئيس تابو ميبكي مؤكداً في كلمته على أهمية الاتحاد للشعوب الأفريقية سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً كما قَدَّم شُكره وبقية الدول الأعضاء للقذافي بفضل جهوده في تحقيق الاتحاد[٣].

يتضح مما سبق الدور الذي لعبته ليبيا في اطار منظمة الافريقية وفي المحافل الدولية لانهاء الاستعمار والتفرقة العنصرية في القارة الافريقية ، كمل ساهمت اقتصاديا في الحد من المشاكل الاقتصادية التي تمر بها القارة الافريقية ، لكن بسبب استمرار الازمات الاقتصادية وعدم تطور منظمة الوحدة الافريقية وضعفها في معالجة مشاكل القارة ، رأت ليبيا ضرورة مواكبتها للتطورات العالمية فظهرت دعوتها لأنشاء الاتحاد الافريقي وهو ما نجحت به فعلاً بقيام ذلك الاتحاد عام ٢٠٠٢.

(١) المصدر نفسه، ص١٣٥؛ مهند عبد الواحد النداوي، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) عادل عبد الرزاق، أفريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، المصدر السابق ،ص٧٤؛ عبد الرزاق المرتضى، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٣) البشير علي الكوت وآخرون، الاتحاد الأفريقي ، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.

الخاتمة

بعد أن تناولنا دور ليبيا في منظمة الوحدة الافريقية وموقفها من القضايا العربية والافريقية وموقف المنظمة من المسائل والقضايا المتعلقة بليبيا ، فإن الدراسة توصلت الى عدة نتائج:

ـ جاء تأسيس منظمة الوحدة الافريقية بعد جهود طويلة بذلت داخل وخارج القارة الافريقية، وتزامن ظهورها مع ما تمر به القارة من أحداث أهمها رزوخ معظم الدول الافريقية تحت وطأة الاستعمار الاوروبي، كما أن التتبع التأريخي لميلاد المنظمة يوضح لنا بأنها مرت بعدة تجارب لقيامها، تمثلت بالتجمعات والتكتلات الافريقية .

- تعد ليبيا من الدول الاعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الافريقية ،بيد أن دورها في المنظمة في العهد الملكي كان ضعيفاً ، لكونها دولة حديثة النشأة وتتدرج في سياستها الخارجية ضمن الدول ذات التبعية والارتباط بالدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أكثر من حرصها على اقامة علاقات مع الدول الأفريقية، وبالتالي فإنها اتبعت سياسة انطوائية متحفظة تجاه بعض القضايا العربية والافريقية .

- حاولت ليبيا لعب دور القيادة في منظمة الوحدة الافريقية بعد قيام ثورة الفاتح من ايلول ١٩٦٩ إذ حدثت تحولات جذرية في السياسة الخارجية الليبية تجاه القضايا العربية والافريقية ،و لعبت دوراً كبيراً في الحد من الوجود (الإسرائيلي) في القارة الأفريقية ، و ساندت بشدة القضية الفلسطينية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية وكان لها الفضل بقيام معظم الدول الافريقية بقطع علاقاتها مع (إسرائيل) بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، واستمرت في سياستها هذه حتى اواخر التسعينيات عندما رأت توجه معظم الدول العربية والافريقية فضلاً عن منظمة الوحدة الإفريقية نحو السلم في القضية الفلسطينية، فتخلت عن سياستها الداعية لاستخدام السلاح لتحرير الأراضي الفلسطينية وتحولت للدعوة للتعايش بين الفلسطينيين واليهود في دولة واحدة وجاء ذلك في الكتاب الذي الفه القذافي بعنوان (اسراطين) .

- توترت العلاقات الليبية الأمريكية منذ قيام الثورة الليبية لاختلاف توجهاتها، لذلك أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل لاضعاف ليبيا بشتى الوسائل ، فجاءت قضية الطائرة الأمريكية التي سقطت فوق لوكربي لتزيد من سوء العلاقات بين البلدين ،و إتهمت الولايات المتحدة الأمريكية ليبيا بإسقاطها ،وفرضت الأمم المتحدة عقوبات إقتصادية على ليبيا أدت الى اضعافها ، وهو ما

دفع منظمة الوحدة الافريقية للسعي لإنهاء الأزمة الحاصلة بتدخلها وخرق حظر الطيران المفروض على ليبيا ، إذ توجه معظم رؤساء الدول الأفريقية بطائراتهم الى ليبيا وبادروا بحل الأزمة سلمياً دون تعريض الشعب الليبي للأذى، وبعد قيام ليبيا بتسليم المتهمين عام ١٩٩٩ فقد طلبت المنظمة من الامم المتحدة رفع العقوبات المفروضة على ليبيا ، وبالرغم من عودة العلاقات الليبية الأمريكية فأن الأخيرة أكدت أنها لن تغلق ملف قضية لوكربي مما يدل على رغبتها العلنية بإنهاء حكم القذافي .

- تحملت ليبيا اعباء مادية وخسائر اقتصادية وبشرية في تدخلها لحل الكثير من الازمات التي تمر بها القارة الافريقية رغبة منها في الوصول الى زعامة افريقيا، بيد انها اخفقت وعادت الى نقطة البداية لتدخلها في هذه الازمات والنزاعات بشكل سلبي، ومن هذه الازمات مسألة النزاعات الحدودية التي شكلت تهديداً مباشراً لمنظمة الوحدة الافريقية ، فكثيراً ما وصلت المنظمة الى حافة الانهيار بسبب هذه النزاعات ، وقد كانت ليبيا طرفاً في هذه النزاعات، ففي قضية الصحراء الغربية تدخلت ليبيا في بداية الامر لتحرير الصحراء الغربية من الاستعمار الاسباني ، وبعد تحررها ساندت ليبيا جبهة البوليساريو التي طالبت بالتخلص من تبعيتها للمغرب وتكوين دولة وانضمامها لعضوية منظمة الوحدة الافريقية ، وأخذت ليبيا تدعمها بالمال والسلاح ، ذلك أنّ ليبيا كانت تعد النظام الملكي المغربي نظاماً رجعياً وبالتالي كانت تستغل الفرصة السانحة للوقوف ضده ، وبسبب مساندتها للجمهورية الصحراوية في مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية أدى ذلك إلى انهيار عقد القمة الأفريقية في العاصمة الليبية طرابلس عام ١٩٨٢ واتهمت ليبيا بأتباعها سياسة تخريبية ، ثم تخلت ليبيا عن دعم البوليساريو واتخذت موقفاً محايداً بعد عقد الصلح بين ليبيا والمغرب عام ١٩٨٣ .

- سعت ليبيا من خلال تدخلها المستمر في تشاد لنشر أفكارها الثورة الى بقية أنحاء القارة الأفريقية إذ كانت تعد أوزو البوابة نحو دول افريقيا الوسطى التي ترغب ليبيا في نشر افكارها فيها ومن ثم تتزعم القارة الافريقية، وقد ساندت ليبيا مراراً نظام كوكوني عويدي بالسلاح و في المحافل الدولية لاسيما منظمة الوحدة الأفريقية، إلا ان ليبيا في النهاية رأت عدم جدوى هذه المحاولات مما دعاها للاعتراف بنظام حسين حبري، بيد انها أصرت على احقيتها بملكية قطاع أوزو وهو الامر الذي اخفقت المنظمة في حله مما دعا لنقل قضية النزاع الليبي التشادي من منظمة الوحدة الافريقية الى الامم المتحدة التي اصدرت قرارها الخاص بتنازل ليبيا عن قطاع اوزو واعادته الى تشاد عام ١٩٩٤.

- تدخلت ليبيا في النزاع بين أوغندا وتنزانيا بدافع الهوية الدينية فوقفت الى جانب أوغندا، وأخذ القذافي بدعم أمين بالمال والسلاح والرجال وهو ما نتج عنه خسائر كبيرة بالارواح في صفوف القوات الليبية ، بيد أن ليبيا لم تنجح في إبقاء نظام أمين بسبب معارضة منظمة الوحدة الافريقية ، وبذلك انتهى حكم الأخير .

- اسهمت ليبيا بشكل فعال في محاربة الاستعمار و التفرقة العنصرية عن طريق دعمها لحركات التحرر الأفريقية بالمال والسلاح ،وهو ما أدى الى حصول معظم الدول الافريقية على إستقلالها ، و اسهمت ليبيا بفاعلية في دعم لجنة التنسيق لتحرير افريقيا عن طريق اسهاماتها المادية في هذه اللجنة ، و أت ليبيا دوراً هاماً في دعم الدول الافريقية وحركات التحرر الافريقية في المحافل الدولية ، و أسهمت بتوحيد جبهات وفصائل الحركات الوطنية الأفريقية ووقوفها ضد أنظمة التفرقة العنصرية وهو ما أدى الى حصول المناطق الواقعة تحت سيطرة هذه الأنظمة على استقلالها تدريجياً.

- لعبت ليبيا دوراً هاماً في التعاون الاقتصادي بينها وبين الدول الأفريقية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية للنهوض بهذه الدول إقتصادياً، وبهدف إنهاء تبعيتها للأنظمة الاستعمارية أو اعتمادها عليها من الناحية الاقتصادية ، بيد أنها لم تنجح في تحسين اوضاع تلك الدول اقتصادياً لكثرة المشاكل الاقتصادية في القارة الافريقية ، كما أنها أخفقت في إنهاء تبعية الدول الافريقية للدول الاجنبية.

ـ رأت ليبيا ضعف منظمة الوحدة الأفريقية وعدم مواكبتها التطورات العالمية ، فضلاً عن التزامها بميثاقها وعدم إدخال التعديلات اللازمة عليه لمواكبة هذه التطورات ، لذلك بادرت ليبيا لتطوير المنظمة بالدعوة لإنشاء الاتحاد الأفريقي وهو ما نجحت به فعلاً إذ أعلن عن قيام الاتحاد الأفريقي عام ٢٠٠٢ . لكن بالرغم من ذلك فإن منظمة الوحدة الافريقية وحتى الاتحاد الافريقي لم يصلا الى الوحدة الحقيقية.

الملاحق

ملحق بأسماء رؤساء منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-٢٠٠٢

الرئيس	الدولة	المدة
هيلا سيلاسي	إثيوبيا	١٩٦٣-١٩٦٤ ثم ١٩٦٦-١٩٦٧
جمال عبد الناصر	مصر	١٩٦٤-١٩٦٥
كوامي نكروما	غانا	١٩٦٥-١٩٦٦
موبوتو سيسي سيكو	جمهورية الكونغو الديمقراطية	١٩٦٧-١٩٦٨
هواري بومدين	الجزائر	١٩٦٨-١٩٦٩
أحمد اهيدجو	الكاميرون	١٩٦٩-١٩٧٠
كينيث كاوندا	زامبيا	١٩٧٠-١٩٧١ ثم ١٩٨٧-١٩٨٨
المختار ولد دادة	موريتانيا	١٩٧١-١٩٧٢
الحسن الثاني	المغرب	١٩٧٢-١٩٧٣
يعقوب جون	نيجيريا	١٩٧٣-١٩٧٤
محمد سياد بري	الصومال	١٩٧٤-١٩٧٥
عيدي أمين	أوغندا	١٩٧٥-١٩٧٦
سيووساغو رامغولام	مورشيوس	١٩٧٦-١٩٧٧
عمر بونغو	الغابون	١٩٧٧-١٩٧٨
جعفر النميري	السودان	١٩٧٨-١٩٧٩

الرئيس	الدولة	المدة
ويليام تولبرت	ليبيريا	١٩٧٩-١٩٨٠
ليوبولد سنغور	السنغال	عوض ويليام تولبرت بالنسبة لباقي مدته الرئاسية من نيسان – تموز ١٩٨٠
سياكا ستيفنز	سيراليون	١٩٨٠-١٩٨١
دانيال اراب موي	كينيا	١٩٨١-١٩٨٣
منغستو هيلا مريام	إثيوبيا	١٩٨٣-١٩٨٤
جوليوس نيريري	تنزانيا	١٩٨٤-١٩٨٥
عبدو ضيوف	السنغال	١٩٨٥-١٩٨٦ ثم ١٩٩٢-١٩٩٣
ديني ساسو نغيسو	جمهورية الكونغو الشعبية	١٩٨٦-١٩٨٧
موسى تراوري	مالي	١٩٨٨-١٩٨٩
حسني مبارك	مصر	١٩٨٩-١٩٩٠ ثم ١٩٩٣-١٩٩٤
يوري موسوفوني	أوغندا	١٩٩٠-١٩٩١
إبراهيم باداماسي بابا نجيدا	نيجيريا	١٩٩١-١٩٩٢
زين العابدين بن علي	تونس	١٩٩٤-١٩٩٥
ميليس زيناوي	إثيوبيا	١٩٩٥-١٩٩٦
بول بيا	الكاميرون	١٩٩٦-١٩٩٧
روبرت موغابي	زيمبابوي	١٩٩٧-١٩٩٨

الرئيس	الدولة	المدة
بليز كومباوري	بوركينا فاسو	١٩٩٨-١٩٩٩
عبد العزيز بوتفليقة	الجزائر	١٩٩٩-٢٠٠٠
غناسينغبي إياديما	توغو	٢٠٠٠-٢٠٠١
فريدريك شيلوبا	زامبيا	٢٠٠١-٢٠٠٢
ليفي موناوازا	زامبيا	٢٠٠٢

منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة ، المصدر السابق ، ص١١-١٢ ؛ قائمة بأسماء الاشخاص الذين شغلوا منصب رئيس منظمة الوحدة الافريقية نشرت على الموقع الالكتروني :

www.areq.net

قائمة المصادر

اولاً : الوثائق غير المنشورة

١- وثائق دار الكتب و الوثائق العراقية

١- د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية، قسم خدمات الباحثين ، منظمة الوحدة الافريقية، رقم الملف ٢٩٢٠٤.

٢- د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، قسم خدمات الباحثين، علاقة ليبيا مع تشاد ، رقم الملف ١١٥/٢٠٤٠٩ .

٢- وثائق وزارة الخارجية العراقية

١-وزارة الخارجية العراقية، مركز البحوث والمعلومات، التحالفات المتغيرة بالقرن الأفريقي، ٤١٠/ ٢٣٦ T-P, 3/ 10/ 1986 .

٣- الوثائق الاجنبية غير المنشورة

- وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية

Foreign and Commonwealth Office (F.C.O)

1- F.C.O 39/ 1078 , No.NAL 3/364/1 , Political relations between Libya and Uganda , 1972 .

2- F.C.O 8/ 2393, OAU-Arab Relations, No: NB 3/506/1, 1975 .

3- F.C.O 93/1003 , No.284 , Internal political affairs in Libya , 1977 .

4- F.C.O 65/1960, Afro-Arab Summit Meeting, No. Jww 021/2, 1977 .

5- F.C.O 93/ 1372 , No. NFBO14/3 , Internal political affairs in Libya,1978.

6- F.C.O 93/ 1875 ,No.NFBO 21/1 , Foreign policy of Libya, 1979 .

ثانياً: الوثائق المنشورة

١- الوثائق العربية المنشورة

١. اتفاق كامب ديفيد وأخطاره (عرض وثائقي)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨.

٢. قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، جمهورية مصر العربية، وزارة الخارجية، ١٩٨٥.

٣.مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ومركز الدراسات والوثائق، اليوميات الفلسطينية، مج١٥ ، بيروت ، ١٩٧٤.

٤.مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، مج١٨، بيروت، ١٩٧٨.

٥.مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية، مج١٩ ،بيروت، ١٩٧٨.

٦.معمر القذافي ، السجل القومي بيانات وخطب وأحاديث. مطابع الثورة العربية. طرابلس، ١٩٧٤.

٧.معمر القذافي، السجل القومي، المجلد السنوي العاشر ١٩٧٨-١٩٧٩ ، (د.ن)، (د.م)، (د.ت) .

٨. معمر القذافي، السجل القومي، بيانات وخطب وأحاديث ، المجلد السنوي الخامس عشر ١٩٨٣-١٩٨٤، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، ١٩٨٤.

٩.ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق ، عام ٧١-١٣٠٧، رقم الوثيقة ٨٥٤ ، بيروت، ١١ كانون الثاني ١٩٧٨ .

١٠. ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق، ل. ي. ١٩٠١/١، رقم الوثيقة ١٢٣٠، بيروت، ٢٨ آذار ١٩٧٩.

١١. منظمة الوحدة الافريقية، دورات القمة ١٩٦٣-١٩٩٤ ، مركز التوثيق القومي، تونس، ١٩٩٤ .

١٢.مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢، بيروت، ١٩٧٦.

١٣.مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، بيروت، ١٩٧٨ .

١٤. وزارة الإعلام، إدارة العلاقات العامة، ثورة الفاتح من سبتمبر العيد الثاني ١٩٧١، مطابع الجمهورية العربية الليبية، طرابلس، (د. ت) .

١٥.وزارة الإعلام والثقافة، ثورة الفاتح من سبتمبر عيدها الرابع، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، (د. ت).

١٦.وزارة الإعلام والثقافة، ثورة الفاتح من سبتمبر العيد الخامس ١٩٧٤، مطابع دار الحقيقة، (د. ت) .

١٧.وزارة الخارجية العراقية ، معهد الخدمة الخارجية ، خطب مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، الجزائر، ٥-٩ سبتمبر ١٩٧٣.

٢- وثائق منظمة الأمم المتحدة

١.الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير مجلس الامن الى الجمعية العامة، ملحق ١٩٩٣ - ١٩٩٥، المجلد الاول، الفصل الثامن ، الاتفاق الموقع في ٤ / نيسان/ ابريل/ ١٩٩٤ بين حكومتي تشاد والجماهيرية العربية الليبية بشان الطرائق العملية لتنفيذ الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية في ٣ شباط/ فبراير ١٩٩٤.

٢.الأمم المتحدة، مجلس الأمن، ٧/ تشرين الاول/ ١٩٩٨، S/١٩٩٨/٩٣٠.

٤- الوثائق الاجنبية المنشورة

١.وثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

Central Intelligence Agency

1- (C.I.A) , The polisario front, , No. 0486/ , 3/ April/ 1976.

٢.وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

Foreign Relations of the United States (F.R.U.S)

1- F.R.U.S ; 1969-1976, VOL. E. 9. P1. , Documents on North Africa, 1973-1976, United state Government Printing office, Washington, 2014.

2- F.R.U.S; 1977-1980, VOL. XVII. P-2 , Sub-Saharan Africa, United state Government publishing office, Washington, 2018.

٣.وثائق إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الامريكية

National Archives and Records Administration (N.A.R.A)

N.A.R.A ; Display Full Records.

1- N.A.R.A : Display full Records: Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 18 Oct, 1978, "Gadhafi instructs masses on financial support for certain states".

2- N.A.R.A, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary of state wash DC, 14 Sep, 1978, "visit to Libya ay Tanzanian vice president Aboud Jumbe".

3- N.A.R.A, Telegram from American Embassy Tripoli, to Secretary state wash DC, 6071, 30 Nov,1978 , " Libya and Tanzania-Uganda Conflict".

4- N.A.R.A, Telegram from American Embassy Bonn, to Secretary state wash DC ,4834 , 12 Jan 1979 , "Deterioration of relations between Uganda and Libya".

5- N.A.R.A, Telegram from American Embassy Bonn, to Secretary state wash DC, 4916, 16 Jan, 1979, "Uganda's relationship with Libya and Tanzania".

٤. قرارات منظمة الوحدة الأفريقية الاجنبية

1- Council of Ministers sixty-first Ordinary Session 27-23 January 1995 ,Addis Ababa, Ethiopia , CM/Res: 1567 (LXI).

2- Decision on Lockerbie Case 1-2 ; AHG/Dec. 173 (XXXVIII).

3- Elimination of Unjust and Unilateral Economic Measures Against The Libyan Arab Jamahiriya – DOC. CM/2070(LXVIII).

4- Resolution on the Situation in Palestine and the Occupied Territories ; ACHPR\ Res. 48 (XXVIII)00.

5- Resolution on the Immediate Lifting of Sanctions Imposed on Libya; ACHPR\ RES. 55 (XXIX) 01.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

١. ئي .آف دي كاندول ، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، (د.ن) ، لندن ، ١٩٨٨ .

٢. آريه عوديد ، إسرائيل وأفريقيا: العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ج٢ ، ترجمة : عمرو زكريا خليل ، المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع (امداكو) ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

٣. إبراهيم عبدالله محمد، تحفة الأوفياء لِمسيرة التحرير والتعريب في القرن الأفريقي ،(د.م)، ٢٠٠١ .

٤. احمد نبيل جوهر، قرارات منتظم الوحدة الافريقية النظرية والتطبيق ودورها في حل مشاكل القارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٧.

٥. أسامه محمد ابو نحل، الحراك العربي المعاصر دراسة سياسية سوسيولوجية، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت ، ٢٠١٣ .

٦. أمين أسبر ، مسيرة الوحدة الإفريقية، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٧._____ ، أفريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، دار دمشق ، دمشق، ١٩٨٥ .

٨. أمين هويدي، التحولات الاستراتيجية الخطيرة البيروستريكا وحرب الخليج الأولى، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٩٧ .

٩. باولو باقانيني، نيقولاي ستاريكوف، تاريخ ليبيا من عمر المختار الى معمر القذافي، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ت).

١٠. بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.

١١. البشير علي الكوت، الوحدة الأفريقية في القرن العشرين ، المركز العالمي لِدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .

١٢._____ ، الاتحاد الأفريقي: بحوث المؤتمر الاتحاد الأفريقي، المركز العالمي لِدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ليبيا، (د. ت) .

١٣. بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الإفريقية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ .

١٤. جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣ .

١٥. جنوب افريقيا حدود التغيير ، مركز البحوث العربية والافريقية ، مصر ، ٢٠٠٦ .

١٦. حلمي شعراوي، العرب والأفريقيون وجهاً لوجه ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،(د. ت) .

١٧. _____ ، أفريقيا قضايا التحرير والتنمية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨١ .

١٨. حمدي عبدالرحمن ، الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، قطر، ٢٠١٥ .

١٩ . حميد الراوي، الشمال الأفريقي ومشكلة الصحراء الغربية، الآن ناشرون وموزعون، عَمّان، (د. ت) .

٢٠. حنان علي إبراهيم الطائي، وفؤاد علي هادي، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٢١. دراسات عصرية من مكتبه القذافي السياسية، الاستعمار، ط٢، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ١٩٩٠ .

٢٢. دليل المناضل تجارب حركات التحرير الوطني، غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر تجربة المناطق المحررة، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

٢٣. رؤوف عباس حامد، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية القاهرة ، ١٩٨٧ .

٢٤. رفعت سيد احمد، الطريق الى طرابلس ، مركز القادة للكتاب والنشر ، شارع ١٣ احمد كامل، مصر، ١٩٩٢ .

٢٥. رياض قنطار، التغلغل (الإسرائيلي) في أفريقية وطرق مجابهته، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت ، ١٩٦٨ .

٢٦. سالم حسين البرناوي، السياسة الخارجية الليبية دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل والوسائل ١٩٧٧ – ١٩٩٧، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، ليبيا، ٢٠٠٠ .

٢٧. _____ ، العلاقات العربية الأفريقية دراسة حالة العلاقات الليبية–الأفريقية، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ،٢٠٠٥ .

٢٨. سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في افريقيا، دار الحكمة للطباعة، بغداد ، ١٩٩١ .

٢٩. سليمان علي البدير ، مِن العُلا الى نهاية العالَم: مقتطفات مِن سيرة دبلوماسي، ط٢، دار العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٢ .

٣٠. شوقي عطاالله الجمل، عبدالله عبدالرزاق ابراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط٢، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض، ٢٠٠٢ .

٣١. صادق حسن السوداني، صفحات من تاريخ عصبة الأمم، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣ .

٣٢. صدام يوسِف عبد الجغيفي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦ .

٣٣. الطاهر بن عريفة، الجامعة العربية والعمل العربي المشترك ١٩٤٥ - ٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن ، ٢٠١١.

٣٤. طلعت مسلم، الوحدة عسكرياً، مشاركة الجيوش العربية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، منشورات الطليعة، (د. م)، ٢٠٠٠ .

٣٥. ظاهر جاسم محمد ، دراسات تاريخية في العلاقات العربية الافريقية، دار شموع الثقافة، ليبيا ، (د.ت) .

٣٦. عادل عبد الرزاق، افريقيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الافريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧ .

٣٧. _____ ، دور منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في افريقيا ١٩٦٣-٢٠٠٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٣٨. عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧- ١٩٧٩ ، دار عطوة للطباعة، القاهرة، ١٩٨٨ .

٣٩. عبدالرحمن شلقم، أشخاص حول القذافي، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس ، (د. ت) .

٤٠. عبد السلام محمد شلوف واخرون ، وثائق أفريقية من أكرا الى لومي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، مصراتة ، ٢٠٠١ .

٤١. عبد الفتاح الرشدان وآخرون ، العلاقات العربية – الإقليمية الواقع والآفاق، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن ، ٢٠١٨ .

٤٢. عبدالمجيد خليفة الكوت، السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير العربية منذ انتهاء الحرب الباردة ، (د. ن)، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٤٣. عبدالمعطي أبو زيد ، مصر وأوغندا، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ٢٠١٩ .

٤٤. عبدالملك عودة ، فكرة الوحدة الافريقية ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦ .

٤٥. _____ ، الأمم المتحدة وقضايا افريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧ .

٤٦. عبده بدوي ، شخصيات أفريقية، دار الوفاء للمطبوعات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة،(د. ت).

٤٧. _____ ، رجال من افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ .

٤٨. عدنان السيد حسين، عصر التسوية سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية، دار النفاس، بيروت، ١٩٩٠ .

٤٩. عصام محسن علي الجبوري ، العلاقات العربية ١٩٦١ – ١٩٧٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .

٥٠. علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، ج٢ ، ج٣، منشأة المعارف، الاسكندرية ، (د. ت) .

٥١. عواطف عبدالرحمن وحلمي شعراوي، إسرائيل وأفريقيا ١٩٤٨– ١٩٨٥، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت) .

٥٢. فؤاد زيدان، تشاد الفرصة الضائعة، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ١٩٨٢ .

٥٣. فتحي معتوق امحمد، المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية وأثرها في السياسة الخارجية الليبية (١٩٩٠–٢٠٠٣)، مجلس الثقافة العام، (د. م) ، ٢٠٠٨ .

٥٤. فريحة عوض الترهوني، المؤامرة الكبرى: فوضى الربيع العربي وحقيقة الحرب على ليبيا، نيو لينك للنشر والتدريب، مدينة نصر، ٢٠١٥ .

٥٥. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي ، ١٩٩٧ .

٥٦. كريمة عبدالرحيم حسن، منظمة الوحدة الافريقية دراسة في المرحلة التأسيسية والشخصية القانونية، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٧ .

٥٧. ليلى خليل بديع، أضواء وملامح مِن الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٦ .

٥٨. مجموعة باحثين، ليبيا الثورة في خمسة وعشرين عاماً ١٩٦٩– ١٩٩٤ التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اللجنة الشعبية العامة للثقافة، الجمهورية العربية الليبية ، ٢٠٠٥ .

٥٩. مجموعة باحثين، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي الأبعاد: السياسية والاستراتيجية والقانونية، مركز دراسات العالم الإسلامي ، (د. م) ، ١٩٩٢ .

٦٠. مجموعة مؤلفين، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية ، أي–كتب، لندن ، ٢٠١٦.

٦١. مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

٦٢. محمد ابو الفتوح الخياط، الوحدة الافريقية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥ .

٦٣. محمد حسنين هيكل ،خريف الغضب قصة بداية ونهاية أنور السادات، الأهرام للترجمة والنشر، (د. م) ، ٢٠٠٦ .

٦٤. محمد الحسيني مصيلحي ، منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٦٥. محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي ، افريقيا الشرق، المغرب ١٩٩٩ .

٦٦. محمد سالم مامي ، أثر الموقف الليبي والسوداني على التعاون الثنائي بين البلدين ١٩٦٩-١٩٨٥ ، دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ٢٠٠٧ .

٦٧. محمد سعيد القشاط ، ليبيا العلاقات التاريخية مع دول الجوار ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٧.

٦٨. محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا قضية أوزو من ١٩٦٠ حتى ١٩٩٠ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٦٩. محمد صادق اسماعيل ، تجربة جنوب افريقيا، نيلسون مانديلا والمصالحة الوطنية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

٧٠. محمد صقر ، المعاهدة الأردنية – الإسرائيلية: دراسة وتحليل ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠٠٠ .

٧١. محمد عبد الخالق حسونه ، المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول المعقود في باندونج بإندونيسيا (١٨ – ٢٤ أبريل ١٩٥٥) ، جامعة الدول العربية ، مصر ، ١٩٥٥ .

٧٢. محمد علي القوزي ، في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت، ٢٠٠٦ .

٧٣. محمد المبروك يونس ، دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦٩- ١٩٧٧ ، مطابع الوحدة العربية ، الزاوية ، ١٩٩٤ .

٧٤. محمد المجذوب ، التاريخ السياسي للوطن العربي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٢.

٧٥. محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر ، مج٣ ، ط٢ ، مركز الدراسات الليبية اكسفورد ٢٠١٧.

٧٦. _____ ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، مج٤، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٧٧. محمود متولي ، رأفت الشيخ ، افريقيا في العلاقات الدولية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٧٨. محمود محمد ابو العينين ، مواقف وسياسات القوى الإقليمية تجاه الثورة الارتيرية ١٩٦٢-١٩٩١، تحرير: عبدالملك عودة ، ارتيريا دراسة مسحية شاملة ، المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٧٩. مرعي علي الرمحي ، البعد الإقليمي في الأيدولوجية السياسية الليبية ، جامعة بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٢٠- ٢٠٢١ .

٨٠. مصعب احمد مضوي ، الفلاشا أسرار عملية تهجير اليهود الأثيوبيين من السودان الى إسرائيل، دار هايل للطباعة والنشر، الخرطوم ، ١٩٩٠ .

٨١. مها محمد الشبوكي ، إشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ليبيا ، ٢٠٠٠ .

٨٢. مهند عبد الواحد النداوي ، الاتحاد الأفريقي وتسوية المنزاعات ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٨٣. ناصر الأنصاري ، المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية ، ط٢ ، دار الشروق، مصر ، ١٩٩٧ .

٨٤. نايف حامد العليمات ، قرارات منظمة الأمم المتحدة في الميزان ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥ .

٨٥. نداء صباغ ، محاكمة شعب لوكربي ، ط٢ ، دار الصداقة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٨٦. نيكولاي ايلتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٦٩ ، ترجمة: عماد حاتم، ط٢، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠١.

٨٧. هادي نعيم المالكي، قطع العلاقات الدبلوماسية، مكتبة السنهوري، بغداد ، ٢٠١١ .

٨٨. هنري حبيب ، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة: شاكر إبراهيم ، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع ، ليبيا ، ١٩٨١ .

٨٩. يحيى حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية دراسة قانونية سياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٩٠. يوسف روكز ، افريقيا السوداء سياسة وحضارة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٩١. يونس عبدلي موسى، وفوزي محمد بارو ، مسلمو تنزانيا الطموحات والتحديات، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، د. م ، ٢٠١٦ .

رابعاً: الكتب الأجنبية

1- Ben Saul, Research Handbook on International Law and Terrorism, Edward Elgar Publishing Limited, UK, 2014.

2- Bill Clinton, My Life, Random House, New York, 2004.

3- Du Bois, W.E.B, The Correspondence of W.E.B Du Bois Volume.1 Selection, 1877-1934، University of Massachusetts press, USA, 1973.

4- Geoff Simons, Libya: The Struggle for Survival, Second Edition, Macmillan press LTD, London, 1996.

5- Hakim Adi, Marik Sherwood, Pan-African History Political Figures and the Diaspora since 1787, Routledge, London, 2003.

6- Judith stein, The world of Marcus Carvey Race and Class in Modern Society, Lousiana State University Press, USA, 1985.

7- Kathryn Cragg, Organizing African unity: a pan – African project A comparison of the Organization of African unity and the African union, Middletown, Connecticut, 2008.

8- Kefa M. Otiso, Culture and customs of Uganda, Greenwood press, London, 2006.

9- Khalil I. Matar, and Robert W. Thabit, Lockerbie and Libya A study in International Relations, McFarland and Company, Jefferson, North Carolina and London, 2004.

10- Mary Lawler, Marcus Garvey Black Nationalist Leader, Chelsea House Publishers, 2005.

11- Paul Preston, Franco: A Biography, Harper Press, London , 1923.

12- Ronald Amizad, Race Nation and Citizenship in Postcolonial Africa the Case of Tanzanian, Cambridge University Press, 2013 .

13- Ronald Bruce, Qaddafi's world Design: Libyan Foreign policy 1969-1987, Saqi Books, London, 1987.

14- Roland Oliver and Anthony Atmor, Africa since 1800, Jan Jelmert Jorgensen, Uganda a modern History, Billing and sons Limited, London, 1981.

15- RT HON COLIN BORD QC, The Lockerbie Trial, International Society for The Reform of Criminal Law, 15th International Conference Canbewa, Australia, 26-30 August 2001.

16- Rupert Lewis, Georg-Padmore, Pan-African Revolutionary, Ian Randle Publishers, Kingston, Miami, 2009.

17- Sarah Fabiny, Who was Fidel Castro, Penguin Random House, New York, 2017.

18- Yassin El-Ayouty and Iwilliam Zartman, The OAU after Twenty years, Prneger Publishers, New York, 1984.

خامساً : الموسوعات

١. الموسوعات العربية

١. إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي ، موسوعة الدول والبلدان الجغرافية والسياسية ، (د .ن)، المنوفية، ٢٠٠٥ .

٢. عبدالوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٣، ج٥، ج٦، ،ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٣. علي مولى ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٣، مج٢، بيروت ، (د.ت).

٤. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٢ ، ج٣، دار أسامه للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣.

٥. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٧ ، ج٩ ، ج١٨ ، دار رواد النهضة ،لبنان ، ١٩٩٤ .

٢. الموسوعات والقواميس الاجنبية

1- Harris M. Lentz, Heads of States and Governments A worldwide Encyclopedia of over 2.300 Leaders, 1945 through 1992, Fitzroy Dearborn Publishers, London, 1994.

2- Ronald Bruce, Historical Dictionary of Libya, Third Edition, African Historical Dictionaries, No. 33, The Scare crow press, Inc London, Mary land and London, 1998.

سادساً: الرسائل والاطاريح

١. الرسائل والاطاريح العربية

١. أسمهان كواشي، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ٢٠١٩ .

٢.حسين عزو آدم، أثر الصراعات على الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة من ١٩٧٤-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٧ .

٣..سارة مالك حميد الشوك، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٧٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

٤. سلمى عبدالله الفكي، تاريخ منظمة الوحدة الإفريقية ودور السودان فيها ١٩٦٣-٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧ .

٥.عادل رشيد جميل العبيدي ، دور دول المغرب العربي في منظمه الوحدة الافريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٦ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٧ .

٦. عبد الجليل مزعل بنيان ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى حتى عام ١٩٦١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣.

٧.عبلة هيشر ، نسرين برجوح ، المعارضة السياسية على عهد الرئيس احمد بن بلة وهواري بومدين ١٩٦٢-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر- الوادي ، ٢٠١٨ .

٨. عذراء شاكر هادي الهلالي ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٧٣ – ١٩٩٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٧ .

٩. عصموني خليفة، التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الأفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١٥ .

١٠. عمارة مروى، دور منظمة الوحدة الأفريقية في حل نزاعات القارة ١٩٦٣- ٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكره، ٢٠١٥ .

١١. فتيحة رحماني، نصيرة علي ماحين ، من الجامعة الإفريقية الى منظمة الوحدة الإفريقية ١٨٩٧ – ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلاني بونعامة، ٢٠١٦ .

١٢. نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣- ١٩٧٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠ .

١٣. هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.

٢. الرسائل والاطاريح الاجنبية

1- Francis, Joyce L , was as asocial trap : The Case of Tanzania, PH .D. , The American University, Washington, D.C, 1994.

2- Maria Rosaria Brizi, International Aviation Terrorism, The Lockerbie Affair Between Law and Politcs, PHDthesis , University of the Witwatersrand , Johannesburg, 2006.

سابعاً: كتب المذكرات

١. بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، (د. ن) ، ليبيا، ٢٠٠٨.

٢.روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بلة، ترجمة : العفيف الاخضر ، دار الادب، بيروت ، (د.ت).

٣.عبد السلام احمد جلود ، مذكرات عبد السلام أحمد جلود(الملحمة) ،(د.ن)، (د.م)، ٢٠٢٢ .

٤.مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، ١٩٩٢.

٥. هنري كيسنجر ، سنوات التجديد، المجلد الخامس لمذكراته ، ط٢ ، ترجمة: هشام الدجاني ، دار العبيكان ، الرياض ، ٢٠١٠.

ثامناً : البحوث والمقالات المنشورة

١. البحوث المقالات العربية

١. إبراهيم جلال، مؤتمر مانشستر ١٩٤٥ والجامعة الإفريقية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، م١٨، ٢٠١٣.

٢. إبراهيم عبدالغني شحاتة ، المواجهة الأمريكية الليبية في خليج سرت، مجلة السياسة الدولية، العدد (٨٥)، ١٩٨٦.

٣. إبراهيم ناجي الهدبان، مشكلة الصحراء الغربية آفاقها وأبعادها الإقليمية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد (١)، ٢٠٠٨ .

٤. أحمد احمد السولية، تشاد وقوات حفظ السلام الأفريقية، السياسية الدولية، العدد (٦٨)، ١٩٨٢.

٥. أحمد بو شادي، خريطة أفريقيا بعد عقدها الأول، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٣)، ١٩٧٣.

٦.أحمد حجاج، أفريقيا مِن منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (٥٩) ، ٢٠٠٣.

٧. احمد صباح الخير رزق الله سعد، استهداف اليهود والنصارى للقادة الأفارقة المسلمين الرئيس الأوغندي عيدي أمين دادا أنموذجاً، مجلة دراسات أفريقية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعه أفريقيا العالمية، العدد (٥٠)، ٢٠١٣.

٨. أحمد صوار، مؤتمر القمة الافريقي وما بعده، كتب سياسية، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، العدد (٣٣٤) ، (د.ت).

٩. أحمد مبارك، العلاقات العربية الأفريقية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٣١١)، ٢٠٠٥.

١٠. أحمد مهابة، مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الانعاش، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٣٠)، ١٩٩٧.

١١. _____ ، مشكلة الصحراء الغربية والطريق المسدود، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٢٦)، ١٩٩٦.

١٢. إدريس حردان محمود، العلاقات الأمريكية– الليبية ١٩٦٩–١٩٨٦، مجلة سر من رأى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، مج١١ العدد(٤٣)، ٢٠١٥.

١٣. أسامة عبد التواب محمد عبد العظيم، المواجهة الفرنسية الليبية في تشاد (١٩٨١ – ١٩٨٤)، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية بأسيوط، ج٥، العدد (٣٩)، ٢٠٢٠.

١٤. إنتفاضة الأقصى، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١٦)، العدد (٦٣)، ٢٠٠٥.

١٥. ايف بينو، ايديولوجيات افريقيا المستقلة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٢١)، ١٩٧٠.

١٦. بدر حسن شافعي، سياسة ليبيا تجاه أفريقيا في التسعينيات، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٤٠) ، ٢٠٠٠.

١٧. برنار لان، شريط أوزو: دراسة لتطوير الحدود السياسية بين ليبيا وتشاد، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد (١٦)، ١٩٨٨.

١٨. بطرس بطرس غالي، أبعاد الايدلوجية الافرواسيوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (١٢)، ١٩٦٨.

١٩. بطرس بطرس غالي وآخرون، حرب الصحراء في المغرب العربي (ملف وثائقي)، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٤٤)، ١٩٧٦ .

٢٠. توفيق شومان، ليبيا والاتجاه الأفريقي، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد (٩٠ ، ٩١) ، ٢٠٠٠.

٢١. جلنار النمس، منظمة الوحدة الأفريقية والنزاع العربي- الإسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (١٠٣)، ١٩٨٠.

٢٢. ـــــــــ ، القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة (١٩٤٧ ـ ١٩٧٣) قرارات ومواقف، مجلة شؤون فلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٩٧) ، ١٩٧٩.

٢٣. حاتم راهي ناصر، الموقف الليبي الرسمي من القضية الفلسطينية ١٩٥١-١٩٧٣، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد (٤)، ٢٠٠٩ .

٢٤. حسن سيد سليمان، ابعاد قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الأفريقية، مركز البحوث والترجمة، السودان، العدد (١٣)، ١٩٩٥.

٢٥. حسين السيد شعلان، منظمة الوحدة الأفريقية الواقع والمستقبل، مجلة الطليعة، مؤسسة الأهرام، العدد (٩)، ١٩٦٨.

٢٦. حمدي عبدالرحمن، العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية في عالم متغير – رؤيه عربيه –، مجلة شؤون عربيه، جامعة الدول العربية، العدد (١٠٧)، ٢٠٠١ .

٢٧. خالد حنفي علي، السياسة الخارجية الليبية والتحولات الجذرية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٥٦)، ٢٠٠٤.

٢٨. _____، الإقليمية الجديدة في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (١٤٤) ، ٢٠٠١.

٢٩. خالد زغلول، العرب والأفارقة بين عمليات المد والجزر، السياسة الدولية، العدد (٩٣)، ١٩٨٨.

٣٠. خالد العوالمة، الصراع بين تشاد وليبيا، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد(٩٥) ١٩٨٩.

٣١. رحيم كاظم محمد، الدعم الليبي لحركات التحرير الأفريقي، مجلة دراسات، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا، السنة الثالثة، العدد (٨)، ٢٠٠٢.

٣٢. سعد ابو دية، العلاقات الليبية الأمريكية من عام ١٨٠١ حتى قضية لوكربي، مجلة أم المعارك، مركز أبحاث أم المعارك، بغداد، العدد (٣)، تموز ١٩٩٥.

٣٣. سلوى محمد لبيب، مؤتمر القمة الأفريقي في الخرطوم، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٤)، ١٩٧٨ .

٣٤. _____ ، منظمة الوحدة الأفريقية في مواجهة تحديات الثمانينيات، السياسة الدولية، العدد (٩٣)، ١٩٨٨.

٣٥ . سليمان يوسف حيالي، اتجاهات الدبلوماسية الليبية في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٣)، ١٩٧٣.

٣٦. سمير كرم، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٩١)، ١٩٧٩.

٣٧. الصحراء الغربية والمشروعية: على هامش مؤتمر القمة الأفريقي في اديس ابابا، سلسلة دفاتر الصحراء الغربية، وزارة الاتصال، المغرب، العدد (٩)، ٢٠١٥ .

٣٨. عبدالله علي مرسي العقال، قضية لوكربي اختصاص محكمة العدل الدولية، مجلة الأحكام، القاهرة، مج (٩)، ١٩٩٨.

٣٩. عبدالحق ذهبي، الخليفة التاريخية والسياسية لنزاع الصحراء الغربية، مجلة القصر، العدد(٨)، ٢٠٠٤.

٤٠. عبد الرحمن إسماعيل الصالحي، دراسة نقدية لميثاق منظمة الوحدة الافريقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٩٣)، ١٩٨٨.

٤١. عبد الرحمن محمد الدرسي، منظمة الوحدة الافريقية وسياسة الفصل العنصري، مجلة جامعة بنغازي، جامعة بنغازي، العدد (٢٠٠١)، ٢٠١٥.

٤٢. عبد الرزاق المرتضى، من منظمة الوحدة الأفريقية الى الاتحاد الأفريقي ١٩٦٣-٢٠٠٢: مبادئ الثورة والمبادرات الوحدوية، مجلة الشهيد، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، العددان (٢٢ و٢٣) ، ٢٠٠٢ .

٤٣. عبد الرؤوف سنو، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١، لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، مجلة نوافذ المستقبل، بيروت، ٢٥ أيلول ٢٠٠٤.

٤٤. عبدالسلام إبراهيم بغدادي، مواقف الدول الأفريقية جنوب الصحراء من القضية الفلسطينية ١٩٦٣-١٩٩٠، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان (٢-٣)، ٢٠٠٦.

٤٥. عز الدين شكري، ليبيا، الخروج مِن تشاد، مجلة السياسة الدولية، العدد (٩٤)، ١٩٨٨.

٤٦. عمر سالم بابكور، التضامن العربي الأفريقي تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨١، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وآدابها، مج (١٢)، العدد (١٩)، ١٩٩٩ .

٤٧. الفاتح عبدالله عبدالسلام، التعاون العربي الأفريقي: التجربة والأوقاف المستقبلية، مجلة دراسات أفريقية، مركز الإسلام الأفريقي في الخرطوم، العدد (٤) ، ١٩٨٩.

٤٨. كمال إبراهيم، عودة إسرائيل الى أفريقيا ١٩٨٠-١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج (١)، العدد (٢)، ١٩٩٠.

٤٩. ماجد بن عبدالله المنيف، منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك نشأتها وتطورها والتحديات التي تواجهها، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد (٤١)، ٢٠٠٨.

٥٠. ماجد الحموي، قضية لوكربي بين السياسة والقانون العلاقة بين محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن، مجلة جامعة دمشق، مج (١٧)، العدد (٢)، ٢٠٠١.

٥١. ماجدة الجندي، محمد قنديل، مستقبل أوغندا السياسي في شرق افريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٧)، ١٩٧٩.

٥٢. محمد رفعت، معالم الطريق نحو الوحدة الافريقية، مجلة البحوث والدراسات العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (٢)، ١٩٧١.

٥٣. محمد عاشور مهدي، الاتحاد الأفريقي: الطموحات والتحديات، مجلة قراءات أفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (١٧) ، ٢٠١٣.

٥٤. محمد عزيز محمد، النزاع المصري الليبي" يوليو ١٩٧٧- سبتمبر ١٩٧٩ "، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد (٥٨)، ٢٠٢٠.

٥٥. محمد عيسى الشرقاوي، أزمة منظمة الوحدة الأفريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، مصر، العدد (٦٩)، ١٩٨٢.

٥٦. محمد كنياش، موقف منظمة الوحدة الأفريقية مِن مشكلة الصحراء الغربية ١٩٦٣-١٩٨٦ مجلة جامعة البيضاء للبحوث، جامعة البيضاء، العدد (١)، ٢٠١٩.

٥٧. محمد المختار بن سيدي محمد الهادي، حرب الصحراء الغربية وآثارها في موريتانيا ١٩٧٥-١٩٧٨، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، ٢٠١٣.

٥٨. محمد المعزوزي، حول قضية الحدود المغربية، مجلة المناهل، وزارة الشؤون والثقافة، المملكة المغربية،(د.ت).

٥٩. محمد يونس الصائغ، مدى اختصاص مجلس الأمن الدولي للنظر في قضية لوكربي، مجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، مج (١٤)، العدد (٥٠)، ٢٠١٦.

٦٠. مدثر عبد الرحيم الطيب، نظرة أفريقية للنزاع العربي الإسرائيلي، مجلة دراسات أفريقية، السودان، العدد (٢)، ١٩٨٦ .

٦١. مصطفى علي هويدي، فصل من تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية الغارة الأمريكية على ليبيا في ١٥/ ٤/ ١٩٨٦، مجلة شؤون العصر، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، مج (١١)، العدد (٢٥)، ٢٠٠٧.

٦٢. منى حسين عبد، الاتحاد الأفريقي وقضايا الدول الأفريقية (الساحل العاج – دارفور انموذجاً) ٢٠٠١ – ٢٠٠٤، مجلة المستنصرية لِلدراسات العربية والدولية، العدد (٦٣) ، (د.ت).

٦٣. منظمة الوحدة الأفريقية، السياسة الدولية، العدد (٣٣)، ١٩٧٣.

٦٤. ميلود عبدالله المهذبي، قضية لوكربي في ظل قواعد القانون الدولي، شؤون عربية، العدد (٨٣)، ١٩٩٥.

٦٥. نبيل الرملاوي، فلسطين في القمة الأفريقية، مجلة شؤون فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد (٤٩)، ١٩٧٥.

٦٦. نبيه الاصفهاني، أزمة تشاد بين الصراع المسلح والمصلحة الوطنية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٧)، ١٩٧٩.

٦٧. نجوى إبراهيم محمود، المسألة التشادية والأمن الأفريقي، السياسة الدولية، العدد (٦٤)، ١٩٨١.

٦٨. نجوى أمين الفوال، المواقف العربية تجاه الثورة الارتيرية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، مج (٩)، العدد (٩٤)، ١٩٨٦.

٦٩. نوال زغير عذاب الخفاجي، دور منظمة الوحدة الأفريقية مِن مشكلة الصحراء الغربية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة الإمام الكاظم، العدد (٧٦)، ٢٠٢٠.

٧٠. هيثم عبد الخضر جبار، العلاقات العربية – الأفريقية ١٩٦٧-١٩٧٣، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعه بابل، العدد (١٧)، ٢٠١٣.

٢. البحوث والمقالات الاجنبية

1- Adeoye Akinsanya, The Afro-Arab Alliance: Dream or Reality, African Affairs, vol. 75, No. 301, oct, 1976.

2- Christian Caryl- The Great Backlash: 1979, Foreign policy , No.173, July, August, 2009.

3- Colin legum ,the year of Amin, Africa Report, Vol.20 ,issue 4(Jul, 1975)

4- Elaine P. Adam, Chronology 1978 , Foreign Affairs, Vol .57, No.3, America and the world, 1978 .

5- Fiona Beveridge, The Lockerbie Affair, International and Comparative Law Quarterly, Vol. 41, No.4, (Oct, 1992).

6- Francoic Soudan, Jeune afrique, No.1358, 18, Mars , 1989.

7- Gion J. Naldi, The Aouzou strip Dispute Alegal Analysis, Jornal of African Law, No.1, 1989.

8- Ray Takeyh, Qadhafai's Calculated Diplomacy Circumventing Lockerbie, The Washington Institute, Policy Analysis, Policy watch 405, 16 Aug 1999.

9- Steve Emerson, The Lockerbie Terrorist Attack and Libya: A Retrospective Analysis, Vol.36 , iss 2\ 13, 2004.

10- Verdict in the Trial of the Lockerbie Bombing Suspects, The American Journal of International Law, Vol.95 , No.2, (Apr. 2001).

11- Zach Levey, Israel's Exit from Africa, 1973 : The Road to Diplomatic Isolation, British Journal of middle Eastern studies, Vol.35 , No.2(Aug , 2008).

تاسعاً : الدوريات (المجلات)

١. مجلة أنباء موسكو ، العدد (٤٧/ ٨١٤)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

١. مجلة اكتوبر، مصر ،العدد (٤٠)، ٣١ تموز ١٩٧٧ .

٢. مجلة افريقيا قارتنا، مصر، العدد (١٤)، ٢٠١٤.

٣. مجلة افريقيا قارتنا، مصر ، العدد (٢) ، ٢٠١٣ .

٤. مجلة رسالة أفريقيا، الجمعية الأفريقية، العدد (٦)، ١٩٧٣.

٥. مجلة التصدي، لبنان ، العدد(٩) ، ١٦ تشرين الاول ١٩٨٦ .

٦. مجلة الحوادث، العدد(١٦٤٨)، ٣ حزيران ١٩٨٨.

٧. مجلة الرسالة، العدد(١١١٦) ، ٩ كانون الاول ١٩٨٤.

٨. مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٣٦)، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٤.

٩. مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد (٣٨)، ١٠ كانون الاول ١٩٨٤.

١٠. مجلة الطليعة العربية، فرنسا، العدد(٤٧)، ٢ نيسان ١٩٨٤

١١. مجلة النهضة ، العدد (٨٨٩) ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤.

١٢. مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (١٨)، ٢٣ حزيران ١٩٧٧

١٣. مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (٦٠)، ٧-١٣ نيسان ١٩٧٨.

١٤. مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (١١٠٠)، ٣ نيسان ١٩٩٨.

١٥. مجلة الوطن العربي، فرنسا، العدد (١١٥٥)، ٢٣ نيسان ١٩٩٩.

١٦. مجلة اليوم السابع، فرنسا، العدد (١٤٣) ، ٢ شباط ١٩٨٧.

عاشراً : الصحف

١. الصحف العربية

أ. الصحف الليبية

- الفجر الجديد، العدد (٢٠٩٩) ، ٢٧ ايار ١٩٧٩.
- العدد (٢١٠٢) ، ٣٠ أيار ١٩٧٩.
- العدد (٢١٠٦) ، ٤ حزيران ١٩٧٩.
- العدد (٢١٤٧) ، تموز ١٩٧٩.
- العدد (٢١٦٤) ، ١١ آب ١٩٧٩.
- العدد (٢٢٤٩) ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩.
- العدد (٢٢٥٠) ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٩.
- العدد (٢٣٠٤) ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠.

ب. الصحف العراقية

١- الثورة، العدد (٢٤٩٧٩) ، ٤ كانون الثاني ١٩٧٨.

- العدد (٢٥٢٩٥) ، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

٢-جريدة الجمهورية، العدد (٥١١٩) ، ٩ أيلول ١٩٨١.

- العدد (٤٨٢٨) ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٢.
- العدد (٤٨٣٣) ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٢.
- العدد (٤٨٣٤) ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٢.
- العدد (٤٨٥١) ، ١٥ كانون الاول ١٩٨٢.
- العدد (٤٨٥٤) ، ١٨ كانون الاول ١٩٨٢ .
- العدد (٥٠٢٦) ، ٨ حزيران ١٩٨٣.
- العدد (٥٠٢٧) ، ٩ حزيران ١٩٨٣.
- العدد (٥٠٣٠) ، ١٢ حزيران ١٩٨٣.
- العدد (٥٠٨٢) ، ٣ آب ١٩٨٣.
- العدد (٥١٩١) ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٣.
- العدد (٥٥٧١) ، ٤ كانون الثاني ١٩٨٤.
- العدد (٥٢٨٨) ، ٢٥ شباط ١٩٨٤.
- العدد (٥٥٥٣) ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤.
- العدد (٥٥٥٤) ، ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤.
- العدد (٥٥٦٧) ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٤.
- العدد (٥٥٧١) ، ٤ كانون الاول ١٩٨٤.

٣- جريدة العراق ، العدد (٢٠٨٩) ، ١٥ كانون الاول ١٩٨٢.

- العدد (٢٢٤٢) ، ١٣ حزيران ١٩٨٣.
- العدد (٢٣٩٣) ، ١٧ كانون الاول ١٩٨٣.

٤- جريدة الثورة ، العدد (٤٥٧٢) ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٢.

- العدد (٤٥٧٦) ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٢.
- العدد (٤٧٦٩) ، ٨ حزيران ١٩٨٣.
- العدد (٤٩٦١) ، ١١ كانون الاول ١٩٨٣.
- العدد (٤٩٧٩) ، ٤ كانون الثاني ١٩٨٤.
- العدد (٥٢٩٥) ، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤.

٥- جريدة بابل ، العدد (٣٢٦٥) ، ١٣ شباط ٢٠٠٢.

- العدد (٣٢٩٥) ، ١٦ أذار ٢٠٠٢.

- العدد (٣٤٠٠٥) ، ٢٢ تموز ٢٠٠٢.

ج. الصحف المصرية

١- الأهرام ، العدد (٣١٧٥٧) ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣.

- العدد (٣١٧٥٨) ، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣.

- العدد (٣٢٣٧٠) ، ٢٧ تموز ١٩٧٥.

- العدد (٣٣٥٤٨) ، ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨.

- العدد (٣٣٥٧٣) ، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٨.

- العدد (٣٣٥٨٣) ، ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٨.

- العدد (٣٣٥٨٥) ، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٨.

- العدد (٣٣٦٥٠) ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٩.

- العدد (٣٣٦٨٦) ، ٤ أذار ١٩٧٩.

- العدد (٣٣٧٠١) ، ١٩ أذار ١٩٧٩.

- العدد (٣٣٧١٣) ، ٣١ أذار ١٩٧٩.

- العدد (٣٣٧١٧) ٤ نيسان ١٩٧٩.

- العدد (٣٥٢٤٢)، ٢٩ حزيران ١٩٨٣.

- العدد (٣٥٧٦٨) ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٤.

- العدد (٣٥٧٧٠) ، ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٤ .

٢- جريدة الاخبار ، العدد (١٠٣٤٦) ، ١٦ أيلول ١٩٨٥.

٣- جريدة الجمهورية ، العدد (١٢١٤٣) ، ٢٨ أذار ١٩٨٧.

د. الصحف الكويتية

١- جريدة الرأي العام ، العدد (٥٣٧٠) ، ١٨ تشرين الاول ١٩٧٨.

- العدد (٥٤١٨) ، ٩ كانون الاول ١٩٧٨.

- العدد (٨٣٦٥) ، ١٣ أذار ١٩٨٧.

٢- جريدة الوطن ، العدد (١٦١٣) ، ٥ أذار ١٩٧٩.

- العدد (٣٤٩٦) ،١٥ تشرين الثاني١٩٨٤.

- العدد (٤٧٧٢) ، ٣ حزيران ١٩٨٨.

٣- جريدة السياسة ، العدد (٥٣٤١) ١٨ حزيران ١٩٨٣.

- العدد (٥٧٨٧) ، ١٨ أيلول ١٩٨٤.

- العدد (٥٧٩٧) ، ٢٩ أيلول ١٩٨٤.

- العدد (٥٨٨٠) ، ٢١ كانون الاول ١٩٨٤.

٤- جريدة الانباء ، العدد (٤٥٩٠) ، ١١ تشرين الاول ١٩٨٨.

- العدد (٤٩٥٩) ، ١٨ تشرين الاول ١٩٨٩.

- العدد (٥٠٠٥) ، ٣ كانون الاول ١٩٨٩.

هـ. الصحف الاردنية

١- جريدة الشعب ، العدد (٢٩٤١) ، ٢٩ حزيران ١٩٩١.

٢- جريدة الرأي، العدد (٨٠٩٤٠٠) ، ٧ تشرين الاول ١٩٩٢.

- العدد (٨٦٢٦) ، ٣١ أذار ١٩٩٤.
- العدد (٨٦٩٠) ، ٧ حزيران ١٩٩٤.

و. الصحف البريطانية

١- جريدة الدستور ، العدد (٣٠٤) ، ١٢ أيلول ١٩٨٣.

- العدد (٥٣٦) ، ٦ حزيران ١٩٨٨.
- العدد (٩٥٦٣) ، ٦ نيسان ١٩٩٤.

٢- جريدة الشرق الاوسط ، لندن ، العدد (٨٥٠٨) ، ١٥ أذار ٢٠٠٢.

٣- جريدة الحياة ، لندن ، العدد (١٤٢٤٠) ، ١٦ أذار ٢٠٠٢.

٢. الصحف الاجنبية

1- Chicago Tribune(USA), 24 Sep 1972.

- 6 Mar 1979.

- 17 Apr 1979.

2- Los Angeles Times(USA) ,14 Nov 1978.

- 5 Mar 1979.

- 28 Mar 1979.

- 22 Apr 1979.

- 23 Apr 1979.

- 29 Nov 1981.

- 11 Sep 1987.

3-New York Times(USA), 29 Jul 1975.

- 8 Mar 1979.

- 23 May 1979

- 11 Jan 1981 .

- 3 Nov 1981.

4- The Washington post (USA) , 6 Nov 1978.

- 8 Mar 1979.

- 27 Nov 1982.

5- The sun (UK) ,2 Nov 1978.

6- The Gardian (UK) , 19 Feb 1979.

- 28 Mar 1979.

7- The Globe and Mail (Canada) , 19 Feb 1979.

- 12 Mar 1979.
- 28 Mar 1979.
- 1-9 May 1979.

8- The Observer (UK) , 11 Feb 1979.

احد عشر- مواقع الأنترنت

www.aljazeera.net

www.alwasat.ly

www.Libya almostakbal.com

http:/m.hespress.com

www.areq.net

Ministry of Higher Education and
Scientific Research

University of Anbar

College of Education for Humanities

Libya and Organization of African Unity 1963-2002: A Historical Study

Submitted by:

Ibtihal Ahmed Ismael Ma'roof

A THESIS SUBMITTED TO
THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES - UNIVERSITY OF ANBAR

IN PARTIAL FULFILMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN HISTORY

Supervised by:

Asst. Prof. Dr. Ali Najih Muhammad

2022 A.B **1443 A.H**

Abstract

Organization of African Unity is one of the important regional organizations that established after the Second World War. It represented the summary of the efforts of organizations and groupings that occurred before 1963. The importance of the Organization of African Unity comes by its goals and principles calling for the elimination of colonialism, the settlement of disputes by peaceful means, and respect for the sovereignty of member states. Libya was one of the members of the Organization of African Unity and one of its founders. It played an important role in the organization by making sure to attend its meetings and implement its decisions, whether on the issue of decolonization and combating racial discrimination or through its positions on border disputes between African countries, and its role in confronting the (Israeli) penetration in the African continent and its support for the Palestinian case. Libya played an important economic role within the framework of the organization and had the largest role in the transformation of the Organization of African Unity into the African Union, wishing to keep pace with the developments that occurred in that era and to activate its role more after it was weakened in the late the eighties and nineties, and accordingly the researcher chose the topic (Libya and the Organization of African Unity 196 3-2002 : A historical study) to shed light on the role of Libya in the Organization of African Unity and its position on African and Arab cases, especially since this role did not receive what it deserves from the study. 2002, the year in which the organization transformed into the African Union.

The study was divided into an introduction, four chapters and a conclusion. The first chapter included the establishment of the Organization of African Unity and the role of Libya in it. The chapter was divided into two sections. The first topic dealt with the historical development of the idea of African unity and the idea of the African University and the pioneers of this idea, while the second topic touched on the paved African conferences. The establishment of the Organization of African Unity was divided into three parts. The first part dealt with conferences held outside the African continent, while the second part dealt with conferences held within the African continent and the role of Libya in it, while the other part was devoted to discussing the establishment of the Organization of African Unity and Libya's role in it.

The second chapter focused on studying the role of Libya in the Organization of African Unity from the Arab-Israeli conflict and the Lockerbie case 1963-2002. The chapter was divided into three sections. The first topic dealt with the role of Libya in the Organization of African Unity from the Arab-Israeli conflict 1963-1978. The second is the role of Libya in the Organization of African Unity from the Arab-Israeli conflict 1978-2002, while the third topic deals with the Lockerbie case 1988-2002.

The third chapter dealt with border disputes in Africa and the role of Libya and the Organization of African Unity. It included three sections. The first one dealt with the issue of Western Sahara, while the second dealt with the study of the Libyan-Chadian conflict, and the third topic included the Ugandan-Tanzania conflict.

As for the fourth chapter, it was devoted to the study of colonialism, apartheid, economic cooperation and the transformation of the Organization of African Unity into the African Union and included three sections. The first section included the efforts of Libya and the Organization of African Unity in combating colonialism and combating apartheid, while the second topic sheds light on economic cooperation between Libya and Africa. The third topic dealt with the role of Libya in the transformation of the Organization of African Unity into the African Union.